مسند الإمام علي عليه السلام

تأليف

العلامة السيد الحسن القبانجي

ضبط وتخريج

السيد الطاهر السلامي

المجلد الثاني

دار الأسوة للطباعة والنشر

ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند الإمام علي عليه السلام

البحّاثة المحقّق الخطيب العلّامة الفقيد

السيد حسن القبانچي

ضبط نصّه وخرّج أحاديثه

الشيخ طاهر السلامي

دار أسوة للطباعة والنشر
ايران

مسند الإمام علي عليه السلام

تأليف: العلامة السيد حسن القبانچي
ضبط و تخريج: الشيخ طاهر السلامي
الناشر: دار أسوة للطباعة والنشر
الإخراج الفني: حيدر الخزرجي
الطبعة: الأولى
تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ.ق.
عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة
ثمن الدورة: ١٨٠,٠٠٠ ريال

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

تهران: ص.ب: ٦٨٤-١٣١٤٥، هاتف: ٦٤١٨٢٩٩-٦٤٠١٤٣٩، فكس: ٦٤١٨٠٢٢
قم: ص.ب: ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، هاتف: ٥٢٢١٢-٥٥٠٨٠، فكس: ٦١٧٧٥٧

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

المائدة: ١٦

«إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يعرف كنهَهُ إلّا ثلاث: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد ٱمتحن الله قلبه بالإيمان».

أمير المؤمنين علي عليه السلام

«إذا حدّثتم بحديثٍ فاسندوه إلى الذي حدّثكم، فإنْ كان حقّاً فلكم وإنْ كان كذباً فعليه».

أمير المؤمنين علي عليه السلام

حمداً لك يا من جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وطريقاً من طرق الإعتراف بوحدانيّته، وسبباً لمزيد فضله ونعمه.

وصلاةً زاكيةً على رسولك الأعظم، الهادي إلىٰ صراطك الأقوم محمد ﷺ وعلى آله أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

دليل الكتاب

مبحث تفسير الآيات وتأويلها ٩
مبحث الدعاء ٣٣٥
مبحث الأحراز والعوذ ٥٣١

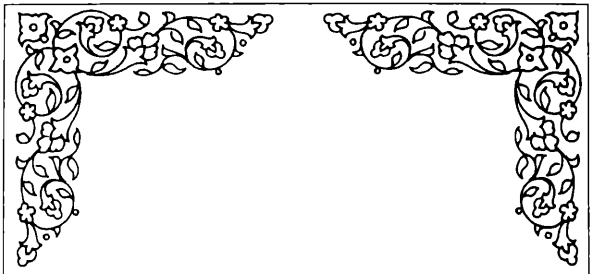

مبحث

تفسير الآيات وتأويلها

ترجمہ

لیلۃ القدر کا یوسف

الباب الأول :

فـاتحة الكتـاب

(١) في تفسير فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم

١/٦٧٧ ـ الصدوق، حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ﷺ، قال: حدّثنا محمّد بن علي الأسترآبادي، قال: حـدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: قسّمت فاتحة الكتاب بيني وبـين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي وحقّ عليّ أن أتمم له أُموره وأُبارك له في أحواله، فإذا قال الحمد لله ربّ العالمين، قال الله جلّ جلاله: حمدني عبدي وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وإنّ البلايا التي إن دفعت عنه فبتطوّلي، أشهـدكم أنّي أضيف إلىٰ نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة، كما دفـعتُ عـنه بـلايا الدنيا، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله جلّ جلاله: شهدلي بأنّي الرحمن الرحـيم،

أشهدكم لأوفّرنّ من رحمتي حظه ولأجزلنّ من عطائي نصيبه، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله عزّ وجلّ: أشهدكم كما اعترف أني أنا مالك يوم الدين، لأسهلنّ يوم الحساب حسابه ولأتقبلنّ حسناته ولأتجاوزنّ عن سيئاته، فإذا قال: إيّاك نعبد، قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي إيّاي يعبد، أشهدكم لأثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: وإيّاك نستعين، قال الله عزّ وجلّ: بي إستعان وإليّ التجأ، أشهدكم لأعينّنه على أمره ولأغيثنّه في شدائده ولآخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: إهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة، قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل وآمنته ممّا منه وجل[1].

٢/٦٧٨ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن قاسم، قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1] فأفرد الإمتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله عزّ وجلّ خصّ محمّداً وشرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من

(١) أمالي الصدوق: ١٤٧ المجلس ٣٣؛ مستدرك الوسائل ٤: ٤٩٠ ح ٥٠٠١؛ تفسير الصافي ١: ٨٨؛ البحار ٨٥: ٦٠.

١ ـ الحجر: ٨٧.

أنبيائه ما خلا سليمان فإنّه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿وَإِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[1] ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرهما مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ حرف منها حسنة كلّ واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلىٰ قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنّه غنيمة لا يذهبنّ أوانه، فتبق في قلوبكم الحسرة[1].

٣/٦٧٩ ـ قال عليّ عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب[2].

٤/٦٨٠ ـ العياشي، عن السديّ، عمّن سمع علياً عليه السلام يقول: سبعاً من المثاني فاتحة الكتاب[3].

٥/٦٨١ ـ روى النقاش حديث تفسير لفظ الحمد، فقال بعد إسناده عن ابن عباس، قال: قال لي علي عليه السلام:

يا أبا عباس إذا صلّيت عشاء الآخرة فألحقني إلى الجبّان، قال: فصلّيت ولحقته، وكانت ليلة مقمرة، قال: فقال لي: ما تفسير الألف من الحمد؟ والحمد جميعاً؟ قال: فما علمت حرفاً فيها أجيبه؟ قال: فتكلّم عليه السلام في تفسيرها ساعة تامّة، ثمّ قال لي: فما تفسير اللام من الحمد؟ قال: فقلت لا أعلم، قال: فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة، ثمّ قال: فما تفسير الميم من الحمد؟ قلت: لا أعلم، قال: فتكلّم في

---

١ ـ النحل : ٣٠.

(١) أمالي الصدوق : ١٤٨ المجلس ٣٣؛ تفسير البرهان ١ : ٤١؛ تفسير الصافي ١ : ٨٢؛ البحار ٨٥ : ٢١.

(٢) قوت القلوب ١ : ١٤٦ في باب ذكر وصف العلم؛ البحار ٩٢ : ٩٣.

(٣) تفسير العياشي : ٢٥١؛ تفسير البرهان ٢ : ٣٥٤؛ البحار ٩٢ : ٢٣٦؛ غاية المرام : ٥١٣.

تفسيرها ساعة، ثمّ قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت: لا أدري، فتكلّم فيها إلىٰ أن برق عمود الفجر، قال: فقال لي: قُم يا أبا عباس إلىٰ منزلك تتأهب لفرضك، فقمت وقد وعيت كلّها قال عليه السلام قال: ثمّ تفكّرت فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ عليه السلام كالقرارة في المنفجر (في المثعنجر) قال: القرارة الغدير، والمنفجر البحر[1].

٦/٦٨٢ ـ قال عليّ عليه السلام لمّا حكى عهد موسى عليه السلام قال:

إنّ شرح كتابه كان أربعين جملاً لو أذن الله ورسوله لي لا تسرع بي شرح معاني ألف الفاتحة حتّىٰ يبلغ مثل ذلك ـ يعني أربعين وقراً أو جملاً ـ.

قال محمّد بن محمّد الغزالي: وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم، لا يكون إلّا لدنّيّا سماوياً إلهيّاً[2].

٧/٦٨٣ ـ عن الإمام العسكري، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

ربّ العالمين ـ يعني مالك الجماعات من كلّ مخلوق وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، يقلّب الحيوانات في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبّر كلاً منها بمصلحته، ويمسك الجمادات بقدرته، ويمسك ما اتّصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، والأرض أن تنخسف إلّا بأمره[3].

٨/٦٨٤ ـ الصدوق. حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترآبادي المفسّر رحمه الله قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

(١) سعد السعود: ٢٨٦؛ غاية المرام: ٥١٣ باب ٢٥ من فصل فضل أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ح٢٦؛ البحار ٩٢: ١٠٥.

(٢) البحار ٩٢: ١٠٤.

(٣) تفسير الصافي ١: ٨٣؛ تفسير الإمام العسكري: ٣٠.

طالب عليه السلام، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال عليه السلام: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال عليه السلام: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون علىٰ معرفة جميعها بالتفصيل؛ لأنّها أكثر من أن تُحصىٰ أو تُعرف، فقال لهم: قولوا ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ علىٰ ما أنعم به علينا، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحفظها بكنفه، ويدبّر كلاًّ منها بمصلحته، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتّصل منها أن يتهافت ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره إنّه بعباده لرؤوف رحيم.

قال عليه السلام: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم علىٰ أيّ سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متّقٍ بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبيننا وبينه سرّ وهو طالبه، فلو أنّ أحدكم يَفِرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال جلّ جلاله: قولوا الحمد لله علىٰ ما أنعم به علينا، وذكّرنا به من خيرٍ في كتب الأوّلين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب علىٰ محمّد وآل محمّد وعلىٰ شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، ورأىٰ مكانه

من ربّه، فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي. قال موسى: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين، فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي، ظلّلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضلي على جميع خلقي، فقال موسى: يا ربّ ليتني أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى إنّك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان: جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبحبحون، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي، قال الله جلّ جلاله: قُم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل موسى ذلك، فنادى ربّنا عزّ وجلّ يا أُمّة محمّد فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم لبّيك اللّهمّ لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (لبّيك)، قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحج.

ثمّ نادىٰ ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه، ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمّد، وأنّ أوليائه المصطفين المطهّرين الميامين (المباينين) بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله

جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّد ﷺ قال: يا محمّد وما كنتَ بجانب الطور إذ نادينا أُمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمد ﷺ: قل: الحمد لله ربّ العالمين علىٰ ما اختصصتني به من هذه الفضيلة، وقال لأُمّته: قولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين علىٰ ما اختصصتنا به من هذه الفضائل[1].

٩/٦٨٥ ـ في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أمر الله عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المُنعَم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[1] وأن يستعيذوا به من طريق الضالين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[2] وهم النصارىٰ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل الله[2].

(٢) جوابه عليه السلام لملك الروم عن تفسير فاتحة الكتاب

١/٦٨٦ ـ فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب، كتب إليه عليه السلام:

---

(١) علل الشرائع: ٤١٦؛ البحار ٩٢: ٢٢٤؛ الفصول المهمّة: ١٥٢؛ تفسير نور الثقلين ١: ٤.
١ ـ المائدة: ٦٠.
٢ ـ المائدة: ٧٧.
(٢) تفسير الإمام العسكري: ٥٠؛ البحار ٢٥: ٢٧٣.

أمّا بعد، فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلّا هو، عالم الخفيّات ومنزل البركات. من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له. ورد كتابك وأقرأنيه عمرو بن الخطاب، فأمّا سؤالك عن اسم الله تعالى فإنّه إسم فيه شفاء من كلّ داء وعون على كلّ دواء، وأمّا ﴿الرَّحْمٰن﴾ فهو عوذة لكلّ من آمن به، وهو إسم لم يسمّ به غير الرحمن تبارك وتعالى، وأمّا﴿الرَّحِيمِ﴾ فرحمن عصىٰ وتاب وآمن وعمل صالحاً.

وأمّا قوله ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فذلك ثناء منّا علىٰ ربّنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا، وأمّا قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فإنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، وكلّ من كان في الدنيا شاكاً أو جبّاراً أدخله النار، ولا يمتنع من عذاب الله عزّ وجلّ شاك ولا جبّار، وكلّ من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إيّاه أدخله الجنّة برحمته.

وأمّا قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فإنّا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وأمّا قوله: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينَ﴾ فإنّا نستعين بالله عزّ وجلّ على الشيطان الرجيم لا يضلّنا كما أضلّكم، وأمّا قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنّه يسلك على الصراط إلى الجنّة، وأمّا قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فتلك النعمة التي أنعمها الله عزّ وجلّ علىٰ من كان من قبلنا من النبيين والصدّيقين، فنسأل الله ربّنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأمّا قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأولئك اليهود بدّلوا نعمة الله كفراً، فغضب عليهم، فجعل منهم القردة والخنازير، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم، وأمّا قوله: ﴿وَلاَ الضَّالِّين﴾ فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث، ضللتم من بعد عيسى بن مريم، فنسأل الله ربّنا أن لا يضلّنا كما ضللتم[1].

---

(١) البحار ٩٢: ٢٥٩؛ ارشاد القلوب: ٤١٠.

الباب الثاني :

سـورة البقـرة

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[1]

١/٦٨٧ ـ الثعلبي في تفسيره، وقد روىٰ أبو صالح، عن ابن عباس، إنّ عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، تملّقوا مع علي عليه السلام في الكلام، فقال علي:

يا عبد الله اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا، فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلتُ؟ فأثنوا عليه، فنزل ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[1].

﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[2]

٢/٦٨٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث: ولقد مررنا معه ـ يعني رسول

---

١ ـ البقرة : ١٤.

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب أنّه عليه السلام الايمان والاسلام ٣: ٩٤؛ البحار ٣٦: ١٢٢.

٢ ـ البقرة ٢٤؛ التحريم : ٦.

الله ﷺ ـ بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان عيسىٰ مرّ بي وهو يخوّف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن[1].

٣/٦٨٩ ـ الإمام العسكري ﷺ، قال عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: يا معاشر شيعتنا اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلّا ثقّل الله تعالى في تلك الدار سلاسله وأغلاله ولم يُقِلْه بفكّه منها إلّا بشفاعتنا، ولن نشفع له إلى الله تعالى إلّا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا وإلّا طال في النار مكثه[2].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾[1]

٤/٦٩٠ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر ﷺ، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في قول الله عزّوجلّ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٨١، مستدرك الوسائل ١٢: ١٠١ ح ١٣٦٣٠، البحار ٧٥: ٣١٥.
(٢) تفسير البرهان ٤: ٣٥٥؛ الاحتجاج ١: ٥٢٠ ح ١٢٧.
١ ـ البقرة: ٢٩.

سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، قال:

هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا به، ولتتوصّلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه، ثمّ استوىٰ إلى السماء أخذ في خلقها وإتقانها، فسوّاهنّ سبع سماوات وهو بكلّ شيءٍ عليم، ولعلمه بكلّ شيء علم المصالح، فخلق لكم كلّما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم(١).

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[1]

٥/٦٩١ـ الديلمي، عن علي [عليه السلام] قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ فقال: إنّ الله أهبط آدم بالهند وحوّاء بجدّة، وإبليس بميسان، والحيّة باصبهان، وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً علىٰ خطيئته، حتّىٰ بعث الله تعالى إليه جبرئيل، وقال: يا آدم ألَمْ أخلقك بيدي، ألم أنفخ فيك من روحي، ألم أُسجد لك ملائكتي، ألم أُزوّجك حوّاء أمتي؟ قال: بلىٰ، قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجت من جوار الرحمان، قال: فعليك بهذه الكلمات فإنّ الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، سبحانك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنّك التوّاب الرحيم، فهؤلاء الكلمات التي تلقّىٰ آدم(٢).

٦/٦٩٢ـ قال الإمام أبو محمّد العسكري: قال عليّ بن الحسين: حدّثني أبي، عن

(١) عيون أخبار الرضا ١: ١٣٤؛ البحار ٣: ٤٠؛ تفسير البرهان ١: ٧٢؛ تفسير نور الثقلين ١: ٤٥.
١ـ البقرة: ٣٧.
(٢) كنز العمال ٢: ٣٥٨ ح ٤٢٣٧؛ تفسير السيوطي ١: ٦٠.

أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلىٰ ظهره، رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله تعالى: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلىٰ ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله عزّ وجلّ: أُنظر يا آدم إلىٰ ذروة العرش، فنظر آدم ﷺ ووقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم ﷺ إلىٰ ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأىٰ أشباحنا، فقال: (يا ربّ) ما هذه الأشباح؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له إسماً من إسمي، وهذا علي وأنا العليّ العظيم شققت له إسماً من إسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي ممّا يعرّهم ويسيئهم(يغريهم،ويشينهم)، فشققت لها إسماً من إسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن (و) المجمل شققت إسميهما من إسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرائم بريّتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم وإذا دهَتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت علىٰ نفسي قسماً حقّاً أن لا أُخيب لهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له[1].

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[1]

٧/٦٩٣ـ عن أبي معمّر، عن علي ﷺ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يقول: يوقنون أنّهم مبعوثون، ويحشرون، ويحاسبون، ويجزون بالثواب

(١) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٢١٩؛ تفسير البرهان ١: ٨٨.
١ـ البقرة: ٤٦.

والعقاب، والظنّ منهم يقين(١).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]

٨/٦٩٤ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن علي عليه السلام قال: قالوا لموسىٰ: ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وإبنه، والله لا يبالي من قتل، حتّىٰ قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلىٰ موسىٰ مُرهُم فليرفعوا أيديهم وقد غُفر لمن قتل وتيب علىٰ من بقي(٢).

﴿أُدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[2]

٩/٦٩٥ـ أخرج ابن أبي شيبة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّما مثلنا في هذه الأُمّة كسفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل(٣).

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[3]

١٠/٦٩٦ـ أخرج أبو نعيم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: الويح والويل بابان: فأمّا الويح فباب الرحمة، وأمّا الويل فباب العذاب(٤).

---

(١) تفسير العياشي ١: ٤٤؛ تفسير البرهان ١: ٩٥؛ الفصول المهمة للحرّ العاملي: ١٣٣؛ تفسير الصافي ١: ١٢٦؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٧؛ الاحتجاج ١: ٥٨٩ ح ١٣٧.
١ ـ البقرة: ٥٤.
(٢) تفسير السيوطي ١: ٦٩.
٢ ـ البقرة: ٥٨.
(٣) تفسير السيوطي ١: ٧١.
٣ ـ البقرة: ٧٩.
(٤) تفسير السيوطي ١: ٨٢؛ دلائل النبوة (أبو نعيم): ٣١٥.

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1]

١١/٦٩٧ ـ وكيع في تفسيره، وابن مردويه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال: لا طاعة إلّا في المعروف(١).

﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[2]

١٢/٦٩٨ ـ عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام: إنّ الله تعالى إيّانا عنىٰ بقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء علىٰ خلقه وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾(٢).

١٣/٦٩٩ ـ روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام:

إنّ الله تعالى إيّانا عنىٰ بقوله ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء علىٰ خلقه، وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾(٣).

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[3]

١٤/٧٠٠ ـ البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن إسحاق،

---

١ ـ البقرة: ١٢٤.

(١) كنز العمال ٢: ٣٥٨ ح ٤٢٣٥؛ تفسير السيوطي ١: ١١٨.

٢ ـ البقرة: ١٤٣.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ١٣٤؛ شواهد التنزيل ١: ١١٩ ح ١٢٩؛ تفسير مجمع البيان ١: ٢٢٥.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ١١٩ ح ١٢٩؛ تفسير مجمع البيان ١: ٢٢٥.

٣ ـ البقرة: ١٤٤.

ثنا أبو المثنى، ثنا محمّد بن كثير، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عميرة بن زياد (أو زيادة) الكندي، عن علي عليه السلام: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: شطره قِبَلَه[1].

﴿أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[1]

١٥/٧٠١ ـ عن أبي محمّد العسكري عليه السلام في حديث طويل، قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: مَن خير خلق الله بعد أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمَن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود، وبعد المسمّين بأسمائكم وبعد الملقّبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ● إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ الآية[2].

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾[2]

١٦/٧٠٢ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ قال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر ويطعم مكان كلّ يوم مسكيناً[3].

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾[3]

١٧/٧٠٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾

---

(١) سنن البيهقي ٢ : ٣؛ كنز العمال ٢ : ٣٥٩ ح ٤٢٣٩.
١ ـ البقرة : ١٥٩، ١٦٠.
(٢) الاحتجاج ٢ : ٥١٣ ح ٣٣٧؛ تفسير نور الثقلين ١ : ١٤٩.
٢ ـ البقرة : ١٨٤.
(٣) كنز العمال ٢ : ٣٥٩ ح ٤٢٤٠.
٣ ـ البقرة : ١٨٩.

الآية، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾[1] نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته التي يُؤتىٰ منها، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها[1].

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾[2]

١٨/٧٠٤ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾ قال: أن تحرم من دويرة أهلك[2].

﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[3]

١٩/٧٠٥ـ عن علي [عليه السلام] أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فقال: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة آصع علىٰ ستة مساكين والنسك شاة[3].

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾[4]

٢٠/٧٠٦ـ عن علي [عليه السلام] في قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ قال:

١ـ البقرة : ٥٨.

(١) تفسير البرهان ١ : ١٩٠؛ البحار ٢٣ : ٣٢٨؛ تفسير فرات : ٦٣؛ الخرائج والجرائح : ١٨٩؛ الاحتجاج ١ : ٥٤٠ ح ١٢٩.

٢ـ البقرة : ١٩٦.

(٢) كنز العمال ٢ : ٣٥٩ ح ٤٢٤١؛ تفسير السيوطي ١ : ٢٠٨.

٣ـ البقرة : ١٩٦.

(٣) كنز العمال ٢ : ٣٦٠ ح ٤٢٤٣.

٤ـ البقرة : ١٩٦.

فإن أخّر العمرة حتّىٰ يجمعها مع الحج، فعليه الهدي[١].

﴿فَمَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[١]

٢١/٧٠٧ـ أخرج مالك، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن منذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿فَمَا اَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ قال: شاة[٢].

﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾[٢]

٢٢/٧٠٨ـ عن علي [عليه السلام] في قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ قال: قبل يوم التروية يوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاتته صامهنّ أيام التشريق[٣].

﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[٣]

٢٣/٧٠٩ـ أخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام: يوم الأضحىٰ، ويومان بعده، إذبح في أيّها شئت، وأفضلها أوّلها[٤].

٢٤/٧١٠ـ أخرج الحاكم وصحّحه، عن مسعود بن الحكم الزرقي، عن أمّه أنّها

---

(١) كنز العمال ٢: ٣٦٠ ح ٤٢٤٤.
١ـ البقرة: ١٩٦.
(٢) تفسير السيوطي ١: ٢١٣؛ سنن البيهقي ٥: ٢٢٩.
٢ـ البقرة: ١٩٦.
(٣) كنز العمال ٢: ٣٦٠ ح ٤٢٤٥.
٣ـ البقرة: ٢٠٣.
(٤) تفسير السيوطي ١: ٢٣٤.

حدّثته، قالت: كأنّي أنظر إلى علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول: أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّها ليست أيام صيام إنّها أيام أكل وشرب وذكر(١).

﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[١]

٢٥/٧١١ ـ عن علي [عليه السلام] قال: غُفر له ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: غُفر له(٢).

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[٢]

٢٦/٧١٢ ـ العياشي: عن أبي إسحاق السبيعي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بظلمه وسوء سيرته، والله لا يحبّ الفساد(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٣]

٢٧/٧١٣ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين: وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان(٤).

---

(١) تفسير السيوط ١ : ٢٣٥.
١ ـ البقرة : ٢٠٣.
(٢) كنز العمال ٢ : ٣٦١ ح ٤٢٤٦.
٢ ـ البقرة : ٢٠٥.
(٣) تفسير العياشي ١ : ١٠١؛ البحار ٩٢ : ٥٧؛ تفسير البرهان ١ : ٢٠٥؛ الكافي ٨ : ٢٨٩.
٣ ـ البقرة : ٢٠٨.
(٤) تفسير نور الثقلين ١ : ٢٠٦؛ تفسير العياشي ١ : ١٠٢؛ تفسير البرهان ١ : ٢٠٨.

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[1]

٢٨/٧١٤ ـ أخرج الشافعي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: تحلّ لزوجها الرجعة عليها حتّىٰ تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحلّ للأزواج[1].

﴿وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[2]

٢٩/٧١٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ انّ السماء والأرض وما فيهما، من خلق مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله[2].

٣٠/٧١٦ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرىٰ، وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفىٰ، وذلك قوله تعالى: ﴿وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[3].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾[3]

٣١/٧١٧ ـ أخرج الطيالسي، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: الذي حاجّ إبراهيم في ربّه هو نمرود بن كنعان[4].

---

١ ـ البقرة: ٢٢٨.
(١) تفسير السيوطي ١: ٢٧٥.
٢ ـ البقرة: ٢٥٥.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٣٨؛ البحار ٥٨: ٣٣؛ البرهان ١: ٢٤٢؛ تفسير القمي ١: ٨٥.
(٣) الكافي ١: ١٢٩؛ تفسير نور الثقلين ١: ٢٦٠.
٣ ـ البقرة: ٢٥٨.
(٤) تفسير السيوطي ١: ٣٣١.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾[1]

٣٢/٧١٨ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصحّحه البيهقي في الشعب، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قال:

عزير نبيّ خرج الله من مدينته وهو شاب، فمرّ على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال: أنّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام، ثمّ بعثه، فأوّل ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلىٰ عظامه ينظّم بعضها إلىٰ بعض ثمّ كسيت لحماً ثمّ نفخ فيه الروح، فقيل له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فأتى مدينته وقد ترك جاراً له اسكافاً شاباً، فجاء وهو شيخ كبير[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾[2]

٣٣/٧١٩ـ عن علي [ﷺ] في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: من الذهب والفضة ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ قال: يعني من الحبّ والتمر وكلّ شيء فيه زكاة[2].

٣٤/٧٢٠ـ عن عبيدة السلماني، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية، فقال: نزلت هذه الآية في

---

١ ـ البقرة: ٢٥٩.

(١) تفسير السيوطي ١: ٣٣١.

٢ ـ البقرة: ٢٦٧.

(٢) كنز العمال ٢: ٣٦٥ ح ٤٢٦٤.

الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيّد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء، فقال الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتّى يهضم له[1].

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾[1]

٣٥/٧٢١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد الجعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وذكر عدّة أحاديث ـ، ثمّ قال: نزلت ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ في عليّ عليه السلام[2].

﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]

٣٦/٧٢٢ ـ الطوسي، بإسناده إلىٰ علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله إنّه تلا هذه الآية: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله مَن أصحاب النار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي، أُولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم[3].

---

(١) كنز العمال ٢: ٣٦٥ ح ٤٢٦٥.
١ ـ البقرة: ٢٧٤.
(٢) تفسير البرهان ١: ٢٥٧.
٢ ـ البقرة: ٢٧٥.
(٣) أمالي الطوسي، المجلس ١٣: ٣٦٣ ح ٧٦٣؛ تفسير نور الثقلين ١: ٢٦٦.

﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾[1]

٣٧/٧٢٣ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ فذلك سرائرك وعلانيتك يحاسبكم به الله، فإنّها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول: إنّي أُخبركم بما أخفيتم في أنفسكم ممّا لم تطّلع عليه ملائكتي، فأمّا المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدّثوا به أنفسهم وهو يقول: ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ يقول: يخبركم، وأمّا أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[2](1).

٣٨/٧٢٤ـ عن علي [عليه السلام] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ أحزنتنا، قلنا: يحدّث أحدنا نفسه فيحاسب ولا يدري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3](2).

٣٩/٧٢٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ إنّ هذه الآية عرضت على الأنبياء والأمم السالفة فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أُمّته فقبلوها، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منهم القبول على أنّهم لا يطيقوها، قال: أمّا إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمّتك، فحقّ عليّ

---

١ ـ البقرة: ٢٨٤.

٢ ـ البقرة: ٢٢٥.

(١) تفسير السيوطي ١: ٣٧٥.

٣ ـ البقرة: ٢٨٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٣٧٤ ح ٤٢٨٧.

أن أرفعها عن أمّتك، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[1] فظهر أنّ ما لا يدخل تحت الوسع لا يؤاخذ به[1].

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ • لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2]

٤٠/٧٢٦ ـ عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديثٍ يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّه لمّا أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة، حتّىٰ انتهى إلىٰ ساق العرش، فدنىٰ بالعلم فتدلّىٰ فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأىٰ عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينه وبينها أو أدنىٰ، فأوحى الله إلىٰ عبده ما أوحىٰ، فكان فيما أوحىٰ إليه الآية التي في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن

---

١ ـ البقرة: ٢٨٦.
(١) الحقائق للفيض الكاشاني: ٥٧.
٢ ـ البقرة: ٢٨٥-٢٨٦.
٣ ـ البقرة: ٢٨٤.

آدم إلىٰ أن بعث الله تبارك وتعالى محمّداً وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ﷺ وعرضها علىٰ أُمّته فقبلوها، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منهم القبول، علىٰ أنّهم لا يطيقونها.

فلمّا أن صار إلىٰ ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه فقال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فأجاب ﷺ مجيباً عنه وعن أُمّته فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فقال جلّ ذكره: لهم الجنّة والمغفرة علىٰ أن فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ، أمّا إذا فعلت ذلك بنا فـ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ـ يعني المرجع في الآخرة ـ قال: فأجابه الله جلّ ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأُمّتك، ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمّتك، فحقّ عليَّ أن أدفعها عن أُمّتك، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شرٍّ، فقال النبي ﷺ لما سمع ذلك: أمّا إذا فعلت ذلك بي وبأُمّتي فزدني، قال: سَل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله تعالى: لست آخذ أُمّتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ.

وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك لكرامتك عليّ، فقال النبي ﷺ: اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك فزدني، قال الله تعالى له: سَل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ يعني بالإصر الشدائد التي كانت علىٰ من كان قبلنا، فأجابه الله إلىٰ ذلك، فقال الله تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلّا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن

بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأُمّتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمم التي قبلك فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمّتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلىٰ بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أَرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم السالفة قبلك.

وكانت الأُمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدىٰ وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيّئتهم بسيّئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك وجعلت الحسنة بعشر والسيّئة بواحدة.

وكانت الأُمم السالفة إذا نوىٰ أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تُكتب له وإن عملها كتبت له حسنة وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيّئة فلم يعملها لم تُكتب عليه وإن

عملها كُتبت عليه سيّئة وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كُتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثمّ لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك، وإنّ الرجل من أُمّتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كلّه.

فقال النبي ﷺ: اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك كلّه فزدني، قال: سَل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأُمّتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأُمم، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن لا أُكلّف خلقاً فوق طاقتهم، قال النبي ﷺ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بنائبي أُمّتك، ثمّ قال: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال الله جلّ اسمه: إنّ أُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون، يَستخدمون ولا يُستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقٌّ عليَّ أن أُظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دينٌ إلّا دينك أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية[1].

(١) الاحتجاج ١: ٥٢١ ح١٢٧؛ تفسير الصافي ١: ٣١١.

«وأقيموا الحجّ والعمرة للبيت»

٤١/٧٢٧ـ أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ «وأقيموا الحجّ والعمرة للبيت»، قال: هي واجبة مثل الحجّ[١].

(١) تفسير السيوطي ١: ٢٠٨.

الباب الثالث :

سورة آل عمران

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1]

١/٧٢٨ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس قال: المحكمات ناسِخُهُ، وحَلالُهُ وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به، والمتشابهات منسوخة ومقدّمه ومؤخّره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به[(١)].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[2]

٢/٧٢٩ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ يعني أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون، فلبّس الله عليهم، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ قال: تأويله يوم القيامة لا يعلمه إلّا الله[(٢)].

---

١ ـ آل عمران : ٧.

(١) تفسير السيوطي ٢ : ٤.

٢ ـ آل عمران : ٧.

(٢) تفسير السيوطي ٢ : ٥.

٣/٧٣٠ـ أخرج ابن النجار في (تاريخ بغداد)، عن علي عليه السلام، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في خطبته: أيّها الناس قد بيّن الله لكم في محكم كتابه ما أحلّ لكم وما حرّم عليكم، فأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بأمثاله[1].

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1]

٤/٧٣١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الإقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾، فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً، فاقتصر على ذلك، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين[2].

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾[2]

٥/٧٣٢ـ ابن السني، حدّثنا أبو جعفر بكر، حدّثنا محمّد بن زنبور المكّي، حدّثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ● إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ و ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ

---

(١) تفسير السيوطي ٢ : ٦.
١ ـ آل عمران : ٧.
(٢) تفسير الصافي ١ : ٣١٩؛ العياشي ١ : ١٦٣؛ تفسير البرهان ١ : ٢٧١؛ البحار ٣ : ٢٥٧.
٢ ـ آل عمران : ١٨.

تَشَاءُ وَتُنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ـ إلىٰ قوله ـ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1] (هنّ) معلقات (بالعرش) ما بينهنّ وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلهنّ تعلقن بالعرش، قلن: يا رب تهبطنا إلىٰ أرضك وإلىٰ من يعصيك، فقال الله: وعزّتي حلفت لا يقرؤكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة ـ يعني المكتوبة ـ إلّا جعلت الجنّة مثواه علىٰ ما كان فيه، وإلّا أسكنته حظيرة القدس، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة كلّ يوم سبعين نظرة، وإلّا قضيت له كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلّا أعذته من كلّ عدوٍّ ونصرته منه ولا يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت[1].

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]

٦/٧٣٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفّار ويتّخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلّا أن يكون الكفّار عليهم ظاهرين أوليـاء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾[3][2].

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ • ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4]

٧/٧٣٤ ـ أخرج ابن سعد، وابن أبي حاتم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

١ ـ آل عمران: ٢٦-٢٧.

(١) عمل اليوم والليلة (ابن السني): ٤٨ ح ١٢٥؛ تفسير السيوطي ٢: ١٢.

٢ ـ آل عمران: ٢٨.

٣ ـ آل عمران: ٢٨.

(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٦.

٤ ـ آل عمران: ٣٣-٣٤.

جدّه، أنّ علياً عليه السلام قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: إنّي أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيّب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وتكلّم، ثمّ نزل، فقال علي عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾[١]

٨/٧٣٥ ـ عن علي عليه السلام قال: إنّ الله أوحىٰ إلىٰ عمران إنّي واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتىٰ بإذن الله، وجاعله رسولاً إلىٰ بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أُمّ مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلما وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أُنثىٰ وليس الذكر كالأنثىٰ، لا تكون البنت رسولاً، يقول الله تعالى: ﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلمّا وهب الله لمريم عيسىٰ كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٢).

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[٢]

٩/٧٣٦ ـ أخرج ابن جرير، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: أدّوا فرائضي ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ يقول: فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملاً لا يبخسون منه شيئاً ولا ينقصونه(٣).

---

(١) تفسير السيوطي ٢ : ١٨.
١ ـ آل عمران : ٣٦.
(٢) تفسير الصافي ١ : ٣٣٠؛ مجمع البيان ١ : ٤٣٥ عن أبي عبد الله عليه السلام.
٢ ـ آل عمران : ٥٧.
(٣) تفسير السيوطي ٢ : ٣٧.

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[1]

١٠/٧٣٧ـ عن المنذر، قال: حدّثنا علي عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيها عليهم السلام، فقال رجل من النصارىٰ: لا تفعلوا فيصيبكم عَنَت فلم يدعوا[1].

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلٰكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾[2]

١١/٧٣٨ـ عن عبد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، ﴿وَلٰكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمّد صلى الله عليه وآله[2].

١٢/٧٣٩ـ عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، ولكن كان حنيفاً مسلماً، (يقول كان علىٰ دين محمّد)[3].

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾[3]

١٣/٧٤٠ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به،

---

١ ـ آل عمران: ٦١.
(١) تفسير العياشي ١: ١٧٧؛ تفسير البرهان ١: ٢٩٠.
٢ ـ آل عمران: ٦٧.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٧٧؛ تفسير نور الثقلين ١: ٣٥٢؛ تفسير البرهان ١: ٢٩٠؛ البحار ٦: ٦٥٢.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٧٧؛ تفسير الصافي ١: ٣٤٦؛ البحار ١٢: ١١؛ تفسير البرهان ١: ٢٩١.
٣ ـ آل عمران: ٦٨.

ثمّ تلا هذه الآية قال: إنّ وليّ محمّد ﷺ من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد ﷺ من عصى الله وإن قربت قرابته(١).

﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1]

١٤/٧٤١ـ عن أبي معمّر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم(٢).

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي﴾[2]

١٥/٧٤٢ـ عن الرضا ﷺ في حديث طويل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا ﷺ: حدّثني أبي موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله لا ترفعوني فوق حقي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ • وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[3].

وقال علي ﷺ: يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرط، وإنّا

---

(١) مجمع البيان ١: ٤٥٨؛ تفسير الصافي ١: ٣٤٧.

١ ـ آل عمران: ٧٧.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٨٠؛ البحار ٤: ١٠؛ تفسير البرهان ١: ٢٩٣.

٢ ـ آل عمران: ٧٩.

٣ ـ آل عمران: ٧٩ـ٨٠.

لنبرأ إلى الله تعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى(١).

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ﴾[1]

١٦/٧٤٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا أن يخبروا أُممهم بمبعثه ويبشّروهم به ويأمروهم بتصديقه(٢).

١٧/٧٤٤ ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: لم يبعث الله نبياً، آدم ومن بعده إلّا أخذ عليه العهد، لئن بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه(٣).

١٨/٧٤٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال: لم يبعث الله نبيّاً، آدم فمن بعده إلّا أخذ عليه العهد في محمّد صلى الله عليه وآله لئن بعث وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثمّ تلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا﴾ يقول: فاشهدوا على أممكم بذلك ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ عليكم وعليهم، ﴿فَمَنْ تَوَلَّى﴾ عنك يا محمّد بعد هذا العهد من جميع الأمم ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[2] هم العاصون في الكفر(٤).

١٩/٧٤٦ ـ في كتاب (الواحدة) عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب الردّ على الغلاة والمفوّضة ٢: ٢٠١؛ تفسير نور الثقلين ١: ٣٥٧؛ البحار ٢٥: ١٣٤.

١ ـ آل عمران: ٨١.

(٢) و (٣) مجمع البيان ١: ٤٦٨؛ تفسير الصافي ١: ٣٥١.

٢ ـ آل عمران: ٨٢.

(٤) كنز العمال ٢: ٣٧٧ ح ٤٢٩٦؛ تفسير السيوطي ٢: ٤٨.

تعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته تعالى، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً ﷺ وخلقني وذريّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجب على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني لتؤمننّ بمحمّد ﷺ ولتنصرنّ وصيّه، وسينصرونه جميعاً، وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد ﷺ بنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد ﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمّد ﷺ، الحديث[1].

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1]

٢٠/٧٤٧ ـ اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنّة، ومن أحبّ شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيامة: قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافيك اليوم بالجنّة[2].

---

(١) تفسير الصافي ١: ٣٥١.

١ ـ آل عمران: ٩٢.

٢ ـ تفسير الصافي ١: ٣٥٥.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[1]

٢١/٧٤٨ ـ عن الشعبي، عن علي [عليه السلام] في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ قال: كانت البيوت قبله ولكنّه كان أوّل بيت وضع لعبادة الله(١).

٢٢/٧٤٩ ـ عن علي عليه السلام أنّ رجلاً قال له: أهو أوّل بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنّه أوّل بيت وضع للناس مباركاً، فيه الهدى والرحمة والبركة(٢).

٢٣/٧٥٠ ـ عن علي عليه السلام: هو أوّل بيت خصّ بالبركة، وبأنّ من دخله كان آمناً(٣).

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[2]

٢٤/٧٥١ ـ عن علي [عليه السلام] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قالوا: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كلّ عام؟ فسكت، ثمّ قالوا: أفي كلّ عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3] إلى آخر الآية(٤).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[4]

٢٥/٧٥٢ ـ وكيع، حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ

---

١ ـ آل عمران: ٩٦.
(١) كنز العمال ٢: ٣٧٨ ح ٤٢٩٧.
(٢) تفسير الرازي ٨: ١٥٤.
(٣) تفسير الرازي ٨: ١٥٨.
٢ ـ آل عمران: ٩٧.
٣ ـ المائدة: ١٠١.
(٤) كنز العمال ٢: ٣٩٩ ح ٤٣٥٢.
٤ ـ آل عمران: ١٠٢.

ابن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[1].

٢٦/٧٥٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحّاس في ناسخه، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: لم تنسخ ولكن حقّ تقاته أن يجاهدوا في الله حقّ جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأمّهاتهم[2].

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾[3]

٢٧/٧٥٤ ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم إنّما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله[3].

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[3]

٢٨/٧٥٥ ـ عن وكيع الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذا أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم

---

١ ـ التغابن: ١٦.
(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٧ باب قرابته؛ تفسير البرهان ١: ٣٠٤؛ البحار ٣٨: ٦٣.
(٢) تفسير السيوطي ٢: ٥٩.
٢ ـ آل عمران: ١٠٥.
(٣) تفسير السيوطي ٢: ٦٢.
٣ ـ آل عمران: ١٣٣.

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينا هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم: خبروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1](1).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[2]

٢٩/٧٥٦ ـ قال علي [عليه السلام]: وحدّثني أبو بكر (وصدق أبو بكر رضي الله عنه)، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبدٍ يذنب ذنباً، فيحسن الطهور ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين، ثمّ يستغفر الله إلّا غفر الله له، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، والأخرى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[3] الآية(2).

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[4]

٣٠/٧٥٧ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن العزم،

---

١ ـ النحل: ٤٣؛ الأنبياء: ٧.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٥٢ باب قضاياه عليه السلام في حياة الرسول؛ تفسير البرهان ٢: ٣٧٢.

٢ ـ آل عمران: ١٣٥.

٣ ـ النساء: ١١٠.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ٢: ٨٦ ح ١٥٢١.

٤ ـ آل عمران: ١٥٩.

فقال: مشاورة أهل الرأي ثمّ اتّباعهم[1].

﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

٣١/٧٥٨ـ أخرج ابن شيبة، والترمذي وحسّنه، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: جاء جبرئيل (يوم بدر) إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأُسارىٰ، وقد أمرك أن تخيّرهم بين أمرين: إمّا أن يقدّموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء علىٰ أن يقتل منهم عدّتهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوىٰ به على قتال عدوّنا، ويستشهد منّا بعدّتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أُحد سبعون رجلاً، عدّة أُسارىٰ أهل بدر[2].

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾[2]

٣٢/٧٥٩ ـ علي بن الحسين المرتضى، نقلاً عن تفسير النعماني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من غزاة أُحد، وقد قتل عمّه حمزة، وقُتل من المسلمين من قُتِل وجُرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش

(١) تفسير السيوطي ٢ : ٩١.
١ ـ آل عمران : ١٦٥.
(٢) تفسير السيوطي ٢ : ٩٣؛ تفسير الرازي ٩ : ٨٢.
٢ ـ آل عمران : ١٧٣.

ولا تُخرج معك من أصحابك إلّا من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه علىٰ ما كان بهم من الجراح حتّىٰ نزلوا منزلاً يُقال له حمراء الأسد، وكانت قريش قد جدّت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك علىٰ حمراء الأسد فتخبر محمّداً أنه جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب، كنانة وعشريتهم، والأحابيش، وتَهوّل عليهم ما استطعت فلعلّهم يرجعون عنّا، فأجابه إلىٰ ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، قال: إنّ قريشاً يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ اعلم أنّا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه علىٰ رسوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وإنّما كان القائل نعيم بن مسعود، فسمّاه الله باسم جميع الناس[1].

﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[1]

٣٣/٧٦٠ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس قال: يقول للكفّار: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فيميّز أهل السعادة من أهل الشقاوة[2].

---

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ٢٤؛ البحار ٢٠: ١١٠.
١ ـ آل عمران: ١٧٩.
(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٠٤.

﴿نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾[1]

٣٤/٧٦١ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ][2] قال: أنت الثواب وأنصارك الأبرار(١).

٣٥/٧٦٢ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿نُزُلاً (ثَواباً) مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب، وأنصارك (أصحابك) الأبرار(٢).

---

١ ـ آل عمران: ١٩٨.

٢ ـ آل عمران: ١٩٥.

(١) تفسير العياشي ١: ٢١٢؛ تفسير البرهان ١: ٣٣٣؛ تفسير نور الثقلين ١: ٤٢٥؛ البحار ٩: ١٠١.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢١٢؛ تفسير البرهان ١: ٣٣٣؛ البحار ٣٦: ٩٧.

الباب الرابع :

سورة النساء

﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1]

١/٧٦٣ ـ فرات، قال: حدّثني عبد الرحمن بن محمّد بن الحسن التيمي البزاز، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال:

والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلّا على أحد قسمي، وانّي الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا، ولقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علّمت فصل الخطاب، وبصرت سبيل الكتاب، وأدخل إلى السبحات، وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك مِن مَنّ الله به عليّ، ومنّا الرقيب على الخلق، ونحن قسم الله وحجّته بين العباد إذ يقول الله:

---

١ ـ النساء : ١.

﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه، إنّا أهل البيت طهّرنا الله من كلّ نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب النبوّة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمىٰ والعروة الوثقىٰ، والحقّ الذي أقرّ الله به ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[1](1).

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[2]

٢/٧٦٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: وأما ظهورك علىٰ تناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وليس يشبه القسط في اليتامىٰ نكاح النساء، ولا كلّ النساء يتامىٰ، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامىٰ وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمّل، ووجد المعطّلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرىٰ، لطال وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء(2).

---

١ ـ يونس : ٣٢.

(١) تفسير فرات : ١٧٨ ح ٢٣٠؛ البحار ٣٩ : ٣٥.

٢ ـ النساء : ٣.

(٢) الاحتجاج ١ : ٥٩٨ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ١ : ٤٣٨.

﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[١]

٣/٧٦٥ـ أخرج أحمد، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم، وغيرهم، ما جاء في هذه الآية، عن علي كرّم الله وجهه قال: إنّكم تقرؤون هذه الآية، وأنّ رسول الله ﷺ قضىٰ بالدين قبل الوصيّة، وإنّ أعيان بني الأُم يتوارثون دون بني العلّات[(١)].

﴿وَالاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾[٢]

٤/٧٦٦ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والنحّاس في ناسخه، والبيهقي في سننه، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتّىٰ تموت، ثمّ أنزل الله بعد ذلك ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٣] فإن كانا محصنين رجماً، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما[(٢)].

﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[٤]

٥/٧٦٧ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾ الآية، قال: كان الرجل إذا زنىٰ أُوذي بالتعيير وضرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٥] وإن كانا محصنين رجماً في سنّة رسول الله ﷺ[(٣)].

١ـ النساء: ١٢.

(١) مسند أحمد ١: ٧٩؛ سنن الترمذي ٤: ١٧٩؛ حسن الأُسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٦٩.

٢ـ النساء: ١٥.

٣ـ النور: ٢.

(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٢٩؛ سنن البيهقي ٨: ٢١١.

٤ـ النساء: ١٦.

٥ـ النور: ٢.

(٣) تفسير السيوطي ٢: ١٣٠.

﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولٰئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[1]

٦/٧٦٨ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلىٰ ملك الموت[1].

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾[2]

٧/٧٦٩ـ أخرج أبو داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ الآية، قال: فأنزل الله بعد ذلك ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[3] فحرّم الله المغفرة علىٰ من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلىٰ مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾[4]

٨/٧٧٠ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقىٰ عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوّجها وإن كانت ذميمة حبسها حتّىٰ تموت فيرثها، وهي قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ يعني لا تقهروهنّ ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾

---

١ ـ النساء: ١٧.
(١) تفسير السيوطي ٢: ١٣٠.
٢ ـ النساء: ١٨.
٣ ـ النساء: ٤٨، ١١٦.
(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٣١.
٤ ـ النساء: ١٩.

يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضر بها لتفتدي[١].

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[١]

٩/٧٧١ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوّجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام[٢].

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[٢]

١٠/٧٧٢ ـ عن علي [ﷺ]، قال في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: المشركات إذا سبين حلّت له[٣].

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣]

١١/٧٧٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ يقول: لا يتمنّى الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله[٤].

---

(١) تفسير السيوطي ٢: ١٣١.
١ ـ النساء: ٢٢.
(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٣٤.
٢ ـ النساء: ٢٤.
(٣) كنز العمال ٢: ٣٩١ ح ٤٣٣٨.
٣ ـ النساء: ٣٢.
(٤) تفسير السيوطي ٢: ١٤٩.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾[1]

١٢/٧٧٤ ـ البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا بحر بن نصر، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثنا عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفي، وأخبرنا أبو بكر زكريّا بن أبي إسحاق، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سليمان، حدّثنا الشافعي، أنا الثقفي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة أنّه قال في هذه الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾ قال: جاء رجل وامرأة إلىٰ علي عليه السلام ومع كلّ واحدة منها فئام من الناس، فأمرهم علي عليه السلام فبعثوا حَكَماً من أهله وحَكَماً من أهلها، ثمّ قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا، وإن رأيتما أن تفرّقا أن تفرّقا، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي، وقال الرجل: أما الفرقة فلا، فقال علي عليه السلام: كذبت والله حتّىٰ تقرّ بمثل الذي أقرّت به[1].

١٣/٧٧٥ ـ أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فيقول الحكم من أهلها: يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول: أنقم منها وكذا وكذا، فيقول: أرأيت إن نزعت عمّا تكره إلىٰ ما تحب هل أنت متّقٍ الله فيها ومعاشرها بالذي يحقّ عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما، قال: وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرّق[2].

---

١ ـ النساء: ٣٥.

(١) سنن البيهقي ٧: ٣٠٥.

(٢) تفسير السيوطي ٢: ١٥٧.

١٤/٧٧٦ ـ أخرج البيهقي، عن علي عليه السلام قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر، فليس حكمه بشيء حتّىٰ يجتمعا[١].

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[١]

١٥/٧٧٧ ـ سعد بن عبد الله، عن المعلّى بن محمّد البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن ابن مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم عليهم السلام عند أخذهم المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[٢] وهم الشهداء علىٰ أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[٢].

﴿وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[٣]

١٦/٧٧٨ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتيمّم ويصلّي، حتّىٰ يجد الماء[٣].

---

(١) تفسير السيوطي ٢: ١٥٧.
١ ـ النساء: ٤١.
٢ ـ الأعراف: ٤٦.
(٢) تفسير البرهان ١: ٣٦٩.
٣ ـ النساء: ٤٣.
(٣) كنز العمال ٢: ٣٨٩ ح ٤٣٣٢.

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[1]

١٧/٧٧٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحبّ إليّ من هذه الآية ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[1].

١٨/٧٨٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب ثمّ قال: من قال لا إله إلّا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من شيعتك ومحبّوك يا علي، (قال أمير المؤمنين عليه السلام:) فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: إي وربّي إنّه لشيعتك.

وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، عليّ ابن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وتيجان من الجنّة، ونجائب من الجنّة، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1][2].

﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[3]

١٩/٧٨١ ـ روى الثقة الجليل إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، كتاب علي عليه السلام إلى

---

١ ـ النساء: ٤٨، ١١٦.

(١) تفسير الصافي ١: ٤٥٨؛ التوحيد، باب الأمر والنهي: ٤٠٩؛ كنز العمال ٢: ٣٨٤ ح ٤٣١٩.

٢ ـ الأنبياء: ١٠٣.

(٢) تأويل الآيات: ١٤٧؛ تفسير الصافي ١: ٤٥٨؛ البحار ٦٨: ١٤٠؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٦٢؛ من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١١ ح ٥٨٩٦.

٣ ـ النساء: ٥٩.

معاوية، وهو طويل يقول فيه: إنّ الله يقول: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ هي لنا أهل البيت ليست لكم، إلىٰ أن قال: ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمة منّا ليس منكم، وقد أخبركم الله أنّ أُولي الأمر المستنبطوا العلم، وأخبركم أنّ الأمر كلّه الذي تختلفون فيه يردّ إلى الله وإلى الرسول وإلىٰ أُولي الأمر المستنبطي العلم(١).

٢٠/٧٨٢ ـ عن سليم، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ قال: الأوصياء إلىٰ أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هادٍ، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إبني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ إبني هذا ووضع يده علىٰ رأس الحسين، ثمّ إبن إبني هذا ووضع يده علىٰ رأس الحسين، ثمّ إبن له علي إسمه إسمي محمّد الباقر لعلمي، ثمّ تكمله اثنى عشر إماماً من ولدك يا أخي، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فسمّاهم لي رجلاً رجلاً، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأُمّة(٢).

٢١/٧٨٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(١)(٣).

٢٢/٧٨٤ ـ عن علي عليه السلام قد ذكر الحجج، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمرٍ حكيم،

---

(١) الغارات ١: ١٩٦؛ اثبات الهداة ٣: ٩٦.

(٢) اثبات الهداة ٣: ١٢٠؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٤.

١ ـ النساء: ٨٣.

(٣) الاحتجاج ١: ٥٨١ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ١: ٥٢٠.

من خلق أو رزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلّا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[1] هم بقيّة الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ومن آياته الغيبية والإكتتام عند عموم الطغيان وحلول الإنتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرّفتك بيانه للنبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كلّ أمر حكيم، ولم يقل: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾[2]، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[3](١).

٢٣/٧٨٥ ـ عن سليم، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال: ليس عند الله أحد أفضل منّي وأخي ووزيري وخليفتي في أُمّتي عليّ بن أبي طالب، فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثمّ الأئمة من عقب الحسين.

وفي رواية: ثمّ الأئمة التسعة من عقب الحسين عليه السلام(٢).

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[4]

٢٤/٧٨٦ ـ محمّد بن يعقوب، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١ ـ البقرة: ١١٥.
٢ ـ القدر: ٤.
٣ ـ الدخان: ٤.
(١) الاحتجاج ١: ٥٩٤ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٦٢٦.
(٢) اثبات الهداة ٣: ١٢١؛ كتاب سليم بن قيس: ١٣٤ ح٢٧.
٤ ـ النساء: ٨٠.

قال الله في محكم كتابه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصا، وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه، والترغيب في تصديقه، والقبول بدعوته: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1] فاتّباعه ﷺ من محبّة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز، ووجوب الجنّة، وفي التولي عنه والإعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبُعد منه مُسكن النار، وذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[2] يعني الجحود والعصيان له[(١)].

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[3]

٢٥/٧٨٧ ـ عن علي ﷺ في حديث طويل: إنّ رسول الله ﷺ قال: يا علي أنت لست مثلي، إنّ الله أمرني أن أصدع بالحق، وأخبرني أنّه يعصمني من الناس، وأمرني أن أُجاهد ولو بنفسي، فقال: جاهد في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك، إلى أن قال: وإنّ الناس من بعدي يَدَعُون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهر من حجّتك، معتمدين غير جاهلين ولا مشتبه عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فأنت إن نابذتهم قتلوك[(٢)].

---

١ ـ آل عمران: ٣١.

٢ ـ النساء: ٨٤.

(١) الكافي ٨: ٢٦؛ تفسير البرهان ١: ٢٧٦.

٣ ـ هود: ١٧.

(٢) اثبات الهداة ٢: ١٩١؛ كتاب سليم بن قيس: ١٥٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١]

٢٦/٧٨٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢] وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[٣] وقوله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٤] وقوله ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فمرّة يجعل الفعل لنفسه، ومرّة لملك الموت، ومرّة للرسل، ومرّة للملائكة، فقال: إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله؛ لأنّهم بأمره يعملون، فاصطفىٰ من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلآئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله، وكل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله؛ لأنّه يتوفّى الأنفس علىٰ يد من يشاء ويعطي ويمنع ويُثيب ويعاقب علىٰ يد من يشاء، وإنّ فعل أُمنائه فعله، كما قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[٥] (١).

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٦]

٢٧/٧٨٩ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في

---

١ ـ النساء: ٩٧.
٢ ـ الزمر: ٤٢.
٣ ـ السجدة: ١١.
٤ ـ الأنعام: ٦١.
٥ ـ الانسان: ٣٠.
(١) الاحتجاج ١: ٥٧٩ ح١٣٧؛ تفسير الصافي ١: ٤٨٨؛ تفسير البرهان ٣: ١٠٤.
٦ ـ النساء: ١١٠.

قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، ثمّ استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال[1].

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾[1]

٢٨/٧٩٠ ـ البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا آدم بن أبي أياس، أنا حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول في قوله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ قال: هو الرجل تكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت، أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة، وعند الأخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها، فلا بأس به، فإن رجعت سوّى بينهما[2].

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[2]

٢٩/٧٩١ ـ عن علي [عليه السلام]، إنّه قيل له: أرأيت هذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ وهم يقاتلون فيظهرون ويقاتلون، فقال: أدنه أدنه، ثمّ قال:

---

(١) تفسير السيوطي ٢: ٢١٩.
١ ـ النساء: ١٢٨.
(٢) سنن البيهقي ٧: ٢٩٧؛ كنز العمال ٢: ٣٨٩ ح ٤٣٣٤؛ تفسير السيوطي ٢: ٢٣٣.
٢ ـ النساء: ١٤١.

﴿فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[1].

﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[1]

٣٠/٧٩٢ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمر، عن أبي المعزّا الخصّاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[2].

﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً﴾[2]

٣١/٧٩٣ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: كلّم الله موسىٰ تكليماً بلا جوارح وأدوات وشفة، ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات[3].

٣٢/٧٩٤ـ عن علي صلوات الله عليه في حديث، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وكلام الله ليس بنحوٍ واحد: منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلىٰ ويقرأ، فهو كلام الله، فا كتف بما وصفت لك من كتاب الله فإنّ معنىٰ كلام الله ليس بنحوٍ واحد، فإنّ منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض[4].

---

(١) كنز العمال ٢: ٣٩٠ ح ٤٣٣٦.
١ ـ النساء: ١٤٢.
(٢) الكافي ٢: ٥٠١؛ تفسير نور الثقلين ١: ٥٦٦.
٢ ـ النساء: ١٦٤.
(٣) و (٤) تفسير الصافي ١: ٥٢٢؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٤.

الباب الخامس :

سورة المائدة

﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاٰمَ دِيناً﴾[1]

١/٧٩٥ ـ الصدوق، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا، عن محمّد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن علي عليه السلام في حديث طويل، يقول في آخره: وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي، كلّ ذلك مِن مَنِّ الله عليّ فله الحمد[1].

---

١ ـ المائدة : ٣.

(١) الخصال، باب التسعة : ٤١؛ تفسير نور الثقلين ١ : ٥٩٠.

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾[1]

٢/٧٩٦ ـ أخرج عبد بن حميد، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، أنّه سُئل عن السحت، فقال: الرشاء، فقيل له: في الحكم؟ قال: ذاك الكفر[(١)].

٣/٧٩٧ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا ﷺ سنة أربع وتسعين ومائة، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوزي، قال: حدّثنا جعفر بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ ابن موسى ﷺ، وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الضَمّاء، عن عليّ ابن موسى الرضا ﷺ، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب ﷺ في قول الله عزّوجلّ: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال: هو الرجل الذي يقضي لأخيه حاجة ثمّ يقبل هديّته[(٢)].

---

١ ـ المائدة : ٤٢.

(١) تفسير السيوطي ٢ : ٢٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ : ٢٨؛ وسائل الشيعة ١٢ : ٦٤؛ تفسير البرهان ١ : ٤٧٤؛ تفسير الصافي ٢ : ٣٨؛ جامع الأخبار، باب الرشوة : ٤٣٩ ح ١٢٣٤.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[1]

٤/٧٩٨ ـ عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[2] وأشهد علىٰ زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية[1].

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[3]

٥/٧٩٩ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: أهل رقّة علىٰ أهل دينهم، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: أهل غلظة علىٰ من خالفهم في دينهم[2].

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[4]

٦/٨٠٠ ـ محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: اُكتب فكتب حتّىٰ انتهيت إلىٰ هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثمّ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله خفق برأسه كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّىٰ فرغ من آخر السورة، ثمّ انتبه فقال لي:

---

١ ـ المائدة : ٥٠.

٢ ـ المائدة : ٥٠.

(١) تفسير الصافي ٢ : ٤١، الكافي ٧ : ٤٠٧.

٣ ـ المائدة : ٥٤.

(٢) كنز العمال ٢ : ٤٠٢ ح ٤٣٥٩.

٤ ـ المائدة : ٥٥.

أكتب فأملي عليّ من الموضع الذي خفق عنده، فقلت: ألم تملِ عليّ حتّى ختمتها؟ فقال: الله أكبر ذلك الذي أملى عليك جبرئيل عليه السلام ثمّ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فأملى عليّ منها رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين آية، وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستين آية(١).

بيان: هذا الخبر يخالف المشهور بوجهين: الأول على المشهور عدد الآيات مائة وعشرون، وفي الخبر زيد أربع، والثاني أنّ آية الولاية هي الخامسة والخمسون لا الستون، لكن الاعتماد على ما هو المشهور في ذلك وأمثاله.

٧/٨٠١ ـ فرات، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معنعناً، عن علي عليه السلام قال:

نزلت هذه الآية على نبيّ الله وهو في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ـ إلى قوله ـ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد ثمّ نادى سائل فسأل، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلّا ذلك الراكع أعطاني خاتمه ـ يعني عليّاً ـ(٢).

٨/٨٠٢ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

نزلت الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخر الآية، خرج النبي فدخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل، فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلّا ذاك الراكع ـ لعلي بن أبي طالب ـ أعطاني خاتمه(٣).

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1]

٩/٨٠٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدّعي للتناقض، قال عليه السلام:

الهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

---

(١) البحار ٣٩: ١١٢؛ تفسير فرات: ١٢٨ ح ١٤٧.

(٢) تفسير فرات: ١٢٨ ح ١٤٥؛ البحار ٣٥: ١٨٦.

(٣) كنز العمال ١٣: ١٦٤ ح ٣٦٥٠١؛ تفسير السيوطي ٢: ٢٩٣؛ تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام ٢: ٤٠٩ ح ٩٠٨.

١ ـ المائدة: ٥٦.

آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصرٍ بعد عصر[١].

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ ﴾[١]

١٠/٨٠٤ ـ قال الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾[٢].

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾[٢]

١١/٨٠٥ ـ عن الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق الضّالين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ وهم النصارى، وقال الرضا عليه السلام كذلك، ثمّ قال عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليهم (عليه) وضالٌّ عن سبيل الله[٣].

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ● كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾[٣]

١٢/٨٠٦ ـ الصدوق، قال: قال علي عليه السلام: لمّا وقع التقصير في بني إسرائيل، جعل

---

(١) البحار ٢٤: ٢١٣؛ تفسير نور الثقلين ١: ٥٣٧؛ الاحتجاج ١: ٥٨٢.
١ ـ المائدة: ٦٠.

(٢) تفسير البرهان ١: ٤٨٥؛ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠.
٢ ـ المائدة: ٧٧.

(٣) تفسير البرهان ١: ٤٩٢؛ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠.
٣ ـ المائدة: ٧٨-٧٩.

الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتّىٰ ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن؛ حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾ الآية[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾[1]

١٣/٨٠٧ ـ عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: اجتمع عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبو دجانة في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً ثمّ قدّم إليه شيئاً من الفضيخ، فقام عليّ عليه السلام فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليّ عليه السلام: لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأزوّج كريمتي من لا أريد وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية. فقال عليّ عليه السلام: تبّاً لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذ مذ كنت صغيراً.

قال الحسن: والله الذي لا إله إلّا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط[2].

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾[2]

١٤/٨٠٨ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق علي رضي الله عنه، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) ثواب الأعمال: ٢٦٢؛ تفسير نور الثقلين ١: ٦٦٠.
١ ـ المائدة: ٩٠.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٨ باب طهارته وعصمته.
٢ ـ المائدة: ٩٣.

جُنَاحٌ﴾ قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ من الحرام قبل أن يُحرّم عليهم إذا ما اتّقوا وأحسنوا بعدما حُرّم عليهم، وهو قوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ﴾[2]

١٥/٨٠٩ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصّن، وقيل سراقة بن مالك، فقال: أفي كلّ عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم، فاتركوني كما تركتم، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه[2].

---

١ ـ البقرة: ٢٧٥.

(١) تفسير السيوطي ٢: ٣٢١.

٢ ـ المائدة: ١٠١.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢٥٠.

الباب السادس :

سورة الأنعام

﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾[1]

١/٨١٠ ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾ يقول: يتبع بعضاً بعضاً[(١)].

﴿وَلَوْ تَرىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا ... ﴾[2]

٢/٨١١ ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس، قال: فأخبر الله سبحانه أنّهم لو ردّوا لم يقدروا على الهدى، فقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[3] أي ولو ردّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدىٰ، كما حلنا بينهم وبينه أوّل مرّة وهم في الدنيا[(٢)].

---

١ ـ الأنعام: ٦.

(١) تفسير السيوطي ٣: ٥.

٢ ـ الأنعام: ٢٧.

٣ ـ الأنعام: ٢٨.

(٢) تفسير السيوطي ٣: ٩.

٣/٨١٢ ـ عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين فلمّا وقفوا عليها قالوا ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[1].

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ ... ﴾[2]

٤/٨١٣ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الجنيد، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمّد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي عليه السلام قال: قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وآله: قد نعلم يا محمّد إنّك تصل الرحم وتصدق الحديث، ولا نكذّبك، ولكن نكذّب الذي جئت به، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾[3].

٥/٨١٤ ـ عمار بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال عليه السلام: بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، ولكنّها مخفّفة لا يكذبونك، لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك[4].

٦/٨١٥ ـ أخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم وصحّحه، والضياء في مختاره، عن علي [عليه السلام] قال: قال أبو جهل

---

١ ـ الأنعام: ٢٨.

(١) تفسير العياشي ١: ٣٥٨؛ تفسير البرهان ١: ٥٢٢؛ البحار ٧: ٣١٤.

٢ ـ الأنعام: ٣٣.

(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣١٥.

(٣) البحار ١٨: ٢٣١؛ تفسير العياشي ١: ٣٥٩؛ الكافي ٨: ٢٠٠؛ تفسير البرهان ١: ٥٢٣.

للنبي ﷺ: إنّا لا نكذّبك ولكن نكذّب بما جئت به، فأنزل الله ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظّٰالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾[1].

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[1]

٧/٨١٦ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ يعني يعبدون ربّهم بالغداة والعشي، يعني الصلاة المكتوبة[2].

﴿وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[2]

٨/٨١٧ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ يعني أنّه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: ﴿أَهٰؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ يعني هؤلاء هداهم الله، وإنّما قالوا ذلك استهزاءً وسخرياً[3].

﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[3]

٩/٨١٨ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول

---

(١) تفسير السيوطي ٣: ٩؛ كنز العمال ٢: ٤٠٨ ح ٤٣٧٤.
١ ـ الأنعام: ٥٢.
(٢) تفسير السيوطي ٣: ١٤.
٢ ـ الأنعام: ٥٣.
(٣) تفسير السيوطي ٣: ١٤.
٣ ـ الأنعام: ٧٥.

الله ﷺ: لمّا رأىٰ إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، أشرف علىٰ رجل علىٰ معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف علىٰ آخر علىٰ معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف علىٰ آخر فذهب يدعو عليه، فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم إنّك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعُ علىٰ عبادي فإنّهم منّي علىٰ ثلاث: أما أن يتوب فأتوب عليه، وأما أخرج من صلبه نسمة تملأ الأرض بالتسبيح، وأما أن أقبضه إليّ فإن شئت عفوت وإن شئت عاقبت(١).

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾[١]

١٠/٨١٩ـ عن علي [ﷺ] في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه خاصّة ليس في هذه الأمّة(٢).

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[٢]

١١/٨٢٠ـ عن أمير المؤمنين ﷺ وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فهو كما قال: لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأوهام، وهو يدرك الأبصار ـ يعني يُحيط بها(٣).

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾[٣]

١٢/٨٢١ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس

(١) تفسير السيوطي ٣: ٢٤.
١ـ الأنعام: ٨٢.
(٢) كنز العمال ٢: ٤٠٧ ح ٤٣٦٩.
٢ـ الأنعام: ١٠٣.
(٣) تفسير الصافي ٢: ١٤٥؛ التوحيد، باب ما جاء في الرؤية: ١١١.
٣ـ الأنعام: ١٤١.

في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ قال: المعروشات ما عرش الناس، وغير معروشات ما خرج في الجبال والبريّة من الثمرات[1].

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[1]

١٣/٨٢٢ ـ عن علي عليه السلام في حديث طويل، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يخبر محمّداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾؛ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك: العذاب في دار الدنيا، كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم، ثمّ قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ يعني: من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أولوا الألباب والحجى وأولوا النهىٰ أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون[2].

١٤/٨٢٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، ومعنى قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فإنّما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله: هل ينتظر المنافقون والمشركون إلّا أن تأتيهم الملائكة، فيعاينونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربّك، يعني بذلك: أمر ربّك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذّب الأُمم السالفة والقرون الخالية[3].

---

(١) تفسير السيوطي ٣: ٤٨.
١ ـ الأنعام: ١٥٨.
(٢) التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٦؛ تفسير نور الثقلين ١: ٧٨٠.
(٣) الاحتجاج ١: ٥٨٨ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ١: ٧٨٠.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1]

١٥/٨٢٤ ـ محمّد بن العباس في تفسيره، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذٍ آمنون، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار؟ قلت: لا. قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت[1].

١٦/٨٢٥ ـ محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا أُخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كُبّ علىٰ وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلىٰ يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة (معرفة الولاية) وحبّنا أهل البيت، والسيئة (إنكار الولاية) وبغضنا أهل البيت[2].

---

١ ـ الأنعام: ١٦٠.

(١) البحار ٢٤: ٤١؛ تفسير فرات: ٣١٢ ح ٤١٨.

(٢) البحار ٢٤: ٤٢؛ تفسير الحبري: ٣٢؛ تفسير نور الثقلين ٤: ١٠٤.

الباب السابع :

سورة الأعراف

﴿اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ... ﴾[1]

١/٨٢٦ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله ﴿اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين(١).

﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[2]

٢/٨٢٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أُممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أُممهم، وتسأل الأُمم فتجحد كما قال: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ

---

١ ـ الأعراف : ٣.

(١) تفسير العياشي ٢ : ٩؛ تفسير البرهان ٢ : ٤؛ البحار ٢٣ : ١٠٢.

٢ ـ الأعراف : ٦.

﴿وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكلّ أمّة منهم: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾[1] أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم(١).

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2]

٣/٨٢٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بالكوفة (عند) منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، إلى أن قال فيها: وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذّن، وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[3] وأنا ذلك الأذان(٢).

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[4]

٤/٨٢٩ ـ عبيد بن كثير، بإسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

---

١ ـ المائدة : ١٩.

(١) الاحتجاج ١ : ٥٦٦ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ٤.

٢ ـ الأعراف : ٤٤.

٣ ـ التوبة : ٣.

(٢) تفسير البرهان ٢ : ١٧؛ معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد وعلي : ٥٩.

٤ ـ الأعراف : ٤٦.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نُوقَف يوم القيامة بين الجنّة والنار فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه[1].

٥/٨٣٠ـ عبيد بن كثير، بإسناده عن حبّة العرني، عن عليّ عليه السلام، إلى أن قال عليه السلام: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار[2].

٦/٨٣١ـ أبو القاسم الحسكاني، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء، فسأله عن هذه الآية، فقال عليه السلام:

ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف (نقف) يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار[3].

٧/٨٣٢ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال عليه السلام:

نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله عزّوجلّ إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و (نحن) عرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا

(١) و (٢) البحار ٨: ٣٣٨؛ تفسير فرات: ١٤٢ ح ١٧٤.
(٣) البحار ٨: ٣٣٢؛ تفسير فرات: ١٤٢ ح ١٧٤.

غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس إلىٰ عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلىٰ عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع[1].

٨/٨٣٣ ـ عبيد بن كثير، معنعناً، عن حبّة العرني، أنّ ابن الكوّاء أتىٰ علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني، قال عليه السلام: وما هما؟ قال: قول الله تعالى ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: وما عرفت هذه حتّى الساعة؟ قال: لا، قال: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار، قال: وقوله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[1] قال: وما عرفت هذه إلى الساعة، قال: لا، قال: إنّ الله خلق ملائكته علىٰ صور شتّى، الخبر[2].

﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾[2]

٩/٨٣٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ يعني بالنسيان أنّه لم يشبهم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد تقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي انّه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به[3].

---

(١) الكافي ١ : ١٨٤؛ البحار ٢٤ : ٢٥٣؛ مصابيح الأنوار ٢ : ١٦٢ ح٥٣؛ تفسير فرات : ١٤٢ ح ١٧٤؛ الخرائج والجرائح ١ : ١٧٧؛ اثبات الهداة ١ : ١١٤.

١ ـ النور : ٤١.

(٢) البحار ٢٤ : ٢٥٤؛ تفسير فرات : ١٤٣ ح ١٧٥.

٢ ـ الأعراف : ٥١.

(٣) تفسير نور الثقلين ٢ : ٣٨؛ تفسير البرهان ٢ : ٢٢؛ الاحتجاج ١ : ٥٦٤ ح ١٣٧؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٥٩.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

١٠/٨٣٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلاً، أنّه قال: من قرأها ـ أي آية السخرة ـ عند نومه، حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين[(١)].

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾[2]

١١/٨٣٦ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾ قال: أسمع موسىٰ، قال له: ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ﴾ قال: وذلك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف فانقطع علىٰ سبع قطع: قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأُحد، ورضوىٰ، وطور سيناء بالشام، وإنّما سمّي الطور لأنّه طار في الهواء إلى الشام[(٢)].

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3]

١٢/٨٣٧ ـ أخرج ابن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كتب الله الألواح لموسىٰ وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح[(٣)].

---

١ ـ الأعراف: ٥٤.
(١) دار السلام ٣: ٩٠؛ المصباح للكفعمي: ٢٢٩.
٢ ـ الأعراف: ١٤٣.
(٢) كنز العمال ٢: ٤١١ ح ٤٣٧٨.
٣ ـ الأعراف: ١٤٥.
(٣) تفسير السيوطي ٣: ١٢٠.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1]

١٣/٨٣٨ ـ عن علي (عليه السلام) قال: إنّا سمعنا الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ قال: وما نرى القوم إلّا قد افتروا فرية، وما أراها إلّا ستصيبهم[1].

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[2]

١٤/٨٣٩ ـ عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وأمّا قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فهو تبارك اسمه أجلّ وأعزّ من أن يظلم، ولكنّه قرن أسماءه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأنّ ظلمهم ظلمه بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببغضهم أوليائنا ومعونة أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنّة وأوجبوا عليها دخول النار[2].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[3]

١٥/٨٤٠ ـ عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: يعني أمّة محمّد (صلى الله عليه وآله)[3].

---

١ ـ الأعراف: ١٥٢.

(١) كنز العمال ٢: ٤١٢ ح ٤٣٨٠.

٢ ـ الأعراف: ١٦٠.

(٢) الاحتجاج ١: ٦٠٠ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٨٨.

٣ ـ الأعراف: ١٨١.

(٣) البحار ٢٤: ١٤٤؛ تفسير العياشي ٢: ٤٣؛ مجمع البيان ٤: ٢٣٩؛ تفسير البرهان ٢: ٥٢؛ تفسير الصافي ٢: ٢٥٦.

الباب الثامن :

سورة الأنفال

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[1]

١/٨٤١ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة، إلىٰ أن قال: ثمّ إنّ الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[1].

٢/٨٤٢ ـ محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه،

---

١ ـ الأنفال : ١٥.

(١) الكافي ٥ : ٣٦؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ١٣٨.

عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام واذكروا الله عزّوجلّ ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى، وتستوجبوا غضبه[1].

﴿لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ﴾[1]

٣/٨٤٣ ـ عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ﴾: سبق في علمه تعالى أنّهم لا يؤمنون، فختم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع قوله تعالى: ﴿لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ﴾[2].

بيان: أقول: بيّن عليه السلام أنّ الختم والطبع على قلوبهم وقع بالاختيار منهم، لا أن يكونوا مقهورين في ذلك، وقوله عليه السلام: «ليوافق علمه فيهم» ليس هذا العلم من العلة التامة للطبع والختم حتّى يستلزم الجبر، كما ذهب إليه جمع لقوله عليه السلام في صدر الرواية: «ليوافق قضاؤه عليهم علمه» فحكمه عليه السلام بأنّ ذلك من مقتضياته، والقضاء بنحو الاقتضاء لا العلة التامة، يدفع هذا الإشكال.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2]

٤/٨٤٤ ـ قال عليه السلام: لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة؛ لأنّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من معضلات الفتن فإنّ

---

(١) الكافي ٥ : ٤٢؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ١٣٨.
١ ـ الأنفال : ٢٣.
(٢) تفسير مواهب الواهب ١ : ٩٣.
٢ ـ الأنفال : ٢٨.

الله سبحانه يقول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ومعنىٰ ذلك أنّه يختبرهم بالأموال[1].

﴿الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾[1]

٥/٨٤٥ ـ فرات، قال: حدّثني الحسن بن العباس، معنعناً عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السلام: لا يكون الناس في حال شدّة إلّا كان شيعتي أحسن الناس حالاً، أما سمعتم الله يقول في كتابه: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ فخفّف الله عنهم ما لا يخفّف عن غيرهم[2].

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٣.
١ ـ الأنفال: ٦٦.
(٢) تفسير فرات: ١٥٥ ح ١٩٣؛ تفسير العياشي ٢: ٦٨؛ تفسير البرهان ٢: ٩٣.

الباب التاسع :

سورة التوبة

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[1]

١/٨٤٦ ـ ابن شهر آشوب، عن تفسير القشيري، أنّ رجلاً قال لعلي صلوات الله عليه: يا ابن أبي طالب فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله ﷺ في بعض الأمر من بعد انقضاء الأربعة فليس له عهدٌ؟ قال علي ﷺ: بلى لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية[1].

﴿وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾[2]

٢/٨٤٧ ـ قرأ علي ﷺ يوم البصرة: ﴿وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

---

١ ـ التوبة : ٦.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٢٧؛ تفسير البرهان ٢ : ١٠٦.

٢ ـ التوبة : ١٢.

فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثمّ قال: لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة، إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون[1].

٣/٨٤٨ـ عليّ بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلّا بآية من كتاب الله، يقول الله: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[2].

٤/٨٤٩ـ الحميري، حدّثني محمّد بن عبد الحميد؛ وعبد الصمد بن محمّد، جميعاً، عن حنّان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل عليّ أُناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا من أئمّة الكفر، إنّ علياً عليه السلام يوم البصرة لمّا صفّ الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتّىٰ أعذر فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم الله؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبت في دنياً أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إنّي ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلّا الكفر أو السيف، ثمّ ثنّىٰ إلىٰ أصحابه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة واصطفىٰ محمّداً بالنبوّة إنّهم لأصحاب هذه الآية، وما قوتلوا منذ نزلت[3].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب ما ظهر منه في حرب الجمل ٣: ١٤٧؛ اثبات الهداة ٢: ٦١.
(٢) تفسير القمي ١: ٢٨٣؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٨٨.
(٣) قرب الاسناد: ٩٦ ح ٣٢٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٨٨؛ البحار ٣٢: ١٨٥؛ تفسير العياشي ٢: ٧٧.

٥/٨٥٠ ـ الطوسي، بإسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى، قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثمّ حلف حين قرأها انّه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: صدق الشيخ، هكذا قال علي هكذا كان[1].

٦/٨٥١ ـ عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحضّ (يحرّض) الناس على قتالهم، يقول: والله ما رُمي أهل هذه الآية بكنانة قبل يوم: ﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسمّيه بعض العرب: الكنانة[2].

٧/٨٥٢ ـ عن الحسن البصري قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا أيّها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلّا بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة[3].

٨/٨٥٣ ـ عن أبي عثمان مولى بني أقصى، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية[4].

---

(١) أمالي الطوسي: ١٣١ ح ٢٠٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٨٩.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٧٨؛ تفسير البرهان ٢: ١٠٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٨٩؛ البحار ٨: ٤٢٢.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٧٨؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٨٩؛ تفسير البرهان ٢: ١٠٧؛ البحار ٨: ٤٤٣.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٧٩؛ تفسير نور الثقلين ٢: ١٩٠؛ تفسير البرهان ٢: ١٠٧؛ تفسير الصافي ١: ٦٨٦؛ البحار ٨: ٤٤٣.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾[1]

٩/٨٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم، أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في علي والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ـ إلى قوله: ـ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

١٠/٨٥٥ ـ الفخر الرازي، افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أردت بتُّ فيه، قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، قال علي: أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

١١/٨٥٦ ـ ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بأنّ السقاية بيده، وتفاخر شيبة بأنّ المفتاح بيده، إلى أن قال علي عليه السلام: وأنا قطعت خرطوم الكفر بسيفي، فصاد الكفر مُثلة فأسلمتم، فشقّ ذلك عليهم، فنزل قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية[3].

١٢/٨٥٧ ـ أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولون لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ

---

١ ـ التوبة: ١٩.

(١) البحار ٢٢: ٢٨٨؛ تفسير القمي ١: ٢٨٤.

(٢) تفسير الرازي ١٦: ١١.

(٣) تفسير الرازي ٣٢: ٧٦.

الْحَاجِّ﴾ الآية كلّها[١].

١٣/٨٥٨ ـ أخرج أبو نعيم في (فضائل الصحابة)، وابن عساكر عن أنس، قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال له العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة: أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا إئتمنك كما إئتمنني، فاطلع عليهما علي عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال علي عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي ﷺ فأخبروه فما أجابهم بشيء، فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى آخر العشر[٢].

١٤/٨٥٩ ـ فرات، معنعناً عن الحارث، قال: دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المسجد الحرام فإذا شيبة بن عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب يتفاخران، والعباس يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله ﷺ في أيدينا عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج، وشيبة يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله ﷺ في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فقال لهما عليّ عليه السلام: ألا أدلّكما على من هو خير منكما؟ قال: ومن هو؟ قال: الذي ضرب رؤوسكما بالسيف حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً، فقام العباس مغضباً حتّى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله فأخبره بالخبر، فاغتمّ من ذلك النبي ﷺ فهبط عليه جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمّد، فقال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: قل يا محمّد ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى آخر الآية، قال: قم أخرج فهذا الرحمن يخاصمك في عليّ بن أبي طالب[٣].

---

(١) و (٢) تفسير السيوطي ٣: ٢١٩.

(٣) تفسير فرات: ١٦٥ ح ٢٠٩.

١٥/٨٦٠ـ روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أُوتيتُ من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج، وقال شيبة: أُوتيتُ عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما فقد أُوتيت علىٰ صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أُوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّىٰ آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتّىٰ دخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترىٰ إلىٰ ما يستقبلني به علي، فقال: أُدعوا لي علياً فدعي له، فقال: ما حملك علىٰ ما استقبلت به عمك؟ فقال: يا رسول الله صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أُتل عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآيات، فقال العباس: إنّا قد رضينا ثلاث مرّات[1].

﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[1]

١٦/٨٦١ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في قوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ أي: لعنهم الله أنّىٰ يؤفكون، فسمّى اللعنة قتالاً[2].

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[2]

١٧/٨٦٢ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: وقد بيّن الله تعالى قصص

---

(١) تفسير مجمع البيان ٣: ١٥.
١ـ التوبة: ٣٠.
(٢) الاحتجاج ١: ٥٨٨ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٢٠٨.
٢ـ التوبة: ٣٢.

المغيّرين بقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ يعني: إنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه وحرّفوا منه[1].

١٨/٨٦٣ ـ عن علي عليه السلام في حديث: وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ● تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1] أي: يظهر مثل هذا العلم المحتمله في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره[2].

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ﴾[2]

١٩/٨٦٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فكلّ عمل يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وحدودهم وعهودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وهبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين[3].

﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[3]

٢٠/٨٦٥ ـ عن أبي معمر السعدي (السعداني)، قال: قال علي عليه السلام في قول الله

---

(١) الاحتجاج ١: ٥٨٦ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٢١٠.
١ ـ إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.
(٢) تفسير نور الثقلين ٢: ٢٢٦.
٢ ـ التوبة: ٥٤.
(٣) الاحتجاج ١: ٥٨٢ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٢٢٦.
٣ ـ التوبة: ٦٧.

﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾:

فإنّما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير (من الجنة)[1].

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾[1]

٢١/٨٦٦ـ الصدوق، بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[2] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهمّ نعم[2].

﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[3]

٢٢/٨٦٧ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال: بنى قواعده في نار جهنّم[3].

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٩٦؛ تفسير البرهان ٢: ١٤٤؛ تفسير الصافي ٢: ٣٥٦؛ البحار ٤: ٩١.
١ـ التوبة: ١٠٠.
٢ـ الواقعة: ١٠-١١.

(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٢١١؛ كمال الدين، الباب ٢٤: ٢٧٦؛ كتاب سليم بن قيس: ١٤٧.
٣ـ التوبة: ١٠٩.

(٣) تفسير السيوطي ٣: ٢٧٩.

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾[1]

٢٣/٨٦٨ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، ثنا أحمد بن محمّد البرقي، ثنا أبو نعيم وأبو حذيفة، قالا: ثنا سفيان وأخبرني عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمّد بن زياد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي عليه السلام قال:

سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: لا تستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وآله فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ • وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[2](1).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3]

٢٤/٨٦٩ ـ سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث المناشدة ـ: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فأنشدتكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة هي أم خاصّة؟ قال: المأمورون فالعامّة من المؤمنين، أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللّهمّ نعم(2).

---

١ ـ التوبة: ١١٣.

٢ ـ التوبة: ١١٣ ـ ١١٤.

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٣٣٥؛ تفسير السيوطي ٣: ٢٨٢.

٣ ـ التوبة: ١١٩.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٠؛ تفسير البرهان ٢: ١٧٠.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[1]

٢٥/٨٧٠ ـ أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله ما معنى أنفسكم؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فيّ ولا في آبائي من لدنّ آدم سفاح، كلّها نكاح[1].

٢٦/٨٧١ ـ أخرج ابن أبي عمر المدني في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّ النبي ﷺ قال: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأُمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء[2].

---

١ ـ التوبة: ١٢٨.

(١) تفسير السيوطي ٣: ٢٩٤.

(٢) تفسير السيوطي ٣: ٢٩٤؛ دلائل النبوّة (أبو نعيم) ١: ٦٥ ح ١٤؛ المعجم الأوسط ٥: ٣٦٦ ح ٤٧٢٥.

الباب العاشر :

سورة يونس

﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[1]

١/٨٧٢ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: محمّد صلى الله عليه وآله شفيع لهم (يوم القيامة)[1].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[2]

٢/٨٧٣ ـ محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين، قال: قال الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ والحسنىٰ هي الجنّة والزيادة هي الدنيا[2].

---

١ ـ يونس : ٢.

(١) كنز العمال ٢ : ٤٣٣ ح ٤٤٢٤.

٢ ـ يونس : ٢٦.

(٢) أمالي الطوسي، المجلس الأوّل : ٢٦ ح ٣١.

٣/٨٧٤ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ﴾ قال: يعني الجنّة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: يعني النظر إلىٰ وجه الله عزّ وجلّ[١].

٤/٨٧٥ ـ عن علي [عليه السلام] في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، غرفها وأبوابها من لؤلؤة واحدة[٢].

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ﴾[١]

٥/٨٧٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه يقول: إسمعوا قولي يهدكم الله إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣].

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[٢]

٦/٨٧٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال عليه السلام: فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي عدوّنا من الذهب والفضّة[٤].

---

(١) كنز العمال ٢ : ٤٣٣ ح ٤٤٢٥.
(٢) كنز العمال ٢ : ٤٣٣ ح ٤٤٢٧.
١ ـ يونس : ٣٥.
(٣) كشف المحجّة : ١٨٧؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ٣٠٣.
٢ ـ يونس : ٥٨.
(٤) تفسير العياشي ٢ : ١٢٤؛ تفسير البرهان ٢ : ١٨٧؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ٣٠٨؛ تفسير الصافي ٢ : ٤٠٧؛ تفسير القمي ١ : ٣١٣.

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[1]

٧/٨٧٨ ـ عن علي عليه السلام في حديث طويل يقول فيه، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون مَن خَلَق الأشياء لا يعلم ما خَلَق، وهو الخلّاق العليم[1].

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]

٨/٨٧٩ ـ المفيد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خثيمة، قال: حدّثنا عبد الملك بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلىٰ باطن الدنيا حين نظر الناس إلىٰ ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غرّ الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم، ثمّ قال عليه السلام: أيّها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض علىٰ حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلىٰ مصارع آبائك في البلاد، ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرضت بيدك، وعللت بكفيك، يستوصف لهم الأطباء ويستجيب لهم الأحياء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجح فيهم دواؤك[2].

---

١ ـ يونس: ٦١.

(١) التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٥؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٠٨.

٢ ـ يونس: ٦٢.

(٢) أمالي المفيد، المجلس العاشر: ٥٩؛ تفسير البرهان ٢: ١٩٠؛ البحار ٦٩: ٣١٩.

٩/٨٨٠ ـ عبد الله بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ثمّ قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبىٰ لنا وطوبىٰ لهم، وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا، ألسنا نحن وهم علىٰ أمر؟ قال: لا، لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا[1].

١٠/٨٨١ ـ قال علي عليه السلام: إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلىٰ باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها فَوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسلمٌ ما عادىٰ الناس، بهم عُلِّم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لا يرون مَرجوّاً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون[2].

(١) تفسير العياشي ٢: ١٢٤؛ تفسير البرهان ٢: ١٩٠؛ البحار ٦٩: ٢٧٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٠٩.
(٢) البحار ٦٩: ٣١٩؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٣٢.

الباب الحادي عشر :

سورة هود

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[1]

١/٨٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسّان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي عليه السلام، عن عليّ في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ قال عليه السلام: الأُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر[1].

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾[2]

٢/٨٨٣ ـ عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلىٰ علي [عليه السلام]، فقال: أخبرنا عن

---

١ ـ هود: ٨.

(١) تفسير القمي ١: ٣٢٣؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٤٢.

٢ ـ هود: ١٥.

هذه الآية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ـ إلىٰ قوله ـ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، قال: ويحك ذاك من يريد الدنيا لا يريد الآخرة(١).

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]

٣/٨٨٤ ـ فرات، قال: حدّثني الحسين بن سعيد، معنعناً عن زاذان قال: قال عليٌ عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي، والقرآن ينزل إلّا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أنّ الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه اتبعته(٢).

٤/٨٨٥ ـ فرات، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن عبّاد بن عبد الله، قال: جاء حاجّ إلىٰ علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: قال علي عليه السلام:

ما جرت المواسي علىٰ رجل من قريش إلّا وقد نزل فيه من القرآن طائفة، والله لأن يكونوا يعلمون ما سبق لنا على لسان النبي الأُمّي صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ من أن يكون لي ملأ هذه الرحبة ذهباً وفضّة، وما بي أن يكون القلم وقد جفّ بما قد كان، ولكن لتعلموا والله أنّ مثلنا في هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل(٣).

---

(١) كنز العمال ٢ : ٤٣٥ ح ٤٤٣٠.
١ ـ هود : ١٧.
(٢) تفسير فرات : ١٨٧ ح ٢٣٨؛ تفسير الحبري : ٢٧٨.
(٣) تفسير فرات : ١٨٩ ح ٢٤٣؛ تفسير البرهان ٢ : ٢١٣؛ كنز العمال ٢ : ٤٣٥ ح ٤٤٢٩.

٥/٨٨٦ ـ فرات، قال: حدّثني عبيد بن كثير (عن رزيق بن مرزوق) معنعناً، عن عبد الله بن نجي، قال: قال علي عليه السلام على المنبر:

ما أحد من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية وآيتان، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نزلت فيك؟ قال: ويلك أما تقرأ سورة هود، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، قال رزيق: يعني نفسه[1].

٦/٨٨٧ ـ فرات، قال: حدّثني الحسين بن الحكم معنعناً، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول وهو على المنبر:

والله ما جرت المواسي علىٰ رجل من قريش إلّا نزلت فيه آية وآيتان، قال: فقال رجل من القوم: ما نزلت فيك آية؟ قال: فغضبت ثمّ قال: أما أنّك لولا أنّك سألتني علىٰ رؤوس القوم ما حدّثتك، هل تقرأ سورة هود ثمّ قرأ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ بيّنةٍ من ربّه وأنا الشاهد منه[2].

٧/٨٨٨ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أنا، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: علي[3].

٨/٨٨٩ ـ فرات: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن زاذان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليلٍ أو في نهار ولا سهل ولا جبل ولا برٍّ ولا بحر، إلّا وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل

---

(١) تفسير فرات: ١٩١ ح ٢٤٥؛ كنز العمال ٢: ٤٣٩ ح ٤٤٤١.

(٢) تفسير فرات: ١٩٠ ح ٢٤٤؛ تفسير البرهان ٢: ٢١٤.

(٣) تفسير السيوطي ٣: ٣٢٤.

جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار، فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فمحمد ﷺ على بيّنةٍ من ربه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره[1].

٩/٨٩٠ ـ الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أن يتلو نبيّه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، قال عليه السلام وأمّا قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي ﷺ إلّا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلّا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته، لئلّا يتّسع لمن ماسّه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق بمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظّر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فرضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم عليه السلام: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] أي المشركين؛ لأنه سمّى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2] فلمّا علم إبراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[3] واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصادقين، والكفّار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً؛ إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وإنه لا يتلو النبيّ عند فقده إلّا من حلّ محلّه صدقاً وعدلاً، وطهارةً وفضلاً[1].

(١) تفسير فرات: ١٨٨ ح٢٣٩؛ البحار ٣٥: ٣٨٧؛ بصائر الدرجات: ١٥٢.
١ ـ البقرة: ١٢٤.
٢ ـ لقمان: ١٣.
٣ ـ إبراهيم: ٣٥.
(٢) الاحتجاج ١: ٥٩٠ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٤٦.

﴿حَتَّىٰ إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[1]

١٠/٨٩١ ـ عن الأعمش، رفعه إلىٰ علي عليه السلام في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ فقال: أما والله ما هو تنّور الخبز، ثمّ أومأ بيده إلى الشمس فقال: طلوعها[1].

١١/٨٩٢ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك[2].

١٢/٨٩٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن علي ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ قال: تنّور الصبح[3].

﴿إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]

١٣/٨٩٤ ـ عن أبي معمر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: يعني أنّه علىٰ حق، يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيّئ سيّئاً، ويعفو عمّن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى[4].

﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[3]

١٤/٨٩٥ ـ أخرج أبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه خطب فتلا هذه

---

١ ـ هود: ٤٠.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٤٧؛ تفسير البرهان ٢: ٢٢٢؛ البحار ١١: ٣٣٥.

(٢) و (٣) تفسير السيوطي ٣: ٣٢٩.

٢ ـ هود: ٥٦.

(٤) تفسير العياشي ٢: ١٥١؛ تفسير البرهان ٢: ٢٢٤؛ البحار ٦: ٧؛ الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٩٦؛ تفسير الصافي ٢: ٤٥٦؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٧٤.

٣ ـ هود: ٩١.

الآية ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾ قال: كان مكفوفاً فنسبوه إلى الضعف ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ قال علي: فوالله الذي لا إله إلّا غيره ما هابوا جلال ربّهم، ما هابوا إلّا العشيرة[1].

(١) تفسير السيوطي ٣: ٣٤٨.

الباب الثاني عشر :

سورة يوسف

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾[1]

١/٨٩٦ ـ عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ قال: طمعت فيه، فقامت إلىٰ صنم مكلّل بالدر والياقوت في ناحية البيت فستر ته بثوب أبيض بينها وبينه، فقال: أيّ شيء تصنعين؟ فقالت: أستحي أنا من إلهي أن يراني علىٰ هذه السوءة، فقال يوسف: تستحيين من صنم لا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم علىٰ كلّ نفس بما كسبت، ثمّ قال: لا تنالينها منّي أبداً، وهو البرهان[1].

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[2]

٢/٨٩٧ ـ روي أنّ رجلاً قرأ علىٰ أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ

---

١ ـ يوسف : ٢٤.

(١) كنز العمال ٢ : ٤٤٠ ح ٤٤٤٢؛ تفسير السيوطي ٤ : ١٣.

٢ ـ يوسف : ٤٩.

فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ قال: ويحك أيّ شيء يعصرون، يعصرون الخمر؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين فكيف؟ فقال: إنّما أنزل الله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أي فيه يمطرون، وهو قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[1].

٣/٨٩٨ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ فقال عليه السلام: ويحك أيّ شيء يعصرون؟ يعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف اقرأها؟ فقال: إنما نزلت «عام يغاث الناس وفيه يعصرون» أي: يمطرون بعد سنيّ المجاعة، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[2].

---

١ ـ النبأ: ١٤.

(١) البحار ٩٢: ٦١.

٢ ـ النبأ: ١٤.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٤٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٢.

الباب الثالث عشر :

سورة الرعد

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]

١/٨٩٩ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وأنت الهادي يا علي فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة[1].

٢/٩٠٠ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثي، ثنا حسين بن حسن الأشتر، ثنا منصور ابن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر،

---

١ ـ الرعد : ٧.

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٠٣؛ البرهان ٢ : ٢٨١؛ البحار ٣٥ : ٤٠٣.

وأنا الهادي[١].

٣/٩٠١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه:

قال الله تعالى لنبيّه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله، هادٍ لأُمّته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي إلّا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى[٢].

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[١]

٤/٩٠٢ ـ أخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن علي رضي الله عنه: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ قال: ليس من عبد إلّا ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط، أو يتردّىٰ في بئر، أو يأكله سبع، أو غرق، أو حرق، فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبين القدر[٣].

٥/٩٠٣ ـ أخرج أبو داود في (القدر)، وابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لكلّ عبدٍ حفظةٍ يحفظونه لا يخرّ عليه حائط، أو يتردّىٰ في بئر، أو تصيبه دابة، حتّىٰ إذا جاء القدر الذي قُدّر له خلّت عنه الحفظة، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه[٤].

﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٢]

٦/٩٠٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أقبلت عليكم أطراف النعم، فلا تذروا

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٩؛ تفسير السيوطي ٤: ٤٥؛ تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي ٢: ٤١٦ ح ٩١٤.

(٢) كشف المحجّة: ١٨٨؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٤٨٣.

١ ـ الرعد: ١١.

(٣) و (٤) تفسير السيوطي ٤: ٤٨.

٢ ـ الرعد: ١١.

أقصاها بقلّة الشكر(١).

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾[١]

٧/٩٠٥ـ عن علي [عليه السلام] قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمّد حدّثني عن إلهك هذا الذي تدعو إليه، أياقوت هو، أذهب هو، أو ما هو؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾(٢).

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[٢]

٨/٩٠٦ـ أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ قال: شديد الأخذ(٣).

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾[٣]

٩/٩٠٧ـ أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ قال: التوحيد، لا إله إلّا الله(٤).

﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾[٤]

١٠/٩٠٨ـ أخرج ابن جرير، عن علي ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ

(١) مجمع البيان ٣: ٢٨١.
١ـ الرعد: ١٣.
(٢) كنز العمال ٢: ٤٤١ح ٤٤٤٥؛ تفسير السيوطي ٤: ٥٢.
٢ـ الرعد: ١٣.
(٣) تفسير السيوطي ٤: ٥٣.
٣ـ الرعد: ١٤.
(٤) تفسير السيوطي ٤: ٥٣.
٤ـ الرعد: ١٤.

لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ قال: كالرجل العطشان، يمدّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه[١].

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾[١]

١١/٩٠٩ ـ الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ يذكره في أحوال الكفار قوله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحلّ ويبطل ويتلاشىٰ عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم وقراره[٢].

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[٢]

١٢/٩١٠ ـ عن علي [عليه السلام] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون[٣].

﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[٣]

١٣/٩١١ ـ عن علي [عليه السلام]: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللهُ

---

(١) تفسير السيوطي ٤: ٥٣.
١ ـ الرعد: ١٧.
(٢) الاحتجاج ١: ٥٨٦ ح١٣٧؛ تفسير البرهان ٢: ٢٨٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٤٩٢.
٢ ـ الرعد: ٢٨.
(٣) كنز العمال ٢: ٤٤٢ ح٤٤٤٨؛ تفسير السيوطي ٤: ٥٨.
٣ ـ الرعد: ٣٩.

مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ فقال له: لأسرّنك بها فتبشّر بها أمّتي من بعدي، الصدقة على وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة ويزيد في العمر(١).

١٤/٩١٢ ـ الصدوق، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾(٢).

١٥/٩١٣ ـ عن علي صلوات الله عليه، قال: بنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يثبت(٣).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾[١]

١٦/٩١٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ يعني بذلك: ما يهلك من القرون، فسمّاه إتياناً(٤).

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً ﴾[٢]

١٧/٩١٥ ـ عن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال عليه السلام: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل

---

(١) كنز العمال ٢: ٤٤١ ح ٤٤٤٤.

(٢) التوحيد، حديث ذعلب: ٣٠٥؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٥١٤؛ البحار ٤: ٩٧؛ الاحتجاج ١: ٦١٠ ح ١٣٨؛ أمالي الصدوق، المجلس ٥٥: ٢٨٠.

(٣) تفسير نور الثقلين ٢: ٥١٤؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٦.

١ ـ الرعد: ٤١.

(٤) الاحتجاج ١: ٥٨٨ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٥٢١.

٢ ـ الرعد: ٤٣.

الله فيك؟ قال: قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ إيّاي عنىٰ بمن عنده علم الكتاب[1].

١٨/٩١٦ ـ الصفّار، عن أبي الفضل العلوي، قال: حدّثني سعيد بن عيسىٰ، عن إبراهيم الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تخلو أُمّته من وسيلته إليه وإلى الله تعالى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[2].

(١) الاحتجاج ١ : ٣٦٨ ح ٦٥؛ تفسير نور الثقلين ٢ : ٥٢١؛ كتاب سليم بن قيس : ١٦٣.
١ ـ المائدة : ٣٥.

(٢) بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من علم الكتاب: ٢٣٦؛ نفس الرحمن في أحوال سلمان، الباب ١١ : ٤٣٥؛ تفسير البرهان ٢ : ٣٠٣.

الباب الرابع عشر :

سورة إبراهيم

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[1]

١/٩١٧ ـ أخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن سلمة، عن علي ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيذكرنا بأيّام الله حتّىٰ نعرف ذلك في وجهه، كأنّما يذكر قوماً يصبهم الأمر غدوة أو عشية، وكان إذا كان حديث عهد بجبرئيل ﷺ لم يتبسّم ضاحكاً حتّىٰ يرتفع عنه[1].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾[2]

٢/٩١٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ:

أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم، ونصبوا له الحرب والعدوان، وسأل رجل أمير

---

١ ـ إبراهيم : ٥.

(١) تفسير السيوطي ٤ : ٧٠.

٢ ـ إبراهيم : ٢٨.

المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة، وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلىٰ حين، وأما بنو المغيرة فكُفيتُموهم يوم بدر[١].

٣/٩١٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾ قال: نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد[٢].

٤/٩٢٠ ـ عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً، وكذّبوا نبيّهم يوم بدر[٣].

٥/٩٢١ ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مابال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّته، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب، ثمّ تلا هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ● جَهَنَّمَ... ﴾ ثمّ قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها علىٰ عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[٤].

٦/٩٢٢ ـ عن ابن أبي حسين، قال: قام عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فقال:

ألا أحدكم يسألني عن القرآن، فوالله لو أعلم أنّ أحداً أعلم به منّي وإن كان من وراء البحور لأتيته، فقال عبد الله الكوّاء: مَن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم مشركون أتتهم نعمة الله الايمان فبدّلوا قومهم دار البوار[٥].

---

(١) البحار ٢٤ : ٥٥؛ مستدرك الحاكم النيسابوري ٢ : ٣٥٢؛ كنز العمال ٢ : ٢٨٢ ح ٤٤٥٣؛ تفسير السيوطي ٤ : ٤٨.
(٢) و (٣) البحار ٢٤ : ٥٥؛ تفسير العياشي ٢ : ٢٢٩.
(٤) الكافي ١ : ٢١٧؛ تفسير البرهان ٢ : ٣١٥.
(٥) كنز العمال ٢ : ٤٤٥ ح ٤٤٥٧.

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾[1]

٧/٩٢٣ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ قال: أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة، ولم يسفك عليها دم(١).

١ ـ إبراهيم: ٤٨.

(١) تفسير السيوطي ٤: ٩٠.

الباب الخامس عشر :

سورة الحجر

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[1]

١/٩٢٤ ـ سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان وشيعته وثقل بني أُميّة، فعندها ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[1].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[2]

٢/٩٢٥ ـ يوسف القطّان، ووكيع بن الجرّاح، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري

---

١ ـ الحجر : ٢.

(١) تفسير البرهان ٢ : ٣٢٥.

٢ ـ الحجر : ٩.

أنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ قال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل الله، ونحن معدن التأويل والتنزيل(١).

﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[1]

٣/٩٢٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قال الله للملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ • فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[2] قال: وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله يغيّر ما بقوم إلّا بعد الحجة عذراً ونذراً، فاغترف الله غرفة بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ من الماء العذب الفرات، فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمة المهديين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلىٰ يوم القيامة ولا أبالي ولا أُسئل عمّا أفعل وهم يُسألون، ثمّ اغترف الله غرفةً بكفّه الأُخرىٰ من الماء الملح الأُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال لها: منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين وأئمة الكفر والدعاة إلى النار وأتباعهم إلىٰ يوم القيامة ولا أبالي ولا أُسئل عمّا أفعل وهم يُسألون، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثمّ خلط الماءين في كفّه جميعاً فصلصلها ثمّ أكفاهما قدّام عرشه وهما بلّة من طين(٢).

---

(١) تفسير آيات الأحكام (للقطّان): ١ ـ ٣٠١؛ البحار ٢٣: ١٧٣.

١ ـ الحجر: ٢٨.

٢ ـ الحجر: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٤٠؛ تفسير البرهان ٢: ٣٢٨.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾[1]

٤/٩٢٧ ـ عن عبد الله بن خليل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية، قال: نزلت فينا[1].

٥/٩٢٨ ـ أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وأنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخواناً على سررٍ متقابلين، وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2].

٦/٩٢٩ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

يدخل أهل الجنة الجنّة في صدورهم الشحناء والضغائن، فإذا دخلوا الجنة وتقابلوا على السرر، نزع الله ذلك من صدورهم، ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[3].

٧/٩٣٠ ـ أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾[4].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[2]

٨/٩٣١ ـ الصفار، حدّثنا أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن قيس الكبري، قال:

---

١ ـ الحجر: ٤٧.
(١) البحار ٢٤: ٢٥٧.
(٢) غاية المرام: ٣٩٩.
(٣) كنز العمال ٢: ٤٤٨ ح ٤٤٦٧.
(٤) تفسير السيوطي ٣: ٨٥.
٢ ـ الحجر: ٧٥.

حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسي ﷺ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم، وأنا من بعده المتوسّم والأئمة من ذريّتي المتوسّمون إلىٰ يوم القيامة[1].

٩/٩٣٢ ـ عبّاد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أمير المؤمنين عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين، وأنا بعده، والأئمة من ذريّتي[2].

١٠/٩٣٣ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده، والأئمة من ذريّتي المتوسّمون[3].

﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[1]

١١/٩٣٤ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ قال: الرضا بغير عتاب[4].

---

(١) بصائر الدرجات، باب انّ الأئمة عندهم اسم الله الأعظم: ٢٣٦؛ تفسير الصافي ٣: ١١٨؛ اثبات الهداة ٢: ٤٩٩.

(٢) اثبات الهداة ٢: ٤٩٨.

(٣) الكافي ١: ٢١٨؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٢٣.

١ ـ الحجر: ٨٥.

(٤) كنز العمال ٢: ٤٤٨ ح ٤٤٦٥.

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]

١٢/٩٣٥ ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[2] قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا[1].

١ ـ الحجر: ٩٢.
٢ ـ الرحمن: ٣٩.
(١) تفسير السيوطي ٤: ١٠٦.

الباب السادس عشر :

سورة النحل

﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1]

١/٩٣٦ ـ العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي، لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة، وبه يهتدي أهل البرّ والبحر[1].

﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[2]

٢/٩٣٧ ـ ابن بابويه، بإسناده عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام: يوم

---

١ ـ النحل: ١٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٦؛ البحار ٨٤: ٦٦؛ تفسير البرهان ٢: ٣٦٢؛ تفسير الصافي ٣: ١٢٩.

٢ ـ النحل: ٢٦.

الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم[١].

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا﴾[١]

٣/٩٣٨ ـ الطوسي، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بتقوى الله فإنّها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[٢].

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢]

٤/٩٣٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من أحد من الناس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلىٰ أيّ المنزلين يصير، إلى الجنّة أم النار، أعدوٌّ هو لله أو ولي، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها، ورأىٰ إلىٰ ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النار وشرّع طرقها ونظر إلىٰ ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كلّ مكروه وترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين، قال الله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٣].

---

(١) تفسير البرهان ٢ : ٣٦٦؛ عيون أخبار الرضا ١ : ٢٤٧.
١ ـ النحل : ٣٠.
(٢) أمالي الطوسي المجلس الأول: ٢٥ ح ٣١؛ تفسير نور الثقلين ٣ : ٥٢.
٢ ـ النحل : ٣٢.
٣ ـ النحل : ٢٨.
(٣) أمالي الطوسي، المجلس الأول : ٢٧ ح ٣١؛ تفسير الصافي ٣ : ١٣٣؛ تفسير نور الثقلين ٣ : ٥٢.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

٥/٩٤٠ـ قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر[1].

٦/٩٤١ـ أبانة أبي العباس الفلكي، قال علي عليه السلام: ألا إنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال[2].

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾[2]

٧/٩٤٢ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ قال:

خمس وسبعين سنة

() كنز العمال ٢: ٤٥١ ح ٤٤٧٤.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[3]

٨/٩٤٣ـ عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلىٰ سيّده، والناس يرون خلاف ذلك، إذن

١ـ النحل: ٤٣.
(١) البحار ٢٣: ١٨٤؛ العمدة: ٢٨٥.
(٢) البحار ٢٣: ١٨٤.
٢ـ النحل: ٧٠.
٣ـ النحل: ٧٥.

السيد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما[١].

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[١]

٩/٩٤٤ ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله عليه في قوله عزّوجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ قال: لمّا أُنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فهذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ولكنّا نتولّاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[٢].

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[٣]

١٠/٩٤٥ ـ عن علي [عليه السلام]، أنّه مرّ على قوم يتحدّثون، فقال: فيمَ أنتم؟ فقالوا: نتذاكر المروءة، فقال: أوما كفا كم الله في كتابه إذ يقول: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل، فما بعد هذا[٣].

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٦٦؛ تفسير البرهان ٢ : ٣٧٧.
١ ـ النحل : ٨٣.
٢ ـ المائدة : ٥٥.
(٢) الكافي ١ : ٤٢٧؛ تفسير البرهان ١ : ٤٧٩.
٣ ـ النحل : ٩٠.
(٣) كنز العمال ٢ : ٤٥١ ح ٤٤٧٥.

الباب السابع عشر :

سورة الاسراء

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾[1]

١/٩٤٦ ـ أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: الأولىٰ قتل زكريّا ﷺ والأُخرىٰ قتل يحيىٰ ﷺ(١).

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾[2]

٢/٩٤٧ ـ محمّد بن العباس، حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم، عن هيثم بن عبد الله، قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل ﷺ عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي

---

١ ـ الاسراء: ٤.

(١) تفسير السيوطي ٤: ١٦٣.

٢ ـ الاسراء: ٩.

يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، ولهم عندي جزاء الحسنىٰ يدخلون الجنّة[١].

﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾[١]

٣/٩٤٨ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ قال: هو السواد الذي في القمر[٢].

٤/٩٤٩ ـ عن علي [عليه السلام] في الآية قال: الليل والنهار سواء، فمحا الله آية الليل فجعلها مظلمة، وترك آية النهار كما هي[٣].

﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾[٢]

٥/٩٥٠ ـ أخرج ابن شيبة، وهنّاد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا مالت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنّها ساعة الأوّابين، وقرأ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾[٤].

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾[٣]

٦/٩٥١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمّد بن الحنفية: وفرض على

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٣؛ البحار ٢٤: ٢٦٩.
١ ـ الاسراء: ١٢.
(٢) كنز العمال ٢: ٤٥٢ ح ٤٤٧٨.
(٣) كنز العمال ٢: ٤٥٢ ح ٤٤٧٩.
٢ ـ الاسراء: ٢٥.
(٤) تفسير السيوطي ٤: ١٧٦.
٣ ـ الاسراء: ٣٧.

الرجلين أن تنقلها في طاعته، وأن لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾[1].

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[1]

٧/٩٥٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ، قال: إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثمّ يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد تكملّه اثنى عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره ويردّون الأُمّة على أدبارهم القهقرا، عشرة منهم من بني أُميّة، ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأُمّة إلىٰ يوم القيامة[2].

٨/٩٥٣ ـ قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: انّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله عليه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو علىٰ منبره، فرأىٰ في منامه رجالاً ينزون علىٰ منبره نزو القردة، يردّون الناس علىٰ أعقابهم القهقرا، فاستوىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ يعني بني أُميّة، قال: يا جبرئيل أعلىٰ عهدي يكون وفي زمني؟ قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام علىٰ رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحىٰ ضلالة هي قائمة علىٰ قطبها، ثمّ ملك الفراعنة، وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ

(١) تفسير الصافي ٣: ١٩٣؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٧ ح ٣٢١٥.
١ ـ الاسراء: ٦٠.
(٢) تفسير الصافي ٣: ٢٠٠؛ الاحتجاج ١: ٣٥٩ ح ٥٦.

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] يملكها بنو أُميّة ليس فيها ليلة القدر، على أخر ما فيها[1].

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[2]

٩/٩٥٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[2].

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[3]

١٠/٩٥٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن علي الشاه الفقيه الرودي برود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة بنيسابور، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى، وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأسناني (الاشناني) الرازي ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود

---

١ ـ القدر : ١ ـ ٣.

(١) دار السلام ١ : ٤٨؛ اثبات الهداة ١ : ٤٧٧؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٦٢٢؛ مفتتح الصحيفة الكاملة : ١٠.

٢ ـ الاسراء : ٦٤.

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٩٩؛ تفسير البرهان ٢ : ٤٣٧؛ الكافي ٢ : ٣٢٣؛ تفسير الصافي ٣ : ٢٠٣.

٣ ـ الاسراء : ٧١.

ابن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواكُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يُدعىٰ كلّ قومٍ بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم[1].

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1]

١١/٩٥٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: أشدّ العمىٰ من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا، إلّا أن دعوناه إلى الحق ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منّا والعداوة[2].

(١) تفسير السيوطي ٤: ١٩٤.
١ ـ الاسراء: ٧٢.
(٢) تفسير الصافي ٣: ٢٠٧.

الباب الثامن عشر :

سورة الكهف

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[1]

١/٩٥٧ ـ ذكر جماعة من المفسّرين، الزجّاج وغيره، أنّ جماعة من أحبار اليهود، أتت المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلّا ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلىٰ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية[1].

بيان: التحقيق علىٰ ما حقّق في علم الهيئة: أنّ السنة القمريّة الواسطية، ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة أيام وإحدىٰ وعشرين ساعة بالتقريب، إذ

---

١ ـ الكهف: ٢٥.

(١) البحار ٤٠: ١٨٨.

التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيام وإحدىٰ وعشرين ساعة وخُمس ساعة، علىٰ قول من يقول بأنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وثلاثمائة أخماس خمس ساعة علىٰ رأي بطليموس المقرّر أنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية، وعشرة أيام وإحدىٰ وعشرين ساعة إلّا دقيقة وثلاث أخماس دقيقة من دقائق الساعات، علىٰ ما ذهب إليه «التبّاني» من المتأخّرين، والذاهب إلىٰ أنّ السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسون وستون يوماً وخمس ساعات وستّ وأربعون دقيقة وعشرون ثانية، وذلك مستبين لمن هو ذو دراية في الحساب، فإذن ما به التفاوت بين كلّ مائة سنة شمسية ومائة سنة قمرية ثلاث سنين قمرية على التقريب، وإنّما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضمّ الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً، فمائة سنة شمسية ليست على التحقيق إلّا مائة سنة وثلاث سنين قمرية وقريباً من عشرين يوماً، فإذن الثلاثمائة الشمسيات تزداد على الثلاثمائة القمريّات تسعاً وقريباً من شهرين، والشهور ولا سيّما اليسيرة منها لا تراعىٰ عندما تحسب السنون الكاملات.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1]

٢/٩٥٨ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[1].

---

١ ـ الكهف: ٤٦.

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٢٤.

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ﴾[1]

٣/٩٥٩ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الباقيات الصالحات، من قال: لا إله إلّا الله والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله(١).

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[2]

٤/٩٦٠ ـ (الجعفريات)، بالاسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار عليه؟ فقال: يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله الذي لا إله إلّا (هو)، أنا الله الواحد القهّار لا شريك لي، محمّد رسول الله عبدي أختم به رسلي، عجباً لمن أيقن بالنار ثمّ هو يضحك، عجباً لمن أيقن بالموت ثمّ هو يفرح، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئن إليها، وعجباً لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف، وعجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثمّ هو لا يعمل(٢).

٥/٩٦١ ـ عن علي [عليه السلام]، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: شهدت أن لا إله إلّا الله، شهدت أنّ محمّداً رسول الله، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن تفكّر في تقلّب الليل والنهار ويأمن فجعاتها، حالاً فحالاً(٣).

---

١ ـ الكهف: ٤٦.

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٢٥.

٢ ـ الكهف: ٨٢.

(٢) الجعفريات: ٢٣٧؛ مستدرك الوسائل ١١: ١٩٦ ح١٢٧٢٨؛ البحار ٧١: ١٤١.

(٣) كنز العمال ٢: ٤٥٥ ح٤٤٨٨؛ تفسير السيوطي ٤: ٢٣٥.

٦/٩٦٢ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عجباً لمن يذكر أنّ الموت حقّ كيف يفرح، وعجباً لمن يذكر أنّ النار حقّ كيف يضحك، وعجباً لمن يذكر أنّ القدر حقّ كيف يحزن، وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرّفها بأهلها (حالاً بعد حال) كيف يطمئن إليها[1].

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾[1]

٧/٩٦٣ ـ روي عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ إنّه سخّر له السحاب فحمله عليها، ومدّ له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء[2].

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنىٰ﴾[2]

٨/٩٦٤ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن عاصم، عن الهيثم ابن عبد الله، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل من ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام، ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنىٰ ويدخلون الجنّة، وجزاء الحسنىٰ هي ولاية أهل البيت، ودخول الجنّة والخلود فيها في جوارهم[3].

---

(١) كنز العمال ٢: ٤٥٥ ح ٤٤٨٩؛ تفسير السيوطي ٤: ٢٣٥؛ السيرة الحلبية ١: ٣٥٩.

١ ـ الكهف: ٨٤.

(٢) سفينة البحار ج ٢ مادة قرع.

٢ ـ الكهف: ٨٨.

(٣) تفسير البرهان ٢: ٤٨٨.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾[1]

٩/٩٦٥ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّىٰ يولد له ألف لصلبه، وهم يفدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتّىٰ يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثمّ يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا ـ يعني الفرات ـ فيشربونه حتّىٰ لا يبقى منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّىٰ ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان هاهنا ماء مرّة وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربّي حقاً[1].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[2]

١٠/٩٦٦ـ عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قال: يوم القيامة[2].

---

١ ـ الكهف: ٩٨.

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٥١.

٢ ـ الكهف: ٩٩.

(٢) الفصول المهمة للحرّ العاملي: ١٢٣.

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ● الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1]

١١/٩٦٧ ـ عن أمام بن ربعي، قال: قام ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين ﷺ فقال: أخبرني عن قول الله ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ● الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾؟ قال:

أولئك أهل الكتاب كفروا بربّهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم، وما أهل النهر منهم ببعيد ـ يعني الخوارج ـ[1].

١٢/٩٦٨ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ وقد سأله سائل قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الآية، قال: كفرة أهل الكتاب واليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً[2].

١٣/٩٦٩ ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي خميصة عبد الله بن قيس، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ إنّهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري[3].

١٤/٩٧٠ ـ أخرج ابن مردويه، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ، وسأله ابن الكوّاء، فقال: مَنْ هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً؟ قال: فجرة قريش[4].

١٥/٩٧١ ـ أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن

---

١ ـ الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٤.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٥٢؛ تفسير مجمع البيان ٣: ٤٩٧؛ تفسير البرهان ٢: ٤٩٥.

(٢) تفسير البرهان ٢: ٤٩٥؛ الاحتجاج ١: ٦١٧ ح ١٣٩؛ تفسير الصافي ٣: ٢٦٧.

(٣) و (٤) تفسير السيوطي ٤: ٢٥٣.

مردويه، من طريق ... ،عن علي عليه السلام، أنه سئل عن هذه الآية ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ قال: لا أظنّ إلّا أنّ الخوارج منهم[1].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[1]

١٦/٩٧٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبدٍ يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة، إلّا كان له نور من مضجعه إلىٰ بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نور إلىٰ بيت المقدس[2].

١٧/٩٧٣ ـ الصدوق، بإسناده إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من عبدٍ يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة، إلّا كان له نور من مضجعه إلىٰ بيت الله الحرام، وإنّ من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور إلىٰ بيت المقدس[3].

---

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٥٣.
١ ـ الكهف: ١١٠.
(٢) تفسير الصافي ٣: ٢٧٠؛ دار السلام ٣: ٩٢؛ ثواب الأعمال: ١٠٧.
(٣) ثواب الأعمال: ١٠٧؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٣١٤.

الباب التاسع عشر :

سورة مريم

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[1]

١/٩٧٤ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ يعني أنّه لم يكن له وارث، حتّى وهب الله له بعد الكبر(١).

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾[2]

٢/٩٧٥ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود

---

١ ـ مريم : ٥.

(١) الكافي ٦ : ٣؛ البحار ١٤ : ١٦٨.

٢ ـ مريم : ٣٧.

الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[(١)].

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾[2]

٣/٩٧٦ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا أبو معاوية، وثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، قالا: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام في هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ قال علي: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يساقون سوقاً، ولكنّهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحل الذهب وأزمّتها الزبرجد، فيركبون عليها حتّى يضربوا أبواب الجنّة[(٢)].

٤/٩٧٧ـ عن علي [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّ المتّقين إذا خرجوا من قبورهم، استُقبِلوا بنوق بيض لها أجنحة، عليها رحال الذهب، ثمّ تلا

---

١ ـ الشعراء: ٤.

(١) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثبات الهداة ٧: ٤٢١.

٢ ـ مريم: ٨٥.

(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣٧٧ وفي ٤: ٥٦٥ منه أيضاً؛ كنز العمال ٢: ٤٦٥ ح ٤٥٠٦؛ تفسير السيوطي ٤: ٢٨٥.

هذه الآية[١].

٥/٩٧٨ ـ ابن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، وابن أبي حاتم، عن علي [عليه السلام] قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ قلت: يا رسول الله هل الوفد إلّا الركب؟ قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده إنّهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثل مدّ البصر، وينتهون إلىٰ باب الجنّة فإذا حلقة من ياقوتة حمراء علىٰ صفائح الذهب، وإذا شجرة علىٰ باب الجنّة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحدى العينين فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الأُخرىٰ فلا تشعث أشعارهم ولا أبشارهم بعدها أبداً، فيضربون الحلقة على الصفحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كلّ حوراء أنّ زوجها قد أقبل، فتستخفّها العجلة، فتبعث قيّمها فيفتح له الباب، فإذا رآه خرّ له ساجداً، فيقول له: ارفع رأسك إنّما أنا قيّمك وُكّلت بأمرك، فيتبعه ويقفوا (أثره)، فتستخفّ الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدرّ والياقوت حتّىٰ تعتنقه، ثمّ قال: تقول: أنت حبّي وأنا حبّك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أموت أبداً، وأنا المقيمة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلىٰ سقفه مائة ألف ذراع، بني علىٰ جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما فيها طريقة تشا كل صاحبتها، وفي البيت سبعون سريراً علىٰ كلّ سرير سبعون فراشاً عليها سبعون زوجة علىٰ كلّ زوجة سبعون حلّة يُرىٰ مخّ ساقها من وراء الحلل، يقضي جماعهنّ في مقدار ليلة من لياليكم هذه، تجري من تحتهم الأنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر، وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها، وأنهار

(١) تفسير الرازي ٢١: ٢٥٢.

من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، فتستحلي الثمار، فإن شاء أكل قائماً وإن شاء قاعداً وإن شاء متّكئاً، فيشتهي الطعام فيأتيه طيور بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أيّ لون شاء، ثمّ تطير فتذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم ﴿تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

٦/٩٧٩ ـ أخرج ابن المبارك في (الزهد)، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، والبيهقي في (البعث)، والضياء في (المختارة)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يساق الذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّىٰ إذا انتهوا إلىٰ باب من أبوابها، وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلىٰ أحدهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من أذىً أو قذىً وبأس، ثمّ عمدوا إلى الأُخرىٰ فتطهّروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغيّر أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم كأنّما دهنوابالدهان، ثمّ انتهوا إلىٰ خزنة الجنّة، فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثمّ تلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فيقولون: أبشر بما أعدّ الله لك من الكرامة، ثمّ ينطلق غلام من أُولئك الولدان إلىٰ بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعىٰ به في الدنيا، فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته، فيستخفّها الفرح حتّىٰ تقوم علىٰ أسكفة بابها، فإذا انتهىٰ إلىٰ منزله نظر شيئاً من أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ رفع رأسه فنظر إلىٰ سقفه فإذا مثل البرق ولولا أنّ الله تعالى قدّر أنّه لا ألَمَ لذهب ببصره، ثمّ طأطأ برأسه فنظر إلىٰ أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة، فنظر إلىٰ تلك النعمة ثمّ اتّكأ علىٰ أريكة من أريكته ثمّ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ

---

١ ـ الأعراف: ٤٣.

(١) كنز العمال ٢: ٤٦٣ ح ٤٥٠٤؛ تفسير السيوطي ٤: ٢٨٥.

الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾[١] الآية، ثمّ ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون أبداً، والله تعالى أعلم[(١)].

٧/٩٨٠ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ في وصف الجنّة: واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، لا يعجز عن العباد جنّة عرضها السماوات والأرض، خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذة لا تفنى أبداً، ومجمع لا يتفرق أبداً، وقوم قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان، بصحافٍ من ذهب فيها الفاكهة والريحان[(٢)].

٨/٩٨١ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث مع الأحنف، في أنّه يدخل عبد مذنب الجنّة بماء أعطاه مؤمناً ليتوضّأ به فيصلّي[(٣)].

٩/٩٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عمير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سأل علي رسول الله ﷺ عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ قال: يا علي إنّ الوفد لا يكون إلّا ركباناً، أولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين، ثمّ قال: يا علي أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نهال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

وفي حديث آخر، قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنّة عليها

---

١ ـ الأعراف: ٤٣.

(١) تفسير السيوطي ٥: ٣٤٢.

(٢) سفينة البحار ١: ١٨٤ مادة جنن؛ البحار ٣٣: ٥٤٧.

(٣) سفينة البحار ١: ١٨٤ مادة جنن؛ البحار ٦٧: ٧٠.

رحائل الذهب، مكلّلة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأُرجوان، وأزمّتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً، حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهّرة مزكية، فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر ذلك قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[1] من تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا تقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة ضربت الملائكة حلقة الباب فيبلغ صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقلن: جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال علي عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا علي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾[1].

---

١ ـ الانسان: ٢١.

(١) تفسير القمي ٢: ٥٣؛ تفسير البرهان ٣: ٢٢؛ الكافي ٨: ٩٥.

﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَداً ● وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾[1]

١٠/٩٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنّه قال: إنّ الشجر لم يزل حصدياً كلّه حتّىٰ دعي للرحمن ولد، عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد، وكادت السماوات أن يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً، فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك حذاراً أن ينزل به العذاب[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[2]

١١/٩٨٤ ـ أخرج الحكيم الترمذي، وابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾ ما هو؟ قال: المحبّة في قلوب المؤمنين والملائكة المقرّبين، يا علي إنّ الله أعطى المؤمن ثلاثاً: المحبّة، والحلاوة، والمهابة في صدور الصالحين[2].

---

١ ـ مريم: ٩١-٩٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٣: ٣٦٢؛ تفسير القمي ٢: ٥٤.

٢ ـ مريم: ٩٦.

(٢) تفسير السيوطي ٤: ٢٨٧.

الباب العشرون :

سورة طه

﴿طٰهٰ • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰى﴾[١]

١/٩٨٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال: كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل حتّى نزلت ﴿طٰهٰ • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰى﴾(١).

٢/٩٨٦ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت على النبي ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ • قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٢] قام الليل كلّه حتّى تورّمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً، فهبط عليه جبرئيل فقال: طَأ الأرض بقدميك يا محمّد ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰى﴾ وأنزل ﴿فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٣] ولو قدر حلب شاة(٢).

---

١ ـ طه : ١ ـ ٢.

(١) كنز العمال ٢ : ٤٦٦ ح ٤٥٠٨؛ تفسير السيوطي ٤ : ٢٨٨.

٢ ـ المزمل : ١ ـ ٢.

٣ ـ المزمل : ٢٠.

(٢) تفسير السيوطي ٤ : ٢٨٨.

٣/٩٨٧ ـ عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طه • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ بل لتسعد به[1].

﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1]

٤/٩٨٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ يعني: استوىٰ تدبيره وعلا أمره[2].

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾[2]

٥/٩٨٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تلا هذه الآية، فقال: فكلّ شيءٍ على الثرىٰ، والثرىٰ على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء[3].

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[3]

٦/٩٩٠ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميّت، فقيل له: اخلعهما[4].

---

(١) تفسير الصافي ٣: ٢٩٩؛ البحار ٧١: ٢٦؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٣٦٧؛ الاحتجاج ١: ٥٢٠ ح١٢٧.
١ ـ طه: ٥.
(٢) الاحتجاج ١: ٥٨٩ ح١٢٧؛ تفسير نور الثقلين ٢: ٣٩.
٢ ـ طه: ٦.
(٣) تفسير الصافي ٣: ٣٠٠؛ الخصال، باب الواحد إلى المائة: ٥٩٧.
٣ ـ طه: ١٢.
(٤) كنز العمال ٢: ٤٦٦ ح٤٥٠٩.

﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[1]

٧/٩٩١ـ أخرج أبو نعيم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي[1].

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾[2]

٨/٩٩٢ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾ قال: كَنِّه[2].

﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلىٰ﴾[3]

٩/٩٩٣ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلىٰ﴾ قال: يصرفا وجوه الناس إليها[3].

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسىٰ • قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضىٰ﴾[4]

١٠/٩٩٤ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصحّحه، عن علي عليه السلام قال: لمّا تعجّل موسىٰ إلىٰ ربّه، عمد السامري فجمع ما قدر

---

١ ـ طه: ١٤.
(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٩٣؛ حلية الأولياء ١: ٧٦.
٢ ـ طه: ٤٤.
(٢) كنز العمال ٢: ٤٦٦ ح ٤٥١٠.
٣ ـ طه: ٦٣.
(٣) كنز العمال ٢: ٤٦٧ ح ٤٥١١.
٤ ـ طه: ٨٣-٨٤.

عليه من حليّ بني إسرائيل، فضربه عجلاً ثمّ ألقى القبضة في جوفه فإذا هو عجل جسدٍ له خوار، فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسىٰ، فقال لهم هارون: يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً؟ فلما أن رجع موسى أخذ برأس أخيه، فقال له هارون ما قال، فقال موسىٰ للسامري: ما خطبك؟ فقال: ﴿قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[1] فعمد موسىٰ إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو علىٰ شط نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممّن كان يعبد ذلك العجل إلّا اصفرّ وجهه مثل الذهب، فقالوا: يا موسىٰ ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكا كين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وإبنه لا يبالي من قتل حتّىٰ قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلىٰ موسىٰ مُرهُم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت علىٰ من بقي[1].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[2]

١١/٩٩٥ ـ الصدوق، عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية: لا تحيط الخلائق بالله عزّوجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل علىٰ أبصار القلوب الغطاء، فلا فَهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا نصفه إلّا كما وصف نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3] الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوّر، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله، تبارك وتعالى[2].

---

١ ـ طه: ٩٦.

(١) تفسير السيوطي ٤: ٣٠٥.

٢ ـ طه: ١١٠.

٣ ـ الشورى: ١١.

(٢) تفسير الصافي ٣: ٣٢١؛ توحيد الصدوق: باب الردّ على الثنوية: ٢٦٣.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[١]

١٢/٩٩٦ ـ كان رسول الله ﷺ نصباً في الصلاة بعد التبشير له بالجنّة، لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه[(١)].

﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[٢]

١٣/٩٩٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ في حديث: قيل: ومن الوليّ يا رسول الله؟ قال: وليّكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكلّ زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الظلّال من قبلكم فارقهم نبيّهم: ﴿رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ﴾ الآية، وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ﴾[٣] الآية، وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعةٍ من معرفة الأوصياء حتّىٰ يعلن إمام علمه[(٢)].

---

١ ـ طه: ١٣٢.

(١) نهج البلاغة: خ ١٩٩؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤١٠.

٢ ـ طه: ١٣٤.

٣ ـ طه: ١٣٥.

(٢) تفسير الصافي ٣: ٣٢٨؛ كشف المحجة: ١٩٠.

الباب الحادي والعشرون :

سورة الأنبياء

﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ • لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]

١/٩٩٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرىٰ فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهم يعملون، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محلّه أصفياء الله الذين قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[2] الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[1].

٢/٩٩٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في روايات الخاصّة: اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة، فقال له علي عليه السلام: إخسأ ـ وكان خارجياً ـ، فإذا

---

١ ـ الأنبياء: ٢٦-٢٧.

٢ ـ البقرة: ١١٥.

(١) تفسير نور الثقلين ٣: ٤٢١؛ الاحتجاج ١: ٥٩٣ ح ١٣٧.

رأسه رأس الكلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية؟ فقال: ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلىٰ هاهنا علىٰ سريره لدعوت الله حتّىٰ فعل، ولكن لله خزّان لا علىٰ ذهب ولا فضة ولاإنكار علىٰ أسرار، تدبير الله أما تقرأ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ • لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1].

٣/١٠٠٠ـعن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال وفعلت وفعلت، فالتفت إليه عليه السلام وقال: إخسأ فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويبصبص، فرآه عليه السلام فرحمه فحرّك شفتيه فإذا هو رجل كما كان، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر علىٰ مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال عليه السلام: نحن عبادٌ مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون[2].

﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾[1]

٤/١٠٠١ـعن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾ قال: لولا أنه قال: وسلاماً لقتله بردها[3].

٥/١٠٠٢ـعن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾ قال: بردت عليه حتّىٰ كادت تؤذيه، حتّىٰ قيل: ﴿وَسَلَاماً﴾ قال: لا تؤذيه[4].

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٧٢؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٢١.
(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢١٩؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٢٢؛ البحار ٤١: ١٩٩؛ اثبات الهداة ٤: ٥٤٦.
١ـالأنبياء: ٦٩.
(٣) كنز العمال ٢: ٤٦٨ ح ٤٥١٥.
(٤) كنز العمال ٢: ٤٦٨ ح ٤٥١٦.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾[١]

٦/١٠٠٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ ويقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[٢] أعلم في الآية الأُولىٰ أنّ الأعمال الصالحة لا تكفّر، وأعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الاهتداء، قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلّا مع الاهتداء، وليس كلّ من وقع عليه إسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٣] وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤](١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٥]

٧/١٠٠٤ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد القسري، بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سُمّاراً إذ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا

---

١ ـ الأنبياء: ٩٤.
٢ ـ طه: ٨٢.
٣ ـ الأنعام: ٨٢.
٤ ـ المائدة: ٤١.
(١) الاحتجاج ١: ٥٧٩ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٥٧؛ البحار ٢٧: ١٧٤.
٥ ـ الأنبياء: ١٠١.

مُبْعَدُونَ﴾ فقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة قريب وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[1] ثمّ كبّر للصلاة[1].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2]

٨/١٠٠٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول مجيباً لبعض الزنادقة: وأمّا قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ وإنّك ترىٰ أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفّار، مقيمين علىٰ كفرهم إلىٰ هذه الغاية، وانّه لو كان رحمةً عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك اسمه إنّما عنىٰ بذلك أنّه جعله سبباً لأنظار أهل هذه الدار؛ لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم، (كان نبيّهم) يتوعّدهم بها ويخوّفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأُمم الخالية.

وإنّ الله علم من نبيّنا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصبر علىٰ ما لم يطق مَن تقدّمهم من الأنبياء الصبر علىٰ مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّته: من كنت مولاه فهذا مولاه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنىٰ له، فلزم الأُمّة أن تعلم أنّه لمّا كانت النبوّة والأُخوّة

---

١ ـ الأنبياء: ١٠٢.

(١) تفسير البرهان ٣: ٧٢، كشف الغمّة باب ما نزل من القرآن في شأنه ١: ٣٢٧.

٢ ـ الأنبياء: ١٠٧.

موجودتين في خليقة هارون وموسىٰ ومعدومتين في مَن جعله النبي ﷺ بمنزلته انّه قد استخلفه علىٰ اُمّته كما استخلف موسىٰ هارون؛ حيث قال له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[1]، ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلّا فلاناً بعينه، وإلّا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الأنظار والإمهال[1].

١ ـ الأعراف: ١٤٢.

(١) الاحتجاج ١: ٦٠٢ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٦٥؛ البحار ٩٣: ١٢٣.

الباب الثاني والعشرون :

سورة الحج

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1]

١/١٠٠٦ ـ محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ﷺ قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين ﷺ فيما كتب إلىٰ محمّد بن أبي بكر، حين ولّاه مصر وأمره أن يقرأه علىٰ أهلها، وفي الحديث:

يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قطريرا، يوم كان شرّ مستطيرا، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب

---

١ ـ الحج : ١.

لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال والأوتاد، والأرض المهاد، وتنشقّ السماء فهي يومئذٍ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان، وتكون الجبال كثيباً مهيلاً بعدما كانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله، فكيف من عصىٰ بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنّه يقضىٰ ويصير إلىٰ غيره، إلىٰ نارٍ قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة.

واعلموا يا عباد الله، إنّ مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للمتّقين، لا يكون معها شرّ أبداً، لذّاتها لا تمل، ومجتمعها لا يتفرّق، سكّانها قد جاوروا الرحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحافٍ من الذهب فيها الفاكهة والريحان[1].

﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[1]

٢/١٠٠٧ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه بمصر، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدّثني أبي، حدّثني سفيان ابن سعيد الثوري، عن أبي هاشم الواسطي أظنّه عن أبي مِجلَز، عن قيس بن عبادة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: ﴿هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد[2].

٣/١٠٠٨ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا حامد

(١) أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٨ ح ٣١؛ تفسير البرهان ٣: ٧٦.
١ ـ الحج: ١٩.
(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣٨٦؛ صحيح البخاري ٣: ٤.

ابن أبي حامد المقري، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا جعفر الرازي، عن سليمان التيمي، عن لاحق بن حميد، عن قيس بن عباد، عن علي عليه السلام قال: نزلت ﴿هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة بن عبد المطلب، وعلي، وعبيدة ابن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، قال علي: وأنا أول من يجثو للخصومة علىٰ ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة(١).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[١]

٤/١٠٠٩ ـ عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: حدّثني سبعة وعشرون من أصحاب علي، وعبد الله منهم، لاحق بن الأقمر، والمعيزار بن جرول، وعطية القرظي، أنّ علياً [عليه السلام] قال: إنّما أُنزلت هذه الآية في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض بأصحاب محمّد عن التابعين لهدّمت صوامع وبيع(٢).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾[٢]

٥/١٠١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فذكر عزّ ذكره لنبيّه ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِهِ﴾ يعني أنّه ما من نبيّ يتمنّىٰ مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال عنهم إلىٰ دار الإقامة،

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٣٨٦؛ كنز العمال ٢ : ٤٧٢ ح ٤٥٣٢.
١ ـ الحج : ٤٠.
(٢) كنز العمال ٢ : ٤٧٢ ح ٤٥٣٠.
٢ ـ الحج : ٥٢.

إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أُنزل إليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومتابعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّىٰ قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1] (١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾[2]

٦/١٠١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في مناشدته لأهل الشورى:

أنشدتكم بالله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ الآية، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم الشهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة، قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله، قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللّهمّ نعم (٢).

---

١ ـ الفرقان : ٤٤.

(١) الاحتجاج ١ : ٦٠٨ ح١٣٧؛ تفسير البرهان ٣ : ١٠٢؛ تفسير نور الثقلين ٣ : ٥١٥.

٢ ـ الحج : ٧٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٢٨٤ باب الآيات المنزلة فيهم؛ تفسير نور الثقلين ٣ : ٥٢٦.

الباب الثالث والعشرون :

سورة المؤمنون

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]

١/١٠١٢ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرني الحسن بن حليم المروزي، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ عبد الرحمن المسعودي، أخبرني أبو سنان، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه سئل عن قوله عزّ وجلّ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ قال: الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك للمرء المسلم، وأن لا تلتفت في صلاتك[1].

﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ • الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]

٢/١٠١٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن

---

١ ـ المؤمنون : ٢.

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٣٩٣؛ سنن البيهقي ٢ : ٢٧٩؛ كنز العمال ٢ : ٤٧٣ ح ٤٥٣٣؛ تفسير السيوطي ٥ : ٣.

٢ ـ المؤمنون : ١٠-١١.

عبد الله التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الحسين، عن عليّ عليه السلام قال:

﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ • أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1] فيّ نزلت، وقال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ • الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: فيّ نزلت[1].

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[2]

٣/١٠١٤ـ محمّد بن العباس، عن عليّ بن العباس، عن جعفر الرّماني، عن حسين ابن علوان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال عليه السلام: عن ولايتنا[2].

٤/١٠١٥ـ محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد ابن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقدة، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، إلىٰ أن قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتىٰ منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون[3].

١ـ الواقعة: ١٠-١١.

(١) تفسير البرهان ٣: ١٠٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥.

٢ـ المؤمنون: ٧٤.

(٢) البحار ٢٤: ٢٢؛ تفسير فرات: ٢٧٨ ح٣٧٨؛ تفسير البرهان ٣: ١١٧.

(٣) الكافي ١: ١٨٤؛ تفسير الصافي ٣: ٤٠٦.

﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1]

١٠١٦/٥ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب الله لهم[1].

١٠١٧/٦ـ أخرج العسكري في (المواعظ)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم[2].

﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[2]

١٠١٨/٧ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمرّ به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجنة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به، وأمر به أن يُضرب، فقال نعيم: أما والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر، فلما سمع ذلك منه قال له: قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ أما قولك: إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها، وأما قولك: وإنّ فراقك لكفر فحسنةٌ اكتسبتها، فهذه بهذه، فأمر أن يخلّى عنه[3].

---

١ ـ المؤمنون: ٧٦.
(١) كنز العمال ٢: ٤٧٣ ح ٤٥٣٤.
(٢) تفسير السيوطي ٥: ١٤.
٢ ـ المؤمنون: ٩٦.
(٣) الكافي ٧: ٢٦٨؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٥٥١.

الباب الرابع والعشرون :

سورة النور

﴿لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾[1]

١/١٠١٩ ـ الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن زياد، عن سليمان بن خالد، وذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال عنه: عن محمّد بن يحيىٰ، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ قال: في إقامة الحدود، وفي قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الطائفة واحد[1].

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[2]

٢/١٠٢٠ ـ عليّ بن الحسين المرتضىٰ، باسناده عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

---

١ ـ النور : ٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٣: ٥٧١؛ تهذيب الأحكام ١٠: ١٥٠.

٢ ـ النور : ٣٠.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ أَزْكىٰ لَهُمْ﴾ معناه لا ينظر أحدكم إلىٰ فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلىٰ فرجه، ثمّ قال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[1].

٣/١٠٢١ ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

مرّ رجل علىٰ عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى إمرأةٍ ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلّا إعجاباً بـه، فبينا الرجل يمشي إلىٰ جنب حائط ينظر إليها، إذ استقبله الحائط فشقّ أنفه، فقال: والله لا أغسل الدم حتّى آتي رسول الله ﷺ فأُعلمه أمري، فأتاه فقصّ عليه قصّته، فقال النبي ﷺ: هذا عقوبة ذنبك، وأنزل الله ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ الآية[2].

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾[2]

٤/١٠٢٢ ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي [عليه السلام] في قـول الله تـعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾ قال: مـالاً، ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: حطّوا عنهم الربع، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماؤهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام[3].

﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾[3]

٥/١٠٢٣ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد

---

١ ـ النور : ٣١.

(١) رسالة المحكم والمتشابه: ٥١؛ وسائل الشيعة ١ : ٢١٢؛ البحار ٨٠ : ١٨٢.

(٢) تفسير السيوطي ٥ : ٤٠؛ كنز العمال ٢ : ٤٧٤ ح ٤٥٣٨.

٢ ـ النور : ٣٣.

(٣) كنز العمال ٢ : ٤٧٥ ح ٤٥٤٠.

٣ ـ النور : ٣٣.

السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، حدّثني عطاء بن السائب، أنّ عبد الله بن حبيب أخبره، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: يترك للمكاتب الربع[1].

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾[1]

٦/١٠٢٤ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماءهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام[2].

٧/١٠٢٥ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ قال: لا تكرهوا إماءكم على الزنا، فإن فعلتم فإنّ الله لهنّ غفورٌ رحيم، وإثمهنّ على من يكرههنّ[3].

﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾[2]

٨/١٠٢٦ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها، فقلت له: أيّ آية يا أمير المؤمنين؟! فقال: قوله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة محمّد صلى الله عليه وآله، فيها مصباح، أنا المصباح في زجاجة، الزجاجة

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٣٩٧.
١ ـ النور: ٣٣.
(٢) تفسير السيوطي ٥: ٤٦.
(٣) تفسير السيوطي ٥: ٤٧.
٢ ـ النور: ٣٥.

الحسن والحسين عليهما السلام، كانها كوكب درّي وهو عليّ بن الحسين عليه السلام، يوقد من شجرةٍ مباركة محمّد بن علي عليه السلام، زيتونة جعفر بن محمّد عليه السلام، لا شرقيّة موسى بن جعفر عليه السلام، ولا غربية عليّ بن موسىٰ عليه السلام، يكاد زيتها يضيء محمّد بن علي عليه السلام، ولو لم تمسسه نار عليّ بن محمّد عليه السلام، نور علىٰ نور الحسن بن علي عليه السلام، يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي عليه السلام، ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيءٍ عليم[1].

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ـ إلىٰ قوله ـ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]

٩/١٠٢٧ ـ كتاب أبي بكر الشيرازي، بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ـ إلىٰ قوله ـ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: هو والله أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله أعطىٰ علياً عليه السلام يوماً ثلاثمائة دينار أُهديت إليه، قال علي عليه السلام: فأخذتها وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي، فلما صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني إمرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدّق علي الليلة بمائة دينار علىٰ امرأة فاجرة، فاغتممت غماً شديداً، فلما صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق علي البارحة بمائة دينار علىٰ رجلٍ سارق، فاغتممت غماً شديداً، وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة

---

(١) تفسير البرهان ٣: ١٣٦.

١ ـ النور: ٣٧-٣٨.

رسول الله ﷺ ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إيّاها، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتممت غماً شديداً، فأتيت رسول الله ﷺ فخبّرته، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلىٰ منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلىٰ منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلىٰ منزله ووبّخ نفسه وقال: شحّاً عليك يا نفس هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله علىٰ مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أُزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، وأنزل الله فيك: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾ الآية[1].

﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[1]

١٠٢٨/١٠ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، ثنا أحمد بن موسى التميمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: النساء فإنّ الرجال يُستأذنون[2].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب سخائه ٢: ٧٤؛ البحار ٤١: ٢٨.
١ـ النور: ٥٨.
(٢) مستدرك الحاكم ٢: ٤٠١؛ تفسير السيوطي ٥: ٥٦.

الباب الخامس والعشرون :

سورة الفرقان

﴿وَقَدِمْنَا إِلىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[1]

١/١٠٢٩ ـ أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله: ﴿هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ قال: الهباء شعاع الشمس الذي يخرج من الكوّة[1].

٢/١٠٣٠ ـ أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ ابن أبي طالب ﷺ قال: الهباء ريح الغبار يسطع ثمّ يذهب فلا يبقىٰ منه شيء، فجعل الله أعمالهم كذلك[2].

﴿وَعَاداً وَثَمُودا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً﴾[2]

٣/١٠٣١ ـ عن أبي مجلز، قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب [ﷺ]: أنا أنسب

---

١ ـ الفرقان : ٢٣.

(١) و (٢) تفسير السيوطي ٥ : ٦٦.

٢ ـ الفرقان : ٣٨.

الناس، قال: إنّك لا تنسب الناس، قال: بلى، فقال له علي: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً﴾ أرأيت قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ﴾[1] فسكت(١).

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[2]

٤/١٠٣٢ ـ الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾(٢).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾[3]

٥/١٠٣٣ ـ قال علي عليه السلام: ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر(٣).

﴿أُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[4]

٦/١٠٣٤ ـ فرات، قال: حدّثني أحمد بن علي بن عيسى الزهري، معنعناً عن

---

١ ـ إبراهيم: ٩.

(١) كنز العمال ٢: ٤٧٦ ح ٤٥٤٤.

٢ ـ الفرقان: ٥٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٢٣؛ معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام: ٥٩.

٣ ـ الفرقان: ٦٧.

(٣) تفسير التبيان ٧: ٥٠٦.

٤ ـ الفرقان: ٧٠.

الأصبغ بن نباتة، قال: توجّهت نحو أمير المؤمنين عليه السلام لأُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج، فقمت قائماً علىٰ رجلي فاستقبلته، فضرب بكفّه إلىٰ كتفي فشبّك أصابعه في أصابعي، فقال لي: يا أصبغ، قلت: لبّيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إنّ وليّتا وليّ الله فإذا مات كان في الرفيق الأعلىٰ، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلىٰ من الشهد، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين وإن كان مذنباً؟ قال: نعم، ألم تقرأ كتاب الله: ﴿أُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[1]

٧/١٠٣٥ ـ عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين علي عليه السلام، كان أكثر دعائه يقول: «ربّنا هب لنا من أزواجنا» يعني فاطمة عليها السلام، «وذريّاتنا» الحسن والحسين، «قرة أعين» قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا سألت ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتّىٰ إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني[2].

---

(١) تفسير فرات: ٢٩٣ ح٣٩٦؛ الاختصاص: ٦٦.

١ ـ الفرقان: ٧٤.

(٢) البحار ٢٤: ١٣٢؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب الاستدلال على إمامتهما ٣: ٣٨٠؛ تفسير الصافي ٤: ٢٧.

الباب السادس والعشرون :

سورة الشعراء

﴿طسم • تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[1]

١/١٠٣٦ ـ عن ابن الحنيفة، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: لما نزلت طسم، قال: الطاء طور سيناء، والسين الاسكندرية، والميم مكة، وقال: الطاء شجرة طوبى، والسين سدرة المنتهى، والميم محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله(١).

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[2]

٢/١٠٣٧ ـ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن

---

١ ـ الشعراء: ١-٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٤٥.

٢ ـ الشعراء: ٢١٤.

القاسم، قال: أبو الفضل، وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الياعدي (الباغندي) واللفظ له، قال: حدّثنا محمّدبن الصباح الجرجرائي، قال: حدّثني سلمة بن سالم الجعفي، عن سليمان الأعمش، وأبي مريم، جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصَمِتُّ علىٰ ذلك، وجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنك إن لم تفعل ما أُمِرت به عذّبك ربك عزّ وجلّ، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثمّ اجمع بني عبد المطلب حتّىٰ أكلّمهم وأُبلّغهم ما أُمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذٍ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا له، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللحم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة، ثمّ قال: خذوا بسم الله، فأ كل القوم حتّىٰ صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلّا مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليٍّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأ كل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ جئتهم بذلك العس فشربوا حتّىٰ رووا جميعاً، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: من الغد يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلىٰ ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم، فعدّ لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمّ اجمعهم لي، قال: ففعلت، ثمّ جمعتهم

فدعاني بالطعام فقرّبته لهم ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتّىٰ ما لهم به من حاجة، ثمّ قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويوازرني علىٰ مري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي (فيكم) من بعدي، قال: فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً، قال: فقمت وإنّي لأحدثهم سناً (...)، فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك علىٰ ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

٣/١٠٣٨ـ البيهقي، وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: فحدّثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

لما نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال رسول الله ﷺ عرفت أني أن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، فجاءني جبرئيل ﷺ فقال: يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما أمرك به ربّك، عذّبك ربّك، ثمّ ذكر قصّة في جمعهم وإيذاءهم إيّاه[2].

---

(١) أمالي الطوسي، مجلس ٢٤: ٥٨١؛ علل الشرائع: ١٧١؛ تفسير فرات: ٣٠١ ح ٤٠٦؛ تفسير البرهان ٣: ١٩٠؛ البحار ١٨: ١٨١؛ السيرة الحلبية ١: ٤٥٧؛ تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي ١: ١٠١.

١ ـ الشعراء: ٢١٤، ١٢٥.

(٢) سنن البيهقي ٩: ٧.

٤/١٠٣٩ ـ ابن سعد، أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض، عن جعدُبة الليثي، عن نافع، عن سالم، عن علي عليه السلام قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو بمكة، فاتّخذت له طعاماً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أُدع لي بني عبد المطلب، فدعا أربعين، فقال لعلي: هلمّ طعامك، قال علي: فأتيتهم بثريدة إن كان الرجل منهم ليأ كل مثلها، فأ كلوا منها جميعاً حتّىٰ أمسكوا، ثمّ قال: إسقِهم فسقيتهم بإناء هو ريّ أحدهم فشربوا منه جميعاً حتّىٰ صدروا، فقال أبو لهب: لقد سحركم محمّد، فتفرّقوا ولم يدعهم، فلبثوا أيّاماً ثمّ صنع لهم مثله، ثمّ أمرني فجمعتهم فطعموا، ثمّ قال لهم صلى الله عليه وآله: من يؤازرني علىٰ ما أنا عليه، ويجيبني علىٰ أن يكون أخي وله الجنّة؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وإنّي لأحدثهم سنّاً وأحمشهم ساقاً، وسكت القوم، ثمّ قالوا: يا أبا طالب ألا ترىٰ ابنك؟ قال: دعوه فلن يألُوَ ابن عمّه خيراً[1].

٥/١٠٤٠ ـ عن عليّ عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، فيهم رهط كلّهم يأ كل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من الطعام، فأ كلوا حتّىٰ شبعوا، قال: فبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغمرٍ فشربوا حتّىٰ رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه، ولم يمسّ، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بُعِثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي، قال: فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده علىٰ يدي[2].

٦/١٠٤١ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

لمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني

(١) طبقات ابن سعد ١ : ١٨٧؛ تفسير السيوطي ٥ : ٩٧.

(٢) كشف الغمة في ذكر المؤاخاة ١ : ٣٣٤؛ اثبات الهداة ٣ : ٤٣٩؛ مسند أحمد ١ : ١٥٩؛ الرياض النضرة ٣ : ١٢٤.

عبد المطلب علىٰ فَخِذِ شاة وقدح من لبن، وإنّ فيهم يومئذٍ عشرةً، ليس منهم رجلٌ إلّا يأ كل الجَذَعَة ويشرب الفَرْق، وهم بِضْعٌ وأربعون رجلاً، فأ كلوا حتّىٰ صَدَروا وشربوا حتّىٰ ارتووا، وفيهم يومئذٍ أبو لهب، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً وأخاً ووليّاً، فأيّكم يكون وصيّي ووارثي ووليّي وأخي ووزيري؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحد يقبله حتّىٰ لم يبق منهم أحد غيري، وأنا يومئذٍ من أحدثهم سنّاً، فعرض عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: نعم أنت يا علي، فلمّا انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلّوا علىٰ سحر صاحبكم إلّا بما رأيتم، أتا كم بفخذ شاة وقدح من لبن فشبعتم ورَويتم، وجعلوا يهزءون ويقولون لأبي طالب: قد قُدِّمَ ابنُك اليوم عليك[1].

٧/١٠٤٢ـ روي أنّ ابن الكوّا، قال: لعليّ عليه السلام بما كنت وصيّ محمّد ﷺ من بين بني عبد المطلب؟ قال: إذن ما الخبر (الخبر) تريد؟ لما نزل علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون رجلاً، فأمرني فأنضجتُ له رجل شاة وصاعاً من طعام، أمرني فطحنته وخبزته، وأمرني فأدنيته، قال: ثمّ قدّم عشرة من أجلّتهم، فأ كلوا حتّىٰ صدروا وبقي الطعام كما كان، وإنّ منهم لمن يأ كل الجذعة ويشرب الفَرق، فأ كلوا منها كلّهم أجمعون، فقال أبو لهب: سحركم صاحبكم، فتفرّقوا عنه، ثمّ دعاهم رسول الله ﷺ ثانية، ثمّ قال: أيّكم يكون أخي ووصيي ووارثي؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبىٰ، حتّىٰ انتهى إليّ وأنا أصغرهم سناً، فقلت: أنا فرمى إليّ بنعله (بنفله)، فلذلك كنت وصيّه من بينهم[2].

٨/١٠٤٣ـ الطالقاني: عن الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي، عن قيس بن الربيع، وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن

(١) دعائم الإسلام ١: ١٥.
(٢) الخرائج والجرائح ١: ٩٢، البحار ١٨: ٤٤.

عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أي رهطك المخلصين، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي؟ وعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّىٰ أتىٰ عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلىٰ بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[1].

٩/١٠٤٤ ـ حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لِمَ ورثت ابن عمك دون عمك؟ قالها ثلاث مرّات حتّىٰ استراب الناس ونشروا آذانهم، ثمّ قال:

جمع رسول الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتّىٰ شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت وكنت أصغر القوم سناً، فقال: اجلس، قال: ثمّ قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّىٰ كانت الثالثة ضرب يده علىٰ يدي، فقال: فلذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي[2].

١٠/١٠٤٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد

---

(١) البحار ١٨: ١٧٨؛ علل الشرائع: ١٧٠.
(٢) تفسير الحبري: ٣٤٨.

أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا[1].

(١) كنز العمال ٥: ١٢٥ ح ١٢٣٤٥.

الباب السابع والعشرون :

سورة النمل

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[1]

١/١٠٤٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أخبر يوماً ببعض الأُمور التي لم تأت بعد، فقيل له: أُعطيتَ يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال: ليس هو بعلم غيب إنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[2] الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ودعا لي أن يعيه صدري وتُضمّ عليه جوارحي[1].

---

١ ـ النمل : ٦٥.

٢ ـ لقمان: ٣٤.

(١) نهج البلاغة : خ١٢٨؛ تفسير الصافي ٤ : ٧٢.

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[1]

٢/١٠٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلّد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر ابن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى، قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: بلى، فضرب بيده علىٰ صدره وقال: أنا[1].

٣/١٠٤٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد ابن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً[2].

٤/١٠٤٩ ـ عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أُعطيت الستّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس[3].

٥/١٠٥٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ بعد أن ذكر الدّجال ومن يقتله، قال: ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرىٰ، قيل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابّة

---

١ ـ النمل: ٨٢.

(١) و (٢) تفسير البرهان ٣: ٢١٠.

(٣) تفسير الصافي ٤: ٧٥؛ الكافي ١: ١٩٧.

الأرض من عند الصفا، ومعها خاتم سليمان عليه السلام، وعصىٰ موسىٰ عليه السلام، تضع الخاتم علىٰ وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه علىٰ وجه كلّ كافر، فيكتب: هذا كافر حقاً، حتّىٰ أنّ المؤمن لينادىٰ الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادىٰ طوبىٰ لك يا مؤمن وددت أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة (ولا عمل يرفع)، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي[1].

٦/١٠٥١ ـ عن الأصبغ بن نباتة: إنّ عبد الله الكوّاء اليشكري، قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ممّا قلت لهم، قال: قلت: لا أُؤمن بشيءٍ ممّا قلتم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلىٰ قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك، قال: فكبُر على ابن الكوّاء ولم يهتد له، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾[1] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسىٰ: لن نؤمن لك حتّىٰ نرى الله جهرةً، قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ـ يعني الموت ـ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ● ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ

(١) تفسير الصافي ٤: ٧٥؛ كمال الدين، باب ٤٧: ٥٢٧.

١ ـ الأعراف: ١٥٥.

تَشْكُرُونَ﴾[1] أفترىٰ يا ابن الكوّاء أنّ هؤلاء قد رجعوا إلىٰ منازلهم بعدما ماتوا، فقال ابن الكوّا: وما ذاك ثمّ أماتهم مكانهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ﴾[2] فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم، يا ابن الكوّا الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[3] وقوله عزّ وجلّ في عزير حيث أخبر الله فقال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا فَقَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[4] فأماته الله وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدنيا، فقال: كم لبثت؟ فقال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فلا تشكنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّ وجلّ[1].

﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[5]

٧/١٠٥٢ ـ فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن أحمد معنعناً، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ قال: فقال علي عليه السلام:

يا أصبغ، ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي: قد سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله

---

١ ـ البقرة: ٥٥-٥٦.
٢ ـ البقرة: ٥٧.
٣ ـ البقرة: ٢٤٣.
٤ ـ البقرة: ٢٥٩.
(١) تفسير الصافي ٤: ٧٧؛ مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.
٥ ـ النمل: ٨٩.

أنت وأهل بيتك ومن يتولّاك وشيعتك حتّىٰ يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر، بحبّهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب، يا علي شيعتك والله آمنون فرحون يشفعون ويشفعون، ثمّ قرأ ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[1](1).

١ ـ المؤمنون: ١٠١.

(١) تفسير فرات: ٣١١ ح ٤١٧؛ البحار ٦٨: ٥٧ وفي ٧: ٢٤١ منه أيضاً.

الباب الثامن والعشرون :

سورة القصص

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾[1]

١/١٠٥٣ ـ محمّد بن عمر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن غنم بن حكيم، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبّار، عن الأعشي الثقفي، عن أبي الصادق، قال: قال علي عليه السلام:

هي لنا (أو فينا) هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

٢/١٠٥٤ ـ محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفّار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال: لتعطفنّ (علينا) هذه الدنيا (بعد

---

١ ـ القصص : ٥.

(١) البحار ٢٤ : ١٦٨؛ تفسير فرات : ٣١٣ ح ٤١٩؛ أمالي الصدوق، المجلس ٧٢ : ٣٨٧.

شمامها)، كما تعطف الضروس علىٰ ولدها[١].

٣/١٠٥٥ ـ الحسين بن سعيد، بإسناده إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض علىٰ سنة موسىٰ وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض علىٰ سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة إلىٰ قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾[١]، وإنّي أقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، الذي أنزل الكتاب علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس علىٰ ولدها[٢].

٤/١٠٥٦ ـ عن الحسين بن محمّد القطعي، عن عليّ بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال عليه السلام: هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ أعدائهم[٣].

٥/١٠٥٧ ـ السيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد (الكريم) الحسيني بإسناده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، قال:

المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين جعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم، فيعزّهم ويذلّ عدوّهم[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٧؛ البحار ٢٤: ١٧٠؛ ربيع الأبرار للزمخشري ١: ٥٨٠.
١ ـ القصص: ٦.
(٢) البحار ٢٤: ١٧١؛ تفسير فرات: ٣١٤ ح ٤٢٠.
(٣) اثبات الهداة ٧: ١٠؛ تفسير نور الثقلين ١: ١١٠.
(٤) منتخب الأنوار المضيئة: ١٧؛ البحار ٥١: ٥٤؛ الغيبة: ١١٣؛ اثبات الهداة ٧: ١٣٦.

٦/١٠٥٨ ـ عن علي [عليه السلام]، في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: يوسف وولده[١].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[١]

٧/١٠٥٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ إنّ موسىٰ كليم الله حيث سقىٰ لهما ـ أي ابنتي شعيب ـ ثمّ تولّىٰ إلى الظلّ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأل الله إلّا خبزاً يأ كله؛ لأنّه كان يأ كل بقلة الأرض، ولقد رَأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله[٢].

﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾[٢]

٨/١٠٦٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهي ... إلىٰ قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة، فقالوا: ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ فقال الله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣].

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[٣]

٩/١٠٦١ ـ الصدوق، حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القشري، قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال:

---

(١) كنز العمال ٢: ٤٧٨ ح ٤٥٤٦.
١ ـ القصص: ٢٤.
(٢) تفسير القمي ٢: ١٣٨؛ البحار ٧١: ٣٠.
٢ ـ القصص: ٥٧.
(٣) كشف المحجّة: ١٧٥؛ تفسير نور الثقلين ٤: ١٣٥.
٣ ـ القصص: ٧٧.

حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة[1].

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ﴾[1]

١٠/١٠٦٢ ـ عن زاذان، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يمشي في الأسواق وحده (وهو دالٌّ) يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً﴾ ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس[2].

١١/١٠٦٣ ـ أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، قال: حدّثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المخزومي إملاءً من كتابه، قال: حدّثنا صالح بن مالك، قال: حدّثنا عبد الغفور، قال: حدّثنا أبو هاشم الرّماني، عن زاذان، قال: رأيت علياً عليه السلام يمسك الشِسُوعَ بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشِسع، ويرشد الضال ويعين الحمّال على الحمولة، ويقرأ هذه الآية ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٤٠: ١٨٩؛ معاني الأخبار: ٣٢٥؛ روضة الواعظين، في باب الرضا والشكر لله: ٤٧٢؛ البحار ٧١: ١٧٧؛ وسائل الشيعة ١١: ٣٦٦؛ مستدرك الوسائل ١: ١٢٣ ح ١٥٩؛ تفسير الصافي ٤: ١٠٣؛ الجعفريات: ١٧٦.
١ ـ القصص: ٨٣.
(٢) تفسير مجمع البيان ٤: ٢٦٩؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٣٩؛ الرياض النضرة ٣: ٢١٨.

لِلْمُتَّقِينَ﴾ ثمّ يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس[١].

١٢/١٠٦٤ ـ قال علي بن موسى بن طاووس: رأيت في تفسير الطبرسي، عند تفسير هذه الآية، قال: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها[٢].

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾[١]

١٣/١٠٦٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾ قال: معادنا إلى الجنّة[٣].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٢]

١٤/١٠٦٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ فالمراد كلّ شيء هالك إلّا دينه؛ لأنّه من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترىٰ أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ● وَيَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٣] ففصل بين خلقه ووجهه[٤].

---

(١) غاية المرام ١ : ٣٩١.

(٢) سعد السعود : ٨٨؛ تفسير نور الثقلين ٤ : ١٤٤؛ تفسير مجمع البيان ٤ : ٢٦٩.

١ ـ القصص : ٨٥.

(٣) كنز العمال ٢ : ٤٧٨ ح ٤٥٤٧.

٢ ـ القصص : ٨٨.

٣ ـ الرحمن : ٢٦-٢٧.

(٤) الاحتجاج ١ : ٥٩٨ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٩٢؛ تفسير الصافي ٤ : ١٠٩؛ تفسير البرهان ٣ : ٢٤٢.

الباب التاسع والعشرون :

سورة العنكبوت

﴿ألم • أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1]

١/١٠٦٧ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله (عبد الله) بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال:

لمّا نزلت ﴿ألم • أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم فأعدّ للخصومة[1].

٢/١٠٦٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال:

لمّا أنزل الله قوله: ﴿ألم • أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا

---

١ ـ العنكبوت ١-٢.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٩؛ البحار ٢٤: ٢٢٨؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب ما يتعلّق بمناقبه عليه السلام ٣: ٢٠٣؛ تفسير البرهان ٣: ٢٤٤؛ غاية المرام: ٤٠٤.

﴿يُفْتَنُونَ﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، إلى أن قال: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، ثمّ قال: يا علي وإنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم[1].

٣/١٠٦٩ ـ ابن ميثم، في بحث وصف الايمان والمراد به، قال: وقام إليه رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ﷺ؟ فقال عليه السلام:

لمّا أنزل الله سبحانه ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلتَ لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عني الشهادة، فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والربا بالبيع، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة رِدّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال ﷺ: بمنزلة فتنة[2].

٤/١٠٧٠ ـ ابن ميثم، قد روى كثير من المحدّثين عنه عليه السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي كتب الله عليّ فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون

(١) اثبات الهداة ٢: ٨.
(٢) شرح النهج لابن ميثم ٣: ٣٦٣؛ تفسير الصافي ٤: ١١٠؛ البحار ٣٢: ٢٤١؛ نهج البلاغة: خ ١٥٦.

أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة، فقلت: يا رسول الله فعلامَ أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر، فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني بالشهادة فأسأل الله أن يجعلها لي بين يديك، قال: فمن يقاتل النا كثين والقاسطين والمارقين، أما أنّي وعدتك بالشهادة وتُستشهد (و) تضرب علىٰ هذا فتخضب هذه فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطن صبرٍ هذا موطن شكر، قال: أجل أصبتَ فأعدّ للخصومة فإنك مخاصم، فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلاً، فقال: إنّ أُمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحلّ الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّىٰ تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الأمور، (فقال:) فقاتل حينئذٍ علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت علىٰ تنزيله، فليست حالهم الثانية دون حالهم الأُولىٰ، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل هؤلاء المفتونين أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلىٰ أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، فبنا فُتح وبنا يُختم، وبنا أُلّف الله بين القلوب بعد الشرك، فقلت: الحمد لله علىٰ ما وهب لنا من فضله[1].

٥/١٠٧١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العباس إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟ قال: نعم، قال: فأين قوله: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا

(١) شرح النهج لابن ميثم في بحث صفة أهل القبور في القيامة ٣: ٣٦٥.

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ • مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ ﴾ قال: من أحبّ لقاء الله جاءه الأجل، ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ ﴾ أمال نفسه عن اللذّات والشهوات والمعاصي ﴿ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[1].

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ ﴾[2]

٦/١٠٧٢ ـ عن علي عليه السلام، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وقوله: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ ﴾ يعني بقوله: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآتٍ من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البعث[2].

﴿ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾[3]

٧/١٠٧٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى: ﴿ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾ والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾[4] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾[5] يعني تبرّأنا منكم[3].

---

١ ـ العنكبوت : ١-٦.

(١) تفسير القمي ٢ : ١٤٨؛ غاية المرام : ٤٠٤.

٢ ـ العنكبوت : ٥.

(٢) التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٦٧؛ تفسير نور الثقلين ٤ : ١٥٣.

٣ ـ العنكبوت : ٢٥.

٤ ـ إبراهيم : ٢٢.

٥ ـ الممتحنة : ٤.

(٣) التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٦٠؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٣٠١.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]

٨/١٠٧٤ ـ عن الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماءٍ احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا المحسن بقول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

٩/١٠٧٥ ـ محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيىٰ، عن عمرو بن محمّد بن زكي (زكريا)، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المحسن[2].

---

١ ـ العنكبوت: ٦٩.

(١) تفسير الصافي ٤: ١٢٣؛ معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام: ٥٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٢٤؛ البحار ٢٤: ١٩٠؛ تفسير البرهان ٣: ٢٥٧.

الباب الثلاثون :

سورة الروم

﴿ألم • غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[1]

١/١٠٧٦ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم قراءةً، عن عليّ بن إبراهيم المصلّي، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله ﴿ألم • غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ فينا وفي بني أُميّة[1].

١ـ الروم: ١-٢.

(١) تفسير البرهان ٣: ٢٥٧.

الباب الحادي والثلاثون :

سورة لقمان

﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[1]

١/١٠٧٧ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق ابن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فقال عليه السلام: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم، وورّثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما[1].

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2]

٢/١٠٧٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله

---

١ ـ لقمان : ١٤.

(١) البحار ٢٣ : ٢٧٠؛ الكافي ١ : ٤٢٨؛ تفسير البرهان ٣ : ٢٤٤.

٢ ـ لقمان : ٢٠.

الأنصاري، وكان بدرياً أُحدياً شجرياً ممّن محض من أصحاب رسول الله ﷺ في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله ﷺ في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أُمّ عبد، ومن الأنصار، أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّىٰ أتىٰ علىٰ هذه الآية ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[1] قالوا: قال رسول الله ﷺ: أيّام الله نعماؤه وبلاؤه ومثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل ﷺ علىٰ من شهد من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحىٰ إليّ ربّي جلّ وتعالى أن أُذكّركم بالنعمة وأنذركم بما أقتصّ عليكم من كتابه وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية، ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلا كم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلىٰ سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ علىٰ عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك، فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأُمّي، وإنّما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً، قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكّراً

---

١ ـ ابراهيم: ٥.

واعياً لا بلهة ساهياً، قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً، قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني (لدينه) ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذُكراناً (قوّاماً على حلائلنا) لا أُناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت وتلا ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1]، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراطٍ مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلّاك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له(١).

﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾[2]

٣/١٠٧٩ ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: لم يعم على نبيّكم ﷺ إلّا الخمس من سرائر الغيب، هذه الآية في آخر لقمان إلى آخر السورة(٢).

---

١ ـ النحل: ١٨.

(١) أمالي الطوسي، مجلس ١٧: ٤٩١ ح ١٠٧٧؛ البحار ٧٠: ٢٠.

٢ ـ لقمان: ٣٤.

(٢) تفسير السيوطي ٥: ١٦٩.

الباب الثاني والثلاثون :

سورة الأحزاب

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[1]

١/١٠٨٠ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلّي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، عن محمّد بن الحنفية رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام: كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ أنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً[1].

---

١ ـ الأحزاب : ٢٣.

(١) تأويل الآيات الظاهرة : ٤٤٢؛ تفسير البرهان ٣ : ٣٠١؛ البحار ٣٥ : ٤١٠.

٢/١٠٨١ـ سئل علي عليه السلام وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ فقال: اللّهمّ غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطّلب، فأما عبيدة فقضىٰ نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضىٰ نحبه شهيداً يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده إلىٰ لحيته ورأسه، عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله[1].

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[1]

٣/١٠٨٢ـ محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيىٰ، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام:

إنّ الله عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن علىٰ منهاج الحق[2].

٤/١٠٨٣ ـ عليّ بن الحسن بن محمّد، عن التلعكبري، عن عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليّ عليه السلام قال:

دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٧.

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٥٠؛ البحار ٢٥: ٢١٣.

يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمة من ولدك. قلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثمّ إبناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي إبنه، وبعد علي محمّد إبنه، وبعد محمّد جعفر إبنه، وبعد جعفر موسى إبنه، وبعد موسى علي إبنه، وبعد علي محمّد إبنه، وبعد محمّد علي إبنه، وبعد علي الحسن إبنه، وبعد الحسن إبنه الحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك، فقال: يا محمّد هم الأئمة بعدك مطهّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون[1].

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1]

٥/١٠٨٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله فهو قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله (وفضله عليكم) وما عهده به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلّا مَن لطف حسّه وصفا ذهنه وصحّ تميّزه[2].

٦/١٠٨٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ الآية[3].

---

(١) البحار ٣٦: ٣٣٦؛ اثبات الهداة ٢: ٥٣٨.

١ ـ الأحزاب: ٥٦.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٣٠٥؛ الاحتجاج ١: ٥٩٦ ح١٣٧.

(٣) تفسير الصافي ٤: ٢٠٢؛ الكافي ١: ٤٥١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا﴾[1]

٧/١٠٨٦ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن حَمشاذ، ثنا محمّد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبّاد بن العوّام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا﴾ قال: صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل لموسىٰ: أنت قتلته، كان أشدّ حبّاً لنا منك وألين لنا منك، فآذوه في ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمرّوا به علىٰ مجالس بني إسرائيل حتّى علموا بموته فدفنوه، ولم يعرف قبره إلّا الرخم، وإنّ الله جعله أصمّ وأبكم[1].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2]

٨/١٠٨٧ ـ ابن شهر آشوب، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الآية، قال عليه السلام:

عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن ربّنا لا تحمّلنا بالثواب والعقاب لكنّنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر (القبابر)، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا تُرىٰ، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة، وجعل نباتها وثمرها حلواً

---

١ ـ الأحزاب: ٦٩.

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٥٧٩؛ تفسير الصافي ٤: ٢٠٥؛ كنز العمال ٢: ٤٨١؛ ح ٤٥٥٤.

٢ ـ الأحزاب: ٧٢.

عذباً، وجعل ماءها زلالاً، وكلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً، ثمّ قال: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ يعني أمّتك يا محمّد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب، ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً﴾ لنفسه جهولاً لأمر ربّه، من لم يؤدّها بحقها فهو ظلوم غشوم[1].

٩/١٠٨٨ ـ الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة، وقد قال:

وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلّا في الأنبياء وأوصيائهم؛ لأنّ الله تبارك وتعالى إئتمنهم على خلقه وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامريّ ومن اجتمع معه وأعانه من الكفّار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تمّ انتحال مجلس موسى من الطعام، والاحتال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلّا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: من استنّ سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استنّ سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة[2].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣١٤ باب انقياد الحيوانات له عليه السلام؛ تفسير البرهان ٣ : ٣٤٢؛ البحار ٢٣ : ٢٨١.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤ : ٣١٣؛ الاحتجاج، في احتجاجه على الزنديق : ٥٧٤ ح١٣٧.

الباب الثالث والثلاثون :

سورة سبأ

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[1]

١/١٠٨٩ـعن أمير المؤمنين عليه السلام: من بسط يده بالمعروف إذا وجده، يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته[(١)].

٢/١٠٩٠ـعن علي [عليه السلام]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لكلّ يوم نحساً فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة، ثمّ قال: اقرؤوا موضع الخلف فإنّي سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ وإذا لم تنفقوا كيف يخلف[(٢)].

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾[2].

٣/١٠٩١ـعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: إنّ الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرايع

---

١ ـ سبأ: ٣٩.

(١) تفسير الصافي ٤: ٢٢٣؛ الكافي ٢: ١٥٤.

(٢) كنز العمال ٢: ٤٨٣ ح ٤٥٥٩.

٢ ـ سبأ: ٤٦.

وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستّة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح البصر لخلق، لكنّه جعل الأناة والمداراة مثالاً لأُمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أوّل ما قيّدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأنّ لا إله إلّا الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه بالنبوّة والشهادة له بالرسالة، فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثمّ الحجّ ثمّ الجهاد ثمّ الزكاة، ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني: الولاية، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[1] الآية[1].

---

١ ـ المائدة: ٥٥.

(١) الاحتجاج ١: ٦٠١ ح ١٣٧؛ تفسير الصافي ٤: ٢٢٥.

الباب الرابع والثلاثون :

سورة فاطر

﴿وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾[1]

١/١٠٩٢ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن العرزمي رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون، قال:

يكون علىٰ شجرةٍ علىٰ كثيب علىٰ شاطئ البحر تأوي إليه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يرسله، أرسل ريحاً فأثارته، ووكّل به ملائكته يضربوه بالمخاريق وهو البرق فيرفع، ثمّ قرأ هذه الآية ﴿وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ الآية، والملك اسمه الرعد[1].

---

١ ـ فاطر : ٩.

(١) الكافي ٨ : ٢١٨؛ تفسير البرهان ٣ : ٣٥٨.

﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾[1]

٢/١٠٩٣ ـ فرات، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام، فذكره سلمان لعلي عليه السلام فقال:

والله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يُسمع يا علي مثله قط، ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور، وهو قول الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فما زالت إلّا يومئذٍ تعظيماً لأمرك، حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: اسكتوا يا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي، فقالت الملائكة: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إنّ محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون مبتشرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمّد صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيّي وخالصتي من خلق الله، والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلّا بشّرني بهذا الذي رأيت، وأنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، والله يا علي إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنّكم لفي أعلا عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأبارز الأرض الذي

---

١ ـ فاطر: ٤١.

تسكن إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة وكنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله لو فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين[1].

(١) تفسير فرات: ٣٥٠ ح ٤٧٨؛ البحار ٤٠: ٦٢.

الباب الخامس والثلاثون :

سورة يس

﴿يس • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1]

١/١٠٩٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله بعض الزنادقة عن آيٍ من القرآن، فكان فيما قال له عليه السلام: قوله ﴿يس • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فسمّى الله النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الإسم حيث قال: ﴿يس • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[(١)].

٢/١٠٩٥ ـ محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن عياش، عن سليم (سليمان) بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إسمه يٰس، ونحن الذين قال الله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾[2][(٢)].

---

١ ـ يس : ١ـ٣.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٣؛ الاحتجاج ١ : ٥٩٧ ح ١٣٧.

٢ ـ الصافات : ١٣٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة : ٤٨٩؛ غاية المرام : ٣٨٢؛ تفسير الحبري : ٣٥٨.

﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ـ إلىٰ قوله ـ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]

٣/١٠٩٦ـ ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

٤/١٠٩٧ـ عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته، فررنا بوادٍ مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترىٰ يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثىٰ، فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قلت بلىٰ يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين[(٢)].

٥/١٠٩٨ـ عن أبي ذر رضوان الله عليه، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بوادٍ ونمله كالسيل سارٍ، فذهلت ممّا رأيت، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جلّ باريه، فوالذي صوّرك إني احصي عددهم، وأعلم الذكر من الأُنثىٰ بإذن الله عزّ وجلّ[(٣)].

٦/١٠٩٩ـ علي بن إبراهيم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحق من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[(٤)].

---

١ ـ يس: ١٠-١٢.

(١) تفسير البرهان ٤: ٥.

(٢) غاية المرام: ٥١٦، البحار ٤: ١٧٦، تفسير البرهان ٤: ٧.

(٣) غاية المرام: ٥١٦، تفسير البرهان ٤: ٧، تأويل الظاهرة: ٤٨٠.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢١٢؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٣٧٩.

﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]

١١٠٠/٧ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية رضي الله عنه: وقال الله عزّ وجلّ: ﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فأخبر عنها أنّها تشهد علىٰ صاحبها يوم القيامة(١).

١١٠١/٨ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، يقول فيه: وقوله: ﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يتبرّأ (فيبرأ) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾[2] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[3] يعني: تبرّأنا منكم، ثمّ يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيه، فيقولون: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[4] وهؤلاء خاصّة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم إيمانهم مع مخالفتهم رسله، وشكّهم فيما أتوا به من ربّهم، ونقضهم عهوده في أوصيائه واستبدالهم الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير، فكذّبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: ﴿أُنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾[5] فيختم الله علىٰ أفواههم ويستنطق

---

١ ـ يس: ٦٥.

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٣٩١؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٧ ح ٣٢١٥.

٢ ـ إبراهيم: ٢٢.

٣ ـ الممتحنة: ٤.

٤ ـ الأنعام: ٢٣.

٥ ـ الأنعام: ٢٤.

الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منه، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1].

١ ـ فصلت : ٢١.

(١) الاحتجاج ١ : ٥٦٤ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٤ : ٣٩٢؛ البحار ٧ : ١١٨؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٦٠.

الباب السادس والثلاثون :

سورة الصافات

﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1]

١١٠٢/١ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات، قال: ولقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأُنبّؤك بطرف منه فيكفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً إلى الله جلّ وعز، ألا ترىٰ أنّ تأويله على غير تنزيله[1].

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[2]

١١٠٣/٢ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ عليه السلام في قوله:

---

١ ـ الصافات : ٩٩.

(١) تفسير الصافي ٤: ٢٧٤؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٦٦.

٢ ـ الصافات : ١٠٧.

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير[١].

٣/١١٠٤ ـ أخرج البخاري في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط الكبش الذي فدىٰ ابن إبراهيم من هذه الخنية علىٰ يسار الجمرة الوسطىٰ[٢].

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾[١]

٤/١١٠٥ ـ الصدوق، بإسناده إلىٰ علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ يٰس محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس[٣].

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٢]

٥/١١٠٦ ـ روى الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣][٤].

---

(١) و (٢) تفسير السيوطي ٥ : ٢٨٤.
١ ـ الصافات : ١٣٠.
(٣) تفسير نور الثقلين ٤ : ٣٧٤؛ أمالي الصدوق، مجلس ٧٢ : ٣٨١؛ معاني الأخبار : ١٢٢.
٢ ـ الصافات : ١٨٠.
٣ ـ الصافات : ١٨٠-١٨٢.
(٤) تفسير مجمع البيان ٤ : ٤٦٣.

الباب السابع والثلاثون :

سورة ص

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾[1]

١/١١٠٧ ـ ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قال: نصيبهم من العذاب[1].

﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌ عَظِيمٌ • أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[2]

٢/١١٠٨ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

١ ـ ص: ١٦.

(١) معاني الأخبار، باب معنى الكواشف: ٢٢٥؛ تفسير البرهان ٤: ٤٢.

٢ ـ ص: ٦٧-٦٨.

قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾[1] قال: ذلك لي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أُخبرهم لكن أُخبرك بتفسيرها، قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله آيةٌ هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي[1].

١ ـ النبأ: ١ـ٢.

(١) الكافي ١: ٢٠٧؛ تفسير البرهان ٤: ٦٣.

الباب الثامن والثلاثون :

سورة الزمر

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[1]

١/١١٠٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: قال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ فإنزاله ذلك خلقه إيّاه[1].

﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا﴾[2]

٢/١١١٠ ـ محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلىٰ محمّد بن أبي بكر وأهل مصر، قال عليه السلام: قد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى

---

١ ـ الزمر : ٦.

(١) تفسير نور الثقلين ٤ : ٤٧٦؛ الاحتجاج ١ : ٥٨٨ ح ١٣٧.

٢ ـ الزمر : ١٠.

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة(١).

﴿ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾[1]

٣/١١١١ـ عليّ بن إبراهيم قوله: ﴿ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ الآية، فإنّه حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك الغرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب على كلّ باب منها ملك موكّل به، وفيها فرش مرفوعة، الحديث(٢).

﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾[2]

٤/١١١٢ـ الصدوق، بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا السَلَم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾(٣).

٥/١١١٣ـ روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن علي عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السَلَم لرسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

---

(١) أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٦ ح ٣١؛ تفسير البرهان ٤: ٧١.
١ ـ الزمر: ٢٠.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٤٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢١٧.
٢ ـ الزمر: ٢٩.
(٣) تفسير نور الثقلين ٤: ٤٨٥؛ معاني الأخبار: ٦٠، البحار ٢٤: ١٦٣، تفسير البرهان ٤: ٧٥.
(٤) تفسير نور الثقلين ٤: ٤٨٥؛ مجمع البيان ٤: ٤٩٧.

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١]

٦/١١١٤ـ عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٢](١).

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[٣]

٧/١١١٥ـ الطوسي، بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ قال (عليه السلام): الصدق ولايتنا أهل البيت(٢).

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾[٤]

٨/١١١٦ـ عن ابن سيرين، قال: قال علي [(عليه السلام)]: أيّ آية أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات القرآن ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[٥] الآية ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ الآية(٣).

---

١ ـ الزمر: ٣٠.

٢ ـ العنكبوت: ٥٧.

(١) كنز العمال ٢: ٤٩١ ح ٤٥٧٨.

٣ ـ الزمر: ٣٢.

(٢) أمالي الطوسي، مجلس ٢٣: ٢٦٤؛ كشف الغمة، في ذكر مناقبه وفضائله (عليه السلام): ١١٩؛ البحار ٢٤: ٣٧.

٤ ـ الزمر: ٥٣.

٥ ـ النساء: ١١٠.

(٣) كنز العمال ٢: ٤٩٢ ح ٤٥٨١.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1]

٩/١١١٧ـ الصدوق، فيما علّم أمير المؤمنين أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: نحن الخزّان لدين الله، ونحن مصابيح العلم، إذا مضىٰ منّا عَلَمٌ بدا عَلَم، لا يضلّ من تبعنا ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنياً وحطام زائل عنكم وتزولون عنه، فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا، عظمت حسرته غداً وذلك قول الله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1].

١٠/١١١٨ـ الصدوق، بإسناده إلىٰ أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامىٰ والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقىٰ وكلمة التقوىٰ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة علىٰ عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه؛ لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته علىٰ خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله[2].

١١/١١١٩ـ محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن أبي نصر، عن حسّان الجمّال، قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الجنبي، قال: سمعت أمير

١ـ الزمر: ٥٦.

(١) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٣١؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٤٩٤.

(٢) التوحيد، باب معنىٰ جنب الله: ١٦٤؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٤٩٤.

المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله(١).

١٢/١١٢٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترىٰ أنّك تقول: فلان إلىٰ جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه، وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأُمّة، ليعينوهم علىٰ باطلهم، فأثبت فيه الرموز وأعمىٰ قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال علىٰ ما أحدثوه فيه(٢).

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾[١]

١٣/١١٢١ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾ حتّىٰ إذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنّة شجرة تخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلىٰ إحداهما فكأنّما أُمروا بها فاغتسلوا ـ وفي رواية فتوضّوا بها ـ فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغيّر جلودهم أبداً، فكأنّما أُدهنوا بالدهان، وجرت عليهم نضرة النعيم، ثمّ عمدوا إلى الأُخرىٰ فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقىٰ في بطونهم قذىً ولا أذىً ولا سوء إلّا خرج، وتتلقّاهم الملائكة علىٰ باب الجنّة (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)، وتتلقّاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعدّ الله لهم، يطوفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا

---

(١) الكافي ١: ١٤٥؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٤٩٤.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٩٥ ح ١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٤٩٥.

١ ـ الزمر: ٧٣.

بالحميم، يقولون: أبشروا أعدّ الله لكم كذا وكذا وأعدّ لكم كذا، ثمّ يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقولون: قد جاء فلان ـ باسمه الذي يدعىٰ به في الدنيا ـ فيستخفّها الفرح حتّىٰ تقوم علىٰ أسكفة بابها فتقول: أنت رأيته؟ فيجيء فينظر إلىٰ تأسيس بنيانه علىٰ جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ يجلس فإذا زرابيّ مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثمّ يرفع رأسه إلىٰ سقف بنيانه فلولا أنّ الله تبارك وتعالى سخّر ذلك له لألمّ أن يذهب بصره إنّما هو مثل البرق، ثمّ يتّكئ علىٰ أريكة من أرائكه ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا﴾[1] الآية[1].

---

١ ـ الأعراف: ٤٣.

(١) كنز العمال ١٤: ٦٤٦ ح ٣٩٧٧٤.

الباب التاسع والثلاثون :

سورة غافر

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[1]

١/١١٢٢ ـ محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، رفعه إلى الأصبغ ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وما في الأرض يومئذٍ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا[1].

٢/١١٢٣ ـ محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآيات ﴿الَّذِينَ

---

١ ـ غافر : ٧.

(١) تأويل الآيات الظاهرة : ٥١٥؛ البحار ٢٤ : ٢٠٨.

يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ إلىٰ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] فقال قوم من المنافقين: مَن أبو علي وذريّته الذين أنزلت فيهم هذه الآية؟ فقال: سبحان الله أمّا من آبائنا إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا(١).

﴿الْيَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[2]

٣/١١٢٤ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال: والميم ملك الله يوم لا ملك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: لمن الملك اليوم، ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: لله الواحد القهّار، فيقول الله جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزىٰ﴾ الآية(٢).

﴿فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]

٤/١١٢٥ـ حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام، يقول فيه: وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور علىٰ منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ليسوا أنبياء ولا شهداء ولكنّهم تحابّوا بجلال الله، ويدخلون الجنّة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا

---

١ ـ غافر: ٨.
(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٥؛ البحار ٢٤: ٢٠٩.
٢ ـ غافر: ١٧.
(٢) التوحيد، باب تفسير حروف المعجم: ٢٣٤؛ تفسير الصافي ٤: ٣٣٧.
٣ ـ غافر: ٤٠.

منهم برحمته(١).

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ • فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[1]

٥/١١٢٦ـ قال الصادق عليه السلام: المفوّض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّاً هو العالي عن كلّ همّةٍ دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: رضيت بما قسم الله لي، وفوّضت أمري إلىٰ خالقي، كما أحسن الله ممّا مضىٰ كذلك يحسن فيما بقي، وقال الله عزّ وجلّ في المؤمن من آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ • فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.

والتفويض خمسة أحرف (تـ ف ـو ي ض) لكلّ حرف منها حكم: فمن أتىٰ بأحكامه فقد أتىٰ به، و (التاء) من تركه التدبير في الدنيا، و (الفاء) من فناء كلّ همّةٍ غير الله تعالى، و (الواو) من وفاء العهد وتصديق الوعد، و (الياء) اليأس من نفسك واليقين من ربّك، و (الضاد) من الضمير الصافي لله والضرورة إليه، والمفوّض لا يصبح إلّا سالماً من جميع الآفات ولا يمسي إلّا معافاً بدينه(٢).

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[2]

٦/١١٢٧ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ قال: بعث الله عبداً حبشياً نبيّاً، فهو ممّن لم يقصص علىٰ محمّد(٣).

---

(١) التوحيد، باب الرد على الثنويه: ٢٦٨، تفسير نور الثقلين ٤: ٥٢٠.

١ ـ غافر ٤٤-٤٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٥٢٠؛ مصباح الشريعة: ١٧٥.

٢ ـ غافر: ٧٨.

(٣) كنز العمال ٢: ٤٩٤ ح ٤٥٨٤.

الباب الاربعون :

سورة فصلت

﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾[1]

١/١١٢٨ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن محمّد القرشي، ثنا الحسن بن علي، ثنا مصعب بن المقدام، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه، عن علي ﷺ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه[1].

---

١ ـ فصلت : ٢٩ .

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٣١٢؛ كنز العمال ٢ : ٤٩٦ ح ٤٥٨٨.

الباب الحادي والاربعون :

سورة الشورىٰ

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾[1]

١/١١٢٩ـ أخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن علي عليه السلام قال: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات[1].

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[2]

٢/١١٣٠ـ عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر، عن أيّوب بن سليمان الفزاري، عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامةً وفرعاً وبنياناً،

---

١ ـ الشورى : ٢٠.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ٥.

٢ ـ الشورى : ٢٣.

وإنّ أصل الدين ودعامته قول لا إله إلّا الله، وأنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه(١).

٣/١١٣١ـ عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلّا كل مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية(٢).

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾[١]

٤/١١٣٢ـ أخرج الحاكم وصحّحه، والبيهقي، عن علي عليه السلام قال: إنّما أُنزلت هذه في أصحاب الصُفّة ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ وذلك أنّهم قالوا: لو أنّ لنا فتمنّوا الدنيا(٣).

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٢]

٥/١١٣٣ـ عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلّا بذنب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده(٤).

٦/١١٣٤ـ عن علي [عليه السلام] قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ آية ثمّ فسّرها، وما أحبّ أنّ لي بها الدنيا وما فيها

---

(١) البحار ٢٣: ٢٤٧؛ تفسير فرات: ٣٩٧ ح ٥٢٨.
(٢) تفسير مجمع البيان ٥: ٢٩؛ الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٩ وفي ص ١٣٦ منه أيضاً.
١ ـ الشورى: ٢٧.
(٣) تفسير السيوطي ٦: ٨.
٢ ـ الشورى: ٣٠.
(٤) تفسير مجمع البيان ٥: ٣١.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ثمّ قال: من أخذه الله بذنبه في الدنيا فالله أكرم أن يعيده عليه في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعفو عنه في الدنيا ويأخذ منه في الآخرة[1].

٧/١١٣٥ ـ أحمد، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القوّاس، عن أبي مُخيلة، قال علي ﷺ:

ألا أُخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، وحدّثنا بها رسول الله ﷺ؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ وسأفسّرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يُثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه[2].

٨/١١٣٦ ـ عن أبي سخلة، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: أنّ النبي ﷺ قرأ هذه الآية وقال: ما عفا الله عنه فهو أعزّ وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة، وما عاقب عليه في الدنيا فالله أكرم من أن يعيد العذاب عليه في الآخرة[3].

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1]

٩/١١٣٧ ـ حديث طويل عن علي ﷺ، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: فأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ما ينبغي لبشرٍ أن يكلّمه الله إلّا وحياً، وليس بكائن إلّا من وراء حجاب أو يرسل

---

(١) كنز العمال ٢: ٤٩٧ ح ٤٥٩٠.
(٢) مسند أحمد ١: ٨٥؛ تفسير السيوطي ٦: ٩.
(٣) تفسير الرازي ٢٧: ١٧٣.
١ ـ الشورى: ٥١.

رسولاً، فيوحي بإذنه ما يشاء، وكذلك قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحىٰ إليه من رسل السماء فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسول أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرىٰ، فقال رسول الله ﷺ: من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقذَف في قلبه قَذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عزّوجلّ، وكلام الله ليس بنحوٍ واحد، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلىٰ ويُقرأ، فهو كلام الله، فا كتفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنّ معنىٰ كلام الله ليس بنحوٍ واحد فإنّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، الخبر[1].

(١) التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٤؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٥٨٨.

الباب الثاني والاربعون :

سورة الزخرف

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[1]

١/١١٣٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: من تصدّىٰ بالإثم أعشىٰ عن ذكر الله تعالى، ومن ترك الأخذ عمّن أمره الله بطاعته قُيِّضَ له شيطان فهو له قرين[1].

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[2]

٢/١١٣٩ ـ أخرج ابن مردويه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: قرأ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام هذه الآية ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: ذهب نبيّه صلى الله عليه وآله وبقيت نقمته في عدوّه[2].

---

١ ـ الزخرف : ٣٦.

(١) تفسير الصافي ٤ : ٣٩١؛ الخصال، حديث الأربعمائة : ٦٢٤.

٢ ـ الزخرف : ٤١.

(٢) تفسير السيوطي ٦ : ١٨.

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[1]

٣/١١٤٠ ـ محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، حدّثنا محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فنحن قومه، ونحن المسؤولون[1].

٤/١١٤١ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثني محمّد بن القاسم، عن حسين بن نظر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إيّانا عنىٰ، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون[2].

٥/١١٤٢ ـ أخرج ابن عدي، وابن مردويه، عن علي، وابن عباس، قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشيء؛ لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتّىٰ نزلت ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ فكان بعدُ إذا سئل قال: لقريش فلا يجيبوه حتّىٰ قبلته الأنصار علىٰ ذلك[3].

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[2]

٦/١١٤٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وأمّا قوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ

---

١ ـ الزخرف: ٤٤.

(١) تفسير الحبري: ٣٦٤؛ تأويل الآيات: ٥٤٥؛ غاية المرام: ٣٨٥؛ بشارة المصطفى: ١٩٤؛ البحار ٢٣: ١٨٦؛ مستدرك الوسائل ١٧: ٢٦٩ ح ٢١٣٠؛ كنز الفوائد: ٢٩٢.

(٢) تفسير البرهان ٤: ١٤٦.

(٣) تفسير السيوطي ٦: ١٨.

٢ ـ الزخرف: ٤٥.

قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا ﴾ فهذا من براهين نبيّنا التي آتاه الله إيّاها، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه؛ لأنّه لمّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل، خصّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذٍ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، فأقرّوا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم وسائر من مضىٰ ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر[1].

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[1]

٧/١١٤٤ـ فرات، قال: حدّثني سعيد بن الحسين بن مالك، قال: حدّثنا الحسن ـ يعني ابن عبد الواحد ـ ، قال: حدّثنا الحسن، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الصباح بن يحيىٰ، عن الحارث بن حضيرة، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: فيَّ نزلت هذه الآية ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[2].

٨/١١٤٥ـ فرات، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن يوسف، قال: حدّثني يوسف ابن عيسى بن عبد الله، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال: يا علي إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا، فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: أُنظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم، قال:

---

(١) الاحتجاج ١ : ٥٨٤ ح ١٣٧؛ تفسير الصافي ٤ : ٣٩٣؛ اثبات الهداة ٢ : ٤٩؛ تفسير نور الثقلين ٤ : ٦٠٧.
١ ـ الزخرف : ٥٧.
(٢) تفسير فرات : ٤٠٣ ح ٥٣٨؛ كنز العمال ٢ : ٥٠١ ح ٤٥٩٧.

فنزل الوحي ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1].

٩/١١٤٦ـ فرات، قال: حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي الصادق، عن ربيعة ابن ناجذ، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ فيك مثل من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّىٰ بهتوا، وإنّ النصارى أحبّوه حتّىٰ جعلوه إلٰهاً، ويهلك فيك رجلان محبّ مفرط، ومبغض مُفترٍ، قال المنافقون: ما يألوا ما رفع بضبع ابن عمّه، جعله مثلاً لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا، وضجّوا ما قالوا: فأنزل الله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[2].

﴿ٱلأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1]

١٠/١١٤٧ـ أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وحميد بن زنجويه في (ترغيبه)، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في (شعب الإيمان)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿ٱلأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، توفّي أحد المؤمنين فبشّر بالجنّة، فذكر خليله، فقال: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشرّ، وينبوئي أنّي ملاقيك، اللّهمّ فلا تضلّه بعدي حتّىٰ تريه ما أريتني وترضىٰ عنه كما رضيت عنّي، فيُقال له: إذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيراً

(١) تفسير فرات: ٤٠٣ ح ٥٣٩؛ تفسير البرهان ٤: ١٥٢؛ تفسير الصافي ٤: ٣٩٦؛ البحار ٩: ١٥١، كنز العمال ٢: ٥٠٠ ح ٤٥٩٦.

(٢) تفسير فرات: ٤٠٤ ح ٥٤٠؛ البحار ٣٥: ٣٢٢.

١ ـ الزخرف: ٦٧.

ولبكيت قليلاً، ثمّ يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال: ليثنِ كلّ واحد منكما علىٰ صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل.

وإذا مات أحد الكافرين بشّر بالنار، فيذكر خليله، فيقول: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبؤني أنّي غير ملاقيك، اللّهمّ فلا تَهدِهِ بعدي حتّىٰ تريه مثل ما أريتني وتسخط عليه كما سخطت عليّ، فيموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال: ليثنِ كلّ واحد منكما علىٰ صاحبه، فيقول كلّ واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ وبئس الصاحب وبئس الخليل[1].

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾[1]

١١/١١٤٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾[2] وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[3] فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم علىٰ جميع خلقه وإنّ فعلهم فعله[2].

---

(١) تفسير السيوطي ٦: ٢١.

١ ـ الزخرف: ٨٤.

٢ ـ الحديد: ٤.

٣ ـ المجادلة: ٧.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٨٩ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٥٨؛ تفسير الصافي ٤: ٤٠١.

الباب الثالث والاربعون :

سورة الدخان

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[1]

١/١١٤٩ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله، فقال عليه السلام: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريّا، والحسين بن علي عليهما السلام[1].

٢/١١٥٠ ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في (كامل الزيارات) قال: حدّثني أبي رحمه الله، وجماعة من مشايخنا، عن عليّ بن الحسين، ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ

---

١ ـ الدخان : ٢٩.

(١) البحار ١٤ : ١٦٨؛ تفسير البرهان ٤ : ١٦١؛ مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين ٤ : ١٤٥ ح ١١٦٢.

الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي (عن رجل)، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج إليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال له: أما هذا سيُقتل وتبكي عليه السماء والأرض[1].

٣/١١٥١ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسن، عنه الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، فجاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال: يا بنيّ إنّ الله عَيَّرَ أقواماً بالقرآن فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ وأيم الله لتقتلنّ من بعدي ثمّ تبكيك السماء والأرض[2].

وعنه، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب بإسناده مثله.

٤/١١٥٢ـ وعنه، قال: وعنهما، عن سعد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة، إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك علي عليه السلام ضحكاً حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً قال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض[3].

---

(١) مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام ٤: ١٤١ ح ١١٤١؛ البحار ٤٥: ٢٠٩.
(٢) مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام ٤: ١٤٢ ح ١١٤٢.
(٣) مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام ٤: ١٤٩ ح ١١٥٦.

٥/١١٥٣ـ عن عباد بن عبد الله، قال: سأل رجل علياً هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: إنّه ليس من أحد إلّا وله مصلّى في الأرض، ومصعد عمله في السماء، وإنّ آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصعد عمل في السماء[1].

(١) كنز العمال ٢: ٥٠١ ح ٤٥٩٩.

الباب الرابع والاربعون :

سورة الأحقاف

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[1]

١/١١٥٤ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولأنّ الصبر علىٰ ولاة الأمر مفروض لقوله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وإيجابه مثل ذلك علىٰ أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2](1).

---

١ ـ الأحقاف : ٣٥.

٢ ـ الأحزاب : ٢١.

(١) الاحتجاج ١ : ٥٨٧ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٢٤.

الباب الخامس والاربعون :

سورة محمّد ﷺ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[1]

١/١١٥٥ ـ عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ في المسجد والناس مجتمعون بصوتٍ عال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لِمَ قلت ما قلت؟ قال:

قرأت شيئاً من القرآن، قال: لقد قلته لأمر، قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2] أفتشهد على رسول الله ﷺ أنّه استخلف فلاناً؟ قال: ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلّا إليك، قال: فهلّا

---

١ ـ محمّد : ١.

٢ ـ الحشر : ٧.

بايعتني؟ قال: اجتمع الناس عليه فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل هاهنا فُتنتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ • صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1].

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ﴾[2]

٢/١١٥٦ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ تأويله: ما رواه محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمّد الأنصاري ـ وكان خيّراً ـ عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم، والله وما يعونه هم، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال آنفاً[2].

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[3]

٣/١١٥٧ـ عن النزّال بن سبرة، قال: قيل لعليّ [عليه السلام]: يا أمير المؤمنين إنّ هاهنا قوماً يقولون: إنّ الله تعالى لا يعلم ما يكون حتّىٰ يكون، فقال: ثكلتهم أمّهاتهم من أين قالوا هذا؟ قيل: يتأوّلون القرآن في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

---

١ ـ البقرة: ١٧-١٨.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٠١؛ تفسير البرهان ٤: ١٨٠؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٦.

٢ ـ محمّد: ١٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٨؛ البحار ٢٣: ٣٨٥.

٣ ـ محمّد: ٣١.

﴿وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾ فقال علي: من لم يعلم هلك، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال: يا أيّها الناس تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه، ومن أُشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني، بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ الله لا يعلم ما يكون حتّىٰ يكون لقوله ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ وإنّما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾ يقول: حتّىٰ نرىٰ من كتب عليه الجهاد والصبر، إن جاهد وصبر علىٰ ما نابه وأتاه مما قضيت عليه[1].

(١) كنز العمال ٢: ٥٠٣ ح ٤٦٠٢.

الباب السادس والاربعون :

سورة الفتح

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1]

١/١١٥٨ ـ فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي؟ قال جبرئيل عليه السلام: ليس لك ذنب أن يغفرها لك[1].

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

٢/١١٥٩ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن،

---

١ ـ الفتح : ٢.

(١) تفسير فرات : ٤١٩ ح ٥٥٦؛ البحار ١٧ : ٩٠.

٢ ـ الفتح : ٤.

ثنا أبو حذيفة سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثمّ هي بعد ريح هفّافة[1].

﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾[1]

٣/١١٦٠ـ أخرج ابن عسا كر، عن علي صلوات الله عليه، وابن عباس، قالا في قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فتوح من لدن خيبر تأخذونها تلونها وتغنمون ما فيها، فعجّل لكم من ذلك خيبر، وكفّ أيدي الناس قريشاً عنكم بالصلح يوم الحديبية، ولتكون آية للمؤمنين، شاهداً على ما بعدها ودليلاً على إنجازها، وأُخرىٰ لم تقدروا عليها علىٰ علم، وفيها أقسمها بينكم، فارس والروم، قد أحاط الله بها، قضى الله بها أنّها لكم[2].

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾[2]

٤/١١٦١ـ أخرج ابن جرير، وأبو الحسين بن مروان في (فرائده)، عن علي ﷺ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ﴾ قال: لا إله إلّا الله والله أكبر[3].

---

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٤٦٠.
١ـ الفتح: ٢٠.
(٢) تفسير السيوطي ٦: ٧٥.
٢ـ الفتح: ٢٦.
(٣) تفسير السيوطي ٦: ٨٠.

الباب السابع والاربعون :

سورة ق

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]

١/١١٦٢ـ أخرج ابن أبي الدنيا في (الصمت)، عن علي ﷺ قال: لسان الإنسان قلم الملك، وريقه مداده[1].

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2]

٢/١١٦٣ـ فرات، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن ظبيان، معنعناً عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال:

قال لي رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، يقول الله لي ولك قوماً وألقيا في جهنّم

١ـ ق: ١٨.

(١) تفسير السيوطي ٦: ١٠٣.

٢ـ ق: ٢٤.

من أبغضكما وخالفكما في النار[١].

٣/١١٦٤ـ شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن[٢].

﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[١]

٤/١١٦٥ـ الصدوق، بإسناده إلىٰ عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٣].

---

(١) تفسير فرات: ٤٣٧ ح٥٧٦؛ تفسير القمي ٢: ٣٢٤؛ تفسير الصافي ٥: ٦٢؛ البحار ٣٦: ٧٤؛ تفسير البرهان ٤: ٢٢٣؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١١٢.

(٢) تفسير البرهان ٤: ٢٢٧.

١ـ ق: ٣٧.

(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ١١٦؛ معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام: ٥٩.

الباب الثامن والاربعون :

سورة الذاريات

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ● فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً ● فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾[1]

١/١١٦٦ ـ عن علي عليه السلام: إنّ الذاريات هي الريح، والحاملات هي السحاب، والجاريات يسراً هي السفن، والمقسّمات هي الملائكة الذين يقسّمون الأرزاق[1].

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[2]

٢/١١٦٧ ـ أخرج ابن النقور، والديلمي، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: المطر[2].

---

١ ـ الذاريات: ١-٣.

(١) تفسير الرازي ٢٨: ١٩٥؛ تفسير السيوطي ٦: ١١١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٢٠.

٢ ـ الذاريات: ٢٢.

(٢) تفسير السيوطي ٦: ١١٤.

٣/١١٦٨ ـ الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله عزّ وجلّ في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلِمَ يرفع يديه إلى السماء؟ فقال عليه السلام: أوَما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين تطلب الرزق إلّا من موضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ في السماء[1].

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[1]

٤/١١٦٩ ـ البيهقي، وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد المقري، أنبأ الحسن بن محمّد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حمّاد بن سعيد، عن أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علينا علي معتجزاً ببردة مشتملاً في خميصة، فقال: لما نزلت ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ لم يبقَ أحدٌ منّا إلّا أيقن بالهلكة، إذ أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يتولّى عنّا حين نزلت[2].

٥/١١٧٠ ـ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ قال: قال علي [عليه السلام]: ما نزلت آية كانت أشدّ علينا منها، ولا أعظم علينا منها، فقلنا: ما هذا إلّا من سخطٍ أو مقتٍ حتّى أُنزلت ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] قال: ذكّر بالقرآن[3].

---

(١) علل الشرائع، باب ٥٠ : ٣٤٤؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٢٤.

١ ـ الذاريات : ٥٤.

(٢) سنن البيهقي ٦ : ١١٩.

٢ ـ الذاريات : ٥٥.

(٣) كنز العمال ٢ : ٥١١ ح ٤٦٢٠؛ تفسير السيوطي ٦ : ١١٦؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٣٢؛ تفسير مجمع البيان ٥ : ١٦١.

الباب التاسع والاربعون :

سورة الطور

﴿وَالطُّورِ • وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ • فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ • وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾[1]

١/١١٧١ ـ أخرج إسحاق بن راهويه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن خالد بن عرعرة، أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال مكة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً[1].

٢/١١٧٢ ـ أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن جرير، وابن الأنباري، في (المصاحف)، عن أبي الطفيل، إنّ ابن الكوّا سأل عليّاً عليه السلام عن البيت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يدخله كلّ يوم سبعون

---

١ ـ الطور : ١ ـ ٤.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ١١٧؛ شعب الايمان ٣ : ٤٣٧ ح ٣٩٩١.

ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه إلىٰ يوم القيامة[١].

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾[١]

٣/١١٧٣ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ قال: السماء[٢].

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[٢]

٤/١١٧٤ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ قال: بحر تحت العرش[٣].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٣]

٥/١١٧٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال: سألت خديجة النبي صلى الله عليه وآله عن ولدين ماتا في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هما في النار، فلمّا رأى الكراهة في وجهها قال: لو رأيتِ مكانهما لأبغضتهما، قالت: يا رسول الله فولدي منك؟ قال: في الجنّة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمنين وأولادهم في الجنّة، وإنّ المشركين وأولادهم في النار، ثمّ قرأ رسول الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٤].

---

(١) تفسير السيوطي ٦: ١١٧؛ شعب الايمان ٣: ٤٣٧ ح ٣٩٩١.
١ ـ الطور: ٥.
(٢) كنز العمال ٢: ٥١٣ ح ٤٦٢٦.
٢ ـ الطور: ٦.
(٣) كنز العمال ٢: ٥١٣ ح ٤٦٢٥؛ تفسير السيوطي ٦: ١١٨.
٣ ـ الطور: ٢١.
(٤) كنز العمال ٢: ٥١٢ ح ٤٦٢٣؛ مسند أحمد ١: ١٣٥.

الباب الخمسون :

سورة النجم

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[1]

١/١١٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ قال: أغنىٰ كلّ شيءٍ (إنسانٍ) بمعيشته وأرضاه بكسب يده[1].

﴿أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ • وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ • وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[2]

٢/١١٧٧ ـ أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي خالد الوالبي،

---

١ ـ النجم : ٤٨.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٢٥٥؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٧٢؛ معاني الأخبار : ٢١٤؛ تفسير القمي ٢ : ٣٣٩.

٢ ـ النجم : ٦٠-٦٢.

قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام علينا وقد أُقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدّم، فقال: ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون[١].

(١) تفسير السيوطي ٦: ١٣٢.

الباب الحادي والخمسون :

سورة القمر

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[1]

١/١١٧٨ ـ عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلّا بعدد معدود، ووزن معلوم، إلّا ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد[1].

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2]

٢/١١٧٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن رميح النسوي، قال: حدّثنا عبد العزيز يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي، قالا: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثنا

---

١ ـ القمر : ١٢.

(١) تفسير الصافي ٥ : ١٠١؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٧٩؛ الكافي ٨ : ٢٣٩.

٢ ـ القمر : ٤٩.

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل عن قول الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فقال: يقول الله عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيءٍ خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم[1].

(١) قرب الاسناد: ١٣٧ ح ٤٨٥، البحار ٥٩: ٣٧٣، توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٨٢؛ تفسير البرهان ٤: ٢٦١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٨٦.

الباب الثاني والخمسون :

سورة الرحمٰن

﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[1]

١/١١٨٠ ـ عبد الله بن جعفر الحميري، باسناده عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أُمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر، فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة[1].

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[2]

٢/١١٨١ ـ الصدوق، باسناده، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ قال: السُفن[2].

---

١ ـ الرحمن : ٢٢.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٢٦٦؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ١٩١.

٢ ـ الرحمن : ٢٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٦؛ تفسير البرهان ٤ : ٢٦٦؛ البحار ٩٣ : ١٤٢.

٣/١١٨٢ـ عن عمير بن سعيد، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] على شاطئ الفرات، إذ مرّت سفن تجري، فقال علي: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾(١).

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[١]

٤/١١٨٣ـ محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعراني البيهقي بجرجان، قال: حدّثنا هارون ابن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر ابن محمّد عليه السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام، قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسىٰ عليه السلام، عن أبيه موسىٰ، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين(٢).

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢]

٥/١١٨٤ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه عن ذلك القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوىٰ(٣).

٦/١١٨٥ـ ابن طاووس رحمه الله، نقلاً عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان، بإسناده

---

(١) كنز العمال ٢: ٥١٧ ح ٤٦٣٩؛ تفسير السيوطي ٦: ١٤٣.
١ ـ الرحمن: ٢٩.
(٢) أمالي الطوسي، المجلس ١٨: ٢٥١ ح ١١٥١؛ تفسير البرهان ٤: ٢٦٧.
٢ ـ الرحمن: ٤٦.
(٣) مستدرك الوسائل ٢: ١١ ح ١٣٠١٢.

إلىٰ جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل، وفيه يقول صلى الله عليه وآله مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السلام وكرامتهم عند الله: فلا يزالوا يا مقداد ومحبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب، حتّىٰ أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّىٰ في اُمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلىٰ يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فانظروا إلىٰ مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلىٰ عليّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهو نورها، فلولا أنّه مسخّر إذا لتعت الأبصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر مبثوبة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، ينور من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا علىٰ باب كلّ قصر من تلك القصور ﴿جَنَّتَانِ﴾، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[1]، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[2]، و﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[3][1].

---

١ ـ الرحمن: ٦٤.
٢ ـ الرحمن: ٦٦.
٣ ـ الرحمن: ٥٢.
(١) سعد السعود: ١١٠؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٩٧.

الباب الثالث والخمسون :

سورة الواقعة

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[1]

١/١١٨٦ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: الولدان أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات يُثابون عليها، ولا سيّئات فيعاقبون عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة[1].

﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[2]

٢/١١٨٧ ـ عن علي [ﷺ] أنّه قرأ عنده رجل ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ فقال ﷺ: ما شأن الطلح إنّما هو وطلع، كقوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ فقيل له: ألا تغيّره؟ فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك، رواه عنه ابنه الحسن ﷺ وقيس بن سعد[2].

٣/١١٨٨ ـ أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وهنّاد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ قال: هو

---

١ ـ الواقعة : ١٧؛ الانسان : ١٩.

(١) تأويل الآيات الظاهرة : ٧٢٠؛ البحار ٥ : ٢٩١.

٢ ـ الواقعة : ٢٩.

(٢) كنز العمال ٢ : ٥١٩ ح ٤٦٤٨؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢٦٢؛ تفسير السيوطي ٦ : ١٥٧.

الموز[١].

٤/١١٨٩ ـ أخرج ابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف، عن قيس بن عبّاد، قال: قرأت علىٰ عليّ ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ فقال علي:

ما بال الطلح، أما تقرأ وطلعٍ، ثمّ قال: وطلع نضيد، فقيل له: يا أمير المؤمنين: أنمحّها من المصاحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم[٢].

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ • ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[١]

٥/١١٩٠ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا الأُستاذ الإمام أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمّر، عن شدّاد بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري، قال: بتُّ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعته وهو يصلّي من الليل يقرأ فمرّ بهذه الآية ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ • ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ • ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[٢] قال: بل أنت يا ربّ بل أنت يا رب بل أنت يا رب، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ • ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾[٣] قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ • أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾[٤] قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً[٣].

---

(١) و (٢) تفسير السيوطي ٦: ١٥٧.

١ ـ الواقعة: ٥٨-٥٩.

٢ ـ الواقعة: ٦٣-٦٤.

٣ ـ الواقعة: ٦٨-٦٩.

٤ ـ الواقعة: ٧١-٧٢.

(٣) مستدرك الحاكم ٢: ٤٧٧؛ سنن البيهقي ٢: ٣١١؛ تفسير السيوطي ٦: ١٦٠.

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[1]

٦/١١٩١ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن ابن محمّد بن سماعة، وأحمد بن الحسن القزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت ابن شريح، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، ولا أراني قد سمعته إلّا من عبد الأعلى، قال: حدّثني أبو عبد الرحمن السلمي، أنّ عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون، فلمّا انصرف قال:

إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لِمَ قرأ هكذا، قرأتها لأنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك، وكانوا إذا أُمطروا قالوا: مطرنا بنَوءِ كذا وكذا، فأنزل الله عليهم وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون[1].

٧/١١٩٢ـ عن علي [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا[2].

٨/١١٩٣ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي [عليه السلام] الواقعة في الفجر، فقرأ «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» فلما انصرف قال: إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لم قرأ كذا، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك، كانوا إذا مُطِروا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله «وتجعلون شكركم أنّكم» إذا مُطرتم «تكذّبون»[3].

٩/١١٩٤ـ أحمد بن حنبل، حدّثنا أبو سعيد إسرائيل، حدّثنا عبد الأعلىٰ، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ قال: شكركم مُطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا[4].

---

١ ـ الواقعة : ٨٢.

(١) تفسير القمي ٢ : ٣٤٩؛ تفسير البرهان ٤ : ٢٨٣؛ تفسير السيوطي ٦ : ١٦٣؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٢٢٧.

(٢) كنز العمال ٢ : ٥١٨ ح ٤٦٤٢.

(٣) كنز العمال ٢ : ٥١٨ ح ٤٦٤٣.

(٤) مسند أحمد ٢ : ٧٧.

الباب الرابع والخمسون :

سورة المجادلة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[1]

١/١١٩٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن حبش، قال: حدّثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال علي عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا أحد يعمل بها بعدي، آية النجوىٰ، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوىٰ أُناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهماً، قال: فنسختها ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ـ إلىٰ قوله ـ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2](1).

٢/١١٩٦ ـ حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحميري، قال: حدّثنا مالك بن

---

١ ـ المجادلة : ١٢.

٢ ـ المجادلة : ١٣.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٣٠٩؛ البحار ٣٥ : ٣٧٩؛ كنز العمال ٢ : ٥٢١ ح ٤٦٥١؛ تفسير الرازي ٢٩ : ٢٧١؛ تفسير السيوطي ٦ : ١٨٥؛ تفسير القمي ٢ : ٣٥٧.

إسماعيل، عن عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، أُنزلت آية النجوىٰ، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا أردت أن أُناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم حتىٰ فُنيت، ثمّ نَسَخَتْها الآية التي بعدها ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1][1].

٣/١١٩٧ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عباس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السّدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أوّل من ناجىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرّفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال المنافقون: ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتىٰ نسخها الله عزّ وجلّ فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[2] إلىٰ آخر الآية، ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي[2].

٤/١١٩٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الورّاق ـ رضي الله عنهم ـ، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم

---

١ ـ المجادلة: ١٢.

(١) تفسير الحبري: ٣٢٠؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٣١٣ ح ٩٥٢.

٢ ـ المجادلة: ١٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٨؛ تفسير البرهان ٤: ٣٠٩؛ البحار ٣٥: ٣٨٠.

المستحفظون من أصحاب النبي ﷺ أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟ فقال: إنّ أوّل منقبة ـ وذكر السبعين، وقال في ذلك: ـ وأمّا الرابعة والعشرون فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[1] فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أتصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[2] الآية، فهل تكون التوبة إلّا من ذنبٍ كان[(١)].

٥/١١٩٩ ـ شرف الدين النجفي، قال: ونقلت من مؤلَّف شيخنا أبي جعفر الطوسي، أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي، بإسناده عن علقمة الأنماري، يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفّف الله علىٰ هذه الأُمّة؛ لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجات الرسول ﷺ، وكان قد احتجب في منزله من مناجات كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ في العمل بها[(٢)].

٦/١٢٠٠ ـ عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجىٰ رسول الله ﷺ عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولىٰ: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن

---

١ ـ المجادلة: ١٢.

٢ ـ المجادلة: ١٣.

(١) تفسير البرهان ٤: ٣٠٨؛ الخصال، باب السبعين ٣: ٥٧٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٩؛ تفسير البرهان ٤: ٣١٠؛ مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٧٢؛ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٥: ٤٠٦ ح ٣٣٠٠.

لا إله إلّا الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالاً وقُل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنّة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية[1].

٧/١٢٠١ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى، ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، في خفف الله عن هذه الأُمّة[2].

٨/١٢٠٢ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه؟ قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد[3].

(١) فرائد السمطين ١: ٣٥٩ ح ٢٨٥؛ البحار ٣٥: ٣٨٣.
(٢) كنزل العمّال ٢: ٥٢١ ح ٤٦٥٢؛ تفسير السيوطي ٦: ١٨٥.
(٣) تفسير الرازي ٣٩: ٢٧٣.

الباب الخامس والخمسون :

سورة الحشر

﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[1]

١/١٢٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربىٰ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ وَالْيَتَامىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ منّا خاصّة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس[1].

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ﴾[2]

٢/١٢٠٤ ـ محمّد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسىٰ،

---

١ ـ الحشر : ٧.

(١) تفسير نور الثقلين ٥ : ٢٧٧؛ الكافي ١ : ٥٣٨.

٢ ـ الحشر : ٧.

عن ابن أبي عمير، عن ابن أبي أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ﴾ وظلم آل محمّد، فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم[1].

٣/١٢٠٥ـ عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه:

وإنّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعام، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله[2].

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾[1]

٤/١٢٠٦ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عبد الله السلولي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان راهب يتعبّد في صومعته، وامرأة زيّنت له نفسها، فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها فإنّهم إن ظهروا عليك افتضحت، فقتلها فدفنها، فجاؤوه فأخذوه فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الذي زيّنت لك فاسجد لي سجدة أُنجيك، فسجد له، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ الآية[3].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣؛ البحار ٢٤: ٢٢٢؛ تفسير البرهان ٤: ٣١٦.

(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٨٤؛ الخصال، باب الأربعة: ٢٥٧.

١ ـ الحشر: ١٦.

(٣) مستدرك الحاكم ٢: ٤٨٤؛ كنز العمال ٢: ٥٢٢ ح ٤٦٥٤.

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[1]

٥/١٢٠٧ ـ روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد وقاتله من بعدي[1].

١ ـ الحشر: ٢٠.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٧؛ البحار ٢٤: ٢٦١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠؛ أمالي الطوسي: ٣٦٣ ح ٧٦٢؛ تفسير البرهان ٤: ٣١٩؛ بشارة المصطفى: ١٢٠.

الباب السادس والخمسون :

سورة الصف

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1]

١/١٢٠٨ ـ في حديث مالك بن أعين، قال: حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إنّ الله عزّ وجلّ دلّكم، إلىٰ أن قال عليه السلام: وقال جلّ جلاله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر، وعضّوا على النواجذ، فإنّه أنبا للسيوف على الهام، والتوُوا علىٰ أطراف الرماح فإنّه أمْوَر للأسنّة، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل وأولى بالوقار، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلّا مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الحديث[1].

---

١ ـ الصف : ٤.

(١) الكافي ٥ : ٣٩؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٣١٠.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[1]

٢/١٢٠٩ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان بن يحيىٰ، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أظهر ذلك بعد كلا. فلا والذي نفسي بيده حتّىٰ لا تبقىٰ قريةٌ إلّا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله بكرةً وعشياً[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2]

٣/١٢١٠ ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، رفعه إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، التي دلّ عليها في كتابه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

---

١ ـ الصف : ٩.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٣٢٩.

٢ ـ الصف : ١٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة : ٦٦٤؛ البحار ٢٤ : ٣٣٠؛ تفسير البرهان ٤ : ٣٣٠.

الباب السابع والخمسون :

سورة الجمعة

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾[1]

١/١٢١١ـ محمّدبن العباس، قال: حدّثنا محمّدبن القاسم، عن عبيدبن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة[1].

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[2]

٢/١٢١٢ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس كلّ امرءٍ ملاقٍ في فراره ما منه يفرّ، والأجلُ مَساق النفس إليه، والهرب منه موافاته[2].

١ـ الجمعة : ٢.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٣٣٢.

٢ـ الجمعة : ٨.

(٢) تفسير البرهان ٤ : ٣٣٣.

الباب الثامن والخمسون :

سورة التحريم

﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾[1]

١/١٢١٣ـ أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، من طريق علي ﷺ، عن ابن عباس: ﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: أمر الله النبي والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً ممّا أحلّ الله لهم أن يكفّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو سكوتهم أو تحرير رقبة، وليس يدخل في ذلك الطلاق[1].

﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

٢/١٢١٤ـ عن علي [ﷺ]، قال رسول الله ﷺ: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو عليّ ابن أبي طالب[2].

---

١ ـ التحريم : ٢.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ٢٤١.

٢ ـ التحريم : ٤.

(٢) كنز العمال ٢ : ٥٣٩ ح ٤٦٧٥.

﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[1]

٣/١٢١٥ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ قال: علّموا أنفسكم وأهليكم الخير (وأدّبوهم)[1].

١ـ التحريم: ٦.

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٤٩٤؛ كنز العمال ٢: ٥٣٩ ح ٤٦٧٦.

الباب التاسع والخمسون :

سورة القلم

﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1]

١/١٢١٦ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوحٍ محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفىٰ بالله شهيداً[1].

---

١ ـ القلم: ١.

(١) تفسير البرهان ٤: ٣٦٨.

الباب الستون :

سورة الحاقة

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾[1]

١/١٢١٧ـعن علي [عليه السلام] قال: لم ينزل قطرة من ماء إلّا بكيل علىٰ يدي ملك إلّا يوم نوح فإنّه أُذن للماء دون الخزّان فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ ولم ينزل شيء من الريح إلّا بكيل علىٰ يدي ملك إلّا يوم عاد فإنّه أُذن لها دون الخزّان، فخرجت، فذلك قوله تعالى: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[2] عتت على الخزّان[1].

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3]

٢/١٢١٨ـالحافظ أبو نعيم، بإسناده عن مكحول، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى:

١ـالحاقة : ١١.

٢ـالحاقة : ٦.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٤١ ح ٤٦٧٩.

٣ـالحاقة : ١٢.

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال لي رسول الله ﷺ: دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا علي[١].

٣/١٢١٩ ـ أخرج أبو نعيم، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي إنّ الله أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، فأنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت أُذن واعية لعلمي[٢].

٤/١٢٢٠ ـ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضمّني رسول الله ﷺ وقال: أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمع وتعي، وفي أخبار أبي رافع، قال ﷺ: إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلمك ولا أجفوك، وحقٌّ عليَّ أن أُطيع ربّي فيك، وحقٌّ عليك أن تعي[٣].

٥/١٢٢١ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: قال لي رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، فما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته[٤].

٦/١٢٢٢ ـ عن النبي ﷺ عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى[٥].

---

(١) البحار ٣٥: ٣٣٠؛ العمدة: ٢٩٠؛ غاية المرام: ٣٦٧.

(٢) تفسير السيوطي ٦: ٢٦٠؛ حلية الأولياء ١: ٦٧؛ كنز العمال ١٣: ١٧٧ ح ٣٦٥٢٥؛ فرائد السمطين ١: ٢٠٠ ح ١٥٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، باب أنّه حبل الله المتين ٣: ٧٨؛ البحار ٣٥: ٣٢٨؛ حلية الأولياء ١: ٦٧.

(٤) كنز العمال ١٣: ١٧٧ ح ٣٦٥٢٦.

(٥) تفسير الرازي ٣٠: ١٠٧.

الباب الحادي والستون :

سورة المعارج

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ • عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾[1]

١/١٢٢٣ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في إبعادهم بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾[2] وبقوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ • عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ • أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ • كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾[3](١).

٢/١٢٢٤ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين، قال: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في أبعادهم

١ـ المعارج: ٣٦-٣٧.

٢ـ المزمل: ١٠.

٣ـ المعارج: ٣٦-٣٩.

(١) الاحتجاج ١: ٥٩٧ ح ١٣٧، تفسير نور الثقلين ٥: ٤٢٠.

بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾[1] وبقوله: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[1].

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾[2]

٣/١٢٢٥ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الجمّال، عن عبد الله بن أبي حمّاد، يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال: لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلّا من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل[2].

٤/١٢٢٦ ـ عن علي عليه السلام فيها، قال: لها ثلاثمائة وستون برجاً، تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم[3].

٥/١٢٢٧ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعاً، عن محمّد بن عيسىٰ، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم علىٰ برج منها، فإذا غابت انتهت إلىٰ حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلىٰ موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها، ومعنىٰ سجودها ما قال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

---

١ ـ المزمل: ١٠.

(١) تفسير الصافي ٥: ٢٢٨؛ الاحتجاج ١: ٥٩٧ ح١٣٧.

٢ ـ المعارج: ٤٠.

(٢) معاني الأخبار: ٢٢١؛ تفسير البرهان ٤: ٣٨٦؛ تفسير الصافي ٥: ٢٢٩.

(٣) الاحتجاج ١: ٦١٤ ح١٣٩؛ تفسير الصافي ٥: ٢٢٩.

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾[1].

٦/١٢٢٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما يضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض. وخلق الشمس قبل القمر[2].

١ ـ الحج: ١٨.

(١) الكافي ٨: ١٥٧؛ تفسير البرهان ٣: ٨٠.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٧.

الباب الثاني والستون :

سورة الجن

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[1]

١/١٢٢٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: يعني بالمساجد: الوجه، واليدين، والركبتين، والإبهامين[1].

---

١ ـ الجن : ١٨.

(١) تفسير الصافي ٥ : ٢٣٧؛ من لا يحضره الفقيه ٢ : ٦٢٦ ح ٣٢١٥.

الباب الثالث والستون :

سورة المدثر

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[1]

١/١٢٣٠ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك ببغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمّد الحرثي، ثنا عليّ بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمران القطّان، عن زاذان، عن علي ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ● إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[2] قال: هم أطفال المسلمين(١).

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[3]

٢/١٢٣١ ـ عن علي [ﷺ] في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم أطفال المسلمين(٢).

---

١ ـ المدثر : ٣٨.

٢ ـ المدثر : ٣٨-٣٩.

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٥٠٧.

٣ ـ المدثر : ٣٩.

(٢) كنز العمال ٢ : ٥٤٤ ح ٤٦٨٤.

الباب الرابع والستون :

سورة القيامة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]

١/١٢٣٢ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: ينتهي أولياء الله بعدما يفرغ من الحساب إلىٰ نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتبيضّ وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قَذًى ووعث، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلىٰ ربّهم كيف يثيبهم، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿إِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه، النظر إلىٰ ثوابه تبارك وتعالى[1].

---

١ ـ القيامة : ٢٢-٢٣.

(١) تفسير الصافي ٥ : ٢٥٦؛ تفسير نور الثقلين ٤ : ٥٠٨؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية : ٢٦٢؛ الاحتجاج ١ : ٥٦٨ ح١٣٧.

الباب الخامس والستون :

سورة الانسان

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾[1]

١/١ ٢٣٣ـعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزل في ولده ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ إلى آخر السورة، غيري؟ قالوا: لا[1].

---

١ ـ الانسان : ٥.

(١) الاحتجاج ١ : ٣٢٦ ح ٥٥؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٤٧٤.

الباب السادس والستون :

سورة المرسلات

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً • أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾[1]

١/١٢٣٤ ـ نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: هذه كفات الأموات ـ أي مسا كنهم ـ ثمّ نظر إلىٰ بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا هذه الآية[1].

---

١ ـ المرسلات : ٢٥-٢٦.

(١) تفسير الصافي ٥ : ٢٦٩؛ تفسير البرهان ٤ : ٤١٧.

الباب السابع والستون :

سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾[1]

١/١٢٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ الآية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي على الأُمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تُقرّ بفضلي[1].

٢/١٢٣٦ ـ تفسير القطّان: عن وكيع، عن سفيان السدي، عن عبد خير، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب حتّىٰ جلس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لِمَن؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ • الَّذِي

---

١ ـ النبأ: ١ ـ ٢.

(١) تفسير القمي ٢: ٤٠١؛ تفسير البرهان ٤: ٤١٩؛ البحار ٣٦: ١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٤٩١.

﴿هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[1] منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بها، ثمّ قال: ﴿كَلاَّ﴾ وهو ردّ عليهم، ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾[2] خلافته بعدك أنّها حقّ، ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[3] يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقىٰ ميّت في شرق ولا في غرب، ولا في برٍّ ولا في بحر، إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك[1].

٣/١٢٣٧ ـ روىٰ علقمة: أنّه خرج يوم الصفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ فأردت البراز، فقال عليّ عليه السلام: مكانك وخرج بنفسه وقال: أتعرف النبأ العظيم الذي فيه مختلفون؟ قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعلىٰ ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم غدير خم قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثمّ علاه بسيفه فرمىٰ رأسه ثمّ قال:

أبى الله إلّا أنّ صفين دارنا ... ودار كم ما لاح في الأفق كوكب
وحتّىٰ تموتوا أو نموت وما لنا ... وما لكم عن حومة الحرب مَهرب[2]

٤/١٢٣٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، أنّ علياً عليه السلام قال له:
والله إنّي النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلّا سيعلمون حين أقف بين الجنّة

---

١ ـ النبأ: ١ ـ ٣.
٢ ـ النبأ: ٤.
٣ ـ النبأ: ٥.
(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩ باب هو النبأ العظيم.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩ باب هو النبأ العظيم؛ تفسير البرهان ٤: ٤٢٠؛ البحار ٣٦: ٢.

والنار، فأقول: هذا لي، وهذا لك[١].

٥/١٢٣٩ ـ محمّد بن يعقوب في خطبة الوسيلة، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وساق الخطبة إلىٰ أن قال عليه السلام: ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، كباب حِطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون[٢].

٦/١٢٤٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما لله آيةٌ أكبر منّي، ولا لله من نبأٍ أعظم منّي، ولقد فرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها[٣].

٧/١٢٤١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعليّ بن درّاع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال له عليه السلام:

(لقد) أرقتَ منذ ليلتك جمعاً يا علي؟ قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرَقي؟ فقال: ذكرتني والله في أرقتك، فإن شئت أخبرتك (به)؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين علّمني بذلك، فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ● عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ● الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[١] فأرقتَ وفكرت فيه، وتالله أنا عليّ وما اختلف الملأ إلاّ عليّ وإلاّ فيّ، وما لله نبأ هو أعظم منّي وأولى (تمام) الثلاثمائة إسم ما لم يكن التصريح به، لئلّا يكثر (يكبر) علىٰ قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ ذكره علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين[٤].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠ باب هو النبأ العظيم؛ تفسير البرهان ٤: ٤٢٠؛ البحار ٣٦: ٣.
(٢) البحار ٣٦: ٤؛ الكافي ٨: ٣٠.
(٣) تفسير البرهان ٤: ٤١٩؛ البحار ٣٦: ٢؛ بصائر الدرجات، باب نوادر الولاية: ٩٧.
١ ـ النبأ: ١ ـ ٣.
(٤) مدينة المعاجز ٣: ١٥٨ ح ٨١٢ باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام؛ الهداية للحضيني: ١٥٣.

﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾[1]

٨/١٢٤٢ـ الطوسي، بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾ وقال: ﴿فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[2](١).

١ـ النبأ: ٣٦.
٢ـ سبأ: ٣٧.
(١) أمالي الطوسي: ٢٦ ح ٣١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٥؛ تفسير الصافي ٥: ٢٧٧.

الباب الثامن والستون :

سورة النازعات

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ... ﴾[1]

١/١٢٤٣ ـ الفرار، والكلبي، والسدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ قال: الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس(١).

٢/١٢٤٤ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ قال: هي الملائكة تنزع أرواح الكفّار، ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ قال: هي الملائكة تنشط أرواح الكفّار، ما بين الأظفار والجلد حتّىٰ تخرجها، ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾ هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض، قال: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾ هي الملائكة تسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى، ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ تدبّر أمر العباد من

---

١ ـ النازعات : ١ ـ ٥.

(١) نهج البيان، في تفسير سورة النازعات (خطي)؛ تفسير البرهان ٤ : ٤٢٤.

السنة إلى السنة(١).

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[١]

٣/١٢٤٥ـ عن علي [عليه السلام] قال: كان النبي ﷺ يسأل عن الساعة، فنزلت: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾(٢).

(١) كنز العمال ٢: ٥٤٥ ح ٤٦٨٦.

١ ـ النازعات: ٤٣.

(٢) كنز العمال ٢: ٥٤٥ ح ٤٦٨٧.

الباب التاسع والستون :

سورة عبس

﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾[1]

١/١٢٤٦ ـ الجاحظ، وتفسير الثعلبي: أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ فقال: أي سماء تظلّني وأية أرضٍ تقلّني، أم أين أذهب أم كيف أصنع، إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم، أمّا الفا كهة فأعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم، وبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ الأبّ هو الكلاء والمرعىٰ، وأنّ قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ امتدان من الله علىٰ خلقه فيما غذّاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم (وتقوم أجسادهم)[1].

---

١ ـ عبس : ٣١.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٧ باب قضاياه عليه السلام على عهد الأول؛ البحار ٤٠ : ٢٢٣؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٥١١.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ • وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[1]

٢/١٢٤٧ ـ سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ • وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ مَن هم؟ فقال عليه السلام:

قابيل يفرّ من هابيل، والذي يفرّ من أُمّه موسى عليه السلام، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام، والذي يفرّ من صاحبته لوط عليه السلام، والذي يفرّ من ابنه نوح عليه السلام يفرّ من ابنه كنعان[1].

---

١ ـ عبس: ٣٤-٣٦.

(١) البحار ٢: ١٥١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٥١١؛ الخصال، باب الخمسة: ٣١٨.

الباب السبعون :

سورة التكوير

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ● الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[1]

١/١٢٤٨ ـ محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأمّا قوله: ﴿الْخُنَّسِ﴾ فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلىٰ غير مودّتهم، ومعنى خنسوا ستروا، فقال له: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال: يعني الملائكة جرت بالعلم (القلم) إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[2]، قال: يعني ظلمة الليل، وهذا

---

١ ـ التكوير : ١٥-١٦.

٢ ـ التكوير : ١٧.

ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[1] قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس[1].

٢/١٢٤٩ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الخنّس النجوم؛ لأنّها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل[2].

٣/١٢٥٠ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، والعطارد[3].

٤/١٢٥١ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ قال:

خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبَهرام، والزهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها[4].

١ـ التكوير: ١٨.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٤٣؛ البحار ٢٤: ٧٧.

(٢) تفسير التبيان ١٠: ٢٨٥.

(٣) تفسير الصافي ٥: ٢٩١.

(٤) كنز العمال ٢: ٥٤٧ ح ٤٦٩٢.

الباب الحادي والسبعون :

سورة المطفِّفين

﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾[1]

١/١٢٥٢ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ قال: عين في الجنّة يتضئون منها ويغتسلون، فتجري عليهم نضرة النعيم[(١)].

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ • وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[2]

٢/١٢٥٣ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن

---

١ ـ المطففين : ٢٤.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٤٨ ح ٤٦٩٦.

٢ ـ المطففين : ٢٩-٣٠.

ربعي، عن علي عليه السلام: أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون: أُنظروا إلىٰ هـذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ إلىٰ آخر السورة[1].

(١) تفسير البرهان ٤: ٤٤٠.

الباب الثاني والسبعون :

سورة الانشقاق

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[1]

١/١٢٥٤ ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ تنشقّ السماء من المجرّة[1].

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[2]

٢/١٢٥٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء[2].

٣/١٢٥٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وليس كلّ من أقرّ

---

١ ـ الانشقاق : ١.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٤٨ ح٤٦٩٨.

٢ ـ الانشقاق : ١٩.

(٢) الاحتجاج ١ : ٥٨٣ ح١٣٧؛ تفسير البرهان ٤ : ٤٤٤.

أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوّته إلىٰ وصيّه، ويضمرون من الكراهية لذلك، والنقض لما أبرمه عند إمكان الأمر لهم فيه، ما قد بيّنه الله لنبيّه، مثل قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء[1].

(١) الاحتجاج ١: ٥٨٣ ح١٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٩.

الباب الثالث والسبعون :

سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1]

١/١٢٥٧ ـ الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر:

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة، فقال: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والأيام والشهور، وإنّ عدّتهم كعدّة الشهور[1].

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ • وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ • وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[2]

٢/١٢٥٨ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن علي رضي الله عنه قال: اليوم الموعود يوم

---

١ ـ البروج : ١.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٢٨٤ باب الآيات المنزلة فيهم؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٥٤٠.

٢ ـ البروج : ١-٣.

القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم النحر(١).

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾[1]

٣/١٢٥٩ ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن نجي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان نبيّ أصحاب الأخدود حبشياً(٢).

٤/١٢٦٠ ـ أخرج ابن أبي حاتم، وابن المنذر، من طريق الحسن، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ قال: هم الحبشة(٣).

٥/١٢٦١ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ قال: حدّثنا أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: هم أُناس بمدلوع اليمن (بمدارع اليمن) اقتتل مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم، ثمّ أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدرهم الكفّار، فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلاً من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير توقدون ناراً ثمّ تعرضونا عليها فمن بايعكم على دينكم فذلك الّذي تشتهون و من قال لا أقتحم فاسترحتم منه، فأجّجوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتّى بقيت عجوز فكأنّها تلكأت، فقال طفل في حجرها: امضي ولا تقاعسي، فقصّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾[2] قال: يعني بذلك المؤمنين ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[3] يعني بذلك الكفّار(٤).

---

(١) تفسير السيوطي ٦: ٣٣٢.
١ ـ البروج: ٤.
(٢) و (٣) تفسير السيوطي ٦: ٣٣٢.
٢ ـ البروج ٥-٦.
٣ ـ البروج: ٧.
(٤) تفسير السيوطي ٦: ٣٣٢.

٦/١٢٦٢ـ الطبرسي، قال: روى العياشي، بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرسل علي صلوات الله عليه إلىٰ أُسقف نجران يسأله عن بعض أصحاب الأُخدود، فأخبره بشيء، فقال صلوات الله عليه: ليس كما ذكرت ولكن سأُخبرك عنهم: إنّ الله بعث رجلاً حبشياً نبيّاً وهم حبشة، فكذّبوه فقاتلهم فقتلوه وقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا حيراً وملؤوه ناراً وجمعوا الناس، فقالوا: من كان علىٰ ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان علىٰ دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر فلمّا هجمت على النار هابت ورقّت على إبنها، فنادى الصّبي: لا تهابي وارمي نفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار، وصبيّها، وكان ممّن تكلّم في المهد[1].

٧/١٢٦٣ـ أخرج عبد بن حميد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان المجوس أهل كتاب، وكانوا مستمسكين بكتابهم، وكانت الخمرة قد أُحلّت لهم، فتناول منها ملك من ملوكهم فغلبته علىٰ عقله، فتناول أُخته أو إبنته فوقع عليها، فلمّا ذهب عنه السكر ندم وقال لها: ويحك ما هذا الذي أتيت وما المخرج منه؟ قالت: المخرج أن تخطب الناس فتقول: أيّها الناس إنّ الله قد أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فإذا ذهب ذا في الناس وتناسوه خَطبتَهُم فحرّمته، فقام خطيباً فقال: أيّها الناس إنّ الله أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فقال الناس جماعتهم: معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقرّ به، أو جاءنا به نبيّ أو نزل علينا كتاب، فرجع إلىٰ صاحبته فقال: ويحك إنّ الناس قد أبوا عليّ ذلك، قالت: إذا أبوا عليك ذلك فابسط فيهم السوط، فبسط فيهم السوط فأبوا أن يقرّوا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن

(١) تفسير البرهان ٤: ٤٤٧؛ البحار ١٤: ٤٤٣؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٣٣؛ مجمع البيان ٤: ٤٦٥.

يقرّوا، قالت: فجرّد فيهم السيف، فجرّد فيهم السيف فأبوا أن يقرّوا، قالت: خُذّ لهم الأُخدود ثمّ أوقد فيه النيران فمن تابعك فخلّ عنه، فخدّ لهم أُخدوداً وأوقد فيه النيران، وعرض أهل مملكته علىٰ ذلك فمن أبىٰ قذفه في النار ومن لم يأب خلّىٰ عنه، فأنزل الله فيهم ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[1].

(١) تفسير السيوطي ٦: ٣٣٣.

الباب الرابع والسبعون :

سورة الأعلىٰ

﴿سَبِّحِ اَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلىٰ﴾[1]

١/١٢٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم، أخبرنا الحسين بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلىٰ﴾ فقال عليه السلام:

مكتوب علىٰ قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله[1].

٢/١٢٦٥ ـ عن عليّ عليه السلام: إنّه كان يحبّ هذه السورة ﴿سَبِّحِ اَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلىٰ﴾[2].

---

١ ـ الأعلى : ١.

(١) تفسير القمي ٢ : ٤١٧؛ تفسير البرهان ٤ : ٤٥١؛ البحار ١٦ : ٣٦٥؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٥٥٥.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ٢٢٦.

٣/١٢٦٦ـ العياشي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلىٰ﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال عليه السلام:

ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرفٍ نزل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله إلّا انّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يوم وأيّ موضع، ويل لهم أما يقرؤن ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسىٰ﴾[1] والله عندي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وورثها رسول الله من إبراهيم وموسىٰ، ويلهم والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2] فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً[1].

---

١ ـ الأعلىٰ: ١٨-١٩.

٢ ـ الحاقة: ١٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٦٠؛ بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من كتب الأولين: ١٥٥؛ تفسير العياشي ١: ١٤؛ تفسير البرهان ١: ١٦؛ البحار ٤٠: ١٣٧.

الباب الخامس والسبعون :

سورة الغاشية

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾[1]

١/١٢٦٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ ناصب وإنْ تعبّد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ • تَصْلىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[2](1).

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[3]

٢/١٢٦٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(2).

---

١ ـ الغاشية : ٣.

٢ ـ الغاشية : ٣ ـ ٤.

(١) تفسير نور الثقلين ٥ : ٥٦٣؛ تفسير القمي ٢ : ٤١٨.

٣ ـ الغاشية : ٢٥-٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٣ منزلته عند الميزان.

الباب السادس والسبعون :

سورة الفجر

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[1]

١/١٢٦٩ ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: معناه إنّ ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم[1].

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾[2]

٢/١٢٧٠ ـ محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت، عن ابن عقدة، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ ابن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدرون ما تفسير هذه الآية ﴿كَلَّا

---

١ ـ الفجر : ١٤.

(١) تفسير مجمع البيان ٥ : ٤٨٧.

٢ ـ الفجر : ٢١.

﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض[1].

(١) أمالي الطوسي، باب ١٢: ٣٣٧ ح ٦٨٤؛ تفسير البرهان ٤: ٤٦٠؛ كنز العمال ٢: ٥٥١ ح ٤٧٠٤؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٤٩؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٤.

الباب السابع والسبعون :

سورة البلد

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[1]

١/١٢٧١ ـ سليم بن قيس: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، وما ولد ـ يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام[1].

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[2]

٢/١٢٧٢ ـ عن علي [عليه السلام] إنّه قيل له: إنّ ناساً يقولون النجدين الثديين، قال: الخير والشر[2].

---

١ ـ البلد : ٣.

(١) البحار ٢٣ : ٢٥٧؛ مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٢٤٤؛ كتاب سليم بن قيس : ١٨٧.

٢ ـ البلد : ١٠.

(٢) كنز العمال ٢ : ٥٥١ ح ٤٧٠٥.

٣/١٢٧٣ ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن علي رضي الله عنه أنه قيل له: إنّ ناساً يقولون: إنّ النجدين الثديين، قال: الخير والشر[١].

(١) تفسير السيوطي ٦: ٣٥٣.

الباب الثامن والسبعون :

سورة الليل

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشىٰ • وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّىٰ • وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىٰ﴾[1]

١/١٢٧٤ ـ عن علي [عليه السلام] قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ، فنظر في وجوهنا فقال: ما منكم من أحدٍ إلّا وقد علم مكانه من الجنّة والنار، ثمّ تلا هذه السورة (الآية) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشىٰ • وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّىٰ • وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثىٰ • إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّىٰ﴾ إلىٰ ﴿الْيُسْرىٰ﴾ قال: طريق الجنّة، ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنىٰ • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾ قال: طريق النار[1].

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطىٰ وَاتَّقىٰ • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ • وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنىٰ • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾[2]

٢/١٢٧٥ ـ مسلم، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن

---

١ ـ الليل : ١ ـ ٣.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٥٢ ح ٤٧٠٦.

٢ ـ الليل : ٥ ـ ١٠.

إبراهيم، (واللفظ لزهير) قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، عن منصور عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال: كنّا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصرة، فنكّس فجعل ينكت بمخصرته، ثمّ قال: ما منكم من أحدٍ من نفسٍ منفوسة إلّا وقد كتب الله مكانها من الجنّة والنار، وإلّا وقد كتبت شقية أو سعيدة، قال: فقال رجل: يا رسول الله أفلا نَمكُثُ علىٰ كتابنا ونَدَع العمل؟ فقال: من كان من أهل السعادة فسيصير إلىٰ عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلىٰ عمل أهل الشقاوة، فقال: اعملوا فكلّ مُيسّر، أمّا أهل السعادة فييسّرون لعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسّرون لعمل أهل الشقاوة، ثمّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطىٰ وَاتَّقىٰ • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ • وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنىٰ • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنىٰ • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرىٰ﴾[1].

٣/١٢٧٦ ـ البخاري، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ﷺ قال: كنّا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة، فقال: ما منكم من أحدٍ إلّا وقد كتب مقعده من الجنّة، ومقعده من النار، فقالوا: يا رسول الله أفلا نتّكل؟ فقال: اعملوا فكلّ ميسّر، ثمّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطىٰ وَاتَّقىٰ • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ ـ إلىٰ قوله ـ لِلْعُسْرىٰ﴾[2].

٤/١٢٧٧ ـ عن علي [ﷺ] قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلىٰ يوم القيامة، ثمّ قال: كتاب كتب الله فيه أهل النار بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلىٰ يوم القيامة، صاحب

(١) صحيح مسلم ٨: ٤٦؛ صحيح البخاري ٢: ١٢٠؛ كنز العمال ١: ٣٤١ ح ١٥٥٢؛ مسند أحمد ١: ١٣٢.
(٢) صحيح البخاري ٢: ١٢؛ كنز العمال ١: ١١٥ ح ٥٣٨؛ تفسير الرازي ٣١: ١٩٨.

الجنّة مختوم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أيّ عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتّىٰ يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم، وتدركهم السعادة فتستنقذهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتّىٰ يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم، ويدركهم الشقاء فيستخرجهم، مَن كتبه الله سعيداً في أُمّ الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته ولو بفواق ناقة، ومَن كتبه الله في الكتاب شقياً لم يخرجه من الدنيا حتّىٰ يستعمله بعمل يشقىٰ به من قبل موته ولو بفواق ناقة، والأعمال بخواتمها[1].

(١) كنز العمال ١: ٣٤٢ ح ١٥٥٣.

الباب التاسع والسبعون :

سورة الضحىٰ

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]

١/١٢٧٨ ـ أخرج الطبراني، عن أبي الأسود الدؤلي، وزاذان الكندي، قالا: قلنا لعليّ عليه السلام: حدّثنا عن أصحابك، فذكر مناقبهم، قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال: مهلاً نهى الله عن التزكية، فقال له رجل: فإنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: فإنّي أُحدّث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت أُعطيت وإذا سكتّ ابتدئت[1].

---

١ ـ الضحى : ١١.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ٣٦٣.

الباب الثمانون :

سورة القَدْر

١/١٢٧٩ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ ابن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ﴾[1] والروح غير الملائكة[1].

٢/١٢٨٠ ـ الصدوق، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ النحل : ١.

(١) الكافي ١ : ٢٧٤؛ البحار ٢٥ : ٦٤؛ تفسير البرهان ٢ : ٣٦٠؛ بصائر الدرجات : ٤٨٤ باب ١٩.

يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسّام، قال: حدّثني محمّد ابن أبي السري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلىٰ يوم القيامة[1].

٣/١٢٨١ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، قال: حدّثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس:

إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السّنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: مَن هُم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة مُحدّثون[2].

٤/١٢٨٢ـ وبهذا الإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمِنوا بليلة القدر، إنّها تكون لعليّ ابن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعدي[3].

٥/١٢٨٣ـ محمّد بن عليّ بن أحمد الفتّال، قال: وذكر الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد الدوريستي في كتاب (الحسني)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن

---

(١) معاني الأخبار: ٣١٥؛ تفسير الصافي ٢: ٨٣٥؛ البحار ٩٧: ١٨؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٩.

(٢) خصال الصدوق، باب الاثني عشر: ٤٧٩؛ الكافي ٥: ٣٥١؛ روضة الواعظين، في مجلس إمامة صاحب الزمان: ٢٦١؛ كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر؛ إكمال الدين؛ اعلام الورى للطبرسي، النصوص الوارد على الأئمة الاثني عشر: ٣٧؛ البحار ٣٦: ٣٨٢؛ اثبات الهداة ٢: ٣٩٣؛ الفصول المهمة: ١٤٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦١٩.

(٣) خصال الصدوق، باب الاثني عشر: ٤٨٠؛ البحار ٣٦: ٢٤٣؛ اثبات الهداة ٢: ٣٩٣.

محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار[1].

٦/١٢٨٤ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

سَلُوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين منه، فإنّه يُكتَب الوفدُ في كلّ عامٍ في ليلة القدر، وفيها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2].

٧/١٢٨٥ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر، فقال: التمسوها في العَشْرِ الأواخر من شهر رمضان، فقد رُأيتُها ثمّ أُنسيتُها، إلّا أني رأيتني أصلي تلك الليلة في ماءٍ وطينٍ، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين أُمطرنا مطراً شديداً وَوَكَفَ المسجد، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بنا وإنّ أرْنَبَة أنفه في الطين[3].

٨/١٢٨٦ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

التمسوها في العشر الأواخر، فإنّ المشاعر سبعٌ، والسماوات سبعٌ، والأرضين سبعٌ، وبقرات سبعٌ، وسبع سنبلات، والإنسان يسجد على سبع[4].

٩/١٢٨٧ ـ عن أحمد، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني سُويد بن سعيد، أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن علي [عليه السلام]:

---

(١) وسائل الشيعة ٥ : ١٧٣؛ الاقبال : ٢١٣؛ روضة الواعظين ٢ : ٣٤٩.

١ ـ الدخان : ٤.

(٢) دعائم الإسلام ١ : ٢٨١؛ مستدرك الوسائل ٧ : ٤٦٨ ح ٨٦٧٣؛ البحار ٩٧ : ٩.

(٣) و(٤) دعائم الإسلام ١ : ٢٨٢؛ مستدرك الوسائل ٧ : ٤٦٩ ح ٨٦٧٨؛ البحار ٩٧ : ١٠.

انّ رسول الله ﷺ قال: أُطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، فإن غُلِبتم فلا تُغلَبوا على البواقي[١].

١٠/١٢٨٨ ـ وعنه، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني محمّد بن سليمان لُوَين، حدّثنا حُدَيج، عن أبي إسحاق، عن أبي حذيفة، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال النبي ﷺ: خرجت حين بزغ القمر، كأنّه فلق جفنه، فقال: الليلة ليلة القدر[٢].

١١/١٢٨٩ ـ عن عليّ عليه السلام:

إنّ النبيّ ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان، قال: وكان إذا دخل العشر الأواخر دأب وأدأب أهله[٣].

(١) مسند أحمد، في مسند علي عليه السلام ١: ١٣٣.
(٢) مسند أحمد، في مسند علي عليه السلام ١: ١٠١.
(٣) مجمع البيان ٥: ٥١٨.

الباب الحادي والثمانون :

سورة البيّنة

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1]

١/١٢٩٠ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساوِر، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحبيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلىٰ صدري، وعائشة عن أُذني، فأصغت عائشة للسمع إلىٰ ما يقول: فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جيئت الأُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويين[1].

---

١ ـ البيّنة : ٧.

(١) تفسير البرهان ٤ : ٤٨٩؛ البحار ٢٣ : ٣٨٩؛ اثبات الهداة ٤ : ٥؛ كشف الغمة، باب ما نزل من القرآن في شأنه ١ : ٣٠٧؛ تفسير مجمع البيان ٥ : ٥٢٤؛ تفسير السيوطي ٦ : ٣٧٩؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٦٤٤.

٢/١٢٩١ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، إنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجّلين متوجّهين[1].

٣/١٢٩٢ ـ الطوسي، بإسناده إلى المنذر بن محمّد، أنّ أباه أخبره، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من هُدهُد إلّا وفي جناحه مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البريّة[2].

٤/١٢٩٣ ـ الطوسي، بإسناده إلى يعقوب بن ميثم التمار مولى عليّ بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي، أنّ علياً قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً، وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين مكتحلين متوجّهين[3].

٥/١٢٩٤ ـ محمّد بن العباس، عن جعفر بن محمّد الحسيني ومحمّد بن أحمد الكاتب، عن محمّد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية بن عبد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠١؛ تفسير البرهان ٤: ٤٩٠؛ البحار ٢٣: ٣٩٠.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٠ ح ٧٢٣؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٤.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٠٥ ح ٩٠٩؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٤.

الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله ﷺ فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبنيّة أنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر النبي ﷺ وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣؛ البحار ٦٨: ٥٥.

الباب الثاني والثمانون :

سورة الزلزلة

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[1]

١/١٢٩٥ ـ فرات، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني معنعناً، عن عمرو ذي مرّة، قال: بينا عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا تحرّكت الأرض، فجعل يضربها بيده، ثمّ قال:

ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال: ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال: أما والله لو كانت هية (كان تقية) لحدّثتني، وإني لأنا الذي تحدّث الأرض أخبارها، أو رجل منّي[1].

---

١ ـ الزلزلة : ٤.

(١) تفسير فرات : ٥٨٩ ح ٧٥٧.

الباب الثالث والثمانون :

سورة العاديات

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً • فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾[1]

١٢٩٦/١ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبأ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: بينا أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن العاديات ضبحاً، فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثمّ تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويوقدون نارهم، فانفتل عنّي فذهب إلىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات، فقال: هل سألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم سألت عنها ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: فاذهب فادعه لي، قال: فلمّا وقف علىٰ رأسه، قال: تفتي الناس بلا علمٍ لك، والله إن كانت أوّل غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلّا فرسان: فرس لزبير

---

١ ـ العاديات : ١ـ٢.

وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضبحاً، إنّما العاديات ضبحاً من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلىٰ منىٰ، فآثرن به نقعاً حين تطأها بأخفاها وحوافرها، قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي[1].

٢/١٢٩٧ـ عن علي [عليه السلام] في قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ قال: هي الإبل في الحج، قيل له: إنّ ابن عباس يقول: هي الخيل، قال: ما كان لنا خيل يوم بدر[2].

(١) مستدرك الحاكم ٢: ١٠٥؛ كنز العمال ٢: ٥٥٤ ح٤٧١٣؛ تفسير الرازي ٣٢: ٦٣؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٨٣؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٥٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٥٥٤ ح٤٧١١.

الباب الرابع والثمانون :

سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ • حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[1]

١/١٢٩٨ ـ أخرج الترمذي، وخنيش بن أصرم في (الاستقامة)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر[1].

٢/١٢٩٩ ـ عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه: والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير[2].

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[2]

٣/١٣٠٠ ـ محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن الحسن بن

---

١ ـ التكاثر ١ ـ ٢.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ٣٨٧.

(٢) الخصال، باب الأربعة : ٢٣٥؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٦٦١.

٢ ـ التكاثر : ٨.

القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: نحن النعيم[1].

٤/١٣٠١ ـ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان القسم بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق الصولي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في حديث، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعقتده صار إلى النعيم الذي لا زوال له[2].

٥/١٣٠٢ ـ أخرج البيهقي، عن عليّ بن أبي طالب: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: النعيم العافية[3].

٦/١٣٠٣ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، أنه سئل عن قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال:

عن أكل خبز البرّ وشرب ماء الفرات مبرداً، وكان له منزل يسكنه فذاك من النعيم الذي يُسئل عنه[4].

٧/١٣٠٤ ـ الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام:

وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، وهم النعيم الذي يسأل عنه، إنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم، قال السائل:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٦؛ البحار ٢٤: ٥٧.
(٢) اثبات الهداة ٣: ٣٤٢.
(٣) و (٤) تفسير السيوطي ٦: ٣٨٨؛ شعب الايمان ٤: ١٤٨ ح ٤٦١٢.

من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ﷺ ومن حلّ محلّه من أصفياء الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[1] الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[1].

١ ـ البقرة: ١١٥.

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٣؛ الاحتجاج ١: ٥٩٣ ح ١٣٥.

الباب الخامس والثمانون :

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[1]

١/١٣٠٥ ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في (المصاحف)، والحاكم، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه كان يقرأ: والعصر، ونوائب الدهر، إنّ الإنسان لفي خسر، وإنّه لفيه إلىٰ آخر الدهر(١).

---

١ ـ العصر : ١ ـ ٢.

(١) تفسير السيوطي ٦ : ٣٩٢؛ مستدرك الحاكم ٢ : ٥٣٤.

الباب السادس والثمانون :

سورة الهمزة

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ • فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[1]

١/١٣٠٦ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد القرشي بالكوفة، ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ ﷺ أنّه ذكر النار فعظّم أمرها، وذكر منها ما شاء الله أن يذكر، ثمّ قال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ • فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[1].

---

١ ـ الهمزة : ٨-٩.

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٥٣٥.

الباب السابع والثمانون :

سورة الماعون

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[1]

١/١٣٠٧ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن عيسىٰ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي ﷺ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال: هي الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم[1].

٢/١٣٠٨ ـ أخرج ابن قانع، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المسلم أخو المسلم إذا لقيه حيّاه بالسلام ويردّ عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون، قلت: يا رسول الله ما الماعون؟ الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك[2].

٣/١٣٠٩ ـ أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: الماعون الزكاة المفروضة، يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم[3].

---

١ ـ الماعون : ٧.

(١) مستدرك الحاكم ٢ : ٥٣٦؛ سنن البيهقي ٤ : ٨٢.

(٢) تفسير السيوطي ٦ : ٤٠٠.

(٣) تفسير السيوطي ٦ : ٤٠١؛ سنن البيهقي ٤ : ١٨٤.

الباب الثامن والثمانون :

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ... ﴾[1]

١/١٣١٠ ـ فرات، قال: حدّثنا عبيد بن كثير، معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: لما أنزل الله علىٰ نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعتهُ لنا، قال: نعم يا علي: الكوثر نهر يجريه الله من تحت العرش، ماؤه أبيض من اللبن وأحلىٰ من العسل وألين من الزبد، حصاه الدر والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، وحشيشه الزعفران، سنخ قوائمه عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال التلال من الزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، ودُرّ أبيض، يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه، ثمّ ضرب بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يا علي والله ما

---

١ ـ الكوثر : ١.

هو لي وحدي وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي[١].

٢/١٣١١ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإنّ لكل أهل بيت نجيباً، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافّتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر[٢].

٣/١٣١٢ ـ عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لمّا نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلّ شيءٍ زينة وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة[٣].

٤/١٣١٣ ـ أمالي الصدوق، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه قال عليّ عليه السلام:

يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن (كذا) والحسين (كذا) فأبطءا عليّ فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواء البيت، قم يا علي وخذ السطل

(١) تفسير فرات: ٦٠٩ ح ٧٦٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٣.
(٢) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٤؛ تفسير الصافي ٥: ٣٨٣؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨١.
(٣) تفسير مجمع البيان ٥: ٥٠٠؛ مستدرك الحاكم ٢: ٥٣٨؛ تفسير السيوطي ٦: ٤٠٣؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٣.

واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي، فقال النبي ﷺ: بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل[1].

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٢.

الباب التاسع والثمانون :

سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[1]

١/١٣١٤ ـ عن علي [عليه السلام] قال: نعى الله لنبيّه ﷺ نفسه حين أنزل عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ فلما طعن في سنة تسع من مهاجره، فتتابع عليه القبائل تسعىٰ، فلم يدر متى الأجل ليلاً أو نهاراً، فعمل علىٰ قدر ذلك، فوسّع السنن وسدّد الفرائض وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك، وفَعلَ فِعلَ مودّع[1].

٢/١٣١٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال: لما نزلت هذه السورة على النبي ﷺ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ أرسل النبي ﷺ إلىٰ علي، فقال: يا علي إنّه قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، فسبّحت ربّي بحمده واستغفرت ربّي

---

١ ـ النصر : ١.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٥٩ ح ٤٧٢٥.

إنّه كان تواباً، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي. قالوا: يا رسول الله وكيف نقاتلهم وهم يقولون: قد آمنّا؟ قال: على إحداثهم في دينهم، وهلك المحدثون في دين الله[1].

(١) كنز العمال ٢: ٥٥٩ ح ٤٧٢٦.

الباب التسعون :

سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[1]

١/١٣١٦ ـ عن علي [عليه السلام] قال: الفلق جبٌّ في قعر جهنّم، عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنّم من شدّة حرّ ما يخرج منه[1].

---

١ ـ الفلق : ١.

(١) كنز العمال ٢ : ٥٦٣ ح ٤٧٣٥.

مبحث

الدُّعاء

الباب الأول :

في الدعاء وفضله

١/١٣١٧ـ(الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الداعي والمؤمِّن في الأجر شريكان[1].

٢/١٣١٨ـ(الجعفريات)، عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دعا للمؤمنين والمؤمنات في كلّ يوم خمس وعشرين مرّة نزع الله الغلّ من صدره، وكتبه من الأبدال إن شاء الله[2].

---

(١) الجعفريات : ٣١؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٤٠ ح ٥٧٧٥.

(٢) الجعفريات : ٢٢٣؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٤٦ ح ٥٧٩٢.

٣/١٣١٩ ـ وبهذا الإسناد، قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور ما بين السماء والأرض(١).

٤/١٣٢٠ ـ وبهذا الإسناد، قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوا الله الهدى، وسلوا الله مع الهدى هداية الطريق، وسلوا الله السداد، وسلوه مع السداد سداد العمل(٢).

٥/١٣٢١ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزاهد الاصبهاني، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد القرشي، ثنا الحسن بن حمّاد الضبي، ثنا محمّد بن الحسن بن الزبير الهمداني، ثنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض(٣).

٦/١٣٢٢ ـ عن علي [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعجزوا عن الدعاء فإنّ الله أنزل عليّ ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] فقال رجل: يا رسول الله ربّنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[2] الآية(٤).

٧/١٣٢٣ ـ عن عليّ [عليه السلام] قال: إنّ الحذر لا يردّ القضاء، ولكن الدعاء يردّ القضاء، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[3](٥).

---

(١) و(٢) الجعفريات: ٢٢٢؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٦١ ح ٥٥٥٩.

(٣) المستدرك للحاكم ١: ٤٩٢؛ كنز العمال ٢: ٦٢ ح ٣١١٧؛ الجامع الصغير للسيوطي ١: ٦٥٥ ح ٤٢٥٨.

١ ـ غافر: ٦٠.

٢ ـ البقرة: ١٨٦.

(٤) كنز العمال ٢: ٦١٢ ح ٤٨٨٣؛ تفسير السيوطي ١: ١٩٤؛ تحف الأحوذي ٩: ٣١٢.

٣ ـ يونس: ٩٨.

(٥) كنز العمال ٢: ٦١٢ ح ٤٨٨٤؛ تفسير السيوطي ٣: ٣١٧.

٨/١٣٢٤ـ عن علي [عليه السلام] قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أقول: اللّهمّ ارحمني، فضرب بيده بين كتفي وقال: عُمَّ ولا تخص، فإنّ بين الخصوص والعموم كما بين السماء والأرض[١].

٩/١٣٢٥ ـ الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن عليّ بن إبراهيم المعلّى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الشامي إلى أن قال زيد ابن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين وسأل عن أشياء ثمّ قال: فأيّ الكلام أفضل عند الله؟ قال: كثرة ذكره، والتضرّع إليه ودعاؤه[٢].

١٠/١٣٢٦ ـ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام:

واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن سألت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة، ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى، ولم يشدّد عليك في قبول الإنابة، ولم يناقشك بالجريمة، ولم يؤيسك من الرحمة، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة، وحسب سيّئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب وباب الاستِعتاب، الخبر[٣].

١١/١٣٢٧ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن

---

(١) كنز العمال ٢: ٦١٣ ح ٤٨٨٦.

(٢) أمالي الصدوق، مجلس ٦٢: ٣٢٣؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٦٨ ح ٥٥٨٢؛ معاني الأخبار: ١٩٩ باب معنى الغايات.

(٣) مستدرك الوسائل ٥: ١٧٣ ح ٥٦٠١؛ البحار ٩٣: ٣٠١؛ نهج البلاغة: وصية ٣١.

محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف، (وأنه ينجي من الأعداء وأهل الشقاق، ويفتح أبواب الأرزاق)[1].

١٢/١٣٢٨ ـ وعنه، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقيّ، وقلب تقيّ، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالاخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع[2].

١٣/١٣٢٩ ـ وعنه، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك[3].

١٤/١٣٣٠ ـ قال علي عليه السلام: من سرّه أن يكشف عنه البلاء، فليكثر من الدعاء[4].

١٥/١٣٣١ ـ قال علي عليه السلام: والله ما نزع الله من قوم نعماً إلّا بذنوب اجترحوها فاربطوها بالشكر وقيّدوها بالطاعة، والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين، وأقرب الناس إلى الاجابة والرحمة الطابع المضطر الذي لابدّ له

---

(١) مستدرك الوسائل ٥ : ١٧١ ح ٥٥٩٢؛ الكافي ٢ : ٤٦٧؛ البحار ٩٣ : ٢٩٧؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢٨٣؛ فلاح السائل : ٢٧.

(٢) وسائل الشيعة ٤ : ١٠٩٤؛ الكافي ٢ : ٤٦٨؛ البحار ٩٣ : ٣٤١؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢٨٤؛ عدّة الداعي : ١٧٧.

(٣) وسائل الشيعة ٤ : ١٠٨٥؛ الكافي ٢ : ٤٦٨؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢٨٤؛ كنز العمال ٢ : ٦١٢ ح ٤٨٨٥؛ عدّة الداعي : ١٦.

(٤) إرشاد القلوب للديلمي، باب الدعاء ١ : ١٤٩.

مما سأله، وخصوصاً عند نفوذ الصبر[١].

١٦/١٣٣٢ ـ قال علي عليه السلام:

ما زالت نعمة ولا نضارة عيشٍ إلّا بذنوب اجترحوا، إنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تنزل، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدقٍ من نيّاتهم ولم يتمنّوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كل فاسد ولردّ عليهم كل صالح[٢].

١٧/١٣٣٣ ـ قال علي عليه السلام: من لم يسأل الله من فضله افتقر[٣].

١٨/١٣٣٤ ـ عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: الدعاء مخّ العبادة[٤].

١٩/١٣٣٥ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم علىٰ سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء[٥].

٢٠/١٣٣٦ ـ الحسين بن بسطام وأخوه عبدالله، عن محمّد بن خلف، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه، عن محمّد بن سنان، قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ما من أحد تخوّف البلاء فتقدّم فيه بالدعاء إلّا صرف الله عنه ذلك البلاء. أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الدعاء يردّ البلاء وقد أبرم إبراماً[٦].

---

(١) إرشاد القلوب، باب الدعاء ١: ١٥٠.
(٢) البحار ٨١: ٢٠٣؛ الفصول المهمة للحر العاملي: ٩٨.
(٣) البحار ٩٣: ٣٠١؛ مكارم الأخلاق، باب فضل الدعاء: ٢٦٨.
(٤) عدّة الداعي: ٢٩؛ وسائل الشيعة ٤: ١٠٨٧.
(٥) الكافي ٢: ٤٦٨؛ وسائل الشيعة ٤: ١٠٩٥؛ ثواب الأعمال: ٢٦.
(٦) وسائل الشيعة ٤: ١٠٩٨؛ طبّ الأئمة: ١٥.

٢١/١٣٣٧ ـ عن الرضي، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر[١].

٢٢/١٣٣٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة[٢].

٢٣/١٣٣٩ ـ عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء[٣].

٢٤/١٣٤٠ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدعاء يردّ القضاء المبرم، فاتّخذوه عدّة[٤].

٢٥/١٣٤١ ـ وعنه باسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلىٰ أسفلها، ومن ركض البراذين[٥].

٢٦/١٣٤٢ ـ (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة، وردّوا أبواب البلاء بالدعاء[٦].

٢٧/١٣٤٣ ـ وبهذا الإسناد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ البلاء ليتسبّب إلى العبد، فيسأل ربّه العافية ويذكره، فيبقىٰ العافية، والدعاء والبلاء

---

(١) مستدرك الوسائل ٥: ٢١٦ ح٥٧٢٧؛ وسائل الشيعة ٤: ١١٧٥؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٣٧؛ الدعوات: ١٩ ح ١١.

(٢) مستدرك الوسائل ٥: ١٦٧ ح٥٥٧٦؛ البحار ٩٣: ٣٠٠.

(٣) الدعوات: ٢١ ح ٢٣؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٦٧ ح٥٥٧٧؛ البحار ٩٣: ٣٠١.

(٤) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٠؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٧٥ ح٥٦٠٤؛ البحار ٩٣: ٢٨٩.

(٥) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢١؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٧٥ ح٥٦٠٤؛ البحار ٩٣: ٢٨٩.

(٦) الجعفريات: ٢٢١؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٧٩ ح ٥٦١٥.

يتوافقان (يتوافقان) إلىٰ يوم القيامة[١].

٢٨/١٣٤٤ـ وبهذا الإسناد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ البلاء يتعلق بين السماء والأرض مثل القناديل، فإذا سأل العبد ربّه العافية، صرف الله تعالى البلاء عنه وقد أبرم له إبراماً[٢].

(١) الجعفريات: ٢٢١؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٧٩ ح ٥٦١٦.
(٢) الجعفريات: ٢٢٠؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٠ ح ٥٦١٩.

الباب الثاني :

في إجابة الدعاء وشروطها

١/١٣٤٥ ـ(الجعفريات)، عن عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسىٰ بن اسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل، عن ربّي عزّ وجلّ، قال: ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلّا وأنا أستجيب له[1].

٢/١٣٤٦ ـ عن عليّ عليه السلام يرفعه:

دعاء أطفال ذريّتي مستجاب، ما لم يقارفوا الذنوب[2].

٣/١٣٤٧ ـ(الجعفريات)، عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن

---

(١) الجعفريات : ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٧٣ ح ٥٨٥٠.

(٢) ربيع الأبرار ٢ : ٥١٧؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٨١ ح ٥٨٥٦؛ المجتبىٰ : ٢٠.

أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب(١).

١٣٤٨/٤ـ(الجعفريات)، عن عبدالله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة، فقال الله عزّوجلّ: استقيما فقد أُجيبت دعوتكما، ومن غزا في سبيل الله عزّ وجلّ استجيبت له كما استجيبت لكما إلىٰ يوم القيامة(٢).

١٣٤٩/٥ـ(الجعفريات)، عن عبدالله، قال: أخبرنا محمّد، قال: حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ودعوة الوالد فإنّها ترفع فوق السحاب حتّىٰ ينظر الله تعالى إليها فيقول: ارفعوها إليّ حتّىٰ استجيب له، فإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدّ من السيف(٣).

١٣٥٠/٦ـ(الجعفريات)، عن عبدالله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطيعوا الله عزّ وجلّ يطعكم(٤).

١٣٥١/٧ـ في وصيته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام بعد كلامٍ له في الدعاء قال عليه السلام:

---

(١) الجعفريات: ١٩٥؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٤٣ ح ٥٧٨٣.
(٢) الجعفريات: ٧٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٥٥ ح ٥٨١١.
(٣) الجعفريات: ١٨٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٥٥؛ ح ٥٨١٣.
(٤) الجعفريات: ٢١٥؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٦٧ ح ٥٨٣٩.

فلا يقنطنّك إبطاء إجابته، فإنّ العطية على قدر النيّة، وربما أُخّرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأُوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلربّ أمر قد طلبته، فيه هلاك دينك لو أُوتيته[1].

٨/١٣٥٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

للدعاء شروط أربعة: الأول إحضار النيّة، والثاني إخلاص السريرة، والثالث معرفة المسؤول، الرابع الإنصاف في المسألة، فإنه روي أنّ موسى عليه السلام مرّ برجل ساجد يبكي ويدعو ويتضرّع، فقال موسى: يا ربّ لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى إنه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له، فلو سجد حتّى ينقطع صلبه وتتفقأ عيناه لم أستجب له[2].

٩/١٣٥٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء، ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول: ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] وما كان الله ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة؛ لأنه تعالى يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾[2] وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة؛ لأنه يقول: ﴿لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[3] وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجاً، فإنه سبحانه يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ● وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[4][3].

---

(١) و (٢) مستدرك الوسائل ٥: ١٩٢ ح ٥٦٦٢؛ البحار ٩٣: ٣٠١؛ نهج البلاغة: كتاب ٣١.

١ ـ غافر: ٦٠.

٢ ـ الشورى: ٢٥.

٣ ـ إبراهيم: ٧.

٤ ـ الطلاق: ٢-٣.

(٣) إرشاد القلوب للديلمي، باب الدعاء ١: ١٤٨.

١٠/١٣٥٤ ـ قال علي عليه السلام: الدعاء يردّ القضاء المبرم[١].

١١/١٣٥٥ ـ قال علي عليه السلام: لا تستحقروا دعوة أحد فإنه يُستجاب لليهودي فيكم ولا يُستجاب له في نفسه[٢].

١٢/١٣٥٦ ـ محمّد بن الحسن، عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل بن قيس بن رمانة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد، وأنهاك عن أن تحفر عهداً وتغيّر عليه، وأنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيّئ إلّا بأهله، وأنهاك عن البغي فإنّه من بُغي عليه لينصرنّه الله[٣].

١٣/١٣٥٧ ـ قال علي عليه السلام: من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة[٤].

١٤/١٣٥٨ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون إسماً من دعا الله بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة، وقال الله عزّ وجلّ: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها[٥].

١٥/١٣٥٩ ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله عزّ وجلّ لعبد باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح لعبدٍ باب عمل فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبدٍ باب الشكر

---

(١) و(٢) البحار ٩٣: ٢٩٤؛ مكارم الأخلاق، باب فضل الدعاء: ٢٦٩.
(٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠٨٨؛ أمالي الطوسي: ٥٩٧ ح ١٢٣٩.
(٤) عدّة الداعي: ٢٩؛ وسائل الشيعة ٤: ١٠٨٦.
(٥) وسائل الشيعة ٤: ١١٧١؛ التوحيد: ١٩٥.

فخزن عنه باب الزيادة[١].

١٦/١٣٦٠ ـ قال علي عليه السلام: ماكان الله ليفتح علىٰ عبدٍ باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح علىٰ عبدٍ باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة[٢].

١٧/١٣٦١ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم، فإنّه يُجاب فيكم، ولا يُجاب في نفسه؛ لأنّهم يكذبون[٣].

١٨/١٣٦٢ ـ من كتاب (الدستور): عن عليّ عليه السلام قال:

إذا أردت أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيُستجاب لك، فاقرأ من أول سورة الحديد إلىٰ قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾[١] وآخر الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾[٢] ثمّ ارفع يديك وقل: يا مَن هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وسل حاجتك[٤].

١٩/١٣٦٣ ـ عن علي [عليه السلام]:

إنّ الله ليعجب من العبد إذا قال: لا إله إلّا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، قال: عبدي عرف أنّ له رباً يغفر ويعاقب[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل ٥: ١٦١ ح ٥٥٥٩؛ الجعفريات: ٢٢٢.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٣٥؛ البحار ٩٣: ٣٦٦.
(٣) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٩؛ البحار ٩٣: ٣٥٧.
١ ـ الحديد: ٦.
٢ ـ الحشر: ٢١.
(٤) صفوت الصفات: ٦؛ البحار ٩٣: ٢٣٠.
(٥) كنز العمال ٢: ٧٤ ح ٣١٩٣.

الباب الثالث :

في آداب الدعاء

(١) الإجتهاد والخضوع في الدعاء

١/١٣٦٤ ـ محمد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصابي، عن ربيع بن محمّد السلمي، عن عبد الأعلى السهمي، عن نوف، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: قل للملأ من بني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة واكفّ نقية، وقل لهم: اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة[1].

٢/١٣٦٥ ـ (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ﴾[1] قال: لا تدعوا اليوم، وقوله: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا

---

(١) فلاح السائل: ٣٧؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٧٠ ح ٥٨٤٤؛ البحار ٩٣: ٣١٩.

١ ـ المؤمنون: ٦٥.

يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله عزّ وجلّ لاستجاب لهم[1].

٣/١٣٦٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أنّ عبداً بكى في أُمّة لرحم الله تعالى تلك الأُمّة لبكاء ذلك العبد[2].

٤/١٣٦٧ ـ قال علي عليه السلام: إذا لم يجئك البكاء فتباك، فإن خرج من عينك مثل رأس الذباب فبخٍ بخٍ[3].

٥/١٣٦٨ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلبٍ لاهٍ[4].

٦/١٣٦٩ ـ وعنه، كان علي عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميّت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه، ولكن ليجتهد له في الدعاء[5].

٧/١٣٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ولو أنّ الناس إذا زالت عنهم النعم ونزلت بهم النقم، فزعوا إلى الله بِسَوَلٍ من نفوسهم وصدق من نيّاتهم وخالص من سرائرهم، لردّ عليهم كل شارد ولأصلح لهم كل فاسد، ولكنهم أضلّوا بشكر النعم فسلبوها، إنّ الله تعالى يؤتي النعم بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها، فإذا أخلّ المكلف بذلك كان لله التغيير[6].

---

١ ـ المؤمنون : ٧٦.

(١) الجعفريات : ٢٢٣؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٧٣ ح ٥٨٤٩.

(٢) و (٣) مكارم الأخلاق : ٣١٧؛ البحار ٩٣ : ٣٣٦.

(٤) و (٥) وسائل الشيعة ٤ : ١١٠٦؛ الكافي ٢ : ٤٧٣.

(٦) إرشاد القلوب، باب الدعاء ١ : ١٤٩؛ مستدرك الوسائل ٥ : ١٨٤ ح ٥٦٣٤؛ نهج البلاغة : خ ١٧٨.

(٢) الثناء قبل الدعاء

١/١٣٧١ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي كَهمس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربّه، ثمّ دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزّ وجلّ، وصلّى علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سَل تعطه، ثمّ قال: إنّ في كتاب علي عليه السلام: أنّ الثناء على الله والصلاة علىٰ رسوله قبل المسألة، وإنّ أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته[١].

٢/١٣٧٢ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن أبي بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في كتاب علي عليه السلام: إنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده، قلت: كيف أُمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعّالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من هو ليس كمثله شيء[٢].

٣/١٣٧٣ ـ الصدوق، باسناده عن عليّ عليه السلام قال: السؤال بعد المدح، فامدحوا الله عزّ وجلّ ثمّ اسألوا الحوائج واثنوا على الله عزّ وجلّ، وامدحوه قبل طلب الحوائج، يا صاحب الدعاء لا تسأل عمّا لا يكون ولا يحلّ[٣].

---

(١) الكافي ٢ : ٤٨٥؛ وسائل الشيعة ٤ : ١١٢٧.

(٢) الكافي ٢ : ٤٨٤؛ وسائل الشيعة ٤ : ١١٢٧؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢١١ ح ٥٧١٥؛ البحار ٩٣ : ٣١٥؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢٩٧؛ فلاح السائل : ٣٥.

(٣) الخصال، حديث الأربعمائة : ٦٣٥؛ وسائل الشيعة ٤ : ١١٢٩؛ البحار ٩٣ : ٣٠٨.

(٣) رفع اليدين في الدعاء

١/١٣٧٤ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال عبد الله بن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى، قال: فلِمَ يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1] فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ السماء[1].

٢/١٣٧٥ ـ عن علي [عليه السلام]: رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[2][2].

٣/١٣٧٦ ـ عن علي [عليه السلام]:

إنّ ربّكم حييّ كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردّهما صفراً لا خير فيهما، فليعط الله من نفسه الجهد، وإذا حَزّ به أمر فليقل حسبي الله ونعم الوكيل[3].

٤/١٣٧٧ ـ (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ علىٰ رجل وهو رافع بصره إلى السماء، فقال: غضّ بصرك فإنك لن تراه، ومرّ علىٰ رجل وهو رافع يديه إلى السماء، وهو يدعو، فقال: كفّ من

---

١ ـ الذاريات: ٢٢.

(١) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٨؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٤ ح٥٦٣٨؛ وفي الفقيه ١: ٢١٣؛ وفي علل الشرايع: ٣٤٤؛ البحار ٩٣: ٣٠٨؛ تهذيب الأحكام ٢: ٣٢٢.

٢ ـ المؤمنون: ٧٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٨٥ ح٣٢٥٦.

(٣) كنز العمال ٢: ٨٧ ح٣٢٦٧.

يديك فإنك لن تناله[١].

بيان: لعلّ رفعهما أزيد مما قرّر في السنة من كونه بإزاء الوجه.

٥/١٣٧٨ ـ وبهذا الاسناد، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنا: دعاء الرغبة هكذا وبسط يديه، ودعاء الرهبة هكذا وقلّب يديه، ودعاء التضرّع هكذا، وقال بسطها وقلّبها، ودعاء الاستكانة هكذا وقبض يديه إلىٰ منكبه، وقال صلى الله عليه وآله: لا يكون ذلك إلّا في الخلاء[٢].

٦/١٣٧٩ ـ وبهذا الإسناد، عن علي عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله عزّ وجلّ فاسألوه بباطن الكفين، وإذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما[٣].

٧/١٣٨٠ ـ أبو البختري، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

إذا سألت الله فاسأله ببطن كفيك، وإذا تعوّذت فبظهر كفيك، وإذا دعوت فباصبعيك[٤].

٨/١٣٨١ ـ (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإشارة بالأصابع المسبّحة في الصلاة، وفي الدعاء مرضات للربّ مقمعة للشيطان وهو الإخلاص[٥].

---

(١) الجعفريات: ٣٨؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٥ ح ٥٦٤١.
(٢) الجعفريات: ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٦ ح ٥٦٤٣.
(٣) الجعفريات: ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٧ ح ٥٦٤٤.
(٤) قرب الاسناد: ١٤٥ ح ٥٢١؛ البحار ٩٣: ٣٣٧.
(٥) الجعفريات: ٤١؛ مستدرك الوسائل ٥: ١٨٧ ح ٥٦٤٥.

(٤) المنع عن سؤال ما لا يحلّ ولا يكون

١/١٣٨٢ ـ (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسىٰ بن اسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال:

إيا كم وسقط الكلام (وفصل بني آدم كتب) فعليكم بالدعاء ما يعرف، وإيا كم والدعاء باللعن والخزي، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أحكم في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[1] فمن تعدّى بدعائه بلعنٍ أو خزيٍ فهو من المعتدين[1].

٢/١٣٨٣ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد ابن محمّد بن السعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث، إنّ زيد بن صوحان قال له: يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب أو أقوى؟ قال عليه السلام: الهوى، قال: أيّ ذلّ أذل؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأيّ فقر أشد؟ قال: الكفر بعد الايمان، قال: فأيّ دعوة أضل؟ قال: الداعي بما لا يكون[2].

٣/١٣٨٤ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ[3].

---

١ ـ الأعراف: ٥٥.

(١) الجعفريات: ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٧٣ ح ٥٨٤٩.

(٢) أمالي الصدوق، المجلس ٦٢: ٣٢٢؛ وسائل الشيعة ٤: ١١٢٨؛ من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ١٩٨، البحار ٩٣: ٣٠٤.

(٣) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٣٥؛ البحار ٩٣: ٣٢٤.

٤/١٣٨٥ ـ عن عليّ عليه السلام قال: قلت: اللّهمّ لا تحوجني إلىٰ أحد من خلقك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا تقولنّ هكذا فليس من أحد إلّا وهو محتاج إلى النـاس، قال: قلت: يا رسول الله فما أقول؟ قال: قل: اللّـهمّ لا تحـوجني إلىٰ شرار خـلقك، قلت: يا رسول الله مَن شرار خلقه؟ قال: الذين إذا أعطوا منعوا وإذا مُنِعوا عابوا[١].

٥/١٣٨٦ ـ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبيد بن ياسين، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: اللّهمّ أعوذ بك من الفتنة، قال عليه السلام: أراك تتعوّذ من مالك وولدك، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[١] ولكن قـل: اللّـهمّ إنّي أعـوذ بك مـن مضلّات الفتن[٢].

٦/١٣٨٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان[٣].

(٥) الصلاة علىٰ النبي وآله في إبتداء الدعاء

١/١٣٨٨ ـ عن علي [عليه السلام]:

الدعاء محجوب عن الله حتّىٰ يصلّى علىٰ محمّد وأهل بيته[٤].

٢/١٣٨٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

لا تدع بدعاء إلّا أن تقول في أوّله: صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وافعل بي كـذا وكذا، وكان ـ صلوات الله عليه ـ يفعل كذلك فقيل له في ذلك، فقال: الدعـاء مـع

---

(١) مجموعة ورّام ١ : ٣٩؛ البحار ٩٣ : ٣٢٥.
١ ـ التغابن : ١٥.
(٢) أمالي الطوسي : ٥٨٠ ح ١٢٠١؛ البحار ٩٣ : ٣٢٥.
(٣) عدّة الداعي : ١٥٢؛ البحار ٩٣ : ٣٢٧.
(٤) الجامع الصغير للسيوطي ١ : ٦٠٦ ح ٤٣٦٦.

الصلاة مقرون بالإجابة، والله تعالى يستحي أن يسأل عنه العبد حاجتين يجيب احداهما ويردّ الأُخرى(١).

٣/١٣٩٠ـ محمّد بن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا كانت لك إلى الله حاجة، فابتدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ سَل حاجتك، فإنّ الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الأُخرى(٢).

٤/١٣٩١ـ عن علي عليه السلام مرفوعاً: كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على النبي صلى الله عليه وآله(٣).

٥/١٣٩٢ ـ (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاتكم عليّ مجوّزة لدعائكم ومرضاة لربّكم وزكاة لأبدانكم(٤).

٦/١٣٩٣ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

إذا دعا العبد ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء فوق رأسه، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء(٥).

٧/١٣٩٤ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

صلّوا على محمّد وآل محمّد فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد صلى الله عليه وآله ودعائكم له وحفظكم إيّاه(٦).

---

(١) مستدرك الوسائل ٥ : ٢٢٧ ح ٥٧٥٦.

(٢) نهج البلاغة : قصار الحكم ٣٦١؛ وسائل الشيعة ٤ : ١١٣٨؛ روضة الواعظين، باب ذكر الصلاة على النبي : ٣٢٣.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ٢٧٩ ح ٦٣٠٣.

(٤) الجعفريات : ٢١٥؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٣٤ ح ٥٧٤٤.

(٥) الجعفريات : ٢١٦؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٢٤ ح ٥٧٤٥.

(٦) الخصال، حديث الأربعمائة : ٦١٣؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٢٤ ح ٥٧٤٦؛ البحار ٩٣ : ٣٠٩.

٨/١٣٩٥ـ الصدوق، أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الكريم الخزاز، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

كل دعاء محجوب عن السماء حتّىٰ تصلّي علىٰ محمّد وآله[١].

٩/١٣٩٦ـ محمّد بن أبي القاسم، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا الوليد بن بكير أبو حباب، عن سلام الخزاعي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حجاب حتّىٰ يصلّى على النبي وعلىٰ آل محمّد، فإذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء[٢].

١٠/١٣٩٧ـ عن علي [عليه السلام]: الدعاء محجوب عن الله حتّىٰ يصلّى علىٰ محمّد وأهل بيته[٣].

١١/١٣٩٨ـ قال علي عليه السلام: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وآله أفضل من عتق رقبات، وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج الأنفس، أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله[٤].

١٢/١٣٩٩ـ عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أنه قال في جواب اليهودي الذي سأله عن فضل النبي صلى الله عليه وآله علىٰ سائر

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٥؛ البحار ٩٣: ٣١٠؛ مكارم الأخلاق، باب الدعاء في الصلاة على النبي: ٣١٢؛ روضة الواعظين، باب ذكر الدعاء ٢: ٣٢٩؛ وسائل الشيعة ٤: ١١٣٨.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٣٦؛ كنز العمال ٢: ٨٨ ح ٣٢٧٠.

(٣) كنز العمال ٢: ٧٨ ح ٣٢١٥.

(٤) جامع الأخبار: ١٥٨ ح ٣٧٤؛ البحار ٩٤: ٦٥.

الأنبياء عليهم السلام، فذكر اليهودي أنّ الله أسجد ملائكته لآدم عليه السلام فقال ـ صلوات الله عليه ـ:

وقد أعطىٰ محمّداً أفضل من ذلك، وهو أنّ الله صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه، وأمر جميع خلقه بالصلاة عليه إلىٰ يوم القيامة، فقال جلّ ثناؤه: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1] فلا يصلّي عليه أحد في حياته، ولا بعد وفاته إلّا صلّى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً بكلّ صلاة صلّى عليه، ولا أحد يصلّي عليه بعد وفاته إلّا وهو يعلم بذلك، ويردّ على المصلّي السلام مثل ذلك؛ انّ الله تعالى جعل دعاء أُمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة حتّىٰ يصلّوا فيه عليه صلى الله عليه وآله فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام، ثمّ ذكر عليه السلام في بيان ما فضّل الله به أُمّته صلى الله عليه وآله ومنها: أنّ الله جعل لمن صلّى عليه نبيّه عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات، وردّ عليه مثل صلاته على النبي صلى الله عليه وآله[1].

١٣/١٤٠٠ ـ عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد، كما صلّيت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[2].

---

١ ـ الأحزاب: ٥٦.

(١) ارشاد القلوب، في فضيلة محمّد صلى الله عليه وآله: ٤٠٨؛ البحار ٩٤: ٦٩.

(٢) البحار ٩٤: ٨٦؛ تفسير السيوطي ٥: ٢١٦.

الباب الرابع :

في ذكر الله تعالى

(١) فضل الذكر وآدابه

١/١٤٠١ ـ (الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

أوحى الله تبارك وتعالى إلىٰ موسى عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري علىٰ كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يقسّي القلوب[1].

٢/١٤٠٢ ـ (الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قومٍ اجتمعوا في مجلس ولم يذكروا الله عزّ وجلّ، ولم يصلّوا عليّ إلّا كان ذلك المجلس حسرةً عليهم، فإن شاء أخذهم وإن شاء عفا

---

(١) الجعفريات : ٢٣٥؛ الخصال، باب الاثنين : ٣٩؛ البحار ٩٣ : ١٥٠؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٨٧ ح ٥٨٧٣.

عنهم[١].

٣/١٤٠٣ـ(الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسىٰ، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ختم مجلسه بهؤلاء الكلمات، إن كان مسيئاً كنّ كفّارات الإساءة، وإن كان محسناً ازداد احساناً وهي: سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك[٢].

٤/١٤٠٤ ـ من كتاب (زهد أهل البيت عليهم السلام): عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكلام ثلاث: فرايح، وسالم، وشاجب، فأمّا الرايح الذي يذكر الله، وأما السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل[٣].

٥/١٤٠٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول:

والله إنّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلىٰ طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض[٤].

٦/١٤٠٦ ـ ابن بابويه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادِروا إلىٰ رياض الجنة، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حَلَقُ الذكر[٥].

٧/١٤٠٧ ـ الفحّام، عن المنصوري، عن عمر بن أبي موسىٰ، عن عيسى بن أحمد

---

(١) الجعفريات : ٢١٥؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٨٨ ح ٥٨٧٩.
(٢) الجعفريات : ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٢٩٠ ح ٥٨٨٣.
(٣) مستدرك الوسائل : ٥ : ٢٩٣ ح ٥٨٩٤، مشكاة الأنوار: ٥٧؛ البحار ٩٣ : ١٦٥.
(٤) مكارم الأخلاق، في الأدعية المختارة : ٣٠٥؛ البحار ٧٦ : ١٢٩.
(٥) مكارم الأخلاق، في الأذكار المرويّة : ٣١١؛ معاني الأخبار : ٣٢١.

ابن عيسىٰ، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم اُذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق[١].

٨/١٤٠٨ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض[٢].

٩/١٤٠٩ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المعزّ الخصّاف، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٣].

١٠/١٤١٠ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الغازين، والمقاتل في الغازين نزوله الجنّة[٤].

١١/١٤١١ ـ محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن إبراهيم بن

---

(١) البحار ٩٣: ١٥٢؛ أمالي الطوسي، المجلس العاشر: ٢٧٩ ح ٥٣٢.

(٢) الكافي ٢: ٥٠٦؛ وسائل الشيعة ٤: ١٢٠٥؛ البحار ٩٣: ١٧٥؛ تفسير البرهان ٤: ٤٩٩؛ الدعوات. باب اللّحن في الدعاء: ٥٤ ح ١٣٦.

١ ـ النساء: ١٤٢.

(٣) الكافي ٢: ٥٠١؛ تفسير البرهان ١: ٤٢٤؛ تفسير الصافي ٢: ٢٦٤؛ البحار ٩٣: ٣٤٢.

(٤) محاسن البرقي، باب ثواب ذكر الله في الغافلين ١: ١١٠ ح ٩٩؛ البحار ٩٣: ١٥٨.

إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وذكر الله أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنّة[١].

١٢/١٤١٢ ـ عن عمر بن محمّد بن علي الصيرفي، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمّد بن الحسن العامري، عن معمّر، عن أبي بكر بن عياش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي، عن أبيه فيما أوصى إليه عند وفاته: وكن لله ذاكراً على كلّ حال[٢].

١٣/١٤١٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذكروا الله عزّ وجلّ في كل مكان فإنّه معلّم[٣].

١٤/١٤١٤ ـ قال علي عليه السلام:

اذكروا الله فإنّه ذاكر لمن ذكره، واسألوه من فضله ورحمته، فإنّه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه[٤].

١٥/١٤١٥ ـ الصدوق، عن محمّد بن عمرو بن علي، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد، عن عبد الله بن عامر، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، في خبر الشيخ الشامي، قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين عليه السلام: أيّ الكلام أفضل عند الله؟ قال:

كثرة ذكر الله والتضرّع إليه والدعاء[٥].

١٦/١٤١٦ ـ (الجعفريات)، عن عبدالله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال:

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٨؛ البحار ٩٣: ١٥٧؛ بصائر الدرجات، باب العلماء هم آل محمّد: ٣١.

(٢) مستدرك الوسائل ١: ٢٥٧ ح٥٢٨؛ أمالي الطوسي، المجلس الأول: ٨؛ أمالي المفيد، مجلس ٢٦: ١٣٨؛ البحار ٩٣: ١٥٢.

(٣) مستدرك الوسائل ١: ٢٥٧ ح٥٢٩؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٦.

(٤) الدعوات: ١١٧ ح٢٦٩؛ البحار ٩٣: ٣٠١.

(٥) مستدرك الوسائل ٥: ٢٩٤ ح٥٨٩٩؛ أمالي الصدوق، مجلس ٦٢: ٣٢٣؛ معاني الأخبار، باب معنى الغايات: ١٩٩؛ والبحار ٩٣: ١٥٦.

حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ السبحة إلى الله عزّ وجلّ سبحة الحديث، وأبغض الكلام إلى الله التحريف، فقيل: يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: يكون الناس في خوض الدنيا وباطلها ولهوها فيغتنم (فيغتمّ) الرجل عند ذلك، فيدعو الله تعالى ويذكره ويسبّحه، قيل: يا رسول الله وما التحريف؟ قال: يقول الرجل ما لي وما عندي[1].

١٧/١٤١٧ ـ عن همّام المروي، قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة المتّقين أو المؤمنين: إن كان في الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين[2].

١٨/١٤١٨ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس، فإنّه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين[3].

١٩/١٤١٩ ـ عن كتاب (لب الألباب)، عن عليّ عليه السلام أنه قال:

إنّ اسم الله فاتق للرتوق، وخائط للخروق، ومسهّل للوعور، وجُنّة عن الشرور، وحصن من محن الدهور، وشفاء لما في الصدور، وأمان يوم النشور[4].

(٢) في قول (لا إله إلّا الله)

١/١٤٢٠ ـ عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال:

ما من عبدٍ مسلم يقول لا إله إلّا الله إلّا صعدت تخرق كلّ سقفٍ، لا تمرّ بشيء

---

(١) الجعفريات: ٢٢٣؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٠ ح ٥٩١٧.

(٢) مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٠ ح ٥٩١٨؛ نهج البلاغة: خ ١٩٣؛ صفات الشيعة: ٢٤؛ التمحيص: ٧٢.

(٣) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٤؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٠١ ح ٥٩١٩؛ البحار ٩٣: ١٥٤.

(٤) مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٤ ح ٥٩٢٧؛ عن لبّ الألباب (مخطوط).

من سيّئاته إلّا طمستها حتّىٰ تنتهي إلىٰ مثلها من الحسنات فتقف[١].

٢/١٤٢١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

من قال لا إله إلّا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرَقّ الأبيض، فإذا قال ثانية لا إله إلّا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة، حتّىٰ تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا العظمة أمر الله، فإذا قال ثالثة لا إله إلّا الله مخلصاً تنته (انتهت) دون العرش، فيقول الجليل: اُسكني فو عزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[١]، يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه[٢].

٣/١٤٢٢ ـ عن عبد الله بن جعفر، قال: قال لي علي [عليه السلام]:

ألا اُعلّمك كلمات إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح، فقل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، ثمّ سل حاجتك[٣].

٤/١٤٢٣ ـ عن أبي يوسف، عن عليّ بن حسّان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتّىٰ يمسي، ومن قاله حين يمسي لم يصبه سوء حتّىٰ يصبح، يقول: سبحان الله مع كلّ شيء حتّىٰ لا يكون شيء بعدد كلّ شيء وحده، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منها رضىٰ الله، والحمد لله كذلك ولا إله إلّا الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ١٢٢٤؛ مكارم الأخلاق، في الأذكار المروية: ٣١٠؛ البحار ٩٣: ١٩٥؛ التوحيد، باب ثواب الموحّدين: ٢١.

١ ـ فاطر: ١٠.

(٢) تفسير الصافي ٤: ٢٣٤؛ البحار ٩٣: ١٩٩؛ الاحتجاج ١: ٦١٤ ح ١٣٩.

(٣) كنز العمال ٦: ٦٣١ ح ١٧١٤٧.

(٤) المحاسن ١: ١١٥ ح ١١٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٨٥ ح ٦١٥٤؛ البحار ٨٦: ٢٥٨.

٥/١٤٢٤ ـ الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الكلام قول لا إله إلّا الله، فقيل: يا رسول الله ومَن أول من قال لا إله إلّا الله؟ قال: أنا، وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله[١].

(٣) في قول (لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم)

١/١٤٢٥ ـ محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد ابن النصر، عن عمرو بن شمر، عن يزيد بن مرّة، عن بكير، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ألا أُعلّمك كلماتٍ إذا وقعت في ورطة أو بلية، فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّ الله عزّ وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء[٢].

٢/١٤٢٦ ـ فيما كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلىٰ أهل الأهواز: سأل عباية الأسدي أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فقال عليه السلام:

لا حول لنا عن معاصي الله إلّا بعصمة الله، ولا قوّة لنا علىٰ طاعة الله إلّا بعون الله[٣].

٣/١٤٢٧ ـ (الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين،

---

(١) كمال الدين، باب نوادر الكتاب ٢: ٦٦٩؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٦١ ح٦٠٨٨؛ البحار ٩٣: ٢٠٠.
(٢) كنز العمال ٢: ١١٨ ح٣٤١٦؛ الكافي ٢: ٥٧٣.
(٣) البحار ٩٣: ١٨٦؛ الاحتجاج ٢: ٤٩٤ ح٣٢٨.

عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألحّ عليه الفقر فليكثر من (قول) لا حول ولا قوّة إلّا بالله[١].

٤/١٤٢٨ ـ وبهذا الإسناد: قال عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم كنز من كنوز الجنّة، وهي شفاء من تسعة وتسعين داء أدناه الهمّ[٢].

٥/١٤٢٩ ـ قال عليّ عليه السلام:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنّة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله[٣].

٦/١٤٣٠ ـ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل:

يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنين على ذلك، وعلى كل نعمة، يا كميل قل عند كل شدّة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم تكفها، وقل عند كل نعمة: الحمد لله (تزد منها)، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها[٤].

---

(١) الجعفريات : ٢٣١؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٣٦٦ ح ٦١٠٢.

(٢) الجعفريات : ١٨٨؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٣٦٧ ح ٦١٠٣.

(٣) مستدرك الوسائل ٥ : ٣٧١ ح ٦١١٦؛ طبّ الأئمة : ٣٩؛ البحار ٩٣ : ١٩٠.

(٤) بشارة المصطفى : ٢٧؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٣١٣ ح ٥٩٥٨.

الباب الخامس :

إستحباب الذكر في مواضع

١٤٣١/١ـ(الجعفريات)، عن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي أكمل خلقي وأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وهداني للإسلام، ومنّ عليّ بالنبوّة[1].

١٤٣٢/٢ـوعنه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النعم فليكثر من الحمد، ومن كثرت

---

(١) الجعفريات: ١٨٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٦ ح ٥٩٣٤.

همومه فليكثر من الاستغفار، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوّة إلّا بالله[١].

٣/١٤٣٣ـ الصدوق، باسناده عن علي عليه السلام قال: أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا، فإنّها نعمة من نعم الله، ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحمده[٢].

٤/١٤٣٤ـ الصدوق، باسناده عن علي عليه السلام قال: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ[٣].

٥/١٤٣٥ ـ عن عبد الرحمن، عن حمّاد بن عيسىٰ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال عليّ عليه السلام:

اذكروا الله في أيامٍ معلومات، قال: عشر ذي الحجة، وأيام معدودات، قال: أيام التشريق[٤].

٦/١٤٣٦ـ عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ قال:

اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، (وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش)[٥].

---

(١) الجعفريات : ٢٣١؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٣٠٩ ح ٥٩٤١.
(٢) الخصال، حديث الأربعمائة : ٦١٦؛ البحار ٩٣ : ١٥٤.
(٣) الخصال، حديث الأربعمائة : ٦١٧؛ البحار ٩٣ : ١٥٤.
(٤) تهذيب الطوسي ٥ : ٤٤٧.
(٥) مستدرك الوسائل ٥ : ١٩٧ ح ٥٦٧٧؛ وسائل الشيعة ٤ : ١١١٤؛ الكافي ٢ : ٤٧٧؛ الجعفريات : ٢٣٥؛ أمالي المفيد، مجلس ٤٥ : ٢١٨؛ مكارم الأخلاق : ٢٧١.

٧/١٤٣٧ـ محمّد بن الحسين الرضي الموسوي، عن نوف البكالي في حديث، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له:

يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنها لساعة لا يدعو فيها عبد إلّا استجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب عرطبة (وهو الطنبور)، أو صاحب كوبة (وهو الطبل)[١].

٨/١٤٣٨ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

ما من أحدٍ ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء[٢].

٩/١٤٣٩ـ قال علي صلوات الله عليه:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفا كهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه ثمّ قال: اللّهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية، فأرنا آخرها في عافية[٣].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٠٤؛ وسائل الشيعة ٤: ١١٢٥.

(٢) روضة الواعظين، باب ذكر الدعاء: ٣٢٧؛ أمالي الصدوق، مجلس ٤٥: ٢١٩؛ وسائل الشيعة ٤: ١٠٩٨؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٧٧.

(٣) روضة الواعظين، في ذكر الدعاء: ٣٢٧.

الباب السادس :

ما ورد عنه عليه السلام من أدعية

(١) دعاء الأيام العشر من ذي الحجة

١٤٤٠/١ـ ابن طاووس، ما رويناه بإسنادنا إلىٰ أبي جعفر بن بابويه، بإسناده من كتاب ابن أشناس وغيره، فيما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

من قال كل يوم من أيام العشر هذا التهليل: لا إله إلّا الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلّا الله عدد أمواج البحور، لا إله إلّا الله ورحمته خير مما يجمعون، لا إله إلّا الله عدد الشوك والشجر، لا إله إلّا الله عدد الشعر والوبر، لا إله إلّا الله عدد الحجر والمدر، لا إله إلّا الله عدد لَمح العيون، لا إله إلّا الله في الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفّس، لا إله إلّا الله عدد الرياح والبراري والصخور، لا إله إلّا الله من اليوم إلىٰ يوم ينفخ في الصور، أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنة من الدرّ والياقوت، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها، في كل مدينة من تلك المدائن من تفاصيل العطاء ما لا يهتدي له وصف البلغاء، فإذا خرج من قبره أضاءت فمه كل شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملك يحفّونه إلىٰ باب الجنة[1].

---

(١) إقبال الأعمال، باب أعمال ذي الحجة : ٣٢٤؛ ثواب الأعمال : ٧٢؛ البحار ٩٧ : ١٢٠.

٢/١٤٤١ ـ عن عليّ [عليه السلام]:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: إذا سرّك أن تعبد الله ليلة أو يوماً من عبادته، فقل: اللّهمّ لك الحمدُ حمداً دائماً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيتك، ولك الحمد حمداً لا يريد قائله إلّا رضاك، ولك الحمد حمداً ملياً عند كلّ طرفة عين وتنفّس نفس[1].

(٢) الدعاء عند الصباح والمساء

١/١٤٤٢ ـ (الجعفريات)، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا أصبح قال:

مرحباً بكما من ملكين حافظين كريمين، أُملي عليكما ما تحبّان إن شاء الله. فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس، وكذلك بعد العصر حتّى تغرب[2].

٢/١٤٤٣ ـ محمّد بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن محمّد بن علي، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول:

اللّهمّ إني وهذا النهار خلقان من خلقك، اللّهمّ لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللّهمّ ولا ترِهِ مني جرأة على معاصيك، ولا ركوباً لمحارمك، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء، والبلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء، ومنظر السوء في نفسي ومالي وكان يقول إذا أمسى: أصبحنا لله شاكرين، وأمسينا لله حامدين، فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين، وكان يقول إذا أصبح: أمسينا لله شاكرين وأصبحنا

---

(١) كنز العمال ٢: ٢٢٣ ح ٣٨٥٧.

(٢) الجعفريات: ٢٣٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٠٢ ح ٦٩٤؛ البحار ٨٦: ٢٦٧.

حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين[١].

٣/١٤٤٤ـ وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عبد الله ابن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ علياً عليه السلام كان يقول إذا أصبح:

سبحان الله الملك القدّوس ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن درك الشقاء، ومن شرّ ما سبق في الليل، اللّهمّ إني أسألك بعزّة ملكك وشدّة قوّتك، وبعظيم سلطانك، وبقدرتك علىٰ خلقك[٢].

٤/١٤٤٥ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: اللّهمّ بك نُصبح وبك نُمسي، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، ويقول حين يمسي مثل ذلك، ويقول في آخرها: وإليك المصير[٣].

٥/١٤٤٦ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار، الحمد لله الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية، اللّهمّ هذا خلق جديد قد جاء فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها، وما عملت فيه من حسنة فتقبّلها وأضعفها أضعافاً مضاعفة، اللّهمّ إنك بجميع حاجتي عالم، وإنك علىٰ جميع نجحها قادر، اللّهمّ أنجح الليلة كل حاجة لي ولا تزدني في دنياي ولا تنقصني في آخرتي، وإذا أصبح قال مثل ذلك[٤].

---

(١) الكافي ٢ : ٥٢٥؛ البحار ٨٦ : ٢٩١.
(٢) الكافي ٢ : ٥٢٧؛ وسائل الشيعة ٤ : ١٢٣١؛ البحار ٨٦ : ٢٨٣.
(٣) كنز العمال ٢ : ٦٣٥ ح ٤٩٥٢.
(٤) كنز العمال ٢ : ٦٣٤ ح ٤٩٥١.

٦/١٤٤٧ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

من قال حين يصبح: الحمد لله علىٰ حُسن المساء، والحمد لله علىٰ حسن المبيت، والحمد لله علىٰ حسن الصباح، فقد أدّى شكر ليلته ويومه[١].

٧/١٤٤٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً:

ما من عبدٍ يقول حين يمسي ويصبح: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيّاً، وبالقرآن بلاغاً، وبعليّ إماماً ثلاثاً إلّا كان حقاً على الله العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة[٢].

٨/١٤٤٩ ـ روى عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان علي عليه السلام إذا قام آخر الليل، رفع صوته حتّىٰ يسمع أهل الدار ويقول:

اللّهمّ أعنّي علىٰ هول المطّلع، ووسّع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت[٣].

(٣) الدعاء عند النوم

١/١٤٥٠ ـ عن علي عليه السلام: من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة، وتباعدت عنه الشياطين[٤].

٢/١٤٥١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه، وكّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته، وهي كفّارة خمسين سنة[٥].

---

(١) كنز العمال ٢: ٦٣٥ ح ٤٩٥٣.
(٢) الكافي ٢: ٥٢٥؛ إحياء الإحياء ٢: ٢٧٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨٠ ح ١٣٨٩.
(٤) البلد الأمين: ٣٣؛ البحار ٨٧: ١٧٨.
(٥) البلد الأمين: ٣٤؛ البحار ٨٧: ١٧٩.

٣/١٤٥٢ـ الصدوق، باسناده عن علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله وعلى ملّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللّص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة[1].

٤/١٤٥٣ـ أخرج أبو داود، والنسائي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن علي عليه السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول عند مضجعه: اللّهمّ إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامّة من شرّ ما أنت آخذ بناصيته، اللّهمّ أنت تكشف المغرم والمأثم، اللّهمّ لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجدّ، سبحانك وبحمدك[2].

٥/١٤٥٤ـ عن علي [عليه السلام] قال:

بتّ عند النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوّأ مضجعه يقول: اللّهمّ إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللّهمّ لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك[3].

٦/١٤٥٥ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

اللّهمّ إني أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام[4].

٧/١٤٥٦ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبه على الأرض حتّى يقول: أُعيذ نفسي

---

(١) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٣١؛ البحار ٨٧: ١٧٩.

(٢) تفسير السيوطي ٣: ٤١.

(٣) كنز العمال ٢: ٦٧٦ ح ٥٠٤٩.

(٤) الكافي ٢: ٥٣٦؛ مستدرك الوسائل ٥: ٤٦ ح ٥٣٢٩؛ فلاح السائل: ٢٨٢.

وديني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخوّلني، بعزّة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوّة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وبجمع الله وبرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبقدرة الله على ما يشاء من شرّ السامّة والهامة، ومن شرّ الجنّ والانس، ومن شرّ ما يدبّ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم، وهو على كلّ شيءٍ قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[1].

٨/١٤٥٧ـ السيد رضي الدين عليّ بن طاووس، عن موسى بن زيد، عن أُويس القرني، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله في حديث أنّه قال: من دعا بهذا الدعاء في منامه فيذهب به النوم وهو يدعو به، بعث الله جلّ ذكره بكلّ حرفٍ منه سبعين ألف ملك من الروحانية، وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف مرّة، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات، الخبر.

الدعاء: يا سلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار المتكبّر، الطاهر المطهّر، القاهر القادر المقتدر، يا مَن ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى ولغاتٍ مختلفة وحوائج أُخرى، يا مَن لا يشغله شأن عن شأن، أنت الذي لا تغيّرك الأزمنة ولا تُحيط بك الأمكنة، ولا يأخذك نوم ولا سنة، يسّر لي من أمري ما أخاف عسره، وفرّج من أمري ما أخاف كربه، وسهّل لي من أمري ما أخاف حزنه، سبحانك لا إله إلّا أنت إني كنت من الظالمين، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، والحمد لله ربّ العالمين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على نبيّه محمّد وآله[2].

---

(١) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٣١.

(٢) مستدرك الوسائل ٥: ٤٨ ح ٥٣٣٥؛ دار السلام ٣: ١٠٩؛ مهج الدعوات: ١٠٣.

٩/١٤٥٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين يستيقظ من منامه: الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا ولو شاء لجعله إلىٰ يوم القيامة، الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكوراً، والحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً، وجعل النهار نشوراً، لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، الحمد لله الذي تخبؤ منه النجوم (لا تجن منه البحور) ولا تكنّ منه الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور[1].

١٠/١٤٥٩ ـ عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلّا الله هو الحيّ القيوم وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير، سبحان ربّ النبيين وإله المرسلين، سبحان ربّ السماوات السبع وما فيهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم: حسبي الربّ من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ قطّ، حسبي الله ونعم الوكيل[2].

(٤) الدعاء لمن أراد الإنتباه من النوم

١/١٤٦٠ ـ حدّث أبو الفضل محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل: اللّهمّ لا

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢٩٢؛ البحار ٧٦: ٢٠٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٩٢؛ البحار ٧٦: ٢٠٤؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٥.

توفّني مكرك ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا، فإنّه يوكلّ الله به ملكاً ينبّهه تلك الساعة[١].

(٥) الدعاء قبل الصلاة

١/١٤٦١ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمّد، إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة: اللّهمّ إني أتوجّه إليك بمحمدٍ وآل محمّد، وأقدّمهم بين يدي صلاتي وأتقرّب بهم إليك، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم، فإنّها السعادة، واختم لي بها فإنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير، ثمّ تصلّي فإذا انصرفت قلت: اللّهمّ اجعلني مع محمّدٍ وآل محمّد في كلّ عافية وبلاء، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب، اللّهمّ اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرّق بيني وبينهم إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير[٢].

٢/١٤٦٢ ـ السيد الباقي في مصباحه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يدعو بعد ركعتي العدد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء:

اللّهمّ إليك خبت قلوب المخبتين، وبك أنست عقول العاقلين، وعليك عكفت رهبة العاملين، وبك استجارت أفئدة المقصّرين، فيا أمل العارفين ورجاء العاملين، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الطاهرين وأجرني من فضائح يوم الدين، عند هتك

(١) فلاح السائل: ٢٨٧.
(٢) الكافي ٢: ٥٤٤؛ إحياء الإحياء ٢: ٣٢٢.

الستور وتحصيل ما في الصدور، وآنسني عند خوف المذنبين ودهشة المفرطين برحمتك يا أرحم الراحمين، فو عزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولعقوبتك متعرّض، ولا بنظرك مستخفّ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني على ذلك شقوتي، وغرّني ستر المرخى عليّ فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي، فمن الآن من عذابك مَن يستنقذني، وبحبل مَن أعتصم إذا قطعت حبلك عنّي، وا سَوأتاه من الوقوف بين يديك غداً إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحط يا ويلتا كلما كبر سنّي كثرت معاصي، فكم ذا أتوب، فكم ذا أعود، أما آن لي أن أستحي من ربّي، ثمّ يسجد ويقول: ثلاثمائة مرّة استغفر الله ربي وأتوب إليه[1].

(٦) الدعاء في أدبار الصلاة

١٤٦٣/١ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] و ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[2] إلى ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3] معلقات بالعرش ما بينهنّ وبين الله حجاب، ولمّا أراد أن ينزلهنّ تعلقن بالعرش وقلن تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك، فقال الله عزّ وجلّ: حلفت لا يقرأ كنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلّا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه، وإلّا أسكنته حظيرة القدس، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وإلّا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلّا عذته من كلّ عدوّ

(١) مستدرك الوسائل ٦: ٣٤١ ح٦٩٥٨؛ البحار ٨٧: ٢٤٢.

١ ـ آل عمران: ١٨.

٢ ـ آل عمران: ٢٦.

٣ ـ آل عمران: ٢٧.

ونصرته منه[١].

٢/١٤٦٤ ـ عن محمّد بن يحيىٰ، قال: بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا هو برجل متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرمُ بإلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال له علي عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فو الذين نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصباء الأرض وترابها، لغفر لك أسرع من طرفة عين[٢].

٣/١٤٦٥ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أبي عبد الله البرقي، عن عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال:

اللّهمّ إني أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بمحمدٍ عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبياءك المرسلين وبك، اللّهمّ أنت الغني عنّي، وبي الفاقة إليك، وأنت الغنيّ وأنا الفقير إليك، أقلتني عثرتي وسترت عليّ ذنوبي، فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم مني بل عفوك وجودك يسعني، قال: ثمّ يخرّ ساجداً ويقول: يا أهل التقوىٰ ويا أهل المغفرة، يا برّ يا رحيم أنت أبرّ بي من أبي وأمّي ومن جميع الخلائق، اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي، مرحوماً صوتي قد كشفت أنواع البلايا عنّي[٣].

---

(١) كنز العمال ٢ : ٦٧٩ ح ٥٠٥٦.

(٢) كنز العمال ٢ : ٦٤٠ ح ٤٩٦٤؛ تفسير السيوطي ٤ : ٢٣٩؛ فرائد السمطين ١ : ٤١٥ ح ٣٤٤.

(٣) الكافي ٢ : ٥٤٥؛ البحار ٩٠ : ١٨؛ جمال الأسبوع، في تعقيب صلاة الزوال : ٤٠١؛ وسائل الشيعة ٤ : ١٠٥٢؛ من لا يحضره الفقيه ١ : ٣٢٥ ح ٩٥٦.

٤/١٤٦٦ ـ عن علي عليه السلام في تعقيب كلّ فريضة:

إلهي هذه صلاتي صلّيتها لا لحاجة منك إليها، ولا رغبةً منك فيها إلّا تعظيماً وطاعةً وإجابةً لك إلى ما أمرتني به، إلهي إن كان فيها خلل أو نقص من نيّتها أو قيامها أو قراءتها أو ركوعها أو سجودها، فلا تؤاخذني، وتفضّل عليّ بالقبول والغفران برحمتك يا أرحم الراحمين(١).

٥/١٤٦٧ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر:

اللّهمّ إني أستغفرك لكلّ ذنبٍ جرى به علمك فيّ وعليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها وآخرها وعمدها وخطأها وقليلها وكثيرها، ودقيقها وجليلها وقديمها وحديثها وسرّها وعلانيتها وجميع ما أنا مذنبه وأتوب إليك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قِبَلي، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً (و) أنا مرتهنٌ بها، تغفرها لي كيف شئت وأنّى شئت يا أرحم الراحمين(٢).

٦/١٤٦٨ ـ كان علي عليه السلام يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر:

اللّهمّ إني أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، وأستغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فقويت بها على معاصيك.

أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، لكلّ ذنبٍ أذنبته ولكلّ معصيةٍ ارتكبتها، اللّهمّ ارزقني عقلاً كاملاً وعزماً ثاقباً ولباً راجحاً وقلباً ذكياً وعلماً كثيراً وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لي ولا

(١) مصباح الكفعمي: ٢٠.
(٢) مصباح الكفعمي: ٦٢.

تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الراحمين[١].

(٧) الدعاء عند ختم القرآن

١/١٤٦٩ ـ هاشم بن محمد، أنبأنا أبو العلاء الحسين بن أحمد أبو عبد الله الحسين ابن محمّد بن عبد الوهاب النحوي، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقري، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر المقري الحمامي، أخبرنا زيد بن علي بن أبي هلال الكوفي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عقبة الشيباني المعدل، حدّثنا جعفر بن محمّد القنبري، عن أبي يحيىٰ زكريّا بن أبي صمصامة، عن حنين الجعفي، عن زايدة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: قرأت القرآن من أوّله الى آخره في المسجد الجامع بالكوفة علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال: فلما بلغت الحواميم، قال لي أمير المؤمنين عليه السلام:

قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من جمعسق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ بكىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ علا نحيبه، ثمّ رفع رأسه (الى السماء) وقال: يا زرّ آمّن علىٰ دعائي، ثمّ قال: اللّهمّ إني أسألك إخبات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمة من كلّ برٍ والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثمّ قال: إذا ختمت فادع بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن[٢].

---

(١) مصباح الكفعمي: ٦٣.
١ ـ الشورىٰ: ٢٢.
(٢) مصباح الأنوار: ١٧٨؛ مستدرك الوسائل ٤: ٣٧٧ ح ٤٩٨٠؛ البحار ٩٢: ٢٠٦؛ تفسير السيوطي ٦: ٥.

٢/١٤٧٠ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال:

اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، ونوّر بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، وأعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك[1].

(٨) الدعاء للإستخارة

١/١٤٧١ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن علي الاصفهاني، صاحب الشاذ كوني، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليماني، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن نوح الأصبحي، وأبو الخصيب سليمان بن عمرو بن نوح الأصبحي، قالا: حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام:

أنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ قلّ ما عثر عليه، ـ إلىٰ أن قال: ـ قال صلى الله عليه وآله: إني لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلىٰ فرجة في العرش تفور كما يفور القدر، فلما أردت الانصراف قعدت عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربك يقرأ عليك السلام، ـ إلىٰ أن قال: ـ يا محمّد ومن همّ بأمرين فأحبّ أن أختار له أرضاهما لي فألزمه إيّاه، فليقل حين يريد ذلك: اللّهمّ اختر لي بعلمك ووفقني لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بعزّتك مقتك وسخطك، اللّهمّ اختر لي فيما أُريد من هذين الأمرين وتسمّيهما (أسرّهما إليّ) وأحبّهما إليك وأقربهما منك (وأرضاهما لك).

---

(١) المصباح المتهجد: ٢٨٦؛ مستدرك الوسائل ٤: ٣٧٨ ح ٤٩٨٢؛ البحار ٩٢: ٢٠٩.

اللّهمّ إني أسألك بالقدرة (التي) زويت بها علم الأشياء (كلها) عن (جميع) خلقك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واشفع بناصيتي إلىٰ ما تراه لك رضاً ولي صلاحاً فيما أستخيرك فيه حتّىٰ تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك وأتّكل فيه علىٰ قضائك، وأكتفي فيه بقدرتك، (و) لا تقلبني فيه وهواي لهواك مخالف ولا بما أُريد لما تريد مجانب، أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت علىٰ من أحببت (بهواك هواي)، ويسرّ لي لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك التي وسعت كلّ شيء.

اللّهمّ أوقع خيرتك (في قلبي)، وافتح قلبي للزومها يا كريم، آمين يا ربّ العالمين، فإنّه إذا قال ذلك اخترت منافعه في العاجل والآجل[1].

٢/١٤٧٢ ـ السيد ابن الباقي في اختياره، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام:

ما شاء الله كان، اللّهمّ إني أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، واستسلم إليك في أمره وخلا لك وجهه، وتوكّل عليك فيما نزل به، اللّهمّ خر لي ولا تخر عليّ، وكن لي ولا تكن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وأعنّي ولا تعن عليّ، وأمكنّي، ولا تمكّن منّي، واهدني إلى الخير ولا تضلّني، وارضني في قضائك وبارك لي في قدرك إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وأنت علىٰ كلّ شيء قدير، اللّهمّ إن كانت الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري، فسهّل لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الراحمين إنك علىٰ كلّ شيءٍ قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل[2].

---

(١) أدعية السرّ للراوندي: ٢٨؛ مستدرك الوسائل ٦: ٢٤٣ ح٦٧٩٩؛ البحار ٩١: ٢٦٧؛ فتح الأبواب: ١٩٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٦: ٢٥٧ ح٦٨١٧؛ البحار ٩١: ٢٨٤.

١٤٧٣/٣ـ(الجعفريات)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تجمّر فليوتر، ومن اكتحل فليوتر، ومن استنجى فليوتر، ومن استخار الله فليوتر[1].

(٩) الدعاء لقضاء الدين

١٤٧٤/١ـالحاكم النيسابوري، أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيىٰ، أنبأ أبو معاوية، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلىٰ علي فقال: أعنّي في مكاتبتي، فقال: ألا أُعلمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان عليك مثل جبل صبير ديناً لأدّاه الله عنك، قل: اللّهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك[2].

١٤٧٥/٢ـالنقاش: عن أحمد الهمداني، عن عبيد بن حمدون، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

شكوت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ، فقال: يا علي قل: اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن، ليس باليمن جبل أجلّ ولا أعظم منه[3].

---

(١) الجعفريات: ١٦٩؛ مستدرك الوسائل ٦: ٢٦٢ ح ٦٨٢٥.

(٢) مستدرك الحاكم ١: ٥٣٨.

(٣) البحار ٩٥: ٣٠١؛ روضة الواعظين، في ذكر الدعاء في الحوائج: ٣٢٧؛ أمالي الطوسي: ٤٣٠ ح ٩٦٣.

٣/١٤٧٦ ـ عن كتاب (لب الألباب) قال علي عليه السلام:
من قال ثلاث مرّات اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، قضى الله حاجته[١].

(١٠) الدعاء لمن تعذّر عليه رزقه

١/١٤٧٧ ـ ابن طاووس، عن علي عليه السلام:
أنه قال: من تعذّر عليه رزقه وتفلقت عليه مذاهب المطالب في معاشه، ثمّ كتب هذا الكلام في رقّ ظبي أو في قطعة من أدم وعلّقه عليه أو جعله في ثيابه التي يلبسها ولم يفارقها، وسّع الله عليه رزقه وفتح له أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب وهو: اللّهمّ لا طاقة لفلان بن فلان بالجهد، ولا صبر له على البلاء ولا قوّة له على الفقر والفاقة، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد ولا تحضّر علىٰ فلان ابن فلان رزقك، ولا تقتّر عليه سعة ما عندك، ولا تحرمه فضلك ولا تحسمه من جزيل قسمك، ولا تكله إلىٰ خلقك ولا إلىٰ نفسه فيعجز عنها ويضعف عن القيام فيما يصلحه ويصلح ما قبله؛ بل تنفرد بلمّ شعثه وتولّى كفايته وانظر إليه في جميع أموره، إنك إن وكّلته إلىٰ خلقك لم ينفعوه، وإن ألجأته الى أقربائه حرموه، وإن أعطوه أعطوا قليلاً نكداً، وإن منعوه منعوا كثيراً، وإن بخلوا بخلوا وهم للبخل أهل، اللّهمّ أغن فلان بن فلان من فضلك ولا تُخله منه فإنّه مضطرّ إليك فقير إلىٰ ما في يديك، وأنت غنيّ عنه وأنت به خبير عليم ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾[١] الآية، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً • إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[٢]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل ٥ : ٢٢٧ ح ٥٧٥٤.
١ ـ الطلاق : ٣.
٢ ـ الشرح : ٥ ـ ٦.
٣ ـ الطلاق : ٢ ـ ٣.
(٢) مهج الدعوات : ١٢٦؛ مصباح الكفعمي : ١٦٩؛ البحار ٩٥ : ٣٠٠.

٢/١٤٧٨ ـ عن علي عليه السلام:

من أصبح ولم يقل هذه الكلمات خِيفَ عليه فوات الرزق وهي: الحمدُ لله الذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب، الحمد لله الذي جعلني من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في أيدي الناس، الحمد لله الذي ستر عورتي ولم يفضحني بين الناس[1].

٣/١٤٧٩ ـ عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً خصاصة، فقال لفاطمة: لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته، فأتته، وكان عنده أُم أيمن، فدقّت الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله لأُمّ أيمن: إنّ هذا لدقّ فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد ما طعامنا؟ قال: والذي بعثني بالحق ما اقتبس في بيت آل محمّد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمس أعنز، وإن شئت علّمتك بخمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل، فقالت: بل علّمني الخمس كلمات التي علّمكهنّ جبرئيل، قال: قولي: يا أول الأوّلين ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين، فانصرفت فدخلت علىٰ عليّ فقال: ما ورائك؟ فقالت: ذهبت من عندك للدنيا وأتيتك بالآخرة، فقال: خير أيامك[2].

(١١) دعاء الإحتجاب

١/١٤٨٠ ـ ذكر ابن طاووس رحمه الله في أدعية الحجب للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام احتجبوا بها ممن أراد الإساءة إليهم، فمنها دعاء الإحتجاب لعلي عليه السلام:

---

(١) مصباح الكفعمي: ١٧٠.

(٢) كنز العمال ٢: ٦٦٩ ح ٥٠٢٢.

قل (بعد قراءة آية الملك): الله اكبر الله اكبر الله اكبر، خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون، وذلّ لعظمة عزّه كلّ متعاظم منهم ولا يجد أحد منهم إليّ مخلصاً؛ بل يجعلهم الله شاردين متمزّقين، في عزّ طغيانهم هالكين، بقل أعوذ بربّ الفلق إلىٰ آخر السورة، وبقل أعوذ بربّ الناس إلىٰ آخر السورة، انفَلَقَ عنّي باب المستأخرين منكم والمستقدمين وبهتم ضالّين مطرودين، بالصافات بالذاريات بالمرسلات بالنازعات، أزجركم عن الحركات كونوا رماداً لا تبسطوا إليّ (ولا إلىٰ مؤمن) يداً، ﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، جمدت الأعين وخرست الألسن، وخضعت الرقاب للملك الخلّاق.

اللّهمّ بالعين والميم والفاء والحائين، بنور الأشباح وبتلألأ ضياء الإصباح، وبتقديرك لي يا قدير في الغدّ والرواح، اكفني شرّ من دبّ ومشى وتجبّر وعتى، الله الغالب ولا ملجأ منه لهارب، نصر من الله وفتح قريب، إذا جاء نصر الله والفتح، إن ينصركم الله فلا غالب لكم، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز. أمِنَ من استجار بالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله (العليّ العظيم)[1].

(١٢) الدعاء للنصرة علىٰ الأعداء

١/١٤٨١ ـ نقلاً عن كتاب (دفع الهموم) للنعماني أنّ ابن عباس قال لعلي عليه السلام ليلة الهرير: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا، فقال عليه السلام: وقد راعك هذا؟ قلت: نعم، فقال له: قل: اللّهمّ إني أعوذ بك من أن أضام في سلطانك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أضلّ في

---

١ ـ يس: ٦٥.

(١) مهج الدعوات: ٢٩٧؛ مصباح الكفعمي: ٢١٤.

هداك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أُضيع في سلامتك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أغلب والأمر إليك[١].

٢/١٤٨٢ ـ نقلاً عن كتاب (صفين) لعبد العزيز الجلودي، أنّ علياً عليه السلام لما حفّ أصحابه باللواء يوم صفين عند ابتداء القتال، بسمَلَ وحَوقل وقال:

اللّهمّ إيّاك نعبد وإياك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم يا أحد يا صمد يا إله محمّد إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار، ومُدّت الأعناق، وطُلبت الحوائج، ورفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ثمّ قال: لا إله إلّا الله والله اكبر ثلاثاً[٢].

٣/١٤٨٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً يقول: يا حيّ يا قيّوم، وانصرفت إلى الحرب ثمّ رجعت فرأيته ساجداً يقول: يا حيّ يا قيوم، ولم يزل كذلك حتّى فتح الله له[٣].

٤/١٤٨٤ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ املاء في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، حدّثنا أبو العباس محمّد ابن يعقوب، ثنا محمّد بن سنان القزاز، ثنا أبو علي عبد الله بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، أخبرني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثمّ جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل، فجئت فأجده وهو ساجد يقول: يا حيّ يا قيوم لا يزيد عليها، فرجعت إلى

(١) و (٢) مصباح الكفعمي: ٣٠١.
(٣) الدعوات: ٤٤ ح ١٠٦؛ البحار ٩٣: ٢٣٥.

القتال ثمّ جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثمّ ذهبت إلى القتال ثمّ جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتّىٰ فتح الله عليه(١).

(١٣) دعاء المظلوم

١/١٤٨٥ ـ عن علي عليه السلام:

أنه من ظُلم ولم يرجع ظالمه عنه، فليفض الماء علىٰ نفسه ويسبغ الوضوء ويصلّي ركعتين ثمّ يقول: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني واعتدىٰ عليّ ونصب لي وأمضّني وأرمضني وأذلّني وأخلقني، اللّهمّ فكِله إلىٰ نفسه وهُدّ ركنه وعجّل جايحته، واسلبه نعمتك عنده واقطع رزقه وابتر عمره واح أثره، وسلّط عليه عدوّه وخفه في مأمنه، كما ظلمني واعتدىٰ عليّ ونصب لي وأمضّ وأرمض وأذلّ وأخلق.

اللّهمّ إني أستعديك علىٰ فلان بن فلان فأعدني فإنك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، فإنّه لا يهمل إن شاء الله تعالى، يفعل ذلك ثلاثاً(٢).

٢/١٤٨٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنه من ظُلم فليتوضأ ويصلّي ركعتين يطيل ركوعها وسجودهما، فإذا سلّم قال: اللّهمّ إني مغلوب فانتصر ألف مرّة، فإنّه يُعجّل له النصر(٣).

(١٤) الدعاء في الإستسقاء

١/١٤٨٧ ـ عن علي عليه السلام:

اللّهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدائر السنين، وأخلفتنا مخايل الجَود،

(١) مستدرك الحاكم ١ : ٢٢٢.
(٢) مصباح الكفعمي : ٢٠٥.
(٣) مصباح الكفعمي : ٢٠٦.

فكنت الرجاء للمستيئس، والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السوام، فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق، والنبات المونق.

اللّهمّ سقياً منك تعشب بها نجادنا، وتجرى بها وهادنا، وأنزل علينا سماء مخضلة مدراراً، بدافع الورق، و يحفز القطر منها القطر[1].

٢/١٤٨٨ ـ أخبرنا حمزة بن عبدالله، قال: أخبرنا الحسين بن خالويه، قال: حدّثنا ابن دريد، قال: حدّثنا السَكَن بن سعيد، عن محمّد بن عبّاد الكلبي، عن أبيه، قال: حدّثنا حوثَرة بن الهِرماس وكان شيخاً هِمّاً، وذكر وفود بني دارم الى أمير المؤمنين علي ـ صلوات الله عليه ـ، وذكر حديث الإستسقاء بطوله، وقال فيه: فقام إليه منّا رجل من حسلٍ فقال: يا أمير المؤمنين جادَتكَ الأنواء وضفا لديك البلاء، وتُمّمت بك الآلاء، وكُشِفَت بيُمنك اللأواء، أتتك عمائم من أفناء دارِم، تطوي إليك سُهُوبَ الأملاء، بالحراجيج الأبلاء، تبثك أزّباتِ اللؤواء ولزبات الشَهباء، تَزدَلِفُ بك وتستمطِر بغرتك، وتستدفعُ البلوى بسُننك.

وقام إليه أبو سرادق فتكلّم بكلامٍ قال في آخره: أنت ربيع الأيام، وعصرة الأنام، ومصباح الظلام وغاية المِعدام، والسيد الهمام والإمام القمقام، لا معتصر عنك ولا معتصم دونك، فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ:

الحمد لله والصلاة علىٰ خير خلق الله وسلام على المصطفين من عباد الله، يا قنبر نادِ الصلاة جامعة، ثمّ نهض مضجراً بنصيفٍ مزبزق، كأنما غرته البدر لتمه يكاد يعش الناظرين يؤم المسجد، فصلىٰ ثمّ دنا من القبر فتمتم بكلمات لم أوجزهنّ ثمّ قام قانتاً فقال أمير المؤمنين ﷺ: اللّهمّ ربّ السبع الطباق والرقع الوثاق، خالق الخلق وباسط الرزق، عالم الخفيّات وكاشف الكربات ومجيب الدعوات وقابل الحسنات

(١) ربيع الأبرار للزمخشري ١ : ١٥٠؛ وذكره أبو النصر في كتابه (علي بن أبي طالب) : ٢٧٨.

وغافر السيّئات ومقيل العثرات ومنزل البركات من فوق سبع سماوات بعلمك من خزائن رحمتك وأكناف كرامتك، علىٰ شاكر آلائك وكافر نعمائك من عبادك وقطان بلادك رأفة منك لهم ونعمة عليهم.

أنت غاية الطالبين وملاذ الهاربين أتاك ملأ من عبيدك بازاء قبر نبيّك نزدلف إليك بعبدك ونشكوا ما أنت أعلم به، اللّهمّ فإنّا نسألك بك فلا شيء أعظم منك وبما استقلّ به عرشك من عظمتك التي وسعت كلّ شيء السماء والأرض وملئت البر والبحر أنّ تصلّي علىٰ محمّد خاتم النبيّين وسيّد الأوّلين والآخرين، اللّهمّ كاشف الضرّ ومزيل الأزل، أزل عن عبادك ما قد غشيهم من آياتك وبرّح بهم من عقابك، إنّه لا يكشف إلّا أنت إنّك رؤوف رحيم[1].

(١٥) دعاء لردّ الضالة

١/١٤٨٩ ـ عن علي عليه السلام دعاء لمن أبق له شيء:

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[1][2].

٢/١٤٩٠ ـ عن علي عليه السلام لردّ الضالة والآبق:

اللّهمّ إنّ السماء سماؤك والأرض أرضك، والبرّ برّك والبحر بحرك وما بينهما في الدنيا والآخرة لك، اللّهمّ فاجعل الأرض بما رحبت علىٰ فلان بن فلان أضيق من

(١) دستور معالم الحِكَم ومأثور مكارم الشِيَم، للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي: ١٧٩.

١ ـ النور: ٤٠.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٨٠.

مَسك جمل، وخذ بسمعه وبصره وقلبه، ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾[1] الآية واكتب حوله آية الكرسي، وعلّقه في الهواء ثلاثة أيام، ثمّ ضعه حيث كان يأوي، يرجع إن شاء الله[1].

٣/١٤٩١ ـ عن علي عليه السلام:

من ضلّت له ضالة، فليقرأ سورة يس في ركعتين بعد الحمد ويقول بعدها: اللّهمّ يا رادّ الضالّة رُدّ عليّ ضالّتي[2].

٤/١٤٩٢ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن عبد الله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديثٍ ـ أنه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، ـ إلىٰ أن قال: ـ فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال عليه السلام: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالتي، ففعل فردّ الله عليه ضالته[3].

٥/١٤٩٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السماء: اللّهمّ رادّ الضالة، والهادي من الضلالة، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واحفظ عليّ ضالتي وارددها إليّ سالمة يا أرحم الراحمين، فإنّها من فضلك وعطائك، يا عباد الله في الأرض، ويا سيارة الله في الأرض، ردّوا عليّ ضالتي فإنّها من فضل الله وعطائه[4].

---

١ ـ النور: ٤٠.

(١) مصباح الكفعمي: ١٨١.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٨٢.

(٣) وسائل الشيعة ٨: ٣٠٧؛ الكافي ٢: ٦٢٤.

(٤) مكارم الأخلاق، في الاستشفاء بالصلاة: ٣٩٨؛ البحار ٩٥: ١٢٣.

(١٦) دعاء لمن قصد إنساناً في حاجة

١/١٤٩٤ ـ دعاء علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام إذا قصد إنساناً لحاجة، فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى وتذهب أين شئت:

اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر يا نور يا صمد، يا من ملأت أركانه السماوات والأرض، (أسألك) أن تسخّر لي قلب فلان ابن فلان كما سخّرت الحيّة لموسى بن عمران عليه السلام، وأسألك أن تسخّر لي قلبه كما سخّرت لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، وأسألك أن تليّن لي قلبه كما ليّنت الحديد لداود عليه السلام، وأسألك أن تذلّل لي قلبه كما ذلّلت نور القمر لنور الشمس، يا الله هو عبدك ابن أمتك وأنا عبدك ابن أمتك، أخذت بقدميه وناصيته، فسخّره لي حتى يقضي حاجتي هذه وما أُريد إنك على كلّ شيءٍ قدير، وهو على ما هو فيها هو، لا إله إلّا هو الحيّ القيوم[1].

٢/١٤٩٥ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي رحمه الله قال: قال الشيخ الشهيد ابن مكّي رحمه الله: نقلت من خطّ مغربيّ حدّث معاً في ابن المتوكل، عن الاسكندراني، عن عبد الله بن المبارك، عن ثقة، أنّ علياً عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال للحسن ابنه عليه السلام:

أُعلّمك شيئاً أصله من كتاب الله، علّمنيه النبي صلى الله عليه وآله، فإذا أردت أن تدعو الله به فادعُ به بعد صلاة الغداة أو بعد صلاة العصر، ثمّ سمّ ما أردت من حوائجك، واعلم أنك إذا ابتدأت به وكّل الله بك ألف ملك يستغفرون لك، وأُعطي كلّ ملك قوّة ألف ملك في سرعة الاستغفار، ويبني لك ألف قصر في الجنة، وعشت ما عشت في الدنيا

---

(١) مهج الدعوات، من أدعية الحسن عليه السلام: ١٤٤؛ البحار ٩٥: ١٦٥.

منعماً، ولا يصيبك فيها فقر ولا خلّة، ولا تسأل أحداً من الدنيا كائناً ما كان إلّا قضى لك، قل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله اكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، فسُبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون، سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

سبحان الله ذي الملك والملكوت، سبحان الله ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الله الملك الحيّ الذي لا يموت، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبحان الملك القدّوس ربّ الملائكة والروح، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد ولا ينفد، ولك الحمد عليّ ومعي وقدّامي وخلفي، يا الله عشراً، يا رحمان عشراً، يا رحيم عشراً، يا ربّ مثله، يا حيّ يا قيوم مثله، يا بديع السماوات والأرض مثله، يا ذا الجلال والاكرام مثله، يا حنّان يا منّان مثله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد عشراً، وسل حاجتك[1].

(١٧) دعاء لرفع الهم والكرب

١/١٤٩٦ ـ عن علي عليه السلام:

أنه كان إذا حزّ به أمر خلا في بيتٍ ويقول: يا كهيعص يا نور يا قدّوس يا أوّل

(١) البحار ٩٥: ١٧٩.

الأوّلين ويا آخر الآخرين، يا حيّ يا الله يا رحمن يا رحيم، يردّدها ثلاثاً، اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تعجّل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تزيد الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء[1].

٢/١٤٩٧ ـ عن علي [عليه السلام]:

ما قال عبد: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم اكفني كل مُهمٍ من حيث شئت من أين شئت، إلّا أذهب الله تعالى همّه[2].

٣/١٤٩٨ ـ عن علي [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا حزّ بك أمر فقل: اللّهمّ احرسني بعينك التي لا تنام، وأكنفني بكنفك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ فلا أهلك، وأنت رجائي، رب كم من نعمةٍ أنعمتها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليةٍ ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى أبداً، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وبك أدرأ في نحور الأعداء (والجبّارين)[3].

---

(١) كنز العمال ٢: ٦٥٦ ح ٤٩٩٩.
(٢) كنز العمال ٢: ١٢٢ ح ٣٤٣٣؛ مكارم الأخلاق (للخرائطي): ١٠٤ ح ٤٩١.
(٣) كنز العمال ٢: ١٢٤ ح ٣٤٤١.

٤/١٤٩٩ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا أسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

علّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين[1].

٥/١٥٠٠ ـ الطوسي، جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن إبراهيم بن حبيب، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن القاسم الكندي، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

كان النبي ﷺ إذا نزل به كرب أو همّ دعا: يا حيّ يا قيوم يا حيّاً لا يموت، يا حيّ لا إله إلّا أنت، كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين، أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنت المنّان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والاكرام، ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمها، ارحمني رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين. قال رسول الله ﷺ: ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلّا أُعطي مسألته، إلّا أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم[2].

٦/١٥٠١ ـ القاسم بن بهرام أنّه قال: دعاء المكروب الملهوف ومن أعيته الحيلة وأصابته بلية: لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذته عن أبي جعفر محمّد الباقر ﷺ قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات، أخذه عن الحسين بن علي،

(١) مستدرك الحاكم ١: ٥٠٨؛ كنز العمال ٢: ٦٥٤ ح ٤٩٩٢.
(٢) أمالي الطوسي: ٥١١ ح ١١١٨؛ البحار ٩٥: ١٥٦.

قال: أخذه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذه عن جبرئيل عليه السلام، أخذه جبرئيل عن الله عزّ وجلّ[1].

(١٨) الدعاء عند رؤية الهلال

١/١٥٠٢ ـ الطوسي، جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عليّ بن الحسن بن علي بن عمر بن علي، عن الحسين بن زيد، عن عمّه عمر بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثمّ قال: بسم الله اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله[2].

٢/١٥٠٣ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأى الهلال يقول:

اللّهمّ إنّ الناس إذا نظروا إلى الهلال، نظر بعضهم في وجوه بعض، ورجا بعضهم بركة بعض، اللّهمّ إنّي أنظر الى وجهك جلّ ثناؤه ووجه نبيّك ووجه أوليائك أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله فصلّ على محمّد وآل محمّد، واعطني ما أُحبّ أن تعطينيه في الدنيا والآخرة، واصرف عنّي ما أُحبّ أن تصرفه عنّي في الدنيا والآخرة، وأحينا على طاعتك وطاعة أوليائك وطاعة وليّك، صلواتك ورحمتك عليهم والتسليم لأمرك، وتوفّنا عليه ولا تسلبناه، وتفضّل علينا فيه برحمتك.

ثمّ يقول: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ـ عشراً ـ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ـ عشراً ـ ثمّ كان يولّيه ظهره ويقول: ربّي وربّك الله ربّ العالمين، اللّهمّ ثبّتنا على السلام والإسلام والأمن والايمان ودفع الأسقام

---

(١) وسائل الشيعة ٢: ٤٦١؛ طبّ الأئمة: ١٢٢.

(٢) البحار ٩٥: ٣٤٤؛ أمالي الطوسي، المجلس ١٧: ٤٩٥ ح ١٠٨٤.

والمسارعة فيما تحبّ وترضىٰ من طاعتنا لك[١].

(١٩) ما يقال في كلّ يوم وليلة

١/١٥٠٤ ـ عن علي [عليه السلام]:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد إذا سرّك أن تعبد الله ليلة حق عبادته، أو يوماً فقل: اللّهمّ لك الحمد حمداً كثيراً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلّا رضاك[٢].

٢/١٥٠٥ ـ عن علي [عليه السلام]:

أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: من سرّه أن يُنسا في عمره، وينصر علىٰ عدوّه، ويوسّع عليه في رزقه، ويوقى ميتة السوء، فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرّات، سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضىٰ وزنة العرش، ولا إله إلّا الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضىٰ وزنة العرش، والله أكبر ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضىٰ وزنة العرش[٣].

٣/١٥٠٦ ـ ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن زياد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني، عن الثمالي، عن ثور، عن أبيه سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة رفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر[٤].

---

(١) الدعوات للراوندي، باب ما يعمل أوّل الشهر: ١٠٥ ح ٢٣٣؛ البحار ٩٥: ٣٤٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٦٣٥ ح ٤٩٥٤.

(٣) كنز العمال ٢: ٦٣٥ ح ٤٩٥٥.

(٤) البحار ٩٣: ١٧٨؛ الخصال، باب الستّة عشر: ٥٠٥.

٤/١٥٠٧ ـ جعفر بن محمّد في كتاب (الفردوس)، والديلمي، عن علي [عليه السلام]:

من قال كل يوم ثلاث مرّات صلوات الله علىٰ آدم، غفر الله له الذنوب وإن كانت أكثر من زبد البحر، وكان في الجنة رفيق آدم(١).

٥/١٥٠٨ ـ جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من قال في كل يوم مائة مرّة لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، كان له أماناً من الفقر، وأُنساً من وحشة القبر، واستجلب بها الغنى، واستقرع باب الجنة(٢).

٦/١٥٠٩ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

من أحبّ الكلام إلى الله هؤلاء الكلمات: اللّهمّ لا إله إلّا أنت، اللّهمّ لا نعبد إلّا إيّاك، اللّهمّ لا نشرك بك شيئاً، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت(٣).

٧/١٥١٠ ـ هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر كلامه من مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] فإنّ له من كل مسلم حسنة(٤).

٨/١٥١١ ـ أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن محمّد بن إبراهيم الجرجاني، عن عبد الصمد بن يحيىٰ، عن الحسن بن علي المدني، عن عبد الله بن

---

(١) كنز العمال ٢ : ٢٢٦ ح ٣٨٧١.
(٢) كشف الغمة باب فضائل الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٣٧٧، البحار ٨٧: ٤؛ كنز العمال ٢ : ٢٣٣ ح ٣٨٩٦.
(٣) كنز العمال ٢ : ٦٧٨ ح ٥٠٥٣.
١ ـ الصافات : ١٨٠-١٨١.
(٤) البحار ٨٢ : ٣٢٩؛ وسائل الشيعة ٤ : ١٠٤٦؛ دعائم الإسلام ١ : ١٦٧؛ مستدرك الوسائل ٥ : ٨٣ ح ٥٣٩٩؛ قرب الاسناد : ٣٣ ح ١٠٧؛ كنز العمال ٢ : ٦٣٩ ح ٤٩٦٢.

المبارك، عن سفيان الثوري، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إنّ الله حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة إثني عشر ألف سنة، وهو يقول: سبحان ربي الأعلى، وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول: سبحان عالم السرّ، وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو قائم لا يلهو، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان الرفيع الأعلى، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: سبحان من هو غنيّ لا يفتقر، وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول: سبحان العليم الكريم، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي العرش العظيم، وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي العزّة عما يصفون، وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: سبحان ذي الملك والملكوت، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: سبحان الله وبحمده، وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثمّ أظهر اسمه على اللوح فكان منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم عليه السلام[1].

(٢٠) الدعاء للفرج

١/١٥١٢ ـ القاضي أبي المحسن التنوخي، أعطانيه أبو الحميد داود بن الناصر المعروف بطباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال لي: إنّ أهله يتوارثونه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو:

(١) البحار ٩٣: ١٧٨؛ معاني الأخبار: ٣٠٦؛ الخصال، باب الثاني عشر: ٤٨٢.

يا من يحلّ عقد المكاره، ويفكّ حلق الشدائد، ويا من يُلتمس به المخرج إلىٰ محلّ الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب، وتشبثت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومضت علىٰ ذكرك الأشياء، فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون وَحيك منزجرة، أنت المدعو للمهمّات، وأنت المفزع في الملمّات، لا يندفع منها إلّا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلّا ما كشفت، قد نزل بي ما يكيدني ثقله، وألمّ بي مايهيضني حمله، وبقدرتك أوردته عليّ، وبسلطانك وجّهته إليّ، لامُصدر لما أوردت، ولا كاشف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتّحت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا معسّر لما يسّرت، صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد، وافتح لي يا ربّ أبواب الفرج بطولك، واحبس عنّي سلطان الهمّ بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجاً قريباً هنيئاً وصلاحاً في جميع أمري، واجعل لي من عندك مخرجاً رحيباً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعهّد فروضك، واستعمال سنّتك، فقد ضقت ذرعاً بما قد عراني، وتحيّرت في أمري وفيما نزل بي ودهاني، وضعفت عن حمل ما قد أثقلني هماً، وتبدلت فيما أنا فيه قلقاً وغماً، وأنت القادر علىٰ كشف ما وقعت فيه ودفع ما ثقلت به، فافعل بي ذلك يا سيّدي وإلهي، وإن لم أستحقّه وأجبني إليه وإن لم أستوجبه، يا ذا العرش العظيم، ثلاث مرّات[1].

(١) الفرج بعد الشدّة للتنوخي، الباب الثاني: ٣٢.

(٢١) دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة

١/١٥١٣ ـ عن علي [عليه السلام] قال: إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، فإنّ الله تعالىٰ يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء[١].

٢/١٥١٤ ـ عن علي [عليه السلام] أنه كان يقول:

أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء، وأعوذ بك من السجن والقيد والسوط[٢].

٣/١٥١٥ ـ حدّثنا عمرو بن أبي عمرو، قال: حدّثنا أبو همّام الدلّال، عن إبراهيم ابن طهمان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب [عليه السلام]:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أتاه جبرئيل عليه السلام فبينا هو عنده إذ أقبل أبو ذر، فنظر إليه جبرئيل، فقال: هو أبو ذر، قال: فقلت: يا أمين الله وتعرفون أنتم أبا ذر؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق إنّ أبا ذر أعرف في أهل السماء منه في أهل الأرض، وإنما ذلك لدعاء يدعو به كلّ يوم مرّتين، وقد تعجّبت الملائكة منه فادعُ به، فاسأله عن دعائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر دعاء تدعو به كلّ يوم مرّتين، قال: نعم فداك أبي وأُمي ما سمعته من بشرٍ وإنما هو عشرة أحرف أُلهمني ربي إلهاماً، وأنا أدعو كلّ يوم مرّتين، أستقبل القبلة فأُسبّح الله ملياً وأُهلله وأحمده ملياً، وأُكبره ملياً ثمّ أدعو بتلك عشر كلمات:

اللّهمّ إني أسألك إيماناً دائماً، وأسألك قلباً خاشعاً، وأسألك علماً نافعاً،

---

(١) كنز العمّال ٢: ١١٨ ح ٣٤١٦.

(٢) كنز العمال ٢: ٦٧٨ ح ٥٠٥٤.

وأسألك يقيناً صادقاً، وأسألك ديناً قيّماً، وأسألك العافية من كل بليّة، وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك الغنى عن الناس.

قال جبرئيل: يا محمّد! والذي بعثك بالحقّ نبياً لا يدعو أحد من أُمّتك بهذا الدعاء إلّا غُفِرَتْ له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض، ولا يلقى أحد من أُمّتك وفي قلبه هذا الدعاء إلّا اشتاقت له الجنان، واستغفر له الملكان وفتحت له أبواب الجنة، ونادت الملائكة يا وليّ الله اُدخل أيّ باب شئت[1].

٤/١٥١٦ ـ عن عاصم بن ضمرة، أنّ علياً [عليه السلام] كان يدعو:

ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه[2].

٥/١٥١٧ ـ عن علي [عليه السلام]، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللّهمّ آمن روعتي، واستر عورتي، واحفظ أماناتي، واقض ديني[3].

٦/١٥١٨ ـ عن سفيان الثوري، قال: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] كان يدعو: اللّهمّ إنّ ذنوبي لا تضرّك، وإنّ رحمتك إيّاي لا تنقصك[4].

٧/١٥١٩ ـ الراوندي، قال: أخبرنا أبو جعفر النيسابوري، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة

---

(١) كنز العمال ٢: ٦٧٨ ح ٥٥٠٥؛ نوادر الأصول ٢: ١٨١ أصل ٢١٧.
(٢) كنز العمال ٢: ٦٨١ ح ٥٠٦٠.
(٣) كنز العمال ٢: ٦٨٢ ح ٥٠٦٢.
(٤) كنز العمال ٢: ٦٨٣ ح ٥٠٦٤.

قال الفحّام: رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: اللّهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه، صلّ علىٰ جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت[1].

٨/١٥٢٠ـ عن الحارث، قال: قال لي علي [عليه السلام]:

ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: قل: اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني طاعتك، وطاعة رسولك صلى الله عليه وآله وعملاً بكتابك[2].

٩/١٥٢١ـ عن علي [عليه السلام] قال:

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثمّ قال: ألا أُعلّمك كلمات تقولهنّ لو كانت ذنوبك كعدد النمل أو كَدَبِّ الذر لغفرها الله لك علىٰ أنه مغفور لك، اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلّا أنت[3].

١٠/١٥٢٢ـ مسلم، حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، حدّثنا ابن إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة، عن علي [عليه السلام] قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: اللّهمّ اهدني وسدّدني، واذ كر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم[4].

١١/١٥٢٣ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

اللّهمّ مُنّ عليّ بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك، والتسليم لأمرك

---

(١) الدعوات: ٢٧ ح ٤٧؛ البحار ٩٣: ٣٤٧؛ أمالي الطوسي، مجلس ١١: ٢٨٩ ح ٥٦٠؛ مجموعة ورّام ٢: ١٦٨.

(٢) كنز العمال ٢: ٦٧٧ ح ٥٠٥١.

(٣) كنز العمال ٢: ٦٧٧ ح ٥٠٥٢.

(٤) صحيح مسلم ٨: ٨٣.

حتّىٰ لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين[١].

١٢/١٥٢٤ ـ المفيد، حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد الصولي بمسجد براثا سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثني محمّد ابن زكريّا الغلابي، قال: حدّثنا قيس بن حفص الدورقي، قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن عمر بن عبد الغفار، عن إسحاق بن الفضل الهاشمي، قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

اللّهمّ إني أعوذ بك أن أُعادي لك ولياً أو أُوالي لك عدوّاً، أو أرضىٰ لك سخطاً أبداً، اللّهمّ من صلّيت عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه، اللّهمّ من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه وأبدل لنا من هو خيرٌ لنا منه، حتّىٰ ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أديانا ومعايشنا يا أرحم الراحمين وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّد النبي وآله وسلّم[٢].

١٣/١٥٢٥ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: يا معاوية أما علمت أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه، فقال له عليه السلام: أين أنت عن الدعاء السريع الاجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: اللّهمّ إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم، المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين، الذي هو نور مع نور، ونورٌ من نور، ونور في نور، ونور علىٰ نور، نور فوق كلّ نور، ونور يضيء به كلّ ظلمة ويكسر به كلّ شدة، وكل شيطان مريد وكل جبّار عنيد، لا تقرّبه أرض ولا تقوم به سماء، ويأمن به كلّ خائف، ويبطل به سحر

(١) الكافي ٢ : ٥٨١.
(٢) أمالي الشيخ المفيد، المجلس ٢٠ : ١٠٦.

كل ساحر وبغي كلّ باغ، وحسد كلّ حاسد، ويتصدّع لعظمته البرّ والبحر، ويستقلّ به الفلك حين يتكلّم به الملك، فلا يكون للموج عليه سبيل، وهو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر، الذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك، وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته، أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا[1].

١٤/١٥٢٦ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام:

اللّهمّ كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطّلعت على الأسرار، فحلت بيننا وبين القلوب، فالسرّ عندك علانية، والقلوب إليك مفضاة، وإنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون، فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كلّ عضو من أعضائي ولا تفارقني حتّى ألقاك، وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كلّ عضو من أعضائي فلا تقربني حتّى ألقاك، وارزقني من الدنيا وزهّدني فيها ولا تزوها عنّي ورغّبني فيها يا رحمان[2].

١٥/١٥٢٧ ـ كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء:

اللّهمّ خلقتني بتقدير وتدبير وتبصير بغير تقصير، وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوّتك أحاول الدنيا ثمّ أزاولها ثمّ أزايلها، وآتيتني فيها الكلاء والمرعى، وبصّرتني فيها الهدى، فنعم الربّ أنت ونعم المولى، فيا مَن كرّمني وشرّفني ونعّمني، أعوذ بك من الزّقوم، وأعوذ بك من الحميم، وأعوذ بك من مقيل في النار، بين أطباق النار في ظلال النار يوم النار يا رب النار، اللّهمّ إني أسألك مقيلاً في الجنة بين أنهارها وأشجارها وثمارها وريحانها وخدمها وأزواجها، اللّهمّ إني

(١) الكافي ٢: ٥٨٢.
(٢) الكافي ٢: ٥٩٠.

أسألك خير الخير رضوانك والجنة، وأعوذ بك من شرّ الشر سخطك والنار، هذا مقام العائذ بك من النار، ثلاث مرّات.

اللّهمّ اجعل خوفك في جسدي كلّه، واجعل قلبي أشدّ مخافةً لك ممّا هو، واجعل لي في كلّ يوم وليلة حظاً ونصيباً من عمل بطاعتك واتّباع مرضاتك.

اللّهمّ أنت منتهى غايتي ورجائي ومسألتي وطلبتي، أسألك يا إلهي كمال الايمان وتمام اليقين وصدق التوكل عليك وحسن الظنّ بك، يا سيدي اجعل إحساني مضاعفاً وصلاتي تضرّعاً ودعائي مستجاباً وعملي مقبولاً وسعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً ولقيّ منك نظرةً وسروراً، وصلّى الله على محمّد وآله[1].

١٦/١٥٢٨ـ جعفر بن محمّد الأشعري، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: قال لي عمّي علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحبوك بكلمات والله ما حدّثت بها حسناً وحسيناً، إذا كانت لك إلى الله حاجة تحبّ قضاها فقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ اني أسألك بأنك ملك مقتدر، وأنت على كلّ شيءٍ قدير، ما تشاء من كلّ شيءٍ يكون، ثمّ تسأل حاجتك[2].

١٧/١٥٢٩ـ من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة:

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، يا هو، يا من هو هو، يا من ليس هو إلّا هو، يا هو، يا هو، يا من لا هو إلّا هو[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩١ ح ١٤١٢؛ البحار ٨٧: ٢٧٠.
(٢) المحاسن ١: ١٠٣ ح ٨٠؛ البحار ٩٥: ١٥٧.
(٣) مكارم الأخلاق: ٣٤٦؛ البحار ٩٥: ١٥٨.

١٨/١٥٣٠ ـ قال علي عليه السلام لابنه:

إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا، فتوضأ وارفع يديك وقل: يا الله يا الله سبع مرّات، ثمّ سل حاجتك، فإنّه يُستجاب لك[١].

(٢٢) النادر في هذا الباب

١/١٥٣١ ـ الشيخ إبراهيم الكفعمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سألت النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد، فقال: يا علي لقد سألت عظيماً، المقاليد أن تقول عشراً إذا أصبحت، وإذا أمسيت عشراً: لا إله إلّا الله والله اكبر، سبحان الله والحمد لله، استغفر الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى، أعطاه الله خصالاً ستاً أولاهنّ: يحرسه من إبليس وجنوده فلا يكون له عليهم من سلطان، والثانية: يعطى قنطاراً في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة: يرفع الله له درجة لا ينالها إلّا الأبرار، والرابعة: يزوّجه الله بحورٍ من الحور العين، والخامسة: يشهده إثنا عشر ملكاً يكتبونها في رقٍّ منشور، يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة: كان كمن قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان، وكمن حجّ واعتمر فقبل الله حجّه وعمرته، وإن مات في يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء، فهذا تفسير المقاليد[٢].

٢/١٥٣٢ ـ عن علي عليه السلام قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّة، فقال: اللّهمّ لك عليّ إن رددتهم سالمين غانمين أن

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٤٦؛ البحار ٩٥: ١٥٩.

(٢) مستدرك الوسائل ٥: ٣٩١ ح ٦١٦٥؛ البحار ٨٦: ٢٨١؛ مصباح الكفعمي: ٨٦؛ البلد الأمين: ٥٥.

أشكرك أحقّ الشكر، قال: فما لبثوا أن جاؤوا كذلك، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله علىٰ سابغ نعم الله[١].

٣/١٥٣٣ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً، فإذا أراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء لا، فأتاه أعرابي فسأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، فقال ﷺ كهيئة المسترسل: ما شئت يا أعرابي، فقلنا: الآن يسأل الجنة، فقال الأعرابي: أسألك ناقة ورحلها وزاداً، قال: لك ذلك، ثمّ قال ﷺ: كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل، ثمّ قال: إنّ موسىٰ لما أراد أن يقطع البحر فانتهىٰ إليه وضربت وجوه الدواب فرجعت، فقال موسى: يا رب ما لي؟ قال: يا موسىٰ إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه، وقد استوى القبر بالأرض. فسأل موسى قومه هل يدري أحد منكم أين هو؟ قالوا: عجوز بني إسرائيل لعلّها تعلم، فقال لها: هل تعلمين؟ قالت: نعم، قال: فدلّينا عليه، قالت: لا والله حتّىٰ تعطيني ما أسألك، قال: ذلك لك، قالت: فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة، قال: سلي الجنة، قالت: لا والله إلّا أن أكون معك، فجعل موسى يراود، فأوحى الله إليه أن أعطها ذلك فإنها لا تنقصك، فأعطاها ودلّته على القبر، فأخرج العظام وجاوز البحر[٢].

---

(١) مستدرك الوسائل ٥: ٣١١ ح٥٩٤٧؛ البحار ٩٢: ٢١٤؛ مشكاة الأنوار: ٣١.
(٢) الدعوات: ٤٠ ح ١٠٠؛ البحار ٩٣: ٣٢٧؛ كنز العمال ٢: ٦١٦ ح٤٨٩٥.

الباب السابع :

فيما ورد عنه عليه السلام من أدعية النبي صلى الله عليه وآله الخاصة

(١) جملة من أدعية النبي صلى الله عليه وآله

١/١٥٣٤ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا أحمد بن بكّار القرشي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أخبرني حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن حسين بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ عليه السلام قال:

كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري حتّىٰ تجعلها الوارث منّي، وعافني في ديني وجسدي، وانصرني علىٰ من ظلمني حتّىٰ تريني فيه ثاري.

اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وخلّيت وجهي إليك، لا ملجأ منك إلّا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت[1].

---

(١) مستدرك الحاكم ١ : ٥٢٧؛ كنز العمال ٢ : ١٧٤ ح ٣٦١٢.

٢/١٥٣٥ ـ عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب، قال حدّثنا عبد الله بن أبي حبيبة، وخليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء وذكر له فضلاً كثيراً: الحمد لله الذي لا إله إلّا هو الملك الحقّ المبين، المدبّر بلا وزير، ولا خلقٍ من عباده يستشير، الأول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبيّة، نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمدٍ خلقهما، وفتقهما فتقاً فقامت السماوات طائعات بأمره، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثمّ علا ربّنا في السماوات العلى، الرحمان على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرىٰ ... فأنا أشهد أنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت ولا معزّ لمن أذللت ولا مذلّ لمن أعززت ولا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ـ وأنت الله لا إله إلّا أنت، كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجيّ ولا جبل راسٍ ولا نجم سارٍ ولا قمرٌ منير ولا ريح تهبّ ولا سحاب يسكب، ولا برق يلمع ولا رعد يسبّح ولا روح تنفس، ولا طائر يطير ولا نار تتوقّد ولا ماء يطّرد، كنت قبل كلّ شيء وكوّنت كل شيء وقدرت على كلّ شيء وابتدعت كلّ شيء، وأغنيت وأفقرت وأمتّ وأحييت وأضحكت وأبكيت وعلىٰ العرش استويت فتباركت يا الله وتعاليت، أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت الخلّاق المعين، أمرك غالب وعلمك نافذ وكيدك غريب ووعدك صادق وقولك حقّ وحكمك عدل وكلامك هدى ووحيك نور ورحمتك واسعة وعفوك عظيم وفضلك كثير وعطائك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وبأسك شديد ومكرك مكيد، أنت يا ربّ موضع كلّ شكوى، حاضر كل ملأ وشاهد كلّ نجوى، منتهىٰ كل حاجة، مفرّج كلّ حزن، غنىٰ كلّ مسكين، حصن كلّ

هارب، أمان كلّ خائف، حرز الضعفاء، كنز الفقراء، مفرّج الغمّاء، معين الصالحين، ذلك الله ربّنا لا إله إلّا هو تكفي من عبادك من توكّل عليك وأنت جار من لاذ بك وتضرّع إليك، عصمة من اعتصم بك ناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك، جبّار الجبابرة، عظيم العظماء، وكبير الكبراء، سيد السادات، مولى الموالي، صريخ المستصرخين، منفّس المكروبين، مجيب دعوة المضطرّين، أسمع السامعين، أبصر الناظرين، أحكم الحاكمين، أسرع الحاسبين، أرحم الراحمين، خير الغافرين، قاضي حوائج المؤمنين، مغيث الصالحين، أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين، أنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرب وأنا العبد، وأنت الرازق وأنا المرزوق، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الجواد وأنا البخيل، وأنت القوي وأنا الضعيف، وأنت العزيز وأنا الذليل، وأنت الغني وأنا الفقير، وأنت السيّد وأنا العبد، وأنت الغافر وأنا المسيء، وأنت العالم وأنا الجاهل، وأنت الحليم وأنا العجول، وأنت الرحمن وأنا المرحوم، وأنت المعافي وأنا المبتلى، وأنت المجيب وأنا المضطر، وأنا أشهد بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت المعطي عبادك بلا سؤال وأشهد بأنّك أنت الله الواحد الأحد المتفرّد الصمد وإليك المصير، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأغفر لي ذنوبي واستر علي عيوبي وافتح لي من لدنك رحمة ورزقاً واسعاً يا أرحم الراحمين والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم[1].

٣/١٥٣٦ـ ابن طاووس بأسانيد ذكرها إلى ابن عباس وعبد الله بن جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء اليماني المعروف:

وأنت الجبّار القدّوس الذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب، وحدك ليس فيها

(١) مهج الدعوات: ١٢٤؛ البحار ٥٧: ٣٦.

غيرك ولم يكن لها سواك[1].

(٢) أدعية السرّ

١/١٥٣٧ ـ رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سِرٌ لا يعلمه إلّا قليل، فلمّا عثر عليه كان يقول، وأنا أقول: لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالح خلقه على مفشي سِرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ثقة، فا كتموا سرّ رسول الله، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي إني والله ما أحدّثك إلّا ما سمعته أُذناي ووعاه قلبي ونظره بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله ـ يعني جبرئيل عليه السلام ـ فإيّاك يا علي أن تضيّع سرّي هذا فإني قد دعوت الله تعالى أن يذيق من أضاع سرّي هذا جراثيم جهنّم.

اعلم أنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبّدهم إذا علموا ما أقول لك، كانوا في أشدّ العبادة وأفضل الاجتهاد، ولولا طغاة هذه الأُمّة لبثثت هذا السرّ، ولكن قد علمت أنّ الدين إذاً يضيع، وأحببت أن لا ينتهي ذلك إلّا لثقة.

إني لمّا أُسري بي إلى السماء، فانتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدر، فلمّا أردت الانصراف أُقعدتُ عند تلك الفرجة، ثمّ نوديت: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أنت أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه عن جميع الأنبياء وجميع أُممهم غيرك وغير أُمّتك لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضوا لله منهم أنّه لا يضرّهم بعدما أقول لك ذنب كان قبله، ولا مخافة تأتي من بعده، ولذلك أمرت بكتمانه لئلّا يقول العالمون: حسبنا هذا من الطاعة.

---

(١) البحار ٥٧: ٣٧؛ مهج الدعوات: ١٠٦.

يا محمّد قل لمن عمل كبيرة من اُمّتك فأراد محوها والطهارة منها، فليطهّر لي بدنه وثيابه، ثمّ ليخرج إلىٰ بريّة أرضي، فليستقبل وجهي ـ يعني القبلة ـ حيث لا يراه أحد، ثمّ ليرفع يديه إليّ فإنّه ليس بيني وبينه حائل وليقل:

يا واسعاً بحسن عائدته، ويا ملبسنا فضل رحمته، ويا مهيباً لشدّة سلطانه، ويا راحماً بكل مكان ضريراً أصابه الضرّ فخرج إليك مستغيثاً بك آئباً إليك هائباً لك، يقول عملت سوءاً وظلمت نفسي ولمغفرتك خرجت إليك، أستجير بك في خروجي من النار، وبعزّ جلالك تجاوزت، فتجاوز يا كريم.

وباسمك الذي تسمّيت به وجعلته في كل عظمتك ومع كل قدرتك وفي كل سلطانك، وصيّرته في قبضتك ونوّرته بكتابك، وألبسته وقاراً منك يا الله يا الله أطلب أن تمحو عنّي ما أتيتك به، وانزع بدني عن مثله فإنّي بك لا إله إلّا أنت وباسمك الذي فيه تفصيل الاُمور كلّها مؤمن، هذا اعترافي لك فلا تخذلني، وهب لي عافية وانجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلها يا كريم.

فإنّه لم يرد بما أمرتك به غيري، خلّصته من كبيرته تلك حتّىٰ أغفرها له وأطهّره الىٰ الأبد منها، لأني قد علمتك أسماء اُجيب بها الداعي.

يا محمّد ومن كثرت ذنوبه من اُمّتك فيما دون الكبائر حتّىٰ يشهر بكثرتها ويمقت علىٰ أتباعها، فليعتمدني عند طلوع الفجر، أو قبل اُفول الشفق، وليَنصب وجهه إليّ وليقل:

يا ربّ يا ربّ فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرّضه لرحمتك، لإصراره علىٰ ما نهيت عنه من الذنب العظيم، يا عظيم إنّ عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك، قد شمت بي فيه القريب والبعيد،

وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد، وطمعي ذلك في رحمتك، فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة، وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إني إليك متضرّع.

أسألك باسمك الذي يزيل أقدام حملة عرشك ذكره، وترعد لسماعه أركان العرش إلىٰ أسفل التخوم، إني أسألك بعزّ ذلك الاسم الذي ملأ كلّ شيء دونك، إلّا رحمتني باستجارتي إليك باسمك هذا يا عظيم أتيتك لكذا وكذا ـ ويسمّي الأمر الذي أتىٰ به ـ فاغفر لي تبعته وعافني من اشاعته بعد مقامي هذا يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك بدّلت ذنوبه إحساناً، ورفعت دعاءه مستجاباً وغلبت له هواه.

يا محمّد ومن كان كافراً وأراد التوبة والايمان فليطّهر لي بدنه وثيابه، ثمّ ليستقبل قبلتي، وليضع حرّ جبينه لي بالسجود فإنّه ليس بيني وبينه حائل وليقل:

يا من تغشّى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته وأرضه، ويا من خزن رؤيته عن كلّ من هو دونه، وكذلك ينبغي لوجهه الذي عنت وجوه الملائكة المقرّبين له، إنّ الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحداً أشدّ من كلّ نفاق، فاغفر لي جحودي، فإنّي أتيتك تائباً وها أنا ذا أعترف لك علىٰ نفسي بالفرية عليك فإذا أمهلت لي في الكفر ثمّ خلّصتني منه، فطوّقني حبّ الايمان الذي أطلبه منك، بحقّ ما لك من الأسماء التي منعت من دونك علمها لعظم شأنها وشدّة جلالها، وبالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كُنهِه، وبحقّها كلها أجرني أن أعود إلى الكفر بك، سبحانك لا إله إلّا أنت غفرانك إنّي كنت من الظالمين.

فإنّه إذا قال ذلك لم يرفع رأسه إلّا عن رضًى منّي، وهذا له قبول.

يا محمّد ومن كثرت همومه من أُمّتك فليدعني سرّاً وليقل:

يا جالي الأحزان، ويا موسّع الضيق، ويا أولى بخلقه من أنفسهم، ويا فاطر تلك النفوس وملهمها فجورها وتقويها، نزل بي يا فارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً حتّىٰ خشيت أن أكون غرض فتنة، يا الله وبذكرك تطمئنّ القلوب، يا مقلّب القلوب قلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح والدعة، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم، إنّي إليك متضرّع.

أسألك باسمك الذي لا يوصف إلّا بالمعنى لكتمانك هو في غيوبك ذات النور، أجلِ بحقّه أحزاني، واشرح صدري بكشوط ما بي من الهمّ يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك تولّيته فجلوت همومه فلن تعود إليه أبداً.

يا محمّد ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحبّ العافية منها فليتنزل بي فيها وليقل:

يا مُحلّ كنوز أهل الغنى، ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم والنظر لهم، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً، إنّما الآلهة كلّها معبودة دونك بالفِرية والكذب، لا إله إلّا أنت، يا سادّ الفقر ويا جابر الضرّ، ويا عالم السرائر ارحم هربي إليك من فقري، أسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتقر ذا كره أبداً، أن تُعيذني من لزوم فقرٍ أنسىٰ به الدين، أو بسوء غنًى أفتتن به عن الطاعة، بحقّ نور أسمائك كلها، أطلب إليك من رزقك كفافاً للدنيا تعصم به الدين لا أجد لي

غيرك، مقادير الأرزاق عندك، فانفعني من قدرتك فيها بما تنزعُ به ما نزل بي من الفقر، يا غنيّ.

فإنّه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه وغشيّته الغنى وجعلته من أهل القناعة.

يا محمّد ومن نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله، فأحبّ فرجها فليتزلها بي وليقل:

يا مُمتنّاً علىٰ أهل الصبر بتطويقكهم بالدعة التي أدخلتها عليهم بطاعتك، لا حول ولا قوّة إلّا بك، فَدَحتني مصيبةٌ قد فتنتني وأعيتني المسالك للخروج منها، واضطرّني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضري ورجوتك لدعائي، قد هلكت فأغثني وأجبر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصبر عليّ فيها، فإنّك إن خلّيت بيني وبين ما أنا فيه هلكت، فلا صبر لي، يا ذا الاسم الجامع فيه عظيم الشؤون كلّها بحقك، وأغثني بتفريج مصيبتي عنّي يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك ألهمته الصبر وطوّقته الشكر، وفرّجت عنه مصيبته بجبرانها.

يا محمّد ومن خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللصوص، فليقل في المكان الذي يخاف فيه.

يا آخذاً بنواصي خلقه، والسافع بها إلىٰ قدره، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه له غالباً وكلهم ضعيف عند غلبته، وثقت بك يا سيدي عند قوّتهم، إني مكيود لضعفي ولقوّتك علىٰ من كادني، تعرّضت لك فسلّمني منهم، اللّهمّ فإن حلت بينهم وبيني فذلك أرجوه منك، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين، صلّ

علىٰ محمّدٍ وآل محمّد ولا تجعل تغيير نعمك علىٰ يد أحد سواك، ولا تغيّرها أنت بي، فقد ترى الذي يُراد بي، فحُل بيني وبين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدعاء، يا الله يا رب العالمين.

فإنّه إذا قال ذلك نصرته علىٰ أعدائه وحفظته.

يا محمّد ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هامة، فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه:

يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه، بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت، لك السلطان علىٰ ما ذرأت، ولك السلطان القاهر علىٰ كلّ شيء دونك، يا عزيز يا منيع إني أعوذ بك وبقدرتك علىٰ كلّ شيء من كلّ شيء يضرّ من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب، يا خالقها بفطرته، ادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليّ، وعافني من شرّها وبأسها يا الله ذا العلم العظيم حُطني بحفظك من مخاوفي يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك، لم تضرّه دوابّ الأرض التي تُرىٰ والتي لا تُرىٰ.

يا محمّد ومن خاف مما في الأرض جانّاً أو شيطاناً، فليقل حين يدخله الروع:

يا الله الإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده، والمطاع لعظمته عند كلّ خليقته، الممضي مشيّته لسابق قدرته، أنت تكلاء ما خلقت بالليل والنهار ولا يمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء، ولا يحول أحد دونك بين أحد وما تريد به من الخير، كل ما يرىٰ وما لا يرىٰ في قبضتك، وجعلت قبائل الجنّ والشياطين يروننا ولا نراهم، وأنّا لكيدهم خائف، فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز، يا عزيز.

فإنّه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجنّ والشياطين سوء أبداً.

يا محمّد ومن خاف سلطاناً أو أراد إليه طلب حاجة، فليقل حين يدخل عليه:

يا ممكّن هذا مما في يديه، ومسلّطه على كلّ من دونه، ومعرّضه في ذلك لامتحان دينه على كلّ من دونه، إنّه يسطو بمرحه فيما آتيته من الملك، ويجور فينا ويتجبّر بافتخاره بالذي ابتليته به من العظيم عند عبادك، أسألك أن تسلبه ما هو فيه أنت بقوّة لا امتناع منها عند إرادتك فيها، إني أمتنع من شرّ هذا بخيرك، وأعوذ من قوّته بقدرتك، اللّهمّ ادفعه عنّي وآمنّي من حذاري منه بحقّ وجهك وعظمتك يا عظيم.

يا محمّد فليقل إذا أراد طلب حاجة إليه:

يا مَن هو أولى بهذا من نفسه، ويا أقرب إليه من قلبه، ويا أعلم به من غيره، ويا رازقه ممّا هو في يديه مما احتاج إليه، إليك أطلب وبك أتشفّع لنجاح حاجتي، فخذ لي حين أُكلّمه بقلبه فأغلبه لي حتّى أبتزّ منه حوائجي كلها بلا امتناع منه، ولا مَنّ ولا ردّ ولا فظاظة، يا حيّاً في غنى لا تموت ولا تبلى، أمِت قلبه عن ردّي بلا قضاء الحاجة، واقضِ لي طلبتي في الذي قبله، وخذه لي في ذلك أخذ عزيز مقتدر، بحقّ قدرتك التي غلبت بها العالمين.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته ولو كانت في نفس المطلوب إليه.

يا محمّد ومن همّ بأمرين فأحبّ أن أختار أرضاهما إليّ فألزمه إيّاه، وليقل حين يريد ذلك:

اللّهمّ اختر لي بعلمك ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بعزّتك مَقتِك وسخطك، اللّهمّ اختر لي فيما أُريد من

هذين الأمرين ـ وتسمّيهما ـ أحبّهما إليك وأرضاهما لك وأقربهما منك، اللّهمّ إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واسفع بناصيتي إلىٰ ما تراه لك رضًى ولي صلاحاً فيما أستخيرك فيه حتّىٰ تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك، وأتّكل فيه علىٰ قضاءك، واكتفي فيه بقدرتك، ولا تقلبني وهواي لهواك مخالف، ولا ما أُريد لما تُريد لي مجانب، أغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت بهواك هواي، ويسّرني لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري، برحمتك التي وسعت كلّ شيء، اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبي وافتح قلبي للزومها يا كريم آمين.

فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل.

يا محمّد ومَن أصابه معاريض بلاء من مرض فليتزل بي فيه وليقل:

يا مصحّ أبدان ملائكته، ويا مفرّغ تلك الأبدان لطاعته، ويا خالق الآدميين صحيحاً ومبتلى، ويا معرّض أهل السقم وأهل الصحّة للأجر والبليّة، ويا مداوي المرضى وشافيهم بطبّه، ويا مفرّج عن أهل البلاء بلاياهم وبجليل رحمته، قد نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد، وما شمت بي فيه أعدائي، حتّىٰ صرت مذكوراً ببلائي في أفواه المخلوقين وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلّة علمهم بدواء دائي وطبّ دوائي في علمك عندك مثبت، صلّ على محمّد وآل محمّد وانفعني بطبّك فلا طبيب أرجىٰ عندي

منك، ولا حميم أشدّ تعطّفاً منك عليّ، قد غيّرت بليّتك نعمك عليّ فحوّل ذلك عني إلى الفرج والرخاء فإنّك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبّك وداوني بدوائك يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرّه وعافيته منه.

يا محمّد ومَن نزل به القحط من أُمّتك، فإني إنّما أبتلي بالقحط أهل الذنوب فليجأروا إليّ جميعاً، أو ليجأرَ إليّ جائرهم، وليقل:

يا معيننا علىٰ ديننا باحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه، نزل بنا أمر عظيم لا يقدر علىٰ تفريجه عنّا غير منزله، يا منزله عجز العباد عن فرجه، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك، وإذا هلكت الأبدان هلك الدين، يا ديّان العباد ومدبّر أُمورهم بتقدير أرزاقهم، لا تحولنّ بيننا وبين رزقك، و هنّئنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرّضين، قد أُصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، فارحمنا بمن جعلته أهلاً لذلك حين تُسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء، وانشر علينا رحمتك وابسط علينا كنفك وعد علينا بقبولك، وعافنا من الفتنة في الدين والدنيا، وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والضرّ إنّك إن أنجيتنا فبلا تقديم منّا لأعمال حسنة ولكن لإتمام ما بنا من الرحمة، وإن رددتنا فبلا ظلم منك لنا ولكن بجنايتنا، فاعفُ عنّا قبل انصرافنا واقلبنا بانجاح الحاجة يا عظيم.

فإنّه إن لم يُرد ممّا أمرتك أحداً غيري، حوّلت لأهل تلك البلدة بالشدة رخاء وبالخوف أمناً، وبالعسر يسراً، وذلك لأني قد علّمتك دعاء عظيماً.

يا محمّد ومَن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر، فأحبّ أن أودّيه سالماً مع

قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج من بيته:

بسم الله مخرجي وبإذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي، وقد أحصىٰ علمه ما في مخرجي ومرجعي، توكّلت على الإله الأكبر توكّل مفوّض إليه أمره ومستعين به علىٰ شؤنه، مستزيد من فضله، مبرئ نفسه من كلّ حول ومن كلّ قوّة إلّا به، خروج ضرير خرج بضرّه إلىٰ من يكشفه، وخروج فقير خرج بفقره إلىٰ من يسدّه، وخروج عائل خرج بعيلته إلىٰ من يغنيها، وخروج من ربّه أكبر ثقته وأعظم رجائه وأفضل أُمنيّته، الله ثقتي في جميع أُموري كلّها به فيها جميعاً أستعين، ولا شيء إلّا ما شاء الله في علمه، أسأل الله خير المخرج والمدخل لا إله إلّا هو إليه المصير.

فإنّه إذا قال ذلك وجّهت له في مدخله ومخرجه السرور، وأدّيته سالماً.

يا محمّد ومَن أراد من أُمّتك ألّا يحول بين دعائه وبيني حائل،.وأن أُجيبه لأيّ أمر شاء، عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية، إليّ أو إلىٰ غيري فليقل آخر دعائه:

يا الله المانع بقدرته خلقه، والمالك بها سلطانه، والمتسلّط بما في يديه كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه وراجيك مسرور لا يخيب، أسألك بكلّ رضًى لك من كلّ شيء أنت فيه، وبكلّ شيء تحب أن تذكر فيه، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي علىٰ محمّد وآله، وأن تحوطني ووالديّ وولدي وإخواني وأخواتي ومالي بحفظك، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه.

يا محمّد ومن أراد طلب شيء من الخير الذي يتقرّب به العباد إليّ، وأن أفتح له به كائناً ما كان، فليقل حين يريد ذلك:

يا دالّنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته، ويا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلاً إلىٰ درك رضاه، إنّما يفتح الخير وليّه، يا وليّ الخير قد أردت منك كذا وكذا ـ ويسمّي ذلك الأمر ـ ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً ولا ناهج طريق واضح ولا تهيئة سبب تيسر، أعيتني فيه جميع أموري كلها في الموارد والمصادر، وأنت وليّ الفتح لي بذلك: لأنّك دللتني عليه فلا تحظره عنّي ولا تجبهني عنه بردٍ، فليس يقدر عليه أحد غيرك، وليس عند أحد إلّا عندك، أسألك بمفاتح غيوبك كلها وجلال علمك كله، وعظيم شؤنك كلها، إقرار عيني وإفراح قلبي، وتهنيتك إيّاي بإسباغ نعمك عليّ، تيسير قضاء حوائجي ونسخكها في حوائج من نخست حاجته مقضيّة، لا تقلبني بحقك عن اعتمادي لك إلّا بها، فإنّك أنت الفتّاح بالخيرات، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير، فيا فتّاح يا مدبّر هيّئ لي تيسير سببها وسهّل عليّ باب طريقها، وافتح لي من غناك باب مدخلها، ولينفعني جاري بك فيها يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه وجعلته لي وليّاً.

يا محمّد ومن أراد من أُمّتك أن أُعافيه من الغلّ والحسد والرياء والفجور، فليقل حين يسمع تأذين السحر:

يا مطفئ الأنوار بنوره، ويا مانع الأبصار من رؤيته، ويا محيّر القلوب في شأنه إنّك طاهر مطهّر يطهر بطهرتك من طهّرته بها، وليس من دونك أحد أحوج إلىٰ تطهيرك إيّاه منّي لديني وبدني وقلبي. فأيّة

حال كنت فيها مجانباً لك في الطاعة والهدى. فالزمني وإن كرهت حبّ طاعتك، بحقّ محل جلالك منك حتى أنال فضيلة الطُهرة منك لجميع شؤني، ربّ واجعل ما ظهر من طهرتك على بدني طهرة خير حتّى تطهّر به منّي ما أكِنّ في صدري وأُخفيه في نفسي، واجعلني على ذلك أحببت أم أكرهت واجعل محبّتي تابعةً لمحبّتك، واشغلني بنفسي عن كلّ من دونك شغلاً يدوم فيه العمل بطاعتك، واشغل غيري عنّي للمعافاة من نفسي ومن جميع المخلوقين.

فإنّه إذا قال ذلك ألزمته حبّ أوليائي وبغض أعدائي، وكفيته كلّ الذي أكفي عبادي الصالحين.

يا محمّد ومن كانت له حاجة سرّاً، بالغة ما بلغت إليّ أو إلى غيري، فليدعني في جوف الليل خالياً، وليقل وهو على طهر:

يا الله ما أجد أحداً إلّا وأنت رجاؤه ومن أرجى خلقك لك أنا يا الله، وليس شيء من خلقك إلّا وهو واثق ومن أوثق خلقك بك أنا يا الله، وليس أحد من خلقك إلّا وهو لك في حاجته معتمد وفي طلبته سائل، ومِن الحفهم سؤالاً لك أنا، ومن أشدّهم اعتماداً لك أنا؛ لأني أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا وكذا ـ وسمّها ـ فإنّك إن قضيتها قُضيت، وإن لم تقضها فلا تُقضى أبداً، وقد لزمني من الأمر ما لابدّ لي منه، فلذلك طلبت إليك يا منفّذ أحكامه بإمضائها، امض قضاء حاجتي هذه بإثباتكها في غيوب الاجابة حتّى تقلبني بها منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك، وامنن عليّ بإمضائها وتيسيرها ونجاحها، فيسّرها لي فإنّي مضطرّ إلى قضائها،

وقد علمت ذلك فا كشف ما بي من الضرّ بحقّك الذي تقضي بـه مـا تريد.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول، فليطب بذلك نفسه.

يا محمّد إنّ لي علماً أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، وأغلب له هواه إلىٰ محبّتي، فمن أراد ذلك فليقل:

يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلىٰ هواه، ويا قاصر أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر، ثبّت قـلبي عـلىٰ طـاعتك ومـعرفتك وربوبيّتك، وأثبت في قضاءك وقدرك البركة في نفسي وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحـافظ حـفظه، احـفظني بالحفظ الذي جلعت من حفظته بـه محـفوظاً، وصـيّر شـؤني كـلها بمشيّتك في الطاعة لك منّي مؤاتية، وحبّب إليّ حبّ ما تحب من محبّتك إليّ في الدين والدنيا، أحيني علىٰ ذلك وتوفّني عليه واجعلني من أهله علىٰ كلّ حال أحببت أم كرهت يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك لم أرِهِ في دينه فتنة، ولم أُكرهِ إليه طاعتي ومرضاتي أبداً.

يا محمّد ومَن أحبّ من أُمّتك رحمـتي وبـركاتي ورضـواني وتـعطّفي وقـبولي وولايتي وإجابتي، فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل:

اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته وتفصيله، كما استحمدت به إلىٰ أهله الذين خلقتهم له، اللّهمّ ربّـنا لك الحـمد كـلّه جـملته وتـفصيله كـما استحمدت به إلىٰ أهله الذين خلقتهم له، اللّهمّ ربّنا لك الحمد حمداً كما يحمدك من بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك وقضيت به علىٰ عبادك، حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك، ومـرهوباً عـند أهـل العـزّة بك

لسطواتك، ومشهوداً عند أهل الإنعام منك لإنعامك، سبحانك متكبّراً في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها، تباركت في منازلك كلّها، وتقدّست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء، لا إله إلّا أنت الكبير الأكبر، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء فلا تفنى ولا نبق، وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك، وأنت الذي لا تغفل بسنة ولا نوم، بحقك يا سيدي أجرني من تحويل ما أنعمت عليّ به في الدين والدنيا في أيام الدنيا يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك كفيته كلّ الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين.

يا محمّد ومن أراد من أُمّتك حفظي وكلائتي ومعونتي، فليقل عند صباحه ومسائه ونومه:

آمنت بربّي، وهو الله الذي لا إله إلّا هو إله كلّ شيء ومنتهى كلّ علم ووارثه، وربّ كل ربّ، وأُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذل والصغار، وأعترف بحسن صنائع الله إليّ، وأبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسأل الله في يومي هذا وفي ليلتي هذه بحقّ ما يراه له حقاً على ما يراه منّي له رضاً وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً ويقيناً خالصاً، بلا شكٍ ولا ارتياب، حسبي إلهي من كلّ من هو دونه، والله وكيلي من كلّ من سواه، آمنت بسرّ علم الله كلّه وعلانيته، وأعوذ بما في علم الله كلّه من كلّ سوء ومن كلّ شرٍّ، سبحان العالم بما خلق اللطيف فيه المحصي له القادر عليه، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله أستغفر الله وإليه المصير.

فإنّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة وعطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً.

يا محمّد إنّ السحر لم يزل قديماً وليس يضرّ شيئاً إلّا بإذني، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل:

اللّهمّ ربّ موسى وخاصّه بكلامه، وهازم من كاده بسحره بعصاه، ومعيدها بعد العود ثعباناً وملقفها إفك أهل الإفك، ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد، من كادني بسحر أو بضرّ عامداً أو غير عامد، أعلمه أو لا أعلمه أخافه أو لا أخافه، فاقطع من أسباب السماوات عمله حتّىٰ ترجعه عنّي غير نافذ ولا ضائر لي ولا شامت بي، إني أدرء بعظمتك في نحور الأعداء، فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة وأتمّها يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر ساحر، جنّي ولا إنسيّ أبداً.

يا محمّد ومن أراد من اُمّتك تُقبل الفرائض والنوافل منه، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوّع:

يا شارعاً لملائكته الدين القيّم ديناً راضياً به منهم لنفسه، ويا خالق من سِوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً بدينه إلىٰ من دونهم، ويا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين، اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بإلزامكهم حقّهُ، وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك فيه إليك، لا تجعل بحقّ اسمك الذي فيه تفصيل الاُمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً، ولا إليّ أشدّ تحبباً ولا بي لاصقاً.

ولا أنا إليه منقطعاً، واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلىٰ كلّ ما تراه لك منّي رضى من طاعتك في الدين.

فإنّه إذا قال ذلك تقبّلت منه النوافل والفرائض، وعصمته فيها من العُجب وحبّبت إليه طاعتي وذكري.

يا محمّد ومَن ملاءه هَمّ دين من أُمّتك فليزل بي وليقل:

يا مبتلي الفريقين أهل الفقر وأهل الغنى، وجازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به، ويا مزيّن حبّ المال عند عباده ومُلهِم الأنفس الشحّ والسخاء، ويا فاطر الخلق على الفظاظة واللين، غمّني دين فلان بن فلان، وفضحني بمنّه عليّ به، وأعياني باب طلبته إلّا منك، يا خير مطلوب إليه الحوائج، يا مفرّج الأهاويل فرّج همّي وأهاويلي في الذي لزمني من دين فلان بتيسيركه لي من رزقك، فاقضه يا قدير ولا تهني بتأخير أدائه ولا بتضييقه عليّ، ويسّر لي أداءه فإنّي به مسترقّ، فافكك رقّي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبداً.

فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين وأدّيته إليه عنه.

يا محمّد ومن أصابه بر وايع فأحبّ أن أتمّ عليه النعمة وأُهنّئه الكرامة وأجعله وجيهاً عندي فليقل:

يا حاشي العزّ قلوب أهل التقوى، ويا متولّيهم بحسن سرائرهم، ويا مؤمّنهم بحسن تعبّدهم، أسألك بكلّ ما قد أبرمته إحصاء من كلّ شيء قد أتقنته علماً، أن تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة والايمان، وأن تولّيني من قبولك ما تبلغني به شدّة الرغبة في طاعتك حتّىٰ لا أُبالي أحداً سواك ولا أخاف شيئاً من دونك يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك آمنته من روايع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه.

يا محمّد قل للّذين يريدون التقرّب إليّ: اعلموا علم يقين أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقول:

اللّهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعاً، ولا له أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً، ولا به أشدّ ترفّقاً، ولا عليه أشدّ حيطة، ولا عليه أشدّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّون من ذلك مثل تعديدي، فاشهد يا كافي الشهادة، بأني أشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ مع قلّة شكري لك فيها، يا فاعل كلّ إرادته صلّ علىٰ محمّد وآله وطوّقني أماناً من حلول السخط فيه لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من اتمام النعمة بسعة المغفرة، أنظرني خيرك، وصلّ علىٰ محمّد وآله ولا تقايسني بسريرتي، وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك لك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رياء أو كبر يا كريم.

فإنّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.

يا محمّد ومن أراد من أُمّتك ألّا يكون لأحد عليه سلطان بكفايتي إيّاه الشرور فليقل:

يا قابضاً على الملك لما دونه، ومانعاً من دونه نيل شيء من ملكه، يا مغني أهل التقوى بماطاته الأذىٰ في جميع الأُمور عنهم، لا تجعل ولايتي في الدين والدنيا إلىٰ أحدٍ سواك، واسفع بنواصي أهل الخير كلّهم إليّ حتّىٰ أنال من خيرهم خيره، وكن لي عليهم في ذلك معيناً، وخُذ لي بنواصي أهل الشرّ كلهم، وكن لي منهم في ذلك حافظاً وعنّي

مدافعاً ولي مانعاً حتّىٰ أكون آمناً بأمانك لي بولايتك لي من شرّ من لا يؤمَن شره إلّا بأمانك يا أرحم الراحمين.

فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه كيد كائد أبداً.

يا محمّد ومَن أراد من أُمّتك أن تربح تجارته، فليقل حين يبتدئ بها:

يا مربّي نفقات أهل التقوى ومضاعفها، ويا سائق الأرزاق شحاً إلى المخلوقين، ويا مفضّلنا بالأرزاق بعضنا علىٰ بعض، سقني ووجهني في تجارتي هذه إلىٰ وجه غنى عاصم شكور آخذه بحسن شكر لتنفعني به وتنفع به مني، يا مربح تجارات العالمين بطاعته، سق لي في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصنع فيما ابتلتني به، وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط، يا خير ناشرٍ رزقه لا تشمت بي عدوّي بردّك دعائي بالخسران لي، وأسعدني بطلبتي منك وبدعائي إيّاك يا أرحم الراحمين.

فإنّه إذا قال ذلك أربحت تجارته وأربيتها له.

يا محمّد ومَن أراد من أُمّتك الأمان من بليّتي والإستجابة لدعوتي، فليقل حين يسمع تأذين المغرب:

يا مسلّط نقمه علىٰ أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا والعذاب لهم في الآخرة، ويا موسعاً علىٰ أوليائه بعصمته إيّاهم في الدنيا وحسن عائدته، يا شديد النكال بالإنتقام، ويا حسن المجازات بالثواب ويا بارئ خلق الجنّة والنار وملزم أهلها عملها والعالم بمن يصير إلىٰ جنّته وناره، يا هادي يا مضلّ يا كافي يا معافي يا معاقب، اهدني

بهداك وعافني بمعافاتك من سكنى جهنم مع الشياطين، وارحمني فإنّك إن لم ترحمني كنت من الخاسرين، وأعذني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنّة، بحقّ لا إله إلّا أنت يا ذا الفضل العظيم.

فإنّه إذا قال ذلك تغمّدته في ذلك المقام الذي يقول فيه برحمتي.

يا محمّد ومن كان غائباً فأحبّ أن أُؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل في غربته:

يا جامعاً بين أهل الجنة على تألّف من القلوب، وشدّة تواجد في المحبّة، ويا جامعاً بين طاعته وبين من خلقه لها، ويا مفرّجاً عن كلّ محزون، ويا موئل كل غريب، ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي، ويا مفرّج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبّتي، ويا مؤلّفاً بين الأحباب، لا تفجعني بانقطاع أوبة أهلي وولدي عنّي، ولا تفجع أهلي بانقطاع أوبتي عنهم، بكلّ مسائلك أدعوك فاستجب لي، فذلك دعائي إيّاك فارحمني يا أرحم الراحمين.

فإنّه إذا قال ذلك آنسته في غربته وحفظته في الأهل وأدّيته سالماً مع قضائي له الحاجة.

يا محمّد ومَن أراد من أُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة، فليقل خلف كلّ صلاة افترضت عليه، وهو رافع يديه آخر كلّ شيء:

يا مبدئ الأسرار ومبيّن الكتمان، وشارع الأحكام وذارئ الأنعام وخالق الأنام وفارض الطاعة وملزم الدين وموجب التعبّد، أسألك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكّيتها، وبحقّ من زكّيتها له، وبحقّ من زكّيتها به

أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبلكها ورفعكها وتصييرك بها ديني زاكياً، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّىٰ تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم بالخشوع فيها، أنت وليّ الحمد كلّه، فلا إله إلّا أنت، فلك الحمد كلّه بكلّ حمدٍ أنت له وليّ وأنت وليّ التوحيد كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له وليّ، وأنت وليّ التهليل كلّه فلا إله إلّا أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ، وأنت وليّ التسبيح كله فلا إله إلّا أنت فلك التسبيح كلّه بكلّ تسبيح أنت له وليّ، وأنت وليّ التكبير كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ، ربّ عُد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة إنّك أنت السميع العليم.

فإنّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ (١).

قال العلّامة المجلسي ﷺ **أقول:** وجدتُ في بعض كتب الاجازات إسناداً لأدعية السِرّ، وهو هذا: من خطّ السيد نظام الدين أحمد الشيرازي الفقير إلى الله الغني المغني أحمد ابن الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني، يروي عن عمّه ومخدومه عبد الملّة والدين إسماعيل، عن والده ومخدومه شرف الإسلام وعزّ المسلمين إبراهيم، عن شيخ شيوخ المحدّثين صدر الحق والدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد، عن الشيخ السديد يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلي، عن الشيخ الإمام مهذّب الدين أبي عبد الله الحسين بن الفرج النيلي، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن ابن عليّ الطوسي، عن الشيخ الإمام صدر الدين أيضاً، عن الإمام بدر الدين

(١) البلد الأمين، أدعية السرّ: ٥٠٤-٥١٥؛ البحار ٩٥: ٣٠٦.

محمّد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، عن القاضي فخر الدين محمّد بن خالد الأبهري، عن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الحسن الطوسي، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو علي محمّد بن همّام، قال: حدّثني الحسن بن زكريّا البصري، قال: حدّثني صهيب بن عبّاد بن صهيب، عن أبيه عبّاد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: كان لرسول الله ﷺ سرٌّ فلما عثر عليه ... إلىٰ آخر أدعية السرّ.

أقول: وهناك سند آخر للسيد الأجل عليّ بن طاووس، في كتاب فتح الأبواب في الاستخارات، لم نتعرّض له اكتفاءاً بهذا السند.

(٣) دعاء بأسماء الله

١/١٥٣٨ ـ ابن طاووس سليمان بن إبراهيم، عن موسى بن يزيد، عن أنس بن أُويس، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

قال النبي ﷺ: من دعا بهذا الدعاء (الأسماء) استجاب الله له، والذي بعثني بالحق نبيّاً لو دُعي بهذه الأسماء علىٰ صفائح الحديد لذابت، ولو دُعي بها علىٰ ماء جار لجمد حتّىٰ يمشي عليه، ولو دُعي بها علىٰ مجنون لأفاق، ولو دُعي بها على إمرأة قد عسر ولدها عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له، ما بينه وبين الآدميين وبينه وبين ربّه، فقال سلمان الفارسي ﷺ: بأبي أنت

وأُمّي يا رسول الله أيُعطى الرجل بهذه الأسماء هذا كله؟ فقال: يا أبا عبد الله لا تحثوا الناس عليها فإنّي أخشى أن يتركوا العمل ويتّكوا عليها، ثمّ قال ﷺ: يا أبا عبد الله يغفر الله لقائلها ولأهل بيته ولمؤدّب بلده ولأهل مدينته كلّهم إن شاء الله، وهذه الأسماء والدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، الأول الآخر الظاهر الباطن الحميد المجيد المبدئ المعيد، الودود الشهيد القديم العليّ العظيم العليم الصادق الرؤف الرحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم.

ذو القوّة المتين الرقيب الحفيظ، ذو الجلال والاكرام العظيم العليم، الغنيّ الوليّ الفتّاح المرتاح القابض الباسط العدل الوفيّ، الوليّ الحق المبين الخلّاق الرزّاق الوهّاب التوّاب الربّ الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الديّان المتعالي القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي، الحيّ الدائم الذي لا يموت، القيّوم النور الغفّار الواحد القهّار الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحداً.

ذو الطول المقتدر علّام الغيوب البديء البديع، القابض الباسط الداعي الظاهر المقيت المغيث الدافع (الرافع)، الضارّ النافع المعزّ المذلّ المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنّان المفضل المحيي المميت الفعّال لما يريد، مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير.

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميت

وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، فالق الإصباح وفالق الحبّ والنوىٰ، يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، اللّهمّ ما قلت من قول أو حلفتُ من حِلفٍ أو نذرتُ من نذر في يومي هذا وليلتي هذه فمشيّتك بين يدي ذلك كله ما شئتَ منه كان وما لم تشأ منه لم يكن، فادفع عنّي بحولك وقوّتك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ بحقّ هذه الأسماء عندك صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واغفر لي وارحمني وتُب عليّ وتقبّل منّي، وأصلح لي شأني ويسّر أُموري ووسّع عليّ في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك، وصُن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علىٰ كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله علىٰ سيّدنا سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطيّبين الطاهرين[1].

٢/١٥٣٩ ـ حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه، ومحمّد بن عبد الله البيع الحافظ قالا: ثنا أبو جعفر محمّد بن سعيد، ثنا الحسين بن داود البلخي، ثنا شقيق بن إبراهيم البلخي، ثنا إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن عبد الله، عن أُويس القرني، عن عمر بن الخطاب، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق من دعا بها ثمّ نام، بعث الله بكلّ حرف منها سبعمائة ألف من الروحانيين وجوههم أحسن من الشمس والقمر، سبعون ألفاً يستغفرون له ويدعون له ويكتبون له الحسنات

(١) مهج الدعوات: ٩٢؛ البحار ٩٥: ٣٧٦.

ويمحون عنه السّيئات ويرفعون له الدرجات، والدعاء:

اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت، وخالق لا تغلب، وبصير لا ترتاب، ومجيب لا تسأم، وجبّار لا تظلِم، وعظيم لا تُرام، وعالم لا تُعلّم، وقويّ لا تضعف، وعظيم لا توصف، ووفيّ لا تخلِف، وعدل لا تحيف، وحكيم لا تجور، ومنيعٌ لا تقهر، ومعروف لا تنكر، ووكيل لا تخالف، وغالب لا تغلب، ووليّ لا تسام، وفرد لا تستشير، ووهّاب لا تملّ، وسريع لا تذهل، وجواد لا تبخل، وعزيز لا تذل، وحافظ لا تغفل، ودائم لا تفنى، وباقٍ لا تبلى، وواحد لا تشبه، وغنيّ لا تنازع، يا كريم يا كريم يا كريم، الجواد المكرم، يا قدير المجيب المستعال، يا جليل الجليل المتجلل، يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الوهّاب، الجبّار المتجبّر، يا طاهر الطهر المتطهّر، يا قادر القادر المقتدر، يا عزيز المعزّ المتعزّز، سبحانك إنّي كنت من الظالمين.

ثم ادعُ بما شئت يستجاب لك[1].

(١) حلية الأولياء ٨: ٥٥.

الباب الثامن :

في أدعية الإمام علي عليه السلام المشهورة

(١) الدعاء الذي (نقله نوف البكالي)

١/١٥٤٠ ـ من الكتاب العتيق (للغروي)، قال نوف البكّالي: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام مولّياً مبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال عليه السلام: دعني يا نوف إنّ آمالي تقدّمني في المحبوب، فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول واستغنيت عن تبيينها لغيره، وكفى بالعبد أدباً أن يشرك في نعمه وإربه غير ربّه، فقلت: يا أمير المؤمنين إني خائف علىٰ نفسي من الشره، والتطلّع إلىٰ طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: دلّني عليه، قال: الله العليّ العظيم تصل أملك بحسن تفضّله، وتقبل عليه بهمّك، وأعرض عن النازلة في قلبك، فإنّ أجلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه فإنّه يقول: وعزّتي وجلالي لأقطعنّ أمل كل من يؤمّل غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة في الناس، ولأبعدنّه من قربي ولأقطعنّه عن وصلي، ولأخلنّ ذكره حين يرعىٰ غيري، أيؤمّل ويله لشدائده غيري وكشف الشدائد

بيدي، ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي، ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ويترك بابي وهو مفتوح، فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمه فخيّبت رجاءه؟

جعلت آمال عبادي متّصلة بي، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملأت سماواتي ممن لا يملّ تسبيحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، ألم يعلم من فدحته نائبة من نوائبي أن لا يملك أحد كشفها إلّا بإذني، فلم يعرض العبد بأمله عنّي وقد أعطيته ما لم يسألني وسأل غيري، أفتراني ابتدئ خلقي من غير مسألة ثمّ أُسئل فلا أُجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي، أوليس الآمال لا تنتهي إلّا إليّ؟ فمن يقطعها دوني؟ وما عسىٰ أن يؤمل المؤمّلون من سواي.

وعزّتي وجلالي لو جمعت آمال أهل الأرض والسماء ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرّة، وكيف ينقص نائل أنا أفضته. يا بؤساً للقانطين من رحمتي، يا بؤساً لمن عصاني وتوثّب علىٰ محارمي ولم يراقبني واجتراً عليّ، ثمّ قال ﷺ لي: يا نوف أُدع بهذا الدعاء:

إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجدتك فبمرادك، وإن قدّستك فبقوّتك، وإن هلّلتك فبقدرتك، وإن نظرت فإلىٰ رحمتك، وإن عضضت فعلىٰ نعمتك.

إلهي إنّه من لم يشغله الولوع بذكرك ولم يزده السفر بقربك كانت حياته عليه ميتة وميتته عليه حسرة.

إلهي تاهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب، وطالعت أصغى السامعين لك نجيّات الصدور، فلم يلق أبصارهم ردٌّ دون ما يريدون، هتكت بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك وتنفسّوا بروحك، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبتك، وأبصارهم ما كفاً لقدرتك، وقرّبت أرواحهم من قدسك، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة وخضوع المخاطبة، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق، وأنصتّ لهم إنصات الرفيق، وأجبتهم إجابات الأحبّاء، وناجيتهم مناجاة الأخلّاء، فبلغ بي المحلّ الذي

إليه وصلوا وانقلني من ذكري إلىٰ ذكرك ولا تترك بيني وبين ملكوت عزّك باباً إلّا فتحته ولا حجاباً من حجب الغفلة إلّا هتكته حتّىٰ تقيم روحي بين ضياء عرشك، وتجعل لنا مقاماً نصب نورك إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيق فيه أملي فيك، وأبعد سفراً لا يكون رجائي منه دليلي منك، خاب من اعتصم بحبل غيرك، وضعف ركن من استند إلىٰ غير ركنك، فيا معلّم مؤمّليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجل، لا تحرمني صالح العمل وا كلأني كلاءة من فارقته الحيل، فكيف يلحق مؤمليك ذلّ الفقر وأنت الغنيّ عن مضارّ المذنبين.

إلهي وإنّ كلّ حلاوة منقطعة وحلاوة الايمان تزداد حلاوتها اتّصالاً بك.

إلهي وإنّ قلبي قد بسط أمله فيك فأذقته من حلاوة بسطك إيّاه البلوغ لما أمّل، إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

إلهي أسألك مسألة المسكين الذي قد تحيّر في رجاه فلا يجد ملجأً ولا مسنداً يصل به إليك، ولا يستدلّ به عليك إلّا بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تعطيل لها منك، فأسألك باسمك الذي ظهرت له لخاصة أوليائك فوحّدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك علىٰ حقيقة الايمان بك، ولا تجعلني يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنىٰ، والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصة ومعرفة أوليائك إنك علىٰ كلّ شيءٍ قدير[1].

(٢) دعاؤه عليه السلام يوم الهرير بصفين

١/١٥٤١ـ ابن طاووس، روينا بإسنادنا إلىٰ سعد بن عبد الله، في كتاب (الدعاء)، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله المسمعي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ،

(١) البحار ٩٤: ٩٤.

وحدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن محمّد بن الحسن بن سيمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهرير حين اشتدّ على أوليائه الأمر، دعاء الكرب، مَن دعا به وهو في أمرٍ قد كربه وغمّه نجّاه الله منه وهو:

اللّهمّ لا تحبّب إليّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليّ ما أحببت، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أرضىٰ سخطك أو أسخط رضاك، أو أردّ قضاءك، أو أعدو قولك، أو أناصح أعدائك، أو أعدو أمرك فيهم، اللّهمّ ما كان من عملٍ أو قولٍ يقرّبني من رضوانك ويباعدني من سخطك، فصبّرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إني أسألك لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً ويقيناً صادقاً وايماناً خالصاً، وجسداً متواضعاً، وارزقني منك حباً وأدخل قلبي منك رعباً، اللّهمّ فإنّ ترحمني فقد حسن ظنّي بك، وإن تعذّبني فبظلمي وجوري وجرمي واسرافي على نفسي، فلا عذر لي إن اعتذرت ولا مكافات أحتسب بها، اللّهمّ إذا حضرت الآجال ونفدت الأيام، وكان لابدّ من لقائك، فأوجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون والآخرون، لا حسرة بعدها ولا رفيق بعد رفيقها في أكرمها منزلاً.

اللّهمّ ألبسني خشوع الايمان بالعزّ قبل خشوع الذلّ في النار، أثني عليك ربّ أحسن الثناء لأنّ بلائك عندي أحسن البلاء، اللّهمّ فأذقني من عونك وتأييدك وتوفيقك ورفدك، وارزقني شوقاً إلىٰ لقائك ونصراً في نصرك حتى أجد حلاوة ذلك في قلبي، وأعزم لي علىٰ أرشد اُموري، فقد ترىٰ موقفي وموقف أصحابي ولا يخفىٰ عليك شيءٌ من أمري.

اللّهمّ إنّي أسألك النصر الذي نصرت به رسولك وفرّقت به بين الحقّ والباطل، حتّىٰ أقمت به دينك وأفلجت به حجتك، يا من هو لي في كلّ مقام[1].

(١) مهج الدعوات: ٩٨؛ البحار ٩٤: ٢٣٧.

(٣) دعاء قبل رفع المصاحف يوم صفين

١٥٤٢/١ـ ابن طاووس، ذكر سعد بن عبد الله أنّ هذا الدعاء، دعا به عليّ عليه السلام قبل رفع المصاحف الشريفة، ثمّ قال ما معناه: إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر، يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف للحيلة، فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها، فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، فدعا عليه السلام فقال:

اللّهمّ إني أسألك العافية من جهد البلاء ومن شماتة الأعداء، اللّهمّ اغفر لي ذنبي وزَكّ عملي، واغسل خطاياي فإني ضعيف إلّا ما قويت، واقسم لي حلماً تسدّ به باب الجهل، وعلماً تفرّج به الجهلات، ويقيناً تذهب به الشكّ عنّي، وفهماً تخرجني به من الفتن المعضلات، ونوراً أمشي به في الناس وأهتدي به في الظلمات، اللّهمّ أصلح سمعي وبصري وشعري وبشري وقلبي صلاحاً باقياً، تصلح بها ما بقي من جسدي، أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

اللّهمّ إني أسألك أيّ عمل كان أحبّ إليك وأقرب لديك أن تستعملني فيه أبداً، ثمّ لقنّي أشرف الأعمال عندك، وآتني فيه قوّة وصدقاً وجدّاً وعزماً منك ونشاطاً، ثمّ اجعلني أعمل ابتغاء وجهك ومعاشه فيما آتيت صالحي عبادك، ثمّ اجعلني لا أشتري به ثمناً قليلاً ولا أبتغي به بدلاً، ولا تغيّره في سرّاء ولا ضرّاء، ولا كسلاً ولا نسياناً ولا رياء ولا سمعة، حتّى تتوفّاني عليه، وارزقني أشرف القتل في سبيلك، أنصرك وأنصر رسولك، اشتري الحياة الباقية بالدنيا، وأغنني بمرضاة من عندك.

اللّهمّ وأسألك قلباً سليماً ثابتاً حفيظاً منيباً يعرف المعروف فيتّبعه وينكر المنكر فيجتنبه، لا فاجراً ولا شقياً ولا مرتاباً، يا باسط اليدين بالرحمة، يا من

سبقت رحمته غضبه. أسألك أن تجعل حياتي زيادةً لي في كلّ خير، واجعل الوفاة نجاة لي من كلّ شر. واختم لي عملي بالشهادة، يا عدّتي في كربتي ويا صاحبي في حاجتي ووليّي في نعمتي. أسألك أن ترزقني شكر نعمتك، وصبراً على بليّتك، ورضى بقدرك وتصديقاً بوعدك وحفظاً لوصيّتك، وورعاً عن محارمك وتوكلاً عليك واعتصاماً بحبلك، وتمسكاً بكتابك ومعرفة بحقك، وقوّة في عبادتك، ونشاطاً لذكرك، ما استعمرتني في أرضك، فإذا كان ما لابدّ منه الموت فاجعل ميتتي قتلاً في سبيلك بيد شرّ خلقك، واجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان.

اللّهمّ اجعل النور في بصري واليقين في قلبي وخوفك في نفسي وذكرك على لساني، اللّهمّ اجعل رغبتي في مسألتي إيّاك رغبة أوليائك في مسائلهم، واجعل رهبتي إيّاك في استجارتي من عذابك رهبة أوليائك.

اللّهمّ واستعملني في مرضاتك وطاعتك عملاً لا أترك شيئاً من مرضاتك وطاعتك، مخافة أحد من خلقك دونك.

اللّهمّ ما آتيتني من خير فاتني معه شكراً يحدث به لي ذكراً وأحسن لي به ذخراً، وما زويت عنّي من عطاء وآتيتني عنه غنى، فاجعل لي فيه أجراً وآتني عليه صبراً.

اللّهمّ سدّ فقري في الدنيا ولا تلهني عن عبادتك ولا تنسني ذكرك، ولا تقصّر رغبتي فيما عندك.

اللّهمّ إني أعوذ بك من الغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وسوء الخلق، وضَلَع الدين وغلبة الرجال وغلبة العدوّ، وتوالي الأيام، ومن شرّ ما يعمل الظالمون في الأرض، وبليّة لا أستطيع عليها صبراً، وأعوذ بك من كلّ شيء زحزح

بيني وبينك أو باعد منك أو صرف عنّي وجهك أو نقص من حظي عندك. وأعوذ بك أن تحول خطاياي أو ظلمي أو إسرافي علىٰ نفسي واتّباع هواي واستعمال شهوتي دون رحمتك وبرّك وفضلك وبركاتك وموعودك علىٰ نفسك.

اللّهمّ إني أعوذ بك من صاحب سوء في المغيب والمحضر، فإنّ قلبه يرعاني وعيناه تبصراني وأُذناه تسمعاني، إن رأىٰ حسنة أطفاها وإن رأىٰ سيّئة أبداها، وأعوذ بك من طمع يؤدي (يُدني) إلىٰ طبع، وأعوذ بك من ضلالة ترديني ومن فتنة تعرض لي، ومن خطيئة لا توبة معها، ومن منظر سوء في الأهل والمال والولد وعند غضاضة الموت، وأعوذ بك من الكفر والشك والبغي والحمية والغضب، وأعوذ بك من غنًى يطغيني ومن فقرٍ ينسيني ومن هوًى يرديني، ومن عملٍ يخزيني، ومن صاحبٍ يغويني.

اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ يوم أوّله فزع (وأوسطه وجع) وآخره جزع، تسودّ فيه الوجوه وتجفّ فيه الأكباد، وأعوذ بك أن أعمل ذنباً محبطاً لا تغفره أبداً، ومن ذنب يمنع خير الآخرة، ومن أمل يمنع خير العمل، ومن حياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من الجهل والهزل ومن شرّ القول والفعل، ومن سقمٍ يشغلني ومن صحة تلهيني، وأعوذ بك من التعب والنصب والوصب والضيق والضنك والضلالة والغائلة، والذلّة والمسكنة، والرياء والسمعة والندامة والحزن والخشوع والبغي والفتن، ومن جميع الآفات والسيّئات وبلاء الدنيا والآخرة، وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك من وسوسة الأنفس مما لا تحبّ من القول والفعل والعمل.

اللّهمّ إني أعوذ بك من الجن والانس والحسّ واللبس، ومن طوارق الليل والنهار، وأنفس الجن وأعين الإنس، اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ

لساني ومن شرّ سمعي ومن شرّ بصري، وأعوذ بك من بطنٍ لا يشبع ومن قلبٍ لا يخشع ومن دعاءٍ لا يُسمع وصلاةٍ لا تُرفع، اللّهمّ لا تجعلني في شيء من عذابك ولا تردّني في ضلالة، اللّهمّ إني أعوذ بك بشدّة ملكك وعزّة قدرتك وعظمة سلطانك، من شرّ خلقك أجمعين[1].

(٤) دعاء آخر له عليه السلام في يوم صفين

١/١٥٤٣ ـ دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، وجدنا ورويناه من كتاب (الدعاء والذكر) تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله بإسناده عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين:

اللّهمّ ربّ هذا السقف المرفوع المكفوف المحفوظ، الذي جعلته مغيضَ الليل والنهار وجعلت فيها مجاري الشمس والقمر، ومنازل الكواكب والنجوم، وجعلت سا كنه سبطاً من الملائكة لا يَسأمون العبادة، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للناس والأنعام والهوام، وما نعلم وما لا نعلم، ممّا يُرىٰ ومما لا يُرىٰ من خلقك العظيم، وربّ الجبال التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً، وربّ البحر المسجور المحيط بما ينفع الناس، إن أظفرتنا علىٰ عدوّنا فجنّبنا الكبر وسدّدنا للرشد، وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة، واعصم بقيّة أصحابي من الفتنة[2].

(٥) دعاء الصباح

١/١٥٤٤ ـ اختيار السيد ابن الباقي دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

اللّهمّ يا مَن دَلَعَ لسان الصباح بنُطق تبلّجه، وسرّح قِطَعَ الليل المظلم بغياهِب

(١) مهج الدعوات: ٩٩؛ البحار ٩٤: ٢٣٨.

(٢) البحار ٩٤: ٢٤١؛ مستدرك الوسائل ١١: ١٠٦ ح ١٢٥٤٦؛ وقعة صفّين ٤: ٢٣٢.

تَلَجلُجِه، وأتقن صنعَ الفلك الدوّار في مقادير تبرّجه، وشعشعَ ضياء الشمس بنور تأجّجه، يا مَن دَلّ علىٰ ذاته بذاته، وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلّ عن ملائمة كيفياته، يا مَن قَرُبَ من خطرات الظنون وبَعُدَ عن ملاحظة (لحظات) العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا مَن أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلىٰ ما منحني به من مننه وإحسانه، وكفّ أكفّ السوء عنّي بيده وسلطانه.

صلّ اللهمّ على الدليل إليك في الليل الأليل، والمتمسّك (والماسك) من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم علىٰ زَحاليقها في الزمن الأول، وعلىٰ آله الأخيار المصطفين الأبرار، وافتح اللّهمّ لنا مصاريعَ الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللّهمّ من أفضل خِلَعِ الهداية والصلاح، وأغرس اللّهمّ بعظمتك في شِرب جناني ينابيع الخشوع، وأجر اللّهمّ لهيبك من آماقي زفرات الدموع، وأدّب اللّهمّ نَزَقَ الخُرق مني بأزقة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتُك لقائد الأمل والمُنىٰ فمنِ المُقيل عثراتي من كبوات الهوىٰ، وإن خذلني نصرُك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكّلني خذلانك الى حيث النَصَبِ والحرمان.

إلهي أتراني ما آتيتك إلّا من حيث الآمال، أم علقتُ بأطراف حبالك إلّا حين باعدت بي ذنوبي عن دار الوِصال، فبئس المطيّة التي امتطت نفسي من هواها، فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها، وتَباً لها لجرأتها علىٰ سيدها ومولاها.

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلقتُ بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللّهمّ عمّا كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة دائي، إنّك سيّدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، وأنت غاية مطلوبي ومُناي في منقلبي ومثواي.

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً، أم كيف تخيّب مسترشداً قصد إلىٰ جنابك ساعياً، أم كيف تردّ ظمآنَ ورد علىٰ حياضِك شارباً، كلّا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت غاية السئول (المسؤول) ونهاية المأمول.

إلهي هذه أزِمّة نفسي عقلتُها بعقال مشيّتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلّة وكلتها إلىٰ جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللّهمّ صباحي هذا نازلاً عليّ بضياء الهدىٰ وبالسلامة في الدين والدنيا، ومَسائي جُنّة من كيد الأعداء ووقاية من مرديات الهوىٰ، إنك قادر علىٰ ما تشاء، وتؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك علىٰ كلّ شيءٍ قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب (لا إله إلّا أنت) سبحانك اللّهمّ وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافُك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألّفت بقدرتك الفِرق وفَلقتَ بلطفك الفَلق، وأنرتَ بكرمك دياجي الغسَق، وأنهرت المياه من الصُمّ الصياخيد عذباً وأُجاجاً، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجاً، وجعلت الشمس والقمر للبريّة سِراجاً وهّاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لُغوباً ولا عِلاجاً.

فيا مَن توحّد بالعزّ والبقاء، وقهر العباد (عباده) بالموت والفناء، صلّ علىٰ محمّد وآله الأتقياء، واسمع ندائي واستجب دعائي، وحقّق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من انتجعَ (دعي) لكشف الضُرّ، والمأمول لكلّ عسر ويسر، بك أنزلتُ حاجتي فلا تردّني من سَنيّ مواهبك خائباً، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله عليه خير خلقه محمّد وآله أجمعين.

ثمّ يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوبٌ، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهواي غالب، وطاعتي قليل، ومعصيتي كثير، ولساني مقرّ ومعترف بالذنوب، فكيف حيلتي يا ستّار العيوب، ويا علّام الغيوب، ويا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلّها بحرمة محمّد وآل محمّد، يا غفّار يا غفّار يا غفّار، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

بيان: قال المجلسي ﷺ: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلّا في مصباح السيد ابن الباقي ﷺ، ووجدت منه نسخة قرأها المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الاصبهاني جدُّ والدي من قِبل أُمّه، على العلّامة مروّج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ﷺ فأجازه وهذه صورته: الحمد لله قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله، عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار، مولانا كمال الدين درويش محمّد الاصفهاني بلّغه الله ذروة الأماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليّ بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلياً.

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له، هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي: ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب ـ عليه أفضل التحيّات ـ ما هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا دعاء علّمني رسول الله ﷺ وكان يدعو به في كلّ صباح وهو:

اللّهمّ يا مَن دلع لسان الصباح، الخ، وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة.

وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) البحار ٩٤: ٢٤٣.

(٦) دعاء دعا به عليه السلام يوم الجمل قبل الواقعة

١/١٥٤٥ ـ دعاء لمولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ روي أنّه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة:

اللّهمّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل على حسن صنعك إليّ وتعطفك عليّ وعلى ما وصلتني به من نورك وتداركتني به من رحمتك وأسبغت عليّ من نعمتك، فقد اصطنعت عندي يا مولاي ما يحقّ لك به جهدي وشكري لحسن عفوك وبلائك القديم عندي، وتظاهر نعمائك عليّ، وتتابع أياديك لديّ، لم أبلغ إحراز حظّي ولا صلاح نفسي، ولكنّك يا مولاي بدأتني أولاً بإحسانك فهديتني لدينك وعرّفتني نفسك وثبّتني في أُموري كلّها بالكفاية والصنع لي، فصرفت عنّي جهد البلاء ومنعت مني محذور الأشياء، فلست أذكر منك إلّا جميلاً ولم أرَ منك إلّا تفضيلاً.

يا إلهي كم من بلاءٍ وجهدٍ صرفته عنّي وأريتنيه في غيري، فكم من نعمة أقررتَ بها عيني، وكم من صنيعة شريفة لك عندي.

إلهي أنت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي، وأنت الذي تنفّس عند الغموم كربتي، وأنت الذي تأخذ لي من الأعداء بظلامتي، فما وجدتك ولا أجدك بعيداً مني حين أُريدك، ولا منقبضاً عنّي حين أسألك، ولا معرضاً عنّي حين أدعوك، فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً وحسن بلائك عندي موجوداً وجميع أفعالك عندي جميلاً، يحمدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ما أقلّت الأرض مني.

يا مولاي أسألك بنورك الذي اشتققته من عظمتك، وعظمتك التي اشتققتها من مشيّتك، وأسألك باسمك الذي علا أن تمنّ عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما أحرصني على ما زهدتني فيه وحثثتني عليه إن لم تعنّي على دنياي بزهد وعلى آخرتي بتقواي هلكتُ، ربّ دعتني دواعي الدنيا من حرث النساء والبنين فأجبتها

سريعاً وركنت إليها طائعاً، ودعتني دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم أُسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد والهشيم البائد والسراب الذاهب عن قليل.

ربّ خوّفتني وشوّقتني واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك، وأخاف أن أكون قد تثبّطتُ عن السعي لك وتهاونت بشيء من احتجابك.

اللّهمّ فاجعل في هذه الدنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملأ قلبي خوفك وحوّل تثبيطي وتهاوني وتفريطي وكلّ ما أخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك وعملاً به، يا ذا الجلال والاكرام، واجعل جنّتي من الخطايا حصينة، وحسناتي مضاعفة فإنك تضاعف لمن تشاء.

اللّهمّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، وأعوذ بك ربّ من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذ بك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذ بك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك ربي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشترى غيري، أو السفه بالحلم أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدىٰ أو الكفر بالايمان، يا ربّ مُنّ عليّ بذلك فإنك تتولّى الصالحين ولا تضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين[1].

(٧) دعاء موسى عليه السلام على فرعون

١/١٥٤٦ـ ابن طاووس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

أنّه لما وضح (ظح) لموسى عليه السلام وجه فرعون ـ لعنه الله ـ، قال موسى: اللّهمّ إني

(١) مهج الدعوات: ٩٤؛ البحار ٩٤: ٢٣٤؛ مستدرك الوسائل ١١: ١١٠ ح ١٢٥٥٦.

أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه، فما كفني شرّه، قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان كاف (نخاف ظلمه)(١).

(٨) الدعاء المعروف بالدعاء اليماني

١/١٥٤٧ ـ ابن طاووس أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عليّ القمي المعروف بابن الخيّاط، قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال حدّثنا أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بحلب، قال حدّثنا عليّ بن محمّد بن أحمد العلوي المعروف بالمستنجد، قال حدّثنا أبو الحسن الكاتب، قال حدّثنا عبد الرحمان بن عليّ بن زياد، قال: قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر: بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إذ دخل الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك، قال له: ائذن له، فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف فاضل، فصيح اللسان عليه ثياب الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إني رجل من أقصى بلاد اليمن ومن أشراف العرب، ممن انتسب إليك، وقد خلّفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة، وإني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة، وقد عجمت الأُمور ودرّبتني الدهور، ولي عدوّ مشجّ وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيره وقوّة نصيره وتكاثف جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل.

وإني كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني الآتي، فهتف بي: أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين ـ علي بن أبي طالب صلوات عليه وعلى آله ـ، فاسأله أن يعلّمك الدعاء الذي علّمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه محمّد

(١) الجعفريات: ٢٤٢؛ البحار ٩٥: ٢٢٥.

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ـ صلوات الله عليه ـ وعلىٰ آله، ففيه اسم الله (الأعظم) عزّ وجلّ فادع به علىٰ عدوّك المناصب لك، فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرّج علىٰ شيء حتّىٰ شخصت نحوك في أربعمائة عبدٍ نحوك، إني أُشهد الله وأُشهد رسوله وأُشهدك أنهم أحرار، قد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته؛ وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فجٍّ عميق وبلد شاسع، قد ضؤل جرمي ونحل جسمي فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بفضلك، وبحقّ الأبوّة والرحم الماسة، علّمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: نعم أفعل ذلك إن شاء الله، ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت (الله) الملك الحق الذي لا إله إلّا أنت، وأنا عبدك (وأنت ربّي) ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، ولا يغفر الذنوب إلّا أنت فاغفر لي يا غفور يا شكور.

اللّهمّ إني أحمدك وأنت للحمد أهل علىٰ ما خصصتني به من مواهب الرغائب، وما وصل إليّ من فضلك السابغ، وما أوليتني به من إحسانك إليّ، وبوّأتني به من مظنّة العدل، وأنلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدفاع عنّي والتوفيق لي والاجابة لدعائي، حتّىٰ أُناجيك داعياً وأدعوك مُضاماً، وأسألك فأجدك في المواطن كلها لي جابراً وفي الأُمور ناظراً، ولذنوبي غافراً ولعوراتي ساتراً.

لم أعدم خيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار الإختيار لتنظر ما أُقدّم لدار القرار، فأنا عتيقك من جميع الآفات والمصائب في اللوازب والغموم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء ومصروف جهد القضاء، لا أذكر منك إلّا الجميل ولا أرى منك غير التفضيل، خيرك لي شامل وفضلك عليّ متواتر ونعمتك عندي

متّصلة، وسوابق لم تحقق خداري بل صدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري وأكرمت أحضاري، وشفيت أمراضي وأوصابي، وعافيت منقلبي ومثواي، ولم تشمت بي أعدائي، ورميتَ من رماني وكفيتني مؤنة من عاداني، فحمدي لك واصل وثنائي عليك دائم من الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح، خالصاً لذكرك ومرضياً لك بيانع التوحيد وإمحاض التمجيد، بطول التعديد ومزيّة أهل المزيد، لم تغن في قدرتك ولم تشارك في إلهيّتك، ولم تُعلّم لك مائية فتكون للأشياء المختلفة مجانساً، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز، ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب فتعتقد فيك محدوداً في عظمتك.

فلا يَبلُغُك بعد الهمم، ولا ينالك غوص الفكر، ولا ينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرك، وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك، لا ينقص ما أردت أن يزداد، ولا يزداد ما أردت أن ينقص، لا أحد حضرك حين برأت النفوس، كلّت الأفهام (الأوهام) عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه عظمتك، وكيف توصف وأنت الجبّار القدوس الذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك، حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير، فتواضعت الملوك لهيبتك، وعنت الوجوه بذلّ الإستكانة لك، وانقاد كلّ شيء لعظمتك واستسلم كلّ شيء لقدرتك، وخضعت لك الرقاب، وكلّ دون ذلك تحبير اللّغات، وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً، وعقله مبهوراً وتفكّره متحيّراً.

اللّهمّ فلك الحمد متواتراً متوالياً متّسقاً مستوثقاً، يدوم ولا يبيد غير مفقود في الملكوت ولا مطموس في المعالم ولا منتقص في العرفان، ولك الحمد ما لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر، وفي البراري والبحار، والغدوّ والآصال، والعشيّ والابكار، وفي الظهاير والأسحار.

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة، وجعلتني منك في ولاية العصمة، فلم أبرح في سُبوغ نعمائك وتتابع آلائك محفوظاً لك في المنعة والدفاع، محوطاً بك في مثواي ومنقلبي، ولم تكلّفني فوق طاقتي، إذ لم ترض مني إلّا طاعتي، وليس شكري وإن أبلغت في المقال وبالغت في الفعال، ببالغ أداء حقّك ولا مكافياً لفضلك، لأنّك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت، لم تغب ولا تغيبُ عنك غائبة، ولا تخفىٰ عليك خافية ولم تضلّ لك في ظلم الخفيّات ضالة، إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اللّهمّ لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون، ومجدّك به الممجّدون، وكبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون، حتّىٰ يكون لك مني وحدي في كلّ طرفة عين وأقلّ من ذلك مثل حمد الحامدين، وتوحيد أصناف المخلصين، وتقديس أجناس العارفين، وثناء جميع المهلّلين، ومثل ما أنت به عارف (من رزقك اعتباراً وفضلاً، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني) من جميع خلقك من الحيوان.

وأرغب إليك في رغبة ما أنطقتني به من حمدك، فما أيسر ما كلفتني به من حقك، وأعظم ما وعدتني علىٰ شكرك، ابتدءتني بالنعم فضلاً وطولاً، وأمرتني بالشكر حقاً وعدلاً، ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفضلاً، وسألتني منه يسيراً صغيراً، وأعفيتني من جهد البلاء، ولم تسلمني للسوء من بلائك، مع ما أوليتني من العافية وسوّغت من كرائم النّحل وضاعفت لي الفضل مع ما أودعتني من الحجة الشريفة، ويسّرت لي من الدرجة العالية الرفيعة، واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة، وأفضلهم شفاعة محمّد ﷺ.

اللّهمّ فاغفر لي ما لا يسعه إلّا مغفرتك، ولا يمحقه إلّا عفوك، ولا يكفّره إلّا فضلك، وهب لي في يومي يقيناً تهوّنُ عليّ به مصيبات الدنيا وأحزانها بشوقٍ إليك

ورغبة فيما عندك، واكتب لي عندك المغفرة، وبلّغني الكرامة، وارزقني شكر ما أنعمت به عليّ، فإنّك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع، ولا عن قضاءك مُمتنع.

أشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة العليّ الكبير.

اللّهمّ إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، والشكر على نعمتك، أعوذ بك من جور كل جائر، وبغي كلّ باغ، وحسد كل حاسد، بك أصول على الأعداء، وبك أرجو ولاية الأحبّاء، مع ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وطرف رزقك، وألوان ما أوليت من إرفادك، فإنّك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت الفاشي في الخلق رفدك الباسط بالجود يدك، ولا تضادّ في حكمك، ولا تنازع في أمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون إلّا ما تريد، قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء، بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ، وترزق من تشاء بغير حساب.

أنت المنعم المفضل الخالق البارئ القادر القاهر، المقدّس في نور القدس، ترديّت بالمجد والعزّ، وتعظّمت بالكبرياء، وتغشّيت بالنور والبهاء، وتجلّلت بالمهابة والسناء، لك المَنّ القديم، والسلطان الشامخ، والجود الواسع، والقدرة المقتدرة، جعلتني من أفضل بني آدم، وجعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سوياً معافاً، لم تشغلني بنقصانٍ في بدني، ولم تمنعك كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي وفضل أنعامك عليّ أن وسّعت عليّ في الدنيا، وفضّلتني على كثيرٍ من أهلها.

فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك وفؤاداً يعرف عظمتك، وأنا بفضلك حامد،

وبجهد يقيني لك شاكر، وبحقّك شاهد، فإنّك حيّ قبل كلّ حيّ، وحيّ بعد كلّ حيّ، وحيّ لم ترث الحياة من حيّ، ولم تقطع خيرك عنّي طرفة عين في كلّ وقتٍ، ولم تزل بي عفوبات النقم، ولم تغيّر عليّ دقائق العصم، فلولم أذكر من إحسانك إلّا عفوك وإجابة دعائي حين رفعت رأسي بتحميدك وتمجيدك، وفي قسمة الأرزاق حين قدّرت، فلك الحمد عدد ما حفظه علمك، وعدد ما أحاطت به قدرتك، وعدد ما وسعته رحمتك.

اللّهمّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضىٰ، فإنّي أتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك، وتحميدك وتهليلك، وتكبيرك وتعظيمك، وبنورك ورأفتك ورحمتك، وعلوّك وجمالك وجلالك وبهاءك وسلطانك وقدرتك، وبمحمّد وآله الطاهرين، ألّا تحرمني رفدك وفوائدك، فإنّه لا يعتريك لكثرة ما يتدفّق به عوائق البخل، ولا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك ولا تفني خزائن مواهبك النعم، ولا تخاف ضَيمَ إملاق فتكدي، ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك.

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ويقيناً صادقاً، ولساناً ذاكراً، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تكشف عنّي سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تباعدني من جوارك، ولا تقطعني من رحمتك، ولا تؤيسني من رُوحِكَ، وكن لي أنيساً من كلّ وحشة، واعصمني من كلّ هلكة، ونجّني من كلّ بلاء، فإنّك لا تخلف الميعاد، اللّهمّ ارفعني ولا تضعني، وزدني ولا تنقصني وارحمني، ولا تعذّبني، وانصرني ولا تخذلني، وأثرني ولا تؤثر عليّ وصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

(فقال الرجل: يا أمير المؤمنين حقّقت الظن، وصدّقت الرجاء، وأدّيت حقّ الأبوّة، فجزاك الله جزاء المحسنين.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إني أُريد أن أتصدّق بعشر آلاف دينار فمن المستحقّون

لذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فرّق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن، فما تركوا الصنيعة إلّا عند أمثالهم فيتقوّون بها على عبادة ربّهم وتلاوة كتابه، فانتهى الرجل إلى ما أشار به أمير المؤمنين عليه السلام).

قال ابن عباس رضي الله عنه ثمّ قال له عليه السلام: اُنظر ان حفظ لك، ولا تدعن قراءته يوماً واحداً، فإنّي أرجو أن توافي بلدك وقد أهلك الله عدوّك، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ رجلاً قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة وقلب خاشع، ثمّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت، وعلى البحر لمشى عليه.

وخرج الرجل إلى بلاده، فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد أربعين يوماً: أنّ الله قد أهلك عدوّه حتى أنّه لم يبق في ناحيته رجل، فقال أمير المؤمنين صلوات عليه وآله: قد علمت ذلك، ولقد علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وما استعسر عليّ أمر إلّا أستيسر به[1].

(٩) دعاء كميل بن زياد النخعي

١/١٥٤٨ ـ الدعاء:

«اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لاَ يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلاَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا

(١) مهج الدعوات: ١٠٦؛ البحار ٩٥: ٢٤٠؛ دار السلام ١: ١٤٧.

قُدُّوسُ يا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الْآخِرِينَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعاءَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَ كُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلىٰ نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ أَنْ تُسامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ راضِياً قانِعاً وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوالِ مُتَواضِعاً اَللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ وَعَلا مَكانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلا يُمْكِنُ الْفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اَللّٰهُمَّ لا أَجِدُ لِذُنُوبِي غافِراً وَلا لِقَبائِحِي ساتِراً وَلا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ لا إِلٰهَ إِلاّٰ أَنْتَ سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلىٰ قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اَللّٰهُمَّ مَوْلايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ الْبَلاءِ أَقَلْتَهُ (أَمَلْتَهُ) وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنآءِ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلائِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حالِي وَقَصُرَتْ (قَصَّرَتْ) بِي أَعْمالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلالِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ أَمَلِي (آمالِي) وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها وَنَفْسِي بِخِيانَتِها (بِخِيانَتِهَا) وَمِطالِي يا سَيِّدِي فَأَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعالِي وَلا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلاَ تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلىٰ مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَاِسَآتَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَ كَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي وَكُنِ اللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ (فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا) رَؤُفاً وَعَلَىَّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفاً اِلٰهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْاَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي اِلٰهِي وَمَوْلاَىَ أَجْرَيْتَ عَلَىَّ حُكْماً اَتَّبَعْتُ فِيهِ هَوىٰ نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوىٰ وَأَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْقَضَآءُ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ (مِنْ نَقْضِ) حُدُودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوَامِرِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ (اَلْحُجَّةُ) عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ وَلاَ حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرىٰ عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاَؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا اِلٰهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَاِسْرَافِي عَلىٰ نَفْسِي مُعْتَذِراً نَادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لاَ أَجِدُ مَفَرّاً مِمَّا كَانَ مِنِّي وَلاَ مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَاِدْخَالِكَ اِيَّايَ فِي سَعَةِ (مِنْ) رَحْمَتِكَ اَللّٰهُمَّ (اِلٰهِي) فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي هَبْنِي لِابْتِدَآءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بِرِّكَ بِي يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَآئِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبْعِدَ (تُبَعِّدَ) مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلاَءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَاِلٰهِي وَمَوْلاَىَ أَتُسَلِّطُ النَّارَ

عَلىٰ وُجُوهِ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَعَلَى أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَعَلىٰ قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلىٰ ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّٰى صَارَتْ خَاشِعَةً وَعَلىٰ جَوَارِحَ سَعَتْ إِلىٰ أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَآئِعَةً وَأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً مَا هٰكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلىٰ أَهْلِهَا عَلىٰ أَنَّ ذٰلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ يَسِيرٌ بَقَآئُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلِ (حُلُولِ) وُقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مُقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهٰذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي (بِي) وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ يَا إِلٰهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَضِجُّ وَأَبْكِي لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لِطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِهِ فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَآئِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّآئِكَ وَأَوْلِيَآئِكَ فَهَبْنِي يَا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلىٰ عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلىٰ فِرَاقِكَ وَهَبْنِي (يَا إِلٰهِي) صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلىٰ كَرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَآئِي عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أُقْسِمُ صَادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقاً لَأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْآمِلِينَ (الْآلِمِينَ) وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكَآءَ الْفَاقِدِينَ وَلَأُنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا

غايَةَ امالِ الْعارِفينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ يا حَبيبَ قُلُوبِ الصّادِقينَ وَيا اِلـهَ الْعالَمينَ أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا اِلـهي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ (يُسْجَنُ) فيها بِمُخالَفَتِهِ وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِهِ وَجَريرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ اِلَيْكَ ضَجيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُناديكَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يا مَوْلاىَ فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهيبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرىٰ مَكانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُناديكَ يا رَبَّهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكُهُ فيها هَيْهاتَ ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلاَ الْمَعْروفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلاَ مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدينَ مِنْ بِرِّكَ وَاِحْسانِكَ فَبِالْيَقينِ أَقْطَعُ لَوْ لاَ ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذيبِ جاحِديكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ اِخْلادِ مُعانِديكَ لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً وَما كانَ (نَتْ) لِأَحَدٍ فيها مَقَرّاً وَلاَ مُقاماً (مَقاماً) لَكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَها مِنَ الْكافِرينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ وَأَنْ تُخَلِّدَ فيها الْمُعانِدينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعامِ مُتَكَرِّماً أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ اِلـهي وَسَيِّدي فَأَسْئَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتي قَدَّرْتَها وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها أَنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هٰذِهِ السّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَ كُلَّ قَبيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَ كُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَ كُلَّ

سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ (تُنَزِّلُهُ) أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ (تُفَضِّلُهُ) أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ (تَنْشُرُهُ) أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ (تَبْسُطُهُ) أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَإٍ تَسْتُرُهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي يَا عَلِيماً بِضُرِّي (بِفَقْرِي) وَمَسْكَنَتِي يَا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفَاقَتِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ (فِي) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتّٰى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي (وَإِرَادَتِي) كُلُّهَا وِرْداً وَاحِداً وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ عَلٰى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَالدَّوَامَ فِي الْاِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ حَتّٰى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ (الْمُبَادِرِينَ) وَأَشْتَاقَ إِلٰى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اَللّٰهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذٰلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ

زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجابَةَ فَإِلَيْكَ يارَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعائِي وَبَلِّغْنِي مُنايَ وَلاٰ تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي يا سَرِيعَ الرِّضا اغْفِرْ لِمَنْ لاٰ يَمْلِكُ إِلاَّ الدُّعاءَ فَإِنَّكَ فَعّالٌ لِما تَشاءُ يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ وَذِكْرُهُ شِفاءٌ وَطاعَتُهُ غِنىً إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ يا سابِغَ النِّعَمِ يا دافِعَ النِّقَمِ يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ يا عالِماً لاٰ يُعَلَّمُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَيامِينَ مِنْ آلِهِ (أَهْلِهِ) وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً»[1].

---

(١) أضواء على دعاء كميل : ٨٥.

١ ـ التعريف بكميل:

ذكر عزّ الدين بحر العلوم في كتابه (أضواء على شرح دعاء كميل) ص ٨٥ ط ١٤٠٧ هـ ببغداد:

«يتمتع راوي الدعاء (كميل بن زياد بن نهيك النخعي، بشخصية عظيمة، وثقة عالية عند الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو حامل سرّه، كما يقول عنه علماء الرجال، وقد ترجموه وأطنبوا فيه، وذكروا أنه طالما كان أمير المؤمنين عليه السلام يردفه على راحلته، ويحدّثه بأمور لم يطّلع عليها أحداً غيره، ولهذا قالوا عنه: إنّه حامل سرّه.

وكان والياً له على (هيت) وهي بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.

وربّما كان اختياره للهيت نظراً لما يتمتع به (كميل) من شجاعة وعلم، ومعرفة بتصريف الأمور، ولما لهذه البلدة من موقعيّة استراتيجية في ذلك الزمان؛ لأنّ هيت تتصل ببادية الشام، وبذلك تشكّل حدوداً بين العراق وبين سوريا، والتي كانت دمشق عاصمتها مقرّاً لمعاوية بن أبي سفيان، وقد كانت بعض المدن الواقعة على الفرات ممّا يقع على هذا الخط تابعة لحكم معاوية، ومن الواضح أن وجود معاوية وامتداد نفوذه، كان يشكّل خطراً على الخلافة الإسلامية في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك كان اختيار المترجم حافظاً لثغر العراق.

من هذه الجهة هو القائد المحنّك، والوالي العارف بإدارة البلاد.

ومع هذا فهو القائد الزاهد الورع، شهد مع أمير المؤمنين واقعة صفين.

←

← وقد روى عن كميل جماعة من التابعين (كما يقول ابن كثير الدمشقي) وفي مقام نسبته إلى الإمام أمير المؤمنين: اختلفت عبارات المؤمنين، فالبعض يعبّر عنه: تلميذ الإمام، والبعض يقول عنه بأنّه: من شيعته وخاصّته، وثالث كان يعرّفه بأنه من المفرطين في علي ممّن يروي عنه المعضلات. وقال عنه رابع: بأنه من أعاظم خواص أمير المؤمنين وأصحاب سرّه.

وقيل عنه: كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وولده الحسن السبط عليه السلام.

أمّا في مقام ترجمته وتعريفه فقد قيل عنه:

كان رجلاً ركيناً، وكان له إدراك، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان من أجلّاء علماء وقته وعقلاء زمانه، ونسّاك عصره وفضلاء أوانه، وكان من رؤساء الشيعة، وذكر في جملة عبّاد أهل الكوفة. وقال ابن عمّار عنه: إنّه رافضي، وهو ثقة.

من هذا العرض لترجمته تظهر لنا شخصية هذا الرجل الثقة، وما كان يتمتع به من مؤهلات قلّما اجتمعت في غيره من الأعاظم.

وفي مجال الحديث، فقد قالت عنه مصادر الترجمة: بأنّه روى عن جماعة كان في مقدمتهم أمير المؤمنين وابن مسعود.

وقد نُقلت عنه وصايا عديدة أملاها عليه أمير المؤمنين عليه السلام.

روايته للدعاء:

ذكر السيد ابن طاووس في الإقبال عن دعاء كميل ما يلي:

«وما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله قال:

روي أنّ كميل بن زياد النخعي، رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً وهو يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان.

قال السيد ابن طاووس: أقول: ووجدت في رواية أُخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يفرق كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(الدخان/٤)؟

قال عليه السلام: ليلة النصف من شعبان، والذي نفس علي بيده أنه ما من عبدٍ إلّا وجميع ما يجري عليه من خير وشر، مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبدٍ يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا أُجيب له، فلما انصرف طرقته ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟

قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر.

فقال: اجلس يا كميل، إذا حفظت هذا الدعاء فادعو به كلّ ليلة جمعة، أو في الشهر مرّة، أو في السنة مرّة، أو في عمرك مرّة، تكف وتنصر، وترزق، ولن تعدم المغفرة.

يا كميل أوجب لك طول الصحبة أن نجود لك بما سألت، ثمّ قال عليه السلام: اكتب «اللّهمّ اني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء» إلى آخر الدعاء.

←

(١٠) دعاء أمير المؤمنين عليه السلام وهو مستقبل الركن اليماني

١/١٥٤٩ ـ ابن طاووس، بإسنادنا إلىٰ سعد بن عبد الله، من كتابه كتاب (فضل الدعاء)، قال: حدّثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، وعن رجل عنه، عن أبيه، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليها، وعن محمّد بن شهاب، عن سلمان، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن عطاء وعن أبي ذر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن عاصم، عن عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن مجاهد نحو من ثلاثين رجلاً كلهم، وكل هؤلاء يقولون: سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو مستقبل الركن اليماني وهو يقول: ها وربّ الكعبة، ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال: ها وربّ الكعبة، حتّىٰ مرّ بالأركان الأربعة وهو يقول: ها وربّ الكعبة، ثمّ قال: ها وربّ الكعبة، ها وربّ الأركان كلّها، ها وربّ المشاعر، ها وربّ هذه الحرمات، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا الحديث الذي أُحدّثكم به أنّه مكتوب في زبور داود، وفي توراة موسى وانجيل عيسى وقرآن محمّد صلى الله عليه وآله وعلىٰ جميع الأنبياء والمرسلين، وفي ألف كتاب نزل من السماء إلىٰ ألف نبيّ عليهم السلام أنّه قال: من قال:

لا إله إلّا الله في علمه منتهى رضاه، لا إله إلّا الله بعد علمه منتهى

← ولنا أن نقف مع نسبة الإمام عليه السلام لهذا الدعاء إلى الخضر عليه السلام وهو نبيّ من أنبياء الله فما هو المقصود؟ فهل أنّ الدعاء بنصوصه وألفاظه كان من إملاء الخضر وبيانه وقد حفظه الإمام عليه السلام منه؟ أمّا كيف حفظه، وكيف وصل إليه، فهذا أمر من الأمور الغيبية وأملاه علىٰ كميل، أو أنّ مضامين الدعاء كان يدعو بها الخضر فاستحسنه الإمام عليه السلام وصاغه ببيانه وفصاحته الباهرة، فجاء بهذه النصوص.

ولعلّ هذا أقرب من الاحتمال السابق؛ لأنّ هذا الأسلوب من البيان، وهذه الرقة في التعبير هما من مميزات آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي مقدمتهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث نجد في مناجاتهم مع الله من رقة التعبير ورصانة التركيز ما لا نجده في كثير من أدعية غيرهم ...».

رضاه، لا إله إلّا الله مع علمه منتهى رضاه، الله أكبر في علمه منتهى رضاه، الله أكبر بعد علمه منتهى رضاه، الله أكبر مع علمه منتهى رضاه، الحمد لله في علمه منتهى رضاه، الحمد لله بعد علمه منتهى رضاه، الحمد لله مع علمه منتهى رضاه، سبحان الله في علمه منتهى رضاه، سبحان الله بعد علمه منتهى رضاه، سبحان الله مع علمه منتهى رضاه، والحمد لله بجميع محامدهِ علىٰ جميع نعمه، وسبحان الله وبحمده منتهى رضاه في علمه والله أكبر، وحقّ له ذلك.

لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، لا إله إلّا الله نور السماوات السبع ونور الأرضين السبع ونور العرش العظيم، لا إله إلّا الله تهليلاً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد، والله أكبر تكبيراً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، والحمد لله تحميداً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم تمجيداً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً لا يحصيه غيره، قبل كلّ أحد، ومع كلّ أحد، وبعد كلّ أحد.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفىٰ بك شهيداً، فاشهد لي بأنّ قولك حق، وفعلك حق، وأنّ قضاءك حق، وأنّ قدرك حق، وأنّ رسلك حق، وأنّ أوصياءك حق، وأنّ رحمتك حق، وأنّ جنّتك حق، وأنّ نارك حق، وأنّ قيامتك حق، وأنّك مميت الأحياء، وأنّك محيي الموتى، وأنّك باعث مَن في القبور، وأنّك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، وأنّك لا تخلف الميعاد.

اللّهمّ إنّي أُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنّك ربّي وأنّ محمّداً رسولك نبيي، والأوصياء من بعده أئمّتي، وأنّ الدين الذي شرّعتَ ديني، وأنّ الكتاب الذي أنزلت على محمّد رسول الله نوري.

اللّهمّ إني أُشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنك أنت المنعم عليّ لا غيرك، لك الحمد وبنعمتك تتمّ الصالحات، لا إله إلّا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده، وتبارك الله تعالى، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، ولا منجا ولا ملجأ من الله إلّا إليه، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات ربّي الطيّبات التامّات المباركات، صدق الله وصدق المرسلون.

ثمّ قال: من قال هذا في عمره ماءة مرّة حُشِر أُمّة واحدة، ثمّ أُرسل إليه مائة ألف ألف ملك، رأسهم ملك يقال له: مجديال، مع كلّ ملك ألف دابّة ليس منها دابّة تشبه الأُخرى، وألف ثوب ليس فيه ثوب يشبه الآخر، حتّى إذا انتهوا إليه وقفوا، فيقول لهم مجديال: دونكم وليّ الله، وينهضون نهضة ملك واحد وتسخّر له الدواب كدابة واحدة والثياب كذلك، وتحفّه الملائكة عن يمينه وعن يساره، يسيرون ويسير معهم، وهم يقولون: هذا وليّ الله، فطوبى له، ولا يمرّ بزمرة من الملائكة ولا من الآدميين إلّا سلّموا عليه، سلامٌ عليك يا وليّ الله، وعظّموا شأنه حتّى يقف تحت لواء الحمد وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبّة من زبرجدة خضراء فيها حور عين فيتكئ فيها مرّة عن يمينه ومرّة عن يساره، حتّى يقضى بين الناس وينزلون منازلهم.

ثمّ يؤمر ألف ملك فيحفّونه حتّى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنّة مُبتهرة من النور، فيسير حتّى اذا أُتي أول منازله، وإذا هو بقهرمان من

قهارمته يريد أن يأخذ بيده فلولا أنّ الله يعصمه لهوى إعظاماً لذلك القهرمان. ثمّ يقول له القهرمان: يا وليّ الله أنا قهرمانك من أصحاب هذا القصر، ولك مائة قصر مثل هذا القصر، في كلّ قصر قهرمان مثلي، لكلّ قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك، ولك بعدد كلّ جارية زوجة، ولك في كلّ بيت ما لا يُحصىٰ علمه، فيقول عند ذلك: الحمد لله عدد ما أحصى علمه، وملأ ما أحصى علمه، وأضعاف ما أحصى علمه، ولا إله إلّا الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه، والله أكبر عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه، سبحان الله عدد ما أحصى علمه، ومثل ما أحصى علمه وملأ ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه.

فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها، والله واسعٌ كريم[1].

٢/١٥٥٠ ـ عليّ بن طاووس: ما رويناه بإسنادنا، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد النعمان، بإسناده في أماليه إلىٰ محمّد بن الحنفية، قال: بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بأستار البيت وهو يقول: يا من لا يشغله سمع، يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم، فادعُ به في دبر كلّ صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في إدبار الصلوات إلّا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وثراها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ علم ذلك عندي والله واسع كريم، فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كلّ ذي علم عليم[2].

---

(١) مهج الدعوات: ١٣٤؛ البحار ٩٥: ٣٨٦.

(٢) فلاح السائل: ١٦٧؛ أمالي المفيد، المجلس ١٠: ٦٢.

(١١) دعاؤه عليه السلام ليلة مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله

١/١٥٥١ ـ علي بن طاووس: ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقت المغرب، فإذا هو قد أذّن وجلس، فسمعته يدعو بدعاء ما سمعت بمثله، فسكتُّ حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قلت: يا سيدي لقد سمعت منك دعاء ما سمعت بمثله قط، قال: هذا دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو:

يا مَن ليس معه ربّ يدعى، يا مَن ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتّقى، يا من ليس له وزير يغشى، يا من ليس له بوّاب ينادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلّا كرماً وجوداً، يا من لا يزد على عظم الجرم إلّا رحمةً وعفواً، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنت أهل الجود والخير والكرم[1].

(١٢) دعاء أمير المؤمنين للشاب المشلول بدعاء أبيه عليه

١/١٥٥٢ ـ ابن طاووس، روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجورية قليلة النور، وقد خلا الطواف ونام الزوّار، وهدأت العيون، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً، بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول:

---

(١) فلاح السائل: ٢٢٨.

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ... يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... يدعو وعينك يا قيوم لم تَنَم
هَب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ... يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي عليه السلام: فقال لي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه، المستغيث ربّه؟ فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسىٰ تراه، فما زلت أخبط في طخياء الظلام، وأتخلّل بين النيام، فلمّا صرت بين الركن والمقام، بدا لي شخص منتصب فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيُّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسرع في سجوده وقعوده، وسلّم فلم يتكلّم حتّىٰ أشار بيده بأن تقدّمني، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: دونك ها هو، فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه نقيّ الثياب، فقال له عليه السلام: ممّن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب، فقال له: ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق، ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يُستجاب، فقال له علي عليه السلام: ولِمَ ذاك؟ فقال: لأني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أديمُ العصيان في رجب وشعبان وما أُراقب الرحمان، وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام، والملائكة الكرام، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلىٰ شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لآخذها وأصرفها، فما كنت عليه، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلىٰ ركبته يروم النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ

يقول:

جـرت رحـم بـيني وبـين مـنازل ... سواء كـما يسـتنزل القـطر طـالبه
وربّيت حتّىٰ صار جـلداً شمـردلاً ... إذا قام ساوى غارب الفَحلِ غاربه
وقد كنت أُوتيه من الزاد في الصبا ... إذا جـاع مـنه صـفوةٌ وأطـايبه
فـلما اسـتوى في عـنفوان شـبابه ... وأصبح كـالرمح الرديـني خـاطبه
تهضّمني مـا لي كـذا ولوى يـدي ... لوى يـده الله الذي هـو غـالبه

ثمّ حلف بالله ليقدّمن إلىٰ بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، قال فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجهاً علىٰ عيرانه يـقطع بـالسير عـرض الفـلاة، ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتّىٰ قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلىٰ بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره، وابتهل بدعائه وأنشأ يقول:

يـا مَـن إليـه أتى الحـجاج بـالجُهد ... فوق المهاوي من أقصى غاية البُـعدِ
إنّي أتـيتك يـا مـن لا يُخـيب مـن ... يـدعوه مـبتهلاً بـالواحـد الصـمد
هـذا مـنازل لا يـرتاع مـن عـقق ... فـخذ بحـقّي يـا جـبّار مـن ولدي
حـتّىٰ تُشِـلَّ بـعون مـنك جـانبه ... يـا مـن تـقدّس لم يـولد ولم يـلد

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاؤه حتّىٰ نزل بي ما تـرىٰ، ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شُلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني، حتّىٰ إذا كان العام أنعم عليّ، فخرجت به علىٰ ناقة عشراء أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّىٰ إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السباك، نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلىٰ قرار الوادي

وأرفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلّا المآخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم، الذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرأ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمّن به كل خائف من شيطان مريد وجبّار عنيد، ولو دعا به طائع لله علىٰ جبل لزال من مكانه، أو علىٰ ميّت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشىٰ عليه بعد أن لا يدخله العجب، فاتّق الله أيّها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصية ولا تفيده إلّا لثقة في دينك، فإن أخلصت النيّة استجاب الله لك ورأيت نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله في منامك يبشّرك بالجنّة والإجابة.

قال الحسين بن علي عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته وما نزل به؛ لأنّني لم أكن سمعته منه، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك، ثمّ قال عليه السلام: آتني بدواة وبياض واكتب ما أمليه عليك، ففعلت، وهو:

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ لا إله إلّا أنت، يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلّا هو.

يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّة والجبروت، يا ملك يا قدّوس يا سلام، يا مؤمن يا مهيمن، يا عزيز يا جبّار، يا متكبّر يا خالق، يا بارئ يا مصوّر، يا مفيد يا ودود، يا بعيد يا قريب، يا مجيب يا رقيب،

يا حسيب يا بديع، يا رفيع يا منيع، يا سميع يا عليم، يا حكيم يا كريم، يا معمود يا معبود، يا حليم يا قديم.

يا عليّ يا عظيم، يا حنّان يا منّان، يا ديّان يا مستعان، يا جليل يا جميل، يا وكيل يا كفيل، يا مقيل يا منيل، يا نبيل يا دليل، يا هادي يا بادي، يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا حاكم يا قاضي، يا عادل يا فاضل، يا واصل يا طاهر يا مطهّر، يا قادر يا مقتدر، يا كبير يا متكبّر. يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتّخذ معه مشير، ولا احتاج إلىٰ ظهير، ولا كان معه إله، لا إله إلّا أنت فتعاليت عمّا يقول الجاحدون علوّاً كبيراً.

يا عالم يا شاخ يا باذخ يا فتّاح يا مفرّج، يا ناصر يا منتصر، يا مهلك يا منتقم، يا باعث يا وارث، يا أوّل يا آخر، يا طالب يا غالب، يامن لا يفوته هارب، يا توّاب يا أواب يا وهّاب، يا مسبّب الأسباب يا مفتّح الأبواب، يا من حيث ما دُعِي أجاب، يا طهور يا شكور، يا عفوّ يا غفور، يا نور النور يا مدبّر الأُمور، يا لطيف يا خبير، يا متجبّر يا منير، يا بصير يا ظهير يا كبير، يا وتر يا فرد، يا صمد يا سند، يا كافي يا محسن، يا مجمّل يا معافي، يا منعم يا متفضّل، يا متكرّم يا متفرّد.

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخبر، يا من عُبد فشكر، يا من عصي فغفر وستر، يا من لا يحويه الفكر ولا يدركه بصر، ولا يُخفىٰ عليه أثر، يا رازق البشر ويا مقدّر كلّ قدر، يا عالي

المكان يا شديد الأركان، ويا مبدّل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المنّ والاحسان، يا ذا العزّ والسلطان، يا رحيم يا رحمان، يا عظيم الشأن، يا من هو كلّ يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن.

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات، يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا وليّ الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي المسألات، يا محيي الأموات، يا مطّلع على النيّات، يا رادّ ما قد فات، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تضجره المسألات ولا تغشاه الظلمات، يا نور الأرض والسماوات، يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأمم، يا شافي السقم، يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يطأ عرشه قدم.

يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهر اللّاجئين، يا وليّ المؤمنين، يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين.

يا صاحب كلّ قريب، يا مونس كلّ وحيد، يا ملجأ كلّ طريد، يا مأوى كلّ شريد، يا حافظ كلّ ضالّة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا فاكّ كلّ أسير، يا مغنيَ البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا مَن العسير عليه سهلٌ يسير، يا مَن لا يحتاج الى تفسير، يا من هو علىٰ كلّ شيء قدير، يا من هو بكلّ شيء خبير، يا من هو بكلّ شيء بصير.

يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا من بيده كلّ مفتاح، يا سامع كلّ صوت، يا سابق كلّ فوت، يا محيي كلّ نفس بعد الموت.

يا عدّتي في شدّتي، يا حافظي في غربتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا وليّي في نعمتي، يا كنفي حين تعيين المذاهب وتسلمني الأقارب ويخذلني كلّ صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا ذخر من لا ذخر له، يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربّ البيت العتيق، يا شفيق يا رفيق، فُكّني من حلق المضيق، واصرف عنّي كلّ همّ وغمّ وضيق، واكفني شرّ ما لا أُطيق، وأعنّي على ما أُطيق.

يا رادّ يوسف على يعقوب، يا كاشف ضرّ أيّوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفي موسى بالكلمات، يا من غفر لآدم خطيئته، ورفع إدريس برحمته، يامن نجّا نوحاً من الغرق، يا من أهلك عاداً الأُولى وثمودَ فما أبقى وقوم نوحٍ من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكةَ أهوى، يا من دمّر على قوم لوط ودمدم على قوم شعيب، يا من اتّخذ إبراهيم خليلاً، يا من اتّخذ موسى كليماً. واتّخذ محمّداً ﷺ حبيباً.

يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب لسليمان ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من أعطى الخضر الحياة وردّ ليوشع بن نون الشمس بعدَ غروبها، يا من ربط على قلب

أُمّ موسى وأحصن فرج مريم بنت عمران، يا من حصّن يحيى بن زكريّا من الذنب وسكّن عن موسى الغضب، يا من بشّر زكريا ببحيىٰ، يا من فدىٰ إسماعيل من الذبح، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة علىٰ قابيل، يا هازم الأحزاب صلّ علىٰ محمّدٍ وآل محمّد وعلىٰ جميع المرسلين والملائكة المقرّبين وأهل طاعتك أجمعين.

وأسألك بكلّ مسألة سألك بها أحد ممن رضيت عنه فحتّمت له على الإجابة، يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم يا رحمان يا رحيم يا رحمان يا رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام به به به به به، أسألك بكلّ إسمٍ سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، وبمعاقد الغر من عرشك ومنتهىٰ الرحمة من كتابك، وبما لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعد سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم.

وأسألك بأسمائك الحسنىٰ التي بيّنتها في كتابك، فقلت: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1] وقلت: ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2] وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3] وقلت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾[4] وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في إجابتي يا مولاي كما وعدتني، وقد دعوتك كما أمرتني فافعل بي كذا وكذا ...

١ ـ الأعراف : ١٨٠.
٢ ـ غافر : ٦٠.
٣ ـ البقرة : ١٨٦.
٤ ـ الزمر : ٥٣.

وتسأل الله تعالى ما أحببت وتسمّي حاجتك ولا تدعُ به إلّا وأنت طاهر.

ثمّ قال ﷺ للفتىٰ: إذا كانت الليلة فادعُ به عشر مرّة وأتني من غدٍ بالخبر. قال الحسين بن علي ﷺ: وأخذ الفتى الكتاب ومضىٰ، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حيناً حتّىٰ أتى الفتىٰ إلينا سليماً معافاً والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم أُستجيب لي وربّ الكعبة، قال له علي ﷺ: حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستملك جلباب الليل، رفعت يدي بالكتاب، ودعوت الله بحقّه مراراً، فأجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ باسم الله العظيم فإنّك علىٰ خير، فانتبهت معافاً، فجزاك الله خيراً[1].

(١٣) دعاء جامع لكلّ خير

١/١٥٥٣ ـ عن الكتاب العتيق (للغروي)، روي عن العالم، عن جعفر بن محمّد الصادق ﷺ قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: علّمني حبيبي رسول الله ﷺ دعاء ولا أحتاج معه إلىٰ دواء الأطبّاء. قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة: من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمّل، ما قالها مكروب إلّا فرّج الله كربه، ولا مديون إلّا قضى الله دينه، ولا غائب إلّا ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلّا قضى الله حاجته، ولا خائف إلّا أمّن الله خوفه، ومن قرأها في كلّ يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياه الله ريّاناً وأماته ريّاناً، وأدخله الجنّة ريّاناً، ومن قالها وهو علىٰ سفر لم ير في سفره إلّا خيراً، ومن قرأها

(١) مهج الدعوات: ١٥١؛ البحار ٩٥: ٣٩٤.

كلّ ليلة حين يأوي إلىٰ فراشه وكّل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتّىٰ يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّىٰ يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة، ولا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كلّ آفة، مدعوماً عنه كلّ بليّة في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون، آمناً من كلّ شيطان مريد وجبّار عنيد، ولم يخرج من الدنيا حتّىٰ يريه الله عزّ وجلّ في منامه مقعده من الجنّة، وهذا أوّله:

من سورة البقرة اثنتان: ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾[1]، ﴿اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[2].

ومن آل عمران خمسة: ﴿الٓمٓ • اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ • نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[3]، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4]، ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[5]، ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6].

ومن النساء واحدة: ﴿اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾[7].

ومن المائدة واحدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ

---

١ ـ البقرة : ١٦٣.
٢ ـ البقرة : ٢٥٥.
٣ ـ آل عمران : ١-٣.
٤ ـ آل عمران : ٦.
٥ ـ آل عمران : ١٨-١٩.
٦ ـ آل عمران : ٦٢.
٧ ـ النساء : ٨٧.

وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

ومن الأنعام اثنتان: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾[2]. ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3].

ومن الأعراف واحدة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[4].

ومن براءة اثنتان: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[5]. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[6].

ومن يونس واحدة: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[7].

ومن هود واحدة: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[8].

ومن الرعد واحدة: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾[9].

---

١ ـ المائدة : ٧٣.
٢ ـ الأنعام : ١٠٢.
٣ ـ الأنعام : ١٠٦.
٤ ـ الأعراف : ١٥٨.
٥ ـ البراءة : ٣١.
٦ ـ البراءة : ١٢٩.
٧ ـ يونس : ٩٠.
٨ ـ هود : ١٤.
٩ ـ الرعد : ٣٠.

ومن النحل واحدة: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[١].

ومن طاها ثلاثة: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى • اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٢]. ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى • إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[٣]. ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[٤].

ومن الأنبياء اثنتان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٥]. ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٦].

ومن المؤمنين واحدة: ﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[٧].

ومن النمل واحدة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ • اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٨].

ومن القصص اثنتان: ﴿وَهُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٩]. ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١٠].

---

١ ـ النحل : ٢.
٢ ـ طه : ٧-٨.
٣ ـ طه : ١٣-١٤.
٤ ـ طه : ٩٨.
٥ ـ الأنبياء : ٢٠.
٦ ـ الأنبياء : ٨٧.
٧ ـ المؤمنون : ١١٦.
٨ ـ النمل : ٢٥-٢٦.
٩ ـ القصص : ٧٠.
١٠ ـ القصص : ٨٨.

ومن فاطر واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[1].

ومن الصافات واحدة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[2].

ومن صٓ واحدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[3].

ومن غافر اثنتان: ﴿ذَالِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[4]. ﴿ذَالِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ • هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5].

ومن الدخان واحدة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[6].

ومن الحشر اثنتان: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ • هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[7].

وفي التغابن واحدة: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[8].

وفي المزمّل واحدة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[9](1).

---

١ ـ فاطر : ٣.
٢ ـ الصافات : ٣٥.
٣ ـ ص : ٦٥.
٤ ـ غافر : ٦٢.
٥ ـ غافر : ٦٤ ـ ٦٥.
٦ ـ الدخان : ٨.
٧ ـ الحشر : ٢٢ ـ ٢٣.
٨ ـ التغابن : ١٣.
٩ ـ المزمل : ٩.
(١) البحار ٩٥ : ٢٨٧.

٢/١٥٥٤ـعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: نزل جبرئيل وكنت أُصلّي خلف المقام، قال: فلمّا فرغت استغفرت الله عزّ وجلّ لأُمّتي، فقال لي جبرئيل: يا محمّد أراك حريصاً علىٰ أُمّتك، والله تعالى رحيم بعباده، فقال النبي ﷺ لجبرئيل ﷺ: يا أخي أنت حبيبي وحبيب أُمّتي علّمني دعاء تكون أُمّتي يذكروني من بعدي.

فقال جبرئيل: أُوصيك أن تأمر أُمّتك أن يصوموا ثلاثة أيام البيض من كلّ شهر: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، وأُوصيك يا محمّد أن تأمر أُمّتك أن تدعو بهذا الدعاء الشريف، وإنّ حملة العرش يحملون العرش ببركة هذا الدعاء، وببركته أنزل الأرض وأصعد إلى السماء، وهذا الدعاء مكتوب علىٰ أبواب الجنّة وعلىٰ حجراتها وعلىٰ شرفاتها وعلىٰ منازلها، وبه تفتح أبواب الجنّة، وبهذا الدعاء يحشر الخلق يوم القيامة بأمر الله عزّ وجلّ، ومن قرأ هذا الدعاء من أُمّتك يرفع الله عزّ وجلّ عنه عذاب القبر ويؤمنه من الفزع الأكبر ومن آفات الدنيا والآخرة ببركته، ومن قرأه ينجيه الله من عذاب النار.

ثمّ سأل رسول الله ﷺ جبرئيل عن ثواب هذا الدعاء، قال جبرئيل ﷺ: يا محمّد لقد سألتني عن شيء لا أقدر علىٰ وصفه ولا يعلم قدره إلّا الله، يا محمّد لو صارت أشجار الدنيا أقلاماً والبحار مداداً والخلائق كتّاباً لم يقدروا على ثواب قارئ هذا الدعاء، ولا يقرأ هذا عبدٌ وأراد عتقه إلّا أعتقه الله تبارك وتعالى وخلّصه من رِقّ العبودية، ولا يقرؤه مغموم إلّا فرّج الله همّه وغمّه، ولا يدعو به طالب حاجة إلّا قضاها الله عزّ وجلّ له في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى، ويقيه الله موت الفجأة وهول القبر وفقر الدنيا، ويعطيه الله تبارك وتعالى الشفاعة يوم القيامة ووجهه يضحك، ويدخله الله عزّ وجلّ ببركة هذا الدعاء دار السلام، ويسكنه الله في غرف الجنان ويلبسه الله من حلل الجنّة التي لا تبلى.

ومن صام وقرأ هذا الدعاء كتب الله عزّ وجلّ له مثل ثواب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

قال النبي ﷺ: لقد عجبت من كثرة ما ذكر جبرئيل ﷺ في فضل هذا الدعاء وشرفه وتعظيمه، وما ذكر فيه من الثواب لقارئ هذا الدعاء.

ثم قال جبرئيل: يا محمّد ليس أحد من اُمّتك يدعو بهذا الدعاء في عمره مرّة واحدة إلّا حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ مثل القمر ليلة تمامه، فيقول الناس: من هذا أنبيّ هو؟ فتخبرهم الملائكة بأنّ ليس هذا نبيّاً ولا ملكاً بل هو عبد من عبيد الله من ولد آدم قرأ في عمره مرّة واحدة هذا الدعاء فأكرمه الله عزّ وجلّ بهذه الكرامة.

ثمّ قال جبرئيل ﷺ للنبي ﷺ: يا محمّد من قرأ هذا الدعاء خمس مرّات حشر يوم القيامة وأنا واقف علىٰ قبره ومعي براق من الجنّة، ولا أبرح واقفاً حتّىٰ يركب علىٰ ذلك البراق ولا ينزل عنه إلّا في دار النعيم خالد مخلّد، ولا حساب عليه، وفي جوار إبراهيم ﷺ وفي جوار محمّد ﷺ وأنا أضمن لقارئ هذا الدعاء من ذكر واُنثىٰ أنّ الله تعالى لا يعذّبه ولو كان عليه ذنوب أكثر من زبد البحر وقطر المطر وورق الشجر، وعدد الخلائق من أهل الجنّة وأهل النار، وأنّ الله عزّ وجلّ يأمر أن يكتب للذي يدعو بهذا الدعاء ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة.

يا محمّد ومن قرأ هذا الدعاء وقت النوم خمس مرّات علىٰ طهارة، فإنّه يراك في منامه وتبشّره بالجنّة، ومن كان جائعاً أو عطشاناً ولا يجد ما يأكل ولا ما يشرب، أو كان مريضاً فيقرأ هذا الدعاء فإنّ الله عزّ وجلّ يفرّج عنه ما هو فيه ببركته ويطعمه ويسقيه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة.

ومن سرق له شيء أو أبق له عبد فيقوم ويتطهّر ويصلّي ركعتين أو أربع ركعات، ويقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسورة الاخلاص ـ وهي قل هو الله أحد ـ مرّتين فإذا سلّم يقرأ هذا الدعاء، ويجعل الصحيفة بين يديه أو تحت رأسه، فإنّ الله تعالى يجمع المشرق والمغرب، ويردّ العبد الآبق ببركة هذا الدعاء إن شاء الله تعالى.

وإن كان يخاف من عدوّ فيقرأ هذا الدعاء علىٰ نفسه فيجعله الله تعالى في حرز حريز ولا يقدر عليه أعداؤه، وما من عبد قرأه وعليه دين إلّا قضاه الله عزّ وجلّ وسهّل له من يقضيه عنه إن شاء الله تعالى، ومن قرأه علىٰ مريض شفاه الله ببركته، فإن قرأه عبد مؤمن مخلص لله عزّ وجلّ علىٰ جبل لتحرّك الجبل بإذن الله تعالى، ومن قرأه بنيّة خالصة على الماء لجمد الماء.

ولا تعجب من هذا الفضل الذي ذكرته في هذا الدعاء، فإنّ فيه اسم الله الأعظم، وإنّه إذا قرأه القارئ وسمعه الملائكة والجنّ والإنس فيدعون لقارئه، إنّ الله تعالى يستجيب منهم دعاءهم، وكلّ ذلك ببركة الله عزّ وجلّ وببركة هذا الدعاء، وإنّ مَن آمن بالله وبرسوله وبهذا الدعاء فيجب أن لا يُغاش قلبه بما ذكر في هذا الدعاء، فإنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، ومن قرأه وحفظه أو نسخه فلا يبخل به علىٰ أحد من المسلمين.

وقال رسول الله ﷺ: ما قرأت هذا الدعاء في غزوات إلّا ظفرت ببركته علىٰ أعدائي، وقال ﷺ: من قرأ هذا الدعاء أُعطي نور الأولياء في وجهه وسهّل له كلّ عسير ويسّر له كلّ يسير.

وقال الحسن البصري: لقد سمعت في فضل هذا الدعاء أشياء ما أقدر أن أصفه، ولو أنّ من يقرأه ضرب برجله على الأرض لتحرّكت.

وقال سفيان الثوري: ويل لمن لا يعرف حق هذا الدعاء، فإنّ من عرف حقّه وحرمته كفاه الله عزّ وجلّ كلّ شدّة وسهّل له جميع الأُمور ووقاه كلّ محذور ودفع عنه كلّ سوء، ونجّاه من كلّ مرض وعرض، وأزاح الهمّ والغمّ عنه، فتعلّموه وعلّموه فإنّ فيه الخير الكثير. (في الدنيا والآخرة إن شاء الله).

وهذا هو الدعاء الموصوف:

سبحان الله العظيم وبحمده، سبحان من إله ما أملكه، وسبحانه من مليك ما أقدره، وسبحانه من قدير ما أعظمه، وسبحان من عظيم ما أجلّه، وسبحانه من جليل ما أمجده، وسبحانه من ماجد ما أرأفه، وسبحانه من رؤف ما أعزّه، وسبحانه من عزيز ما أكبره، وسبحانه من كبير ما أقدمه، وسبحانه من قديم ما أعلاه، وسبحانه من عال ما أسناه، وسبحانه من سنيّ ما أبهاه، وسبحانه من بَهِيٍّ ما أنوره، وسبحانه من منير ما أظهره، وسبحانه من ظاهر ما أخفاه، وسبحانه من خفيّ ما أعلمه، وسبحانه من عليم ما أخبره، وسبحانه من خبير ما أكرمه، وسبحانه من كريم ما ألطفه، وسبحانه من لطيف ما أبصره، وسبحانه من بصير ما أسمعه، وسبحانه من سميع ما أحفظه، وسبحانه من حفيظ ما أملاه، وسبحانه من مليّ ما أهداه، وسبحانه من هاد ما أصدقه، وسبحانه من صادق ما أحمده، وسبحانه من حميد ما أذكره، وسبحانه من ذاكر ما أشكره، وسبحانه من شكور ما أوفاه، وسبحانه من وفيّ ما أغناه، وسبحانه من غنيّ ما أعطاه، وسبحانه من معطٍ ما أوسعه، وسبحانه من واسع ما أجوده، وسبحانه من جواد ما أفضله، وسبحانه من مفضل ما أنعمه، وسبحانه من منعم ما أسيده، وسبحانه من سيّد ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أشدّه، وسبحانه

من شديد ما أقواه، وسبحانه من قويّ ما أحكمه، وسبحانه من حكيم ما أبطشه، وسبحانه من باطش ما أقومه، وسبحانه من قَيّوم ما أحمده، وسبحانه من حميد ما أدومه، وسبحانه من دائم ما أبقاه، وسبحانه من باق ما أفرده، وسبحانه من فرد ما أوحده، وسبحانه من واحد ما أصمده، وسبحانه من صَمدٍ ما أملكه، وسبحانه من مالك ما أولاه، وسبحانه من وليّ ما أعظمه، وسبحانه من عظيم ما أكمله، وسبحانه من كامل ما أتمّه، وسبحانه من تام ما أعجبه، وسبحانه من عجيب ما أفخره، وسبحانه من فاخر ما أبعده، وسبحانه من بعيد ما أقربه، وسبحانه من قريب ما أمنعه، وسبحانه من مانع ما أغلبه، وسبحانه من غالب ما أعفاه، وسبحانه من عفوّ ما أحسنه، وسبحانه من محسن ما أجمله.

وسبحانه من جميل ما أقبله، وسبحانه من قابل ما أشكره، وسبحانه من شكور ما أغفره، وسبحانه من غفور ما أكبره، وسبحانه من كبير ما أجبره، وسبحانه من جبّار ما أدينه، وسبحانه من ديّان ما أقضاه، وسبحانه من قاضٍ ما أمضاه، وسبحانه من ماضٍ ما أنفذه، وسبحانه من نافذ ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أخلقه، وسبحانه من خالق ما أقهره، وسبحانه من قاهر ما أملكه، وسبحانه من مليك ما أقدره، وسبحانه من قادر ما أرفعه، وسبحانه من رفيع ما أشرفه، وسبحانه من شريف ما أرزقه، وسبحانه من رازق ما أقبضه، وسبحانه من قابضٍ ما أبسطه، وسبحانه من باسط ما أهداه، وسبحانه من هاد ما أصدقه، وسبحانه من صادق ما أبداه، وسبحانه من باد ما أقدسه، وسبحانه من قدوّس ما أطهره، وسبحانه من طاهر ما أزكاه،

وسبحانه من زكيّ ما أبقاه، وسبحانه من باق ما أعوده، وسبحانه من عوّاد ما أفطره، وسبحانه من فاطر ما أرعاه، وسبحانه من راع ما أعونه، وسبحانه من معين ما أوهبه، وسبحانه من وهّاب ما أتوبه، وسبحانه من توّاب ما أسخاه، وسبحانه من سخيّ ما أبصره، وسبحانه من بصير ما أسلمه، وسبحانه من سليم ما أشفاه، وسبحانه من شاف ما أنجاه، وسبحانه من منج ما أبرّه، وسبحانه من بارٍّ ما أطلبه، وسبحانه من طالب ما أدركه، وسبحانه من مدرك ما أشدّه، وسبحانه من شديد ما أعطفه، وسبحانه من عطوف (متعطّف) ما أعدله، وسبحانه من عادل ما أتقنه، وسبحانه من متقنٍ ما أحكمه، وسبحانه من حكيم ما أكفله، وسبحانه من كفيل ما أشهده، وسبحانه من شهيد ما أشهده، وسبحانه هو الله العظيم وبحمده، الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، دافع كلّ بليّة وهو حسبي ونعم الوكيل[1].

(١٤) أدعية أخرى له عليه السلام

١/١٥٥٥ ـ قال الشهيد رحمه الله: روي عن ميثم التمار رضي الله عنه أنّه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي، قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال:

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، فكيف لا أدعوك وقد عرفتك، وحبّك في قلبي مكين، مددت إليك يداً بالذنوب مملوّة، وعيناً

(١) مهج الدعوات: ٧٩؛ البحار ٩٥: ٣٦٤.

بالرجاء ممدودة، إلهي أنت مالك العطايا، وأنا أسير الخطايا، ومن كرم العظماء الرفق بالأُسراء، وأنا أسير بجرمي مرتهن بعملي.

إلهي ما أضيق الطريق علىٰ من لم تكن دليله، وأوحش المسلك علىٰ من لم تكن أنيسه.

إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأُطالبنّك بعفوك، وإن طالبتني بجريرتي لأُطالبنّك بكرمك، وإن طالبتني بشرّي لأُطالبنّك بخيرك، وإن جمعت بيني وبين أعدائك في النار لأُخبرنّهم أنّي كنت لك مُحبّاً، وأنني كنت أشهد أن لا إله إلّا الله.

إلهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً.

إلهي الطاعة تسرّك والمعصية لا تضرّك، فهب لي ما يسرّك واغفر لي ما لا يضرّك، وتُب عليّ إنّك أنت التوّاب، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامتحي من المخلوقين ذكري، وصرت من المنسيين كمن قد نُسي.

إلهي كبر سنّي ودقّ عظمي ونال الدهر منّي، واقترب أجلي ونفدت أيامي وذهبت محاسني، ومضت شهوتي وبقيت تبعتي، وبلي جسمي، وتقطّعت أوصالي وتفرّقت أعضائي، وبقيتُ مرتهناً بعملي.

إلهي أفحمتْني ذنوبي وانقطعت مقالتي ولا حجّة لي.

إلهي أنا المقرّ بذنبي المعترف بجرمي، الأسير بإساءتي، المرتهن بعملي، المتهوّر في خطيئتي، المتحيّر عن قصدي المنقطع بي، فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وتفضّل عليّ وتجاوز عنّي.

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي.

إلهي كيف انقلب بالخيبة من عندك محروماً، وكلّ ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً.

إلهي لم أُسلّط علىٰ حُسن ظنّي بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي من بين الآملين.

إلهي عظم جرمي إذ كنت المطالِبُ به، وكبر ذنبي إذ كنت المبارَ به، إلّا أنّي إذا ذكرت كِبرَ ذنبي، وعظمَ عفوك وغفرانك، وجدت الحاصل بينهما لي أقربهما إلىٰ رحمتك ورضوانك.

إلهي إن دعاني إلى النار (بذنبي) مَخشيُّ عقابك فقد ناداني إلى الجنّة بالرجاء حسن ثوابك.

إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك، فقد آنسني باليقين مكارم عطفك.

إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتني المعرفة يا سيدي بكرم آلائك.

إلهي إن عزب لُبّي عن تقويم ما يصلحني، فما عَزَبَ إيقاني بنظرك (إليّ) فيما ينفعني.

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي، فبالايمان أمضيت السالفات من أعوامي.

إلهي جئتك ملهوفاً وقد أُلبست عدم فاقتي، وأقامني مع الأدلّاء بين يديك صدق حاجتي.

إلهي كَرُمْتَ فاكرمني إذ كنت من سؤالك، وجُدتَ بالمعروف، فأخلطني بأهل نوالك.

إلهي أصبحت علىٰ باب من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لسواك بالمسألة عادلاً، وليس من شأنك ردّ سائل ملهوف ومضطرّ لانتظار خير منك مألوف.

إلهي أقمت علىٰ قنطرة الأخطار مَبلوّاً بالأعمال والاختبار، إن لم تُعِن عليها بتخفيف الأثقال والأصار.

إلهي أمِن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشر رجائي.

إلهي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك مَنّتني نفسي، يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام.

إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت.

إلهي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتني الثقة بك علىٰ مدارج الأخيار.

إلهي قلبٌ حَشوتُه من محبّتك في دار الدنيا، كيف تسلّط عليه ناراً تحرقه في لظىً.

إلهي كلّ مكروب إليك يلتجي، وكلّ محروم لك يرتجي.

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا، وسمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا، حتّىٰ ازدحمت عصائب العصاة من عبادك وعجّ إليك (كلّ) منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك، ولكلّ أمل ساق

صاحبه إليك حاجة، وأنت المسؤول الذي لا تَسْوَدُّ عنده وجوه المطالب، صلّ علىٰ محمّد نبيّك وآله وافعل بي ما أنت أهله إنك سميع الدعاء.

وأخفَتَ دعاءه ـ صلوات الله عليه ـ وسجد وعفّر وقال: العفو العفو مائة مرّة، وقام وخرج فاتّبعته حتّىٰ خرج الى الصحراء وخطّ لي خطّة وقال: إيّاك أن تجاوز هذه الخطّة ومضىٰ عنّي، وكانت ليلة مُدلهِمّة، فقلت: يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، أيّ عذر يكون لك عند الله وعند رسوله، والله لأقفونّ أثره، ولأعلمنّ خبره وإن كان قد خالفت أمره، وجعلت أتّبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلىٰ نصفه يخاطب البئر والبئر يخاطبه، فحسّ بي والتفت وقال: مَن؟ قلت: ميثم، فقال: يا ميثم ألم آمرك أن لا تتجاوز الخطّة، قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي، فقال: أسمعت مما قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي، فقال: يا ميثم،

وفي الصدر لبانات ... إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ ... وأبديت لها سرّي
فمنها تنبت الأرض ... فذاك النبت من بذري[1]

قال المحدّث المجلسي ـ أعلا الله مقامه ـ: وجدت في مزار كبير من مؤلّفات السيد فخّار، أو بعض من عاصره من أفاضل الكبار، قال: حدّثني أبو المكارم حمزة ابن علي بن زهرة العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن الشيخ محمّد ابن بابويه، عن الحسن بن علي البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن عون

(١) المزار للشهيد: ٢٧٠؛ البحار ١٠٠: ٤٤٩.

ابن محمّد الكندي، عن عليّ بن ميثم، عن ميثم ﷺ قال: أصحر بي مولاي .. الخبر [١].

٢/١٥٥٦ ـ علي بن حاتم، عن محمّد بن عمرو، عن محمّد بن عمّار، عن الحسين بن عبد الله العبدوي والحسن بن محمّد، قالا: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن ربيعة الهاشمي، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن محمّد، عن عليّ بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين ﷺ:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على طيّب المرسلين محمّد بن عبد الله المنتجب الفائق الراتق، اللّهمّ فخصّ محمّداً ﷺ بالذكر المحمود والحوض المورود، اللّهمّ آت محمّداً صلواتك عليه وآله الوسيلة والرفعة والفضيلة، واجعل في المصطفين محبّته وفي العليين درجته وفي المقرّبين كرامته، اللّهمّ اعط محمّداً ـ صلواتك عليه وآله ـ من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة، ومن كلّ نعيم أوسع ذلك النعيم، ومن كلّ عطاء أجزل ذلك العطاء، ومن كلّ يسراً أنظر ذلك اليسر، ومن كلّ قسم أوفر ذلك القسم، حتّىٰ لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً، ولا أرفع منه عندك ذكراً ومنزلةً، ولا أعظم عليك حقاً، ولا أقرب وسيلة من محمّد ـ صلواتك عليه وآله ـ، إمام الخير وقائده والداعي إليه، والبركة علىٰ جميع العباد والبلاد ورحمةً للعالمين.

اللّهمّ اجمع بيننا وبين محمّد ـ صلواتك عليه وآله ـ في برد العيش وتروّح الروح وقرار النعمة وشهوة الأنفس ومُنى الشهوات ونعم اللذات، ورجاء الفضيلة وشهود الطمأنينة وسؤدد الكرامة وقرّة العين ونضرة النعيم وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا، نشهد أنه قد بلّغ الرسالة وأدّى النصيحة واجتهد للأمّة، وأوذي في جنبك وجاهد في سبيلك، وعبدك حتّىٰ أتاه اليقين، فصلّى الله عليه وآله الطيّبين.

اللّهمّ ربّ البلد الحرام وربّ الركن والمقام وربّ المشعر الحرام وربّ الحِلّ

(١) البحار ٤٠: ١٩٩.

والحرام، بلّغ روح محمّد ـ صلواتك عليه وآله ـ عنّا السلام، اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين وعلىٰ أنبيائك ورسلك أجمعين، وصلّ اللّهمّ على الحفظة الكرام الكاتبين وعلىٰ أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع من المؤمنين أجمعين[1].

٣/١٥٥٧ ـ المجلسي، عن الكتاب العتيق، عن علي عليه السلام:

إلهي ذنوبي تُخوّفني منك، وجودك يبشّرني عنك، فأخرجني بخوفك من الخطايا، وأوصلني برحمتك إلى العطايا، حتّىٰ أكون في القيامة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك، فليس عجباً ما يهجني غداً من النجا مع ما ينجيه اليوم من الرجاء.

إلهي متىٰ مات في غنائك آمل وانصرف بالردّ عنك سائل، أم متىٰ دُعيت فلم تُجب، أم استوهبت فلم تهب، يا مَن أمر بالدعاء وتكفّل بالوفاء، لا تحرمني رضوانك، ولا تعدمني إحسانك، واجعل لي من عنايتك أمناً وموتلاً، ومن ولايتك حصناً ومعقلاً، حتّىٰ لا يضرّني مع ذلك ضارّ، ولا يخلو قلبي من سرورٍ واستبشار.

إلهي إليك منك فراري، ولك بك إقراري، وأنت حسبي ونعم الوكيل، وربّي ونعم الدليل.

إلهي فقوّمني من الزلل وقوّني من الملل، وأرشدني لأقصد السبل، ووفقني لأفضل العمل حتّىٰ أنال بفضلك غاية الأمل.

إلهي أنت مجيب دعوة المضطرّ وهادي المتحيّر في ظلمات البحر والبرّ، اللّهمّ فيسّر أغلاق قلوبنا، واكشف لبصائرنا أستار عيوننا، واكفنا بركن عزّك من أوامر نفوسنا، وصف لعلم حقائقك خواطر محسوسنا

(١) تهذيب الشيخ الطوسي ٣: ٨٣.

حتّىٰ لا نزيغ عن سنن طريقك، ولا نزوع عن متن توفيقك، ولا نبغي سواك جليساً ولا نختار غيرك أنيساً.

إلهي أدعوك دعاءَ المتحلّ الفقير، وأرجوك رجاء الخائف المستجير، دعاء من قلّت حيلتُهُ واشتدّت فاقته، وعظمت أجرامُهُ وتفاقت آثامه، اللّهمّ فكن لذنوبنا غافراً ولكسرنا جابراً، وأجرنا من عذاب العسير ودعاء الثبور، وسلّمنا من مضلّات الفتن وإضاعة السنن وجور الحكم واستعذاب الظلم وعواقب البغي وركوب الغَي، وأطلق ألسنتا بشكر آلائك والتحدّث بنعمائك، وأبحنا النظر إليك، وأكرم محلّنا في دار القدس لديك، يا مَن لا يُخلف وعده ولا يقطع رفده، بيدك الخير كلّه وأنت معدن الفضل ومحلّه، صلّ علىٰ محمّد نبيّنا وعلىٰ آدم أبينا وحوّا أُمّنا، ومن بينهما من النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين[1].

٤/١٥٥٨ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ولم أنفق منه درهماً في طاعة الله عزّ وجلّ، ثمّ اكتسبت منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله، فعلّمني دعاء يخلف عليّ ما مضىٰ ويغفر لي ما عملت، أو عملاً أعمله، قال ـ صلوات الله عليه ـ: قل، قال: وأيّ شيء أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل كما أقول: يا نوري في كلّ ظلمة ويا أُنسي في كلّ وحشة، ويا رجائي في كلّ كربة، ويا ثقتي في كلّ شدّة، ويا دليلي في الضلالة، أنت

(١) البحار ٩٤: ١١٢.

دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلّاء فإنّ دلالتك لا تنقطع، ولا يضلّ من هديت، أنعمت عليّ فأسبغت، ورزقتني فوفّرت، وغذّيتني فأحسنت غذائي، وأعطيتني فأجزلت، بلا استحقاق لذلك بفعل منّي، ولكن ابتداءً منك لكرمك وجودك، فتقوّيتُ بكرمك على معاصيك، وتقوّيت برزقك على سخطك، وأفنيت عمري فيما لا تحبّ، فلم يمنعك جرأتي عليك وركوبي لما نهيتني عنه ودخولي فيما حرّمت عليّ، أن عدت عليّ بفضلك ولم يمنعني حلمك عنّي، وعودك عليّ بفضلك وإن عدت في معاصيك، فأنت العواد بالفضل وأنا العوّاد بالمعاصي، فيا أكرم من أقرَّ له بذنب، وأعزّ من خضع له بذلّ، لكرمك أقررت بذنبي ولعزّك خضعت بذلّي فما أنت صانع بي في كرمك، وإقراري بذنبي، وعزّك وخضوعي بذلّي، إفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله[1].

٥/١٥٥٩ـ الطوسي، أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن بن علي الطوسي ﷺ قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن ﷺ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد ابن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو بن عتبة، قال: حدّثنا الحسن بن المبارك، قال: حدّثنا العباس بن عامر، عن مالك الأحمسي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين ﷺ وأنا أدعو الله، إذ خرج أمير المؤمنين ﷺ وقال: يا أصبغ، فقلت: لبّيك، قال: أيّ شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو،

(١) الكافي ٢: ٥٩٥؛ إحياء الإحياء ٢: ٣٢٥.

قال: أفلا أُعلّمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: قل: الحمد لله علىٰ ما كان، والحمد لله علىٰ كلّ حال، ثمّ ضرب بيده اليمنىٰ علىٰ منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ لأن ثبتت قدمك وتمّت ولايتك وانبسطت يدك لا الله أرحم بك من نفسك[1].

(١) أمالي الشيخ الطوسي، المجلس ٦: ١٧٣ ح ٢٩٢؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٨ ح ٥٩٣٩؛ البحار ٤٢: ١٤٥؛ بشارة المصطفى: ٩٧.

الباب التاسع :

في مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

١/١٥٦٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في مناجاته:

إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي، ـ ثمّ قال: ـ آه إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أُذِنَ فيه بالنداء، ـ ثمّ قال: ـ آهٍ من نار تنضج الأكبار، آهٍ من نار نزّاعة للشوى، آهٍ من غمرة من ملهبات لظى[1].

٢/١٥٦١ ـ كان من مناجاة علي عليه السلام:

اللّهمّ إنّي أسألك الأمان الأمان، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم، وأسألك الأمان الأمان يوم يعضّ الظالم على يديه يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً، وأسألك الأمان الأمان يوم

---

(١) البحار ٧٨: ١٩٦.

يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام، وأسألك الأمان الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً، إنّ وعد الله حق، وأسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

وأسألك الأمان الأمان يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً والأمر يومئذٍ لله، وأسألك الأمان الأمان يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه، لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه، وأسألك الأمان الأمان يوم يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه، ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه، كلّا إنّها لظىٰ نزاعة للشوىٰ.

مولاي يا مولاي أنت المولىٰ وأنا العبد وهل يرحم العبد إلّا المولىٰ.

مولاي يا مولاي أنت المالك وأنا المملوك، وهل يرحم المملوك إلّا المالك.

مولاي يا مولاي أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليل إلّا العزيز.

مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق، وهل يرحم المخلوق إلّا الخالق.

مولاي يا مولاي أنت العظيم وأنا الحقير، وهل يرحم الحقير إلّا العظيم.

مولاي يا مولاي أنت القويّ وأنا الضعيف، وهل يرحم الضعيف إلّا القوي.

مولاي يا مولاي أنت الغنيّ وأنا الفقير، وهل يرحم الفقير إلّا الغني.

مولاي يا مولاي أنت المعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلّا المعطي.

مولاي يا مولاي أنت الحيّ وأنا الميّت، وهل يرحم الميّت إلّا الحي.

مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني، وهل يرحم الفاني إلّا الباقي.

مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل، وهل يرحم الزائل إلّا الدائم.

مولاي يا مولاي أنت الرازق وأنا المرزوق، وهل يرحم المرزوق إلّا الرازق.

مولاي يا مولاي أنت الجواد وأنا البخيل، وهل يرحم البخيل إلّا الجواد.

مولاي يا مولاي أنت المعافى وأنا المُبتلى، وهل يرحم المُبتلى إلّا المعافى.

مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير، وهل يرحم الصغير إلّا الكبير.

مولاي يا مولاي أنت الهادي وأنا الضالّ، وهل يرحم الضالّ إلّا الهادي.

مولاي يا مولاي أنت الرحمان وأنا المرحوم، وهل يرحم المرحوم إلّا الرحمان.

مولاي يا مولاي أنت السلطان وأنا الممتحن، وهل يرحم الممتحن إلّا السلطان.

مولاي يا مولاي أنت الدليل وأنا المتحيّر، وهل يرحم المتحيّر إلّا الدليل.

مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب، وهل يرحم المذنب إلّا الغفور.

مولاي يا مولاي أنت الغالب وأنا المغلوب، وهل يرحم المغلوب إلّا الغالب.

مولاي يا مولاي أنت الرب وأنا المربوب، وهل يرحم المربوب إلّا الرب.

مولاي يا مولاي أنت المتكبّر وأنا الخاشع، وهل يرحم الخاشع إلّا المتكبّر.

مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك، وارض عنّي بجودك وكرمك، يا ذا الجود والاحسان، والطول والإمتنان، يا أرحم الراحمين، وصلّى الله علىٰ نبيّنا محمّد وآله أجمعين[1].

٣/١٥٦٢ـ من الكتاب العتيق، عن علي عليه السلام:

إلهي توعّرت الطرق وقلّ السالكون، فكن أُنسي في وحدتي وجليسي في خلوتي، فإليك أشكو فقري وفاقتي، وبك أنزلت ضرّي ومسكنتي، لأنّك غاية أمنيتي، ومنتهىٰ طلبتي، فيا فرحةً لقلوب الواصلين ويا حياةً لنفوس العارفين، ويا نهاية شوق المحبّين.

أنت الذي بفنائك حطّت الرحال، وإليك قصدت الآمال، وعليك كان صدق الإتّكال، فيا مَن تفرّد بالكمال وتسربل بالجمال، وتعزّز بالجلال وجاد بالإفضال، لا تحرمنا منك النوال.

إلهي بك لاذت القلوب لأنّك غاية كلّ محبوب، وبك استجارت فرقاً من العيوب، وأنت الذي علمت فحلمت، ونظرت فرحمت، وخبرت وسترت، وغضيت ففغرت، فهل مؤمّلٌ غيرك فيرجى، أم هل ربّ سواك فيخشى، أم هل معبود سواك فيُدعى، أم هل قدم عندك

(١) البحار ٩٤: ١٠٩؛ مفاتيح الجنان، من أعمال مسجد الكوفة: ٣٩٩.

الشدائد إلّا وإليك تسعى، فوعزّتك يا سرور الأرواح ويا منتهى غاية الأفراح، إنّي لا أملك غير ذلّي ومسكنتي لديك، وفقري وصدق توكّلي عليك، فأنا الهارب منك إليك، وأنا الطالب منك ما لا يخفىٰ عليك، فإن عفوت فبفضلك، وإن عاقبت فبعدلك، وإن مننت فبجودك، وإن تجاوزت فبدوام خلودك.

إلهي بجلال كبريائك أقسمت، وبدوام خلود بقائك آليت، إلهي إني لا برحت مقيماً ببابك حتّىٰ تؤمنني من سطوات عذابك، ولا أقنع بالصفح عن سطوات عذابك حيث أروح بجزيل ثوابك.

إلهي عجباً لقلوب سكنت إلى الدنيا وتروّحت بروح المُنى وقد علمت أن ملكها زائل، ونعيمها راحل، وظلّها آفل، وسندها مائل، وحسن نضارة بهجتها حائل، وحقيقتها باطل، كيف لا يشتاق إلىٰ روح ملكوت السماء وأنّى لهم ذلك وقد شغلهم حبُّ المهالك، وأضلّهم الهوى عن سبيل المسالك.

إلهي اجعلنا ممن هام بذكرك لبّه، وطار من شوقه إليك قلبه، فاحتوته عليه دواعي محبّتك، فحصل أسيراً في قبضتك.

إلهي كيف أُثني وبدء الثناء منك عليك، وأنت الذي لا يعبّر عن ذاته نطق، ولا يعيه سمع، ولا يحويه قلب، ولا يدركه وهمٌ، ولا يصحبه عزم، ولا يخطر علىٰ بالٍ، فأوزعني شكرك، ولا تؤمني مكرك، ولا تُنسني ذكرك، وجُد بما أنت أولى أن تجود به يا أرحم الراحمين[1].

٤/١٥٦٣ـ عن الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه، قال: حدّثني عبد الله بن رفاعة،

(١) البحار ٩٤: ١١١.

قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفلي، قال: حدّثني أبي وكان خادم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: لمّا زوّج المأمون محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام إبنته، كتب إليه: أنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فكنزناها هناك، كما جعل أموالكم في الدنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إليّ أبي وقال: دفعها إليّ موسى أبي، وقال: دفعها إليّ جعفر أبي، وقال: دفعها إليّ محمّد أبي، وقال: دفعها إليّ علي أبي، وقال: دفعها إليّ الحسين بن علي أبي وقال: دفعها إليّ الحسن أخي، وقال: دفعها إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: دفعها إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله في صحيفة قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام وقال: ربّك يقول: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة فاجعلها وسائلك إلىٰ مسائلك تصل إلىٰ بُغيتك وتنجح في طلبتك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك، فتبخس بها الحظّ من آخرتك، وهي عشر وسائل إلىٰ عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتُفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

المناجاة بالإستخارة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلىٰ أجمل المذاهب، وتسوق إلىٰ أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب. اللّهمّ إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه، سهّل اللّهمّ فيه ما توعّر ويسّر منه ما تعسّر، وا كفني فيه المهمّ وادفع عنّي كلّ ملمّ، واجعل ربّ عواقبه غُنماً، وخوفه سلماً، وبُعده قرباً، وجدْبهُ خِصباً، وأرسل إليه إجابتي، وأنجح طلبتي، واقض حاجتي، واقطع عنّي عوائقها، وامنع عنّي بوائقها، واعطني اللّهمّ لواء الظفر بالخيرة فيما

استخرتك، ووفور الغُنم فيما دعوتك، وعوائد الإفضال فيما رجوتك، واقرنه اللّهمّ ربٌّ بالنجاح، وخصّه بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة واضحة، وأعلام غنمها لائحة، واشدُد خناق تعسّرها، وانعش صريح تيسّرها، وبيّن اللّهمّ ملتبسها، وأطلق محتبسها، ومكّن أُنسها حتّىٰ تكون خيرة مُقبلةً بالغنم، مزيلةً للغرم، عاجلة النفع، باقية الصنع، وإنّك وليُّ المزيد، مبتدئٌ بالجود.

المناجاة بالإستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّ الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لأناتك، ورفقك شجّعني علىٰ طلب أمانك وعفوك، ولي يا ربّ ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا لاحظتها أعين الإصطلام، واستوجبت بها علىٰ عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفتُ تعويقها الإجابتي، وردّها إيّاي عن قضاء حاجتي وإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها، ثمّ تراجعت ربّ إلىٰ حلمك عن العاصين، وعفوك عن الخاطئين، ورحمتك للمذنبين، فأقبلت بثقتي متوكلاً عليك طارحاً نفسي بين يديك، شا كياً بثّيّ إليك، سائلاً ربّ ما لا أستوجبه من تفريج الغمّ ولا أستحقّه من تنفيس الهمّ، مستقيلاً ربّ لك واثقاً مولاي بك.

اللّهمّ فامنُن عليّ بالفرج، وتطوّل عليّ بسلامة المخرج، وأدللني برأفتك علىٰ سمت المنهج، وأزلني بقدرتك عن الطريق الأعوج،

وخلّصني من سجن الكرب بإقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وظُل عليّ برضوانك، وجُد عليّ بإحسانك، وأقلني عثرتي، وفرّج كربتي وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدُد بالإقالة أزري، وقوّي بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري، وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنّك جواد كريم، غفور رحيم ﷻ.

المناجاة بالسفر

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إني أُريد سفراً فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي وفَهّمنيه، وافتح عزمي بالإستقامة، واشملني في سفري بالسلامة، وأفد علي به جزيل الحظّ والكرامة، واكلأني فيه بحريز الحفظ والحراسة، وجنّبني اللّهمّ وعثاء الأسفار، وسهّل لي حزونة الأوعار، واطوِ ليَ البعيدَ لطول انبساط المراحل، وقرّب منّي بُعدَ نأي المناهل، وباعد في المسير بين خُطى الرواحل، حتّىٰ تُقرّب نياط البعيد، وتُسهّل وعورة الشديد.

ولقّني اللّهمّ في سفري نجحَ طائر الواقية، وهَنِّئني غُنَمَ العافية وخفير الاستقلال ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفور الكفاية، وسائغ خفير الولاية، واجعله اللّهمّ ربّ عظيم السلم، حاصل الغُنم، واجعل اللّهمّ ربِّ الليل ستراً لي من الآفات، والنهار مانعاً من الهلكات، واقطع عنّي قطع لصوصه بقدرتك، واحرسني من وحوشه بقوّتك، حتّىٰ تكون السلامة فيه مصاحبتي، والعافية مقارنتي، واليمن سائقي، واليُسر معانقي، والعُسر مفارقي، والنجح بين مفارقي، والقدر موافقي، والأمر مرافقي، إنّك ذو المنّ والطول، والقوّة والحول، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

المناجاة بطلب الرزق

اللّهمّ أرسل عليّ سجال رزقك مدراراً، وأمطِر سحائب إفضالك عليّ غزاراً، وارمِ غيث نيلك إليّ سجالاً، وأسبل مزيد نعمك على خلّتي إسبالاً، وافقرني بجودك إليك، وأغنني عمّن يطلب ما لديك، وداوِ فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، واجبر كسر خلّتي بنولك، وتصدّق على إقلالي بكثرة عطائك، وعلى اختلالي بكرم حبائك، وسهّل ربّ سبيل الرزق إليّ وأثبت قواعده لديّ.

وبجّسْ لي عيون سعة رحمتك، وفجّر أنهار رغد العيش قِبَلي برأفتك ورحمتك، وأجدب أرض فقري، وأخصِب جدب ضرّي، واصرف عنّي في الرزق العوائق، واقطع عنّي من الضيق العلائق، وارمني اللّهمّ من سعة الرزق بأخصَبِ سهامه، واحبُني من رغد العيش بأكثر دوامه.

واكسني اللّهمّ سرابيل السعة وجلابيب الدعة، فإنّي ربّ منتظر لانعامك بحذف المضيق، ولتطوّلك بقطع التعويق، ولتفضّلك ببتر التقصير، ولوصل حبلي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللّهمّ عليّ سماء رزقك بسجال الديم، واغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الأقتار منّي واحمل كشف الضرّ عنّي، واضرب عنّي الضّيق بسيف الإستيصال، واتحفني ربّ منك بسعة الافضال، وامددني بنموّ الأموال، واحرسني من ضيق الإقلال، واقبض عنّي سوء الجدب، وابسط لي بساط الخصب، وصحّبني بالاستظهار، ومسّني بالتمكن من اليسار، إنّك ذو الطَول العظيم، والفضل العميم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرحيم، اللّهمّ اسقني من ماء رزقك غدقاً، وانهج الي من

عميم بَذلِكَ طرقاً، وافجأني بالثروة والمال، وأنعشني فيه بالاستقلال.

المناجاة بالإستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ملمّات نوازل البلاء، وأهوال عظائم الضرّاء، فأعذني ربّ من صراعة البأساء، واحجبني من سطوات البلاء، ونجّني من مفاجأة النقم، واحرسني من زوال النعم ومن زلل القدم، واجعلني اللّهمّ ربّ في حمى عزّك وحياطة حرزك من مباغتة الدوائر، ومعاجلة البوادر، اللّهمّ ربّ وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النوائب فاكسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها، وعوائق الأمور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملني علىٰ مطايا الكرامة، واصحبني بإقالة العثرة، واشملني بستر العورة، وجُد عليّ ربّ بآلائك، واكشف بلائك ودفع ضرّائك، وادفع عنّي كلا كل عذابك، واصرف عنّي أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنقذني من سوء عواقب الأمور، واحرسني من جميع المحذور، واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يده عنّي مدة عمري، إنّك الربّ المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما تريد.

المناجاة بطلب التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّي قصدتُ إليك بإخلاص توبة نصوح، وتثبيت عقدٍ صحيح، ودعاء قلب جريح، وإعلان قول صريح، اللّهمّ ربّ فتقبّل منّي إنابة مخلص التوبة، وإقبال سريع الأوبة، ومصارع تجشّع الحوبة، وقابل ربّ توبتي بجزيل الثواب، وكريم المآب وحطّ العقاب، وصرف العذاب وغنم الإياب وستر الحجاب،

واجلِ اللّهمّ ربّ بالتوبة ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لِرَين قلبي شاخصة لبصيرة لبّي، غاسلة لِدَرني، مطهّرة لنجاسة بدني، مصحّحة فيها ضمري، عاجلةً إلى الوفاء بها مصيري، واقبل ربّ توبتي فإنّها بصدق من إخلاص نيّتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طوّيتي، واجتهاد في نقاء سريرتي، وتثبيت إنابتي، ومسارعة إلىٰ أمرك بطاعتي.

واجلِ اللّهم ربّ عنّي بالتوبة ظلمة الإصرار، واجلِ بها ما قدّمته من الأوزار، واكسني بها لباس التقوى، وجلابيب الهدى، فقد خلعت رِقَ المعاصي عن جلدي، ونزعتُ سربال الذنوب عن جسدي، متمسّكاً ربّ بقدرتك، مستعيناً علىٰ نفسي بعزّتك، مستودعاً توبتي من النكث بخُفرتك، معتصماً من الخذلان بعصمتك، مقرّاً بلا حول ولا قوّة إلّا بك.

المناجاة بطلب الحج

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ ارزقني الحجّ الذي فرضته علىٰ مَن استطاع إليه سبيلاً، واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً، وقرّب لي بُعد المسالك، وأعنّي فيه علىٰ تأدية المناسك، وحَرِّم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر في زادي وقوّتي وجلدي، وارزقني ربّ الوقوف بين يديك والإفاضة إليك، وظفرني بالنجح واحبُني بوافر الربح، وأصدرني ربّ من موقف الحج الأكبر إلىٰ مزدلفة المشعر، واجعلها زُلفةً الى رحمتك وطريقاً إلىٰ جنّتك، وقفني موقف المشعر الحرام ومقام وفود الإحرام، وأهلّني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك، بدم يثُجُّ وأوداج تمُجُّ، وإراقة الدماء المسفوحة من الهدايا المذبوحة،

وفَريّ أوداجها على ما أمرت، والتنفّل بها كما رسمت، وأحضرني اللّهمّ صلاة العيد راجياً للوعد، حالقاً شعر رأسي ومقصّراً مجتهداً في طاعتك، مشمّراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار، وأدخلني اللّهمّ عرصة بيتك وعقوتك، وأولجني محلّ أمنك وكعبتك ومسا كينك وسؤالك، ووفدك ومحاويجك، وجُد عليّ اللّهمّ بوافر الأجر من الإنكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجّي وانقضاء عَجّي بقبولٍ منك لي ورأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين.

المناجاة بكشف الظلم

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّ ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك حتّى أمات العدل وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى البرّ، وأظهر الشرّ، وأخمد التقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وأثبت الضَير، وأنمى الفساد، وقوّى العباد، وبسط الجور، وعدى الطور، اللّهمّ يا ربّ لا يكشف ذلك إلّا سلطانك، ولا يُجير منه إلّا امتنانك، اللّهمّ ربّ ما بتر الظلم، وبُتَّ جبال الغشم، وأخمل سوق المنكر، وأعزّ من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور، وألبسهم الحور بعد الكور، وعجّل لهم البتات وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع، ويؤوي الطريد ويعود الشريد، ويُغني الفقير، ويُجار المستجير، ويُوقّر الكبير ويُرحم الصغير، ويُعزّ المظلوم ويُذلّ الظلوم، ويُفرج الغمّاء وتسكن الدهماء، ويموت الاختلاف ويحيى الائتلاف، ويعلو العلمُ ويشمل السلم، وتجمل النيّات ويُجمع الشتات، ويقوى الايمان ويُتلى القرآن، إنّك أنت الديّان المنعم المنّان.

المناجاة بالشكر لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ لك الحمد علىٰ مردّ نوازل البلاء، وملمّات الضرّاء وكشف نوائب اللأواء، وتوالي سبوغ النعماء، ولك الحمد ربّ علىٰ هنيء عطائك ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد يا ربّ علىٰ تشميرك قليل الشكر وإعطائك وافر الأجر، وحطّك مُثقل الوزر، وقبولك ضيّق العذر، ووضعك باهظ الإصر، وتسهيلك موضع الوَعر، ومنعك مُفظع الأمر، ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر المعروف، ودفع المخوف وإذلال العسوف، ولك الحمد علىٰ قلّة التخفيف وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد علىٰ سعة إمهالك ودوام إفضالك وصرف مِحالك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك، ولك الحمد علىٰ تأخير مُعالجة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طُرق المآب، وانزال غيث السحاب، إنّك أنت المنّان الوهّاب.

المناجاة بطلب الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ جدير مَن أمرته بالدعاء أن يدعوك ومَن وعدتَه بالإجابة أن يرجوك، ولي اللّهمّ حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلّت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسوّلت لي نفسي الأمارة بالسوء وعدوّي الغَرور الذي أنا منه مُبتلى أن أرغب فيها إلىٰ ضعيف مثلي ومن هو في النكول شكلي، حتّىٰ تداركتني رحمتك وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت عليّ عقلي بتطوّلك، وألهمتني رُشدي بتفضّلك وأحييت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خُدعة

عدوّي عن لُبّي وصحّحت بالتأميل فكري، وشرحت بالرجاء لإسعافك صدري، وصوّرت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلىٰ ما أملته، فوقفت اللّهمّ ربّ بين يديك سائلاً لك ضارعاً إليك، واثقاً بك متوكّلاً عليك في قضاء حاجتي وتحقيق أُمنيتي، وتصديق رغبتي، فأنجح اللّهمّ حاجتي بأيمن نجاح، واهدها سبيل الفلاح، وأعذني اللّهمّ ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط والإناءة والتثبيط بهَنيء إجابتك وسابغ موهبتك، إنّك مليّ وليّ وعلىٰ عبادك بالمنائح الجزيلة وفيّ، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير، وبكلّ شيءٍ محيط، وبعبادك خبير بصير[1].

٥/١٥٦٤ ـ ومن مناجاته عليه السلام:

إلهي كأنّي بنفسي قد أضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها، وجاد عليها المشفقون من جيرتها (عشيرتها)، وناداها من شفير القبر ذو مودّتها، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين ضرّ فاقتها، ولا علىٰ من رآها قد توسّدت الثرىٰ وعجز حيلتها، فقلتَ ملائكتي فريدٌ نأىٰ عنه الأقربون، وبعيدٌ جفاه الأهلون، نزل بي قريباً وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدنيا داعياً، ولنظري له في هذا اليوم راجياً، فيحسنُ عند ذلك ضيافتي، وتكون أشفق عليّ من أهلي وقرابتي[2].

---

(١) البلد الأمين: ٥١٦ - ٥٢١؛ البحار ٩٤: ١١٣.

(٢) البحار ٩٤: ٩٣؛ الدعوات، باب دعاء العليل: ١٧٩ ح ٤٩٧.

٦/١٥٦٥ـ الإمام القاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن منصور بن شِيكان التستري مُجيزاً، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن بن غُراب، قال: حدّثنا القاضي أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا القاضي موسى ابن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة، قال: حدّثنا محمّد بن فُضَيل، عن عبد الله الأسدي، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في مناجاته:

إلهي لولا ما جَهِلتُ من أمري ما شكوتُ عثراتي، ولولا ما ذكرتُ من الإفراط ما سفحَتْ عبراتي.

إلهي فاتحُ مثبتات العثرات بمرسلات العبرات، وهَب كثير السيّئات لقليل الحسنات.

إلهي إن كنتَ لا ترحم إلّا المجدّين في طاعتك فإلىٰ مَن يفزع المقصّرون، وإن كنتَ لا تقبل إلّا من المجتهدين فإلىٰ مَن يَلتجئ المخطِئون، وإن كنتَ لا تُكرم إلّا أهل الاحسان فكيف يصنع المُسيئون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المتّقون فبمن يستغيث المذنبون.

إلهي إن كان لا يجوز على الصراط إلّا مَن أجازته براءةُ عمله فأنّىٰ بالجواز لمن لم يتُب إليك قبل حلول أجله.

إلهي إن حُجِبَ عن مُوحّديك نَظَرُ تعمّدٍ لجناياتهم أوقَعَهم غضبك بين المشركين في كُرُباتهم.

إلهي فأوجِب لنا بالإسلام مَذخورَ هِباتك، واستصفِ لنا ما كدّرته الجرائم بصفح صِلاتِك.

إلهي ارحم غُربتنا إذا تضمّنتنا بطونُ لحودنا، وعميت علينا باللّبن

سقوف بيوتنا، وأضجِعنا على الإيمان في قبورنا، وخَلِّفنا فرادى في أضيق المضاجِع، وصَرَعتنا المنايا في أنكر المصارع، وصِرنا في ديار قوم كأنها مأهُولَةٌ وهي منهم بلاقِع.

إلهي فإذا جئناك عُراة مُعبرّة من ثرى الأجداث رؤوسنا، وشاحِبةً من تُراب الملاحِدِ وجوهُنا، وخاشعة من أهوال القيامة أبصارنا، وجائعةً من طول القيام بطوننا، وبادية هناك للعيون سَوآتنا، ومثقلةً من أعباء الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دَهانا عن أهلينا وأولادنا، فلا تُضاعِف علينا المصائب بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلبِ عائدة ما مثّله الرجاء منّا.

إلهي ما حَنّت هذه العيونُ إلىٰ بكائها، ولا جادت مُتَسرّبةً بمائها، ولا شَهرتَ بنحيب المثكلات فقدَ عزائها، إلّا لما سلف من نفورها وإبائها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر ياكريم علىٰ كشف غمائها.

إلهي ثبّت حلاوة ما يستعذبُه لساني من النطق في بلاغته بزهادة ما يرفعه قلبي من النُصح في دلالته.

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصَلَةِ السؤال وأنت خير المسؤولين.

إلهي كيف يقبِلُ بنا اليأسُ عن الإمساك كما هَجِنا بطِلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغَ أثوابِه.

إلهي إذا تلونا من صفاتك شديدَ العقاب أشفقنا، وإذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين أمرين: لا يؤمّنا سخطُك ولا تؤيسنا رحمتُك.

إلهي إن قَصَّرَت بنا مساعينا عن استحقاق نظرك فما قصّرت رحمتُك بنا عن دفاع نِقمتك.

إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم في عمرانها أمورنا، وكيف يخلُصُ فيها سرورنا، وكيف يملكُنا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب آجالنا قبورنا.

إلهي كيف نبتهجُ بدار حُفِرَت لنا فيها حفائر صرعتها، وقلّبتنا بأيدي المنايا حبائل غدرتها، وجرّعتنا مكرَهين جرع مرارتها، ودلّتنا العِبرُ علىٰ انقطاع عيشتها.

إلهي فإليك نلتجئ من مكائد خدعَتِها، وبك نستعين علىٰ عبور قنطرتها، وبك تستعصم الجوارح على خلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك يقوم من القلوب استِصعابُ جهالتها.

إلهي كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا وقد أُصيبَ في كلّ دار سهمٌ من أسهم المنايا.

إلهي ما نفجعُ بأنفسنا عن الديار إن لم توحِشنا هناك من مرافقة الأبرار.

إلهي ما تضرّنا فُرقة الإخوان والقرابات إذا قرّبتنا منك يا ذا العَطيّات.

إلهي ارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامّحىٰ من المخلوقين ذكري، وصِرتُ في المنسيين كمن قد نُسِيَ.

إلهي كبر سِنّي ودَقّ عظمي ورقّ جلدي، ونال الدهرُ منّي واقترب أجلي، ونَفِدَت أيامي، وذهبت شهوتي، وبقيت تبعتي، وامتحت

محاسني، وبُلِيَ جسمي، وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي.

إلهي فارحمني، إلهي أفحَمتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي، فلا حجة لي ولا عذرَ، فأنا المُقِرُّ بجرمي والمعترف بإساءتي، والأسيرُ بذنبي، والمرتهن بعملي، المُتهوّرُ في خطيئتي، المُتحيّر عن قصدي المنقطع بي.

إلهي فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وارحمني برحمتك وتجاوز عنّي.

إلهي إن كان صَغُرَ في جنب طاعتك عملي، فقد كَبُرَ في جنب رجائك أملي.

إلهي كيف أنقلبُ بالخيبة من عندك محروماً، وكان ظنّي بجودك أن تقلُبني مرحوماً، كلّا إنّي لم أُسلّط على حسن ظنّي بك قنوطَ ظنّ الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي بك بين الأملين، إلهي إن كنّا مرحومين فإنّا نبكي علىٰ ما ضيّعناه في طاعتك ما تَستَوجبه، وإن كنّا محرومين فإنّا نبكي إذا فاتنا من جوارك ما نطلبه.

إلهي عظمَ جُرمي إذ كنتَ المبارزَ به، وكَبُرَ ذنبي إذ كنتَ المطالِبَ به، ألا إنّي إذا ذكرتُ كثرة ذنوبي وعظيمَ غُفرانك، وجدتُ الحاصلَ لي بينهما عَفْوَ رضوانك.

إلهي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لُطفك فقد آنسني اليقينُ بمكارم عطفك.

إلهي إن أنامَتني الغفلةُ عن الإستعداد للقائك فقد أنبهتني المعرفةُ بكريم آلائك.

إلهي إن عَزَبَ لُبّي عن تقويم ما يصلِحني فما عَزَبَ إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني.

إلهي جئتك ملهوفاً قد أُلبستُ عدمي وفاقتي، وأقامني مقام الأذلّين بين يديك ذُلُّ حاجتي.

إلهي كرمتَ فأكرمني إن كنت من سؤالك، وجُد بمعروفكَ وأخلِطني بأهل نوالِكَ.

إلهي أصبحتُ على بابٍ من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض لغيرك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل امتنانك أن تردّ سائلاً ملهوفاً، ومضطرّاً لانتظار أمرك مألوفاً.

إلهي أقمتُ على قنطرة الأخطار، مَبلوّاً بالأعمال وبالإعتبار، فأنا الهالكُ إن لم تُعِن عليها بتخفيف الآصار.

إلهي أمِن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السعادة فأُبشِّرَ رجائي.

إلهي لو لم تَهدني إلى الإسلام ما اهتديتُ، ولو لم تُطلِقْ لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم ترزُقني الايمانَ بك ما آمنت، ولو لم تعرفني حلاوة نعمتك ما عرفتُ، ولو لم تُبيّن شديدَ عقابك ما استجرتُ.

إلهي إن أقعدَني التخلّف عن السبق مع الأبرار فقد أقادتني الثقةُ بك على مَدارِج الأخيار.

إلهي نفساً أعززتَها بتأييد إيمانك، كيف تُذِلُّها بين أطباق نيرانك.

إلهي لساناً كسوتَه من وحدانيّتك أنقَ أثوابها، كيف تَهوي إليه من النار شعلاتُ التهابِها.

إلهي كلّ مكروب فإليك يلتجي وكلّ محزون فإيّاك يرتجي.

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المذنبون بسعة

رحمتك فَقَنِعوا، وسمع المولّونَ عن القصدِ بجودك فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فَطَمِعوا، حتّىٰ ازدحمت عَصائِبُ العُصاة من عبادك ببابك، ووعجّ منهم إليك عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك، ولكن أملٌ ساق صاحبَهُ إليك محتاجاً، ولكلّ قلبٌ تركه يا ربّ وجيف الخوف منك مُهتاجاً، فأنت المسؤولُ الذي لا تسودُ لديه وجوهُ المطالِب ولا يردّ نائلهُ قاطعاتُ المَعاطِب.

إلهي إذا أخطأتُ طريق النظر لنفسي بما فيه كرامَتُها، فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتُها.

إلهي إن كانت نفسي استَسعدَتني مُتمرّدةً علىٰ ما يرديها فقد استَسعَدتُها الآن بدعائك علىٰ ما يُنجيها.

إلهي إن قسطت في الحكم علىٰ نفسي بما فيه حَسرتُها فقد أقسطت في تَعريفي إيّاها من رحمتك أسباب رأفتها.

إلهي إن قَطَعني قلّة الزاد في المسير إليك فقد وصلتُهُ بذخائر ما أعددتُهُ من فضل تعويلي عليك.

إلهي إذا ذكرتُ رحمتك ضحكَت لها عيونُ وسائلي، وإذا ذكرتُ سخطك بكت له عيونُ مسائلي.

إلهي أدعوك دعاءَ من لم يَرجُ غيرك في دعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك في رجائه.

إلهي كيف أسكت بالإفحام لسانُ ضراعَتي وقد أقلقني ما أهمَّ عليّ من مَصير عاقبتي.

إلهي قد علمتَ حاجةَ جِسمي إلىٰ ما تكفّلتَ له من الرزق في حياتي،

وعرفتَ قِلّةَ استغنائي عنه في الجنّة بعد وفاتي، فيا مَن سَمَحَ لي به مُتفضّلاً في العاجل، لا تمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل.

إلهي إن عذّبتني فعبدٌ خلقتَهُ لما أردتَ فعذّبته، وإن رحمتني فعبدٌ ألفيته مسيئاً فأنجيتهُ.

إلهي لا إحتراسَ من الذنب إلّا بعصمتك، ولا وُصولَ إلىٰ عمل الخيرات إلّا بمشيئتك، كيف لي بإفادةِ ما سلبتني فيه مشيئتك، وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما لم تُدركني فيه عِصمتُك.

إلهي أنت دَللتني علىٰ سؤال الجنّة قبل معرفتها، فأقبلت النفس بعد العِرفان علىٰ مسألتها، أفتدلّ على خيرك السؤال ثمّ تمنعُهُ وأنت الكريم المحمود في كلّ ما تصنعُهُ، يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي إن كنتُ غيرَ مستأهل لما أرجو من رحمتك، فأنتَ أهلٌ أن تجود على المذنبين بفضل سَعَتك.

إلهي نفسي قائمة بين يديك وقد أظلّها حسنُ توكّلها عليك، فاصنع بي ما أنت أهله وتغمّدني برحمتك.

إلهي إن كان دنا أجلي ولم يقرّبني منك عملي فقد جعلتُ الاعتراف بالذنب وسائل عِللي، فإن عفوتَ نحن أولىٰ منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدَلُ منك في الحُكم هُنالك.

إلهي إنّك لم تزل بارّاً بي أيامَ حياتي فلا تقطع برّكَ بي بعد وفاتي.

إلهي كيف آيسُ من حسن نظرك بعدَ مماتي وأنتَ لم تُولِّني إلّا الجميل في حياتي.

إلهي إنّ ذنوبي قد أخافتني ومحبّتي لك قد أجارَتني فتولَّ في أمري ما

أنت أهله، وعُد بفضلك علىٰ من غمرهُ جهلهُ، يا من لا تُخفىٰ عليه خافية صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد واغفر لي ما خُفِيَ عن الناس من أمري.

إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذارَ من يُستغنىٰ عن قبول عُذره فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون.

إلهي إنّك لو أردت إهانتي لم تهدني، ولو أردت فضيحتي لم تُعافني، فتعّني بما له هَدَيتني، وأدِم لي ما به سترتَني.

إلهي لولا ما اقترفتُ من الذنوب ما خِفتُ عقابك، ولولا ما عرفتُ من كرمك ما رجوتُ ثوابك، وأنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين، وأرحم من استرحمَ في تجاوزه عن المذنبين.

إلهي نفسي تُمنيني بأنّك تغفر لي فأ كرِم بها أُمنيتي، فقد بشرت بعفوك وصِدقِ كرمك مُبشّراتُ تمنّيها، وهَب لي بجودك مُقصّراتِ تجنّيها.

إلهي ألقتني الحسناتُ بين جودك وكرمك، وألقتني السيّئاتُ بين عفوك ومغفرتك، وقد رجَوتُ أن لا يَضيعَ بين ذَين وذَين مُسيءٌ ومحسنٌ.

إلهي إذا شهدَ لَيَ الايمانُ بتوحيدك، وانطلقَ لساني بتمجيدك، ودلّني القرآنُ علىٰ فضائل جودك، فكيف لا يبتَهج رجائي بحسنِ موعدك.

إلهي تتابُعُ إحسانك يدُلّني علىٰ حُسن نظرك، فكيف يشقى امرؤ أوليته منك حسنَ النظر.

إلهي إن نظرت إليّ بالهلكة عيونُ سخطِكَ، فما نامت عن استنقاذي منها عيونُ رحمتك.

إلهي إن عرّضني ذنبي لعقابك فقد أدنانى رجائي من ثوابك.

إلهي إن غفرتَ فبفضلك وإن عذّبت فبعدلك، فيا مَن لا يُرجىٰ إلّا فضلُهُ ولا يُخاف إلّا عدلُهُ صلّ على محمّد وآل محمّد وامنُن عليّ بفضلك ولا تستقص عليّ عدلَكَ.

إلهي خلقتَ لي جسماً وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك بها وأرضيك، وجعلتَ لي من نفسي داعياً إلى الشهوات، وأسكنتني داراً مُلئَت من الآفات، وقلتَ لي إزدَجِر، فبك أعتصمُ وبك أحترزُ، وأستوقِفُك لما يُرضيك، وأسألك فإنّ سؤالي لا يُخفيك.

إلهي لو عرفتُ اعتذاراً وتفضُّلاً، هو أبلغ من الاعتراف به لأتيتهُ، فهَب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردّني في طلبي بالخيبة عند الإنصراف.

إلهي كأني بنفسي قد اضطجعت في حُفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من عشيرتها، وناداها من شفير القبر ذووا مودّتِها ورحمها، المُعادي لها في الحياة عند صَرعتها، ولم يَخف على الناظرين إليها ذُلُّ فاقتها، ولا علىٰ من قد رآها توسّدت الثرىٰ عجزُ حيلتها، فقلتَ ملائكتي قريب نأىٰ عنه الأقربون وبعيدٌ جَفاه الأهلون وخذله المؤمّلون ونزل بي قريباً، وأصبح في اللحدِ غريباً، وقد كان لي في دار الدنيا راعياً، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتي، وتكونُ أشفقَ عليّ من أهلي وقرابتي.

إلهي سترت عليّ في الدنيا ذنوباً ولم تُظهِرها، فلا تفضحني يوم ألقاك علىٰ رؤوس العالمين، واسترها عليّ هناك يا أرحم الراحمين.

إلهي لو طبّقتُ ذنوبي بين السماء والأرض، وخَرَقتِ النجومَ وبلغت

أسفل الثرىٰ ما ردّني اليأسُ عن توقّع غفرانك، ولا صَرَفني القنوطُ عن انتظار رضوانك.

إلهي سَعَت نفسي إليك لنفس تستوهبها، وفتحت أفواه أملها تستوجبها فهب لها ما سألَت وجُد لها ما طلبت فإنّك أكرمُ الأكرمين بتحقيق أمل الآملين.

إلهي قد أصبتُ من الذنوب ما عرفتَ، وأسرفتُ علىٰ نفسي بما قد علِمتَ، فاجعلني عبداً لك إمّا طائعاً أكرمتني، وإمّا عاصياً فرحمتني.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علّمتني فلا تحرمني من حبائِك الذي عرّفتني، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامِها أن توجبَ لي محمود جزائك.

إلهي انتظرتُ عفوك كما ينتظر المسيؤون، ولستُ أيئسُ من رحمتك التي يتوقّعها المحسنون.

إلهي جودُك بسطَ أملي، وشكرك قبل عملي، فصلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد وبشّرني بلقائك، وأعظم رجائي لجزائك.

إلهي أنت الكريم الذي لا يخيبُ لديك أمل الآملينَ، ولا يبطُلُ عندك سبق السابقين.

إلهي إن كنت لم أستحقّ معروفك ولم أستوجبه فكن أنت أهل التفضّل به عليّ، فالكريم لم يضع معروفه عند كلّ من يَستوجبه.

إلهي مَسكَنَتي لا يجبُرُها إلّا عَطاؤك وأمنيتي لا يُغنيها إلّا نعماؤك.

إلهي أستَوفِقُك لما يدنيني منك، وأعوذ بك مما يصرفُني عنك.

إلهي أحبُّ الأُمور إلىٰ نفسي وأعوَدُها عليّ منفعةً ما أرشدتها

بهدايتك إليه ودللتها برحمتك عليه فاستعملها بذلك عنّي، إذ أنت أرحمُ بها منّي.

إلهي أرجوكَ رجاءَ مَن يخافُك، وأخاف خوفَ من يرجو ثوابك، فَقِني بالخوف شرّ ما أحذر، وأعطِني بالرجاء خيرَ ما أُحاذِر.

إلهي انتظرتُ عفوك كما ينتظرُ المذنبون، ولستُ آيِساً من رحمتك التي يتوقّعها المحسنون.

إلهي مددتُ إليك يداً بالذنوب مأسورة، وعيناً بالرجاء مَذرورةً، وحقيق لمن دَعاك بالنَدَم تذلُّلاً أن تُجيبَ له بالكرم تفضُّلاً.

إلهي إن عَرّضَتني ذنوبي لعقابك فقد أدنانِي رجائي من ثوابك.

إلهي لم أُسَلِّط علىٰ حسن ظنّي بك قُنُوط الآيسين، فلا تُبطل صدقَ رجائي بك بين الآمِلين.

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببتُ من السعي أيامي، فبالإيمان أمضتها الماضياتُ من أعوامي.

إلهي إن أخطأتُ طريقَ النظر لنفسي بما فيه كرامتُها، فقد أصبتُ طريقَ الفزع إليك بما فيه سلامتُها.

إلهي ما أضيق الطريقَ علىٰ مَن لم تكن أنت دليله، وما أوحش المسلك علىٰ مَن لم تكن أنت أنيسُه.

إلهي إنهَمَلَت عبراتي حين ذكرتُ خطيآتي، وما لها لا تَنهَمِلُ ولا أدري ما يكونُ إليه مَصِيري، أو ماذا يهجِمُ علي عند بلاغي مَسيري، وأرىٰ نفسي تُخاتِلني وأيامي تخادعني، وقد خَفقت فوق رأسي أجنحة الموت، ورَمَتني من قريبٍ أعيُنُ الفَوت، فما عُذري وقد أوجسَ في مسامعي رافِعُ الصوت، لقد رجوتُ ممن ألبَسَني بين

الأحياء ثوب عافيته، أن يُعريني منه بين الأموات بجود رَأفتِهِ، ولقد رجوتُ حين تَولّاني باقي حياتي بإحسانه أن يُسعِفَني عند وفاتي بغُفرانه، يا أنيس كلّ غريبٍ آنِس في القَبر وحشتي، ويا ثاني كلّ وحيدٍ ارحم في القبر وحدتي، يا عالم السِرّ وأخفىٰ، ويا كاشف الضُرّ والبلوىٰ، كيف نظرك لي من بين سا كني الثرىٰ، وكيف صُنعك بي في دار الوحشة والبلوىٰ.

قد كنتَ بي لطيفاً أيامَ حياة الدنيا، يا أفضل المُنعمين في آلائه وأنعَمَ المُفضلينَ في نَعمائه، كثرت عندي أياديك فعجزتُ عن إحيائها، وضِقتُ ذرعاً في شكري لك بجزائها، فلك الحمد علىٰ ما أوليت ولك الشكرُ علىٰ ما أبليت، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راجٍ، بذمّة الإسلام أقبلت إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبمحمّدٍ ﷺ أتقرّب إليك، فصلّ علىٰ محمّدٍ وعلىٰ آل محمّد، واعرف لي ذمّتي التي بها رجوتُ قضاء حاجتي، واستعملني بطاعتك واختم لي بخيرٍ، واعتقني من النار وأسكنّي الجنّة، ولا تفضحني بسريرتي حيّاً ولا ميّتاً، وهب لِيَ الذنوب التي بيني وبينك.

وأرضِ عبادك عنّي في مظالمهم قِبَلي، واجعلني ممّن رضيت عنه فحرّمته على النار والعذاب، وأصلح في كلّ أُموري التي دعوتك فيها في الآخرة والدنيا، يا حنّانُ يا منّان يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم، يا مَن له الخلق والأمر، تباركت يا أحسن الخالقين، يا رحيم يا كريم يا قدير صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آله الطيّبين، وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته إنّه حميد مجيد[1].

(١) دستور معالم الحِكَم ومأثور مكارم الشِيَم للإمام القاضي: ١٥٨.

الباب العاشر :

في ما استجيب من دعائه عليه السلام

١/١٥٦٦ ـ عن الأعثم، أنّ علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول:

اللّهمّ إنّ طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي، اللّهمّ فعاجله ولا تمهله، اللّهمّ وإنّ الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوّي، وهو يعلم أنّه ظالم لي، فا كفنيه كيف شئت وأنا شئت[1].

٢/١٥٦٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر، وخلافهما عليّ، والله إنّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل ممّن قد مضى، اللّهمّ فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما، وأرهما المساءة فيما قد عملا[2].

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب إجابة دعواته ٢ : ٢٧٩؛ البحار ٤١ : ٢٠٦؛ الفتوح، في ذكر رسالة علي عليه السلام إلى عائشة ١ : ٤٧٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٧٩؛ البحار ٤١ : ٢٠٦؛ تاريخ الطبري ٣ : ٥٥.

٣/١٥٦٨ـ(فضائل العشرة) و(أربعين الخطيب): روى زاذان أنّه كذّبه رجل في حديثه، فقال عليه السلام: أدعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي الله بصرك؟ قال: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتّىٰ ذهب بصره[١].

٤/١٥٦٩ـجميع بن عمير، قال: إتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له الغيرار (العيزار) يرفع أخباره إلىٰ معاوية، فأنكر ذلك وجحد، فقال له عليه السلام: أتحلف بالله (يا هذا) أنّك ما فعلت؟ قال: نعم، وبدر فحلف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتّىٰ أُخرج أعمى يُقاد (قد أذهب الله بصره)[٢].

٥/١٥٧٠ـعن جابر الأنصاري، أنّه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبرّاء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد [علىٰ] قول النبي صلى الله عليه وآله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه فكتموا، فقال عليه السلام لأنس: لا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة، وقال للأشعث: لا أماتك الله حتّىٰ يذهب بكريمتيك، وقال لخالد: لا أماتك الله إلّا ميتة جاهلية، وقال للبرّاء: لا أماتك الله إلّا حيث هاجرت.

قال جابر: والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بالعماء في الدنيا ولم يدعُ عليّ في الآخرة فأُعذّب، وأمّا خالد فإنّه لما مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأمّا البرّاء فإنّه وليّ من جهة معاوية باليمن فمات بها[٣].

٦/١٥٧١ـالوليد بن الحارث وغيره، أنّه قال: إنّ عليّاً عليه السلام لما بلغه قتل بسر بن أرطاه من شيعته باليمن حين ولّي عليهم من جهة معاوية، قال: اللّهمّ إنّ بسراً باع

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٧٩؛ البحار ٤١ : ٢٠٦؛ تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٠٥ ح ١٢٥٧ ترجمة علي عليه السلام.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٧٩؛ إثبات الهداة ٤ : ٥٧٦؛ كشف الغمة ١ : ٢٨٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٧٩؛ وفي البحار ٤١ : ٢٠٦؛ تاريخ البلاذري ٢ : ١٥٧ ح ١٦٩.

دينه بالدنيا فاسلبه دينه وعقله، فاختلط بسر، فكان يدعو بالسيف، فاتّخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتّىٰ يغشى عليه، فإذا أفاق يقول: السيف، فلم يزل ذلك دأبه حتّىٰ مات[١].

٧/١٥٧٢ ـ دعا علي عليه السلام علىٰ رجل في غزاة بني زبيد، وكان في وجهه خال، فتفشّى في وجهه حتّىٰ اسودّ بها وجهه كلّه[٢].

٨/١٥٧٣ ـ قال علي عليه السلام لرجل: إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟ قال: غلام لا يدَع لله حرمة إلّا انتهكها، وأدرك الرجل الحجاج فقتله[٣].

٩/١٥٧٤ ـ حكم علي عليه السلام بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال عليه السلام: إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير[٤].

١٠/١٥٧٥ ـ ذكر الصاحب في (الرسالة الغرّاء): عن أبي العيناء، إنّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلىٰ أولاده بالعمى، فكلّ من عمى من أولاده فهو صحيح النسب[٥].

١١/١٥٧٦ ـ دعا علي عليه السلام علىٰ وابصة بن معبد الجهني ـ وكان من أهل الصفة بالرقّة ـ لما قال له فتنتَ أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام بالعمىٰ والخرس والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذّن عليها[٦].

١٢/١٥٧٧ ـ أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية، أنّ علياً عليه السلام دعا علىٰ وُلد العباس بالشتات، فلم يروا بني أُمّ أبعد قبوراً منهم، فعبد الله بالمشرق، ومعبد

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٨٠؛ البحار ٤١ : ٢٠٤؛ اثبات الهداة ٤ : ٥٧٤؛ ارشاد القلوب: ٢٢٨.
(٢) و (٣) و (٤) و(٥) و(٦) المناقب، باب إجابة دعواته ٢ : ٢٨٠؛ البحار ٤١ : ٢٠٧.

بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمامة بالأرجوان، ومتمّم بالخازر[١].

١٣/١٥٧٨ـ(فضائل العشرة) و(خصائص العلوية): قال ابن مسكين: مررت أنا وخالي أبو اُمية علىٰ دار في دور حيّ من مراد، فقال: أترىٰ هذه الدار؟ قلت: نعم، قال: فإنّ عليّاً عليه السلام مرّ بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجّته، فدعا أن لا يتمّ بناؤها، فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمرّ عليها لا تشبه الدور[٢].

١٤/١٥٧٩ ـ في حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسويّة ولا عدلت في الرعية، ولا قضيّتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إخسَ يا كلب، وكان في الحال يعوي[٣].

١٥/١٥٨٠ ـ لما قال علي عليه السلام:

ألا وإنّي أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه ووارث علمه ومعدن سرّه وعيبة ذخره، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ولا يعزب عليّ ما دبّ ودرج وما هبط وما عرج، وما غسق وانفرج، كلّ ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعىٰ، قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمّق إلىٰ أن قال: فكن يابن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هب إلىٰ سقر، فوالله ما تمّ كلامه حتّىٰ صار في صورة الغراب الأبقع ـ يعني الأبرص ـ[٤].

١٦/١٥٨١ ـ عبد الله بن أبي رافع، سمعته ـ علياً ـ يقول عليه السلام:

اللّهمّ أرحني منهم، فرّق الله بيني وبينكم، أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم شرّاً منّي، فما كان إلّا يومه حتى قتل[٥].

١٧/١٥٨٢ ـ ممّن دعا له علي عليه السلام اُمّ عبد الله بن جعفر، قالت: مررت بعلي عليه السلام وأنا

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب، باب استجابة دعواته ٢: ٢٨٠؛ البحار ٤١: ٢٠٧.
(٢) و (٣) و (٤) و (٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٨١؛ البحار ٤١: ٢٠٨.

حبلىٰ فدعاني فمسح علىٰ بطني وقال: اللّهمّ اجعله ذكراً ميموناً مباركاً، فولدت غلاماً[١].

١٨/١٥٨٣ ـ وسمع ضريرٌ دعاء أمير المؤمنين عليه السلام:

اللّهمّ إنّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة الى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلىٰ أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضائك ويرون سلطانك ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً وهم لا ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو البرّ الرحيم.

أسألك يا رحمان أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار علىٰ لساني أبداً ما أبقيتني، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلىٰ بيته الذي يأويه، فتهطّر للصلاة وصلّى ثمّ دعا بها فلمّا بلغ إلىٰ قوله: أن تجعل النور في بصري، إرتدّ الأعمىٰ بصيراً بإذن الله[٢].

١٩/١٥٨٤ ـ روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان، وكان يحيف عليها، فبكت وخرجت، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه فمشىٰ معها نحوه، ودعاه إلى الانصاف في حقّها ويعظه ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي، فلا تظلم الجارية، ولم يكن القصّاب يعرف عليّاً، فرفع يده وقال: أُخرج أيُّها الرجل، فانصرف عليه السلام ولم يتكلّم بشيء، فقيل للقصّاب: هذا عليّ بن أبي طالب، فقطع يده

(١) و (٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٨٦؛ البحار ٤١: ٢٠٩.

وأخذها وخرج إلىٰ أمير المؤمنين معتذراً، فدعا له عليه السلام فصلحت يده[١].

٢٠/١٥٨٥ ـ إسماعيل بن عمير، عن مسعر بن كدّام، عن طلحة بن عمير، قال: نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فشهد إثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لا يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أنس! قال: لبّيك، قال: ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض ـ أو بوضح ـ لا تواريه العمامة قال طلحة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاً بين عينيه[٢].

٢١/١٥٨٦ ـ روي أنّ عليّاً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضّأ في ساقيه، فقال له: أسبغ طهورك يا لفتي (كفتي)، قال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنّك لحزينٌ عليهم؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فأطال الله حزنك، قال أيّوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم، أو خربندج ضلّ حماره، فقلت له في ذلك، فقال: عمل فيّ دعوة الرجل الصالح[٣].

بيان: ولفتي بالنبطيّة الشيطان، وكانت أُمّه سمّته بذلك، ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتّىٰ دعاء عليّ عليه السلام.

٢٢/١٥٨٧ ـ محمّد بن الحسن القصباني، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: حدّثنا عبد الله بن بلخ المنقري، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدامة الأودي، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي ـ وكانت له صحبة ـ قال: لمّا كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفّان، تخوّفت علىٰ نفسي

---

(١) البحار ٤١: ٢٠٣، الخرائج ٢: ٧٥٩.
(٢) البحار ٤١: ٢٠٤؛ إرشاد القلوب، باب استجابة دعائه: ٢٢٨.
(٣) البحار ٤٢: ١٤٣؛ الخرائج ٢: ٥٤٧.

الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحّيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس معتزلاً لأهل الهجر والأرجاف، فخرجت من بيتي لبعض حوائجي، وقد هدأ الليل ونام الناس، فاذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربّه ويتضرّع إليه بصوت شجيٍّ وقلبٍ حزين، فنضت إليه وأصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعته يقول:

يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين، البديء البديع الذي ليس كمثله شيء، والدائم غير الغافل والحيّ الذي لا يموت، أنت كلّ يوم في شأن، أنت خليفة محمّد ﷺ وناصر محمّد ومفضّل محمّد، أنت الذي أسألك أن تنصر وصيّ محمّد وخليفة محمّد والقائم بالقسط بعد محمّد، اعطف عليه بنصرٍ أو توفّاه برحمة.

قال: ثمّ رفع رأسه وقعد مقدار التشهد، ثمّ أنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه، ثمّ مضىٰ فمشىٰ على الماء، فناديته من خلفه: كلّمني يرحمك الله، فلم يلتفت وقال: الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينك، قال: قلت: من هو يرحمك الله؟ قال: وصيّ محمّد ﷺ من بعده، فخرجت متوجّهاً إلى الكوفة، فأمسيت دونها فبتّ قريباً من الحيرة فلمّا أجنّني الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتّىٰ استتر برابية، ثمّ صفّ قدميه فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللّهمّ إني سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيّك فظلموني، فقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق خلّة أنتظرها إلّا المرادي، اللّهمّ فعجّل له الشقاء وتغمّدني بالسعادة.

اللّهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللّهمّ وقد رغبت إليك في ذلك، ثمّ مضىٰ فقفوته فدخل منزله، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلم ألبث

إذ نادى المنادي بالصلاة، فخرج وتبعته حتّىٰ دخل المسجد، فعمّه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ بالسيف[١].

٢٣/١٥٨٨ ـ عبدالله، وحدّثني مسعدة بن صدقة، قال: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، أنّ عليّاً عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه: اللّهمّ ربّ البيت المعمور والسقف المرفوع، والبحر المسجور والكتاب المسطور، أسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم، وفارقوا أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله عتوّاً عليك[٢].

٢٤/١٥٨٩ ـ روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلىٰ ظهر الكوفة، فقال: ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللّهمّ اجعل قبري بها[٣].

٢٥/١٥٩٠ ـ عن عليّ بن زاذان، أنّ عليّاً حدّث حديثاً فكذبه رجل، فقال علي: أدعو عليك إن كنتُ صادقاً؟ قال: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتّىٰ ذهب بصره[٤].

---

(١) مجموعة ورام ٢ : ٢؛ البحار ٤٢ : ٢٥٢، أعيان الشيعة ١ : ٤٤٢.
(٢) قرب الاسناد : ٢٥ ح٣٧؛ البحار ٣٣ : ٣٨١.
(٣) البحار ١٠٠ : ٢٣٢؛ ارشاد القلوب، في فضل المشهد الغري : ٤٣٩.
(٤) الرياض النضرة ٣ : ٢٠١.

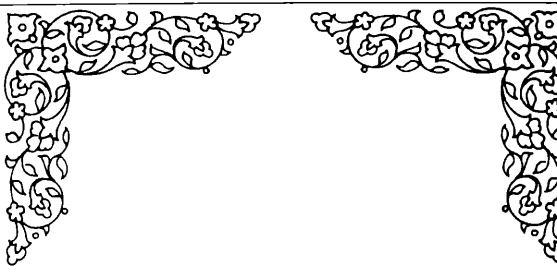

مبحث

الأحراز والعوذ

ترجمہ

مصطفیٰ صفا

الباب الأول :

في ما يتعلق بالأحراز والعوذ

١/١٥٩١ ـ عن علي عليه السلام، قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين بهؤلاء كلمات الله التامة: أُعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة[١].

٢/١٥٩٢ ـ عن الحارث، عن علي عليه السلام:

إنّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فوافقه مغتماً، فقال: يا محمّد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، قال: صدّق بالعين، فإنّ العين حقّ، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات، قال: وما هنّ يا جبرئيل؟ قال: قل اللّهمّ يا ذا السلطان العظيم ذا المنّ القديم ذا الرحمة الكريم، وهي الكلمات التامات والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الأنس، فقالها النبي صلى الله عليه وآله فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا

---

(١) كنز العمال ١٠: ١٠٨ ح ٢٨٥٤٧.

التعويذ فإنّه لم يتعوّذ المتعوّذون بمثله[١].

٣/١٥٩٣ ـ عبدالله باسناده، عن جعفر، عن أبيه، أنّ علياً عليه السلام سئل عن التعويذ يعلّق على الصبيان؟ فقال: علّقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله[٢].

٤/١٥٩٤ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

إنّ هذا الحرز كانت الأنبياء تحرز به من الفراعنة: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ اَخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[١]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[٢]. أخذت بسمع الله وبصره وقوّته على أسماعكم وأبصاركم وقوّتكم يا معشر الجن والانس والشياطين والأعراب والسباع والهوام واللصوص مما يخاف ويحذر فلان بن فلان سترت بينه وبينكم بسترة النبوّة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبرئيل عن أيمانكم وميكائيل عن شمائلكم، ومحمّد صلى الله عليه وآله أمامكم، والله تعالى من فوقكم يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله وما عليه، وما معه وما تحته وما فوقه ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ إلى قوله: ﴿وَنُفُوراً﴾[٣].

٥/١٥٩٥ ـ في رياض العلماء: كان رئيساً فاضلاً كاملاً، وفي نسخة هو الشيخ الرئيس الفاضل الكامل الامامي المعروف ولم أعلم اسمه ولا عصره ولا مذهبه، لكن الظاهر إنه شيعي اثنا عشري، وقد رأيت في أردبيل في كتاب هذه العبارة: قال أبو علي الطوسي إنّ الرئيس أبا البدر كتب هذه الأشكال ه اااسم ا=هق اااوذكر انّه سمع من ثقة أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجدها على صخرة منقوشة، وأخبر أنها

---

(١) كنز العمال ١٠: ١٠٨ ح ٢٨٥٤٦.

(٢) قرب الاسناد: ١١٠ ح ٣٨٢؛ البحار ٩٤: ١٩٢.

١ ـ المؤمنون: ١٠٨.

٢ ـ مريم: ١٨.

٣ ـ الاسراء: ٤٥.

(٣) كنز العمال ٢: ٦٦٦ ح ٥٠١٩؛ تفسير السيوطي ٤: ١٨٦.

اسم الله الأعظم، وفسّرها (أي علي) بهذه الأبيات:

ثلاث عصى صففت بعد خاتم ... على رأسها مثل السنان المقوم
وميم طميس ابتر ثم سلم ... إلىٰ كل مأمول وليس بسلم
وهاء شقيق ثم واو منكس ... كأنبوب حجام وليس بمحجم
وأربعة مثل الأنامل صففت ... تشير إلى الخيرات من غير معصم
فذلك اسم الله جلّ جلاله ... إلىٰ كلّ مخلوق فصيح وأعجم
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله ... توقّ به كلّ المكاره تسلم

قال في الرياض: واشتهر في هذه الأعصار كتابة تلك الأشكال بعد آية ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ • وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[1] في جمعات أو آخر جمعة من شهر رمضان ويكتبون هذه الآية إحدى وأربعين مرّة لدفع العين والحفظ عن المكاره واشتهر بين الناس انتساب سند كتابة الأشكال المذكورة إلى الشيخ البهائي، ولعلّه ينقله عن هذا الرجل ... .

ونقل أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات والطلسم:

خمس هاواتٍ وخطٍ فوق خط ... وصليبٍ حوله أربع نقط
وهميزاتٍ إذا عددتها ... فهي سبع لم تجد فيها غلط
ثمّ هاء ثم واو بعدها ... ثمّ صاد ثم ميم في الوسط
تلك أسماءٌ عظيمٌ قدرُها ... فاحتفظ فيها وإياك الغلط
تشتفي الأسقام والداء الذي ... عجزت عنه الأطباء بالنمط

هـ هـ هـ هـ // * ءءءءءءء هـ و ص م[1].

---

١ ـ القلم: ٥١-٥٢.

(١) رياض العلماء ٥: ٤١٨ في ترجمة الرئيس أبو البدر.

٦/١٥٩٦ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

رَقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: أُعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنىٰ كلها عامّة من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ كلّ عين لامّة، ومن شر حاسدٍ إذا حسد، ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهم السلام[1].

٧/١٥٩٧ـ الديلمي، عن علي:

إذا شجاك شيطان أو سلطان فقل: يا من يكفي من كلّ أحد، يا أحد من لا أحد له، يا سند من لا سند له، انقطع الرجاء إلّا منك فكُفّني مما أنا فيه وأعنّي علىٰ ما أنا عليه، ممّا قد نزل بي بجاه وجهك الكريم، وبحقّ محمّد عليك آمين[2].

٨/١٥٩٨ـ عن علي عليه السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمه كلمات يقولها عند السلطان وعند كلّ شيء هاله، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، ويقول عندهنّ: اني أعوذ بك من شرّ عبادك[3].

---

(١) الكافي ٢: ٥٦٩؛ مستدرك الوسائل ٤: ٣١٦ ح ٤٧٧١؛ دعائم الإسلام ٢: ١٣٩؛ البحار ٤٣: ٣٠٦.
(٢) كنز العمال ٢: ١٢٠ ح ٣٤٢٥.
(٣) كنز العمال ٢: ٦٥٥ ح ٤٩٩٦.

الباب الثاني :

في ما ورد عنه ﷺ من أحراز وعوذ

(١) عوذة الأسماء

١/١٥٩٩ ـ(مجموع الدعوات) لمحمّد بن هارون التلعكبري، عوذة الأسماء: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا فرغ من الاستغفار تعوّذ بها في كلّ يوم وتعرف بالخصلة:

أعوذبالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين.

اللّهمّ إيّاك نعبد ولا نعبد سواك، ونستعين بك فكفىٰ بك معيناً، ونستكفيك فكفىٰ بك كافياً وأميناً، ونعتصم بك فكفىٰ بك عاصماً وضميناً، ونحترس بك من أعدائنا.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبحولك يا ذا الجلال والاكرام، وبقوّتك يا ذا القدرة، وبمنعك يا ذا المنّة، وبسلطانك يا ذا السلطان، وبكفايتك يا ذا

الكفاية، واستتر منهم بكلماتك، واحتجب منهم بحجابك، وأتلو عليهم آياتك التي تطمئنّ بها قلوب أوليائك وتحول بينهم وبين أعدائك بمشيّتك، واقرأ عليهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلىٰ أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم، أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدىٰ فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون، يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدىٰ والعذاب بالمغفرة.

الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، لا يقدرون علىٰ شيء ممّا كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين، والله لا يهدي القوم الظالمين، ومن يضلل الله فأُلئك هم الخاسرون، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أُولئك كالأنعام بل أضلّ.

أُولئك هم الغافلون، ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون، وإن تدعوهم إلى الهدىٰ لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك ولا يبصرون، ومن فوقهم غواش إنّهم كانوا قوماً عمين، ومن بينهما حجاب صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون، والله أركسهم بما كسبوا، أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم.

اللّهمّ يا الله، يا من لا يعلم أين هو وحيث هو إلّا هو، يا ذا الجلال

والا كرام، أسألك باسمك العظيم أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تطبع علىٰ قلوب أعدائي أن يبصروني، وأن تحرسني أن يفقهوني، أو يمكروا بي، فإنّها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض.

اللّهمّ إنّي استجرت بعزّتك فأجرني، واعتصمت بقدرتك فاعصمني، واستترت بحجابك فاسترني، وانتصرت بك فانصرني، وامتنعت بقوّتك فامنع عنّي أن يصلوا إليّ أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا عليّ أو يقتلوني.

يا من إليه المنتهىٰ بالاسم الذي احتجبت به من خلقك احجبني من عدوّي، بالاسم الذي امتنعت به أن يحاط بك علماً حيّرهم عنّي حتّىٰ لا يلقوني ولا يروني، واضرب عليهم سرادق الظلمة، وحجب الحيرة، وكآبة الغمرة، وابتلهم بالبلاء، واخسأهم وأعمهم، واجعل كيدهم في تباب، وأوهن أمرهم، واجعل سعيهم في خسران، وطلبهم في خذلان، قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم علىٰ قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به.

اللّهمّ بعزّتك وقدرتك وقوّتك، وباسمك وتمكّنك وسلطانك ومكانك وحجابك وجلالك وعلوّك وارتفاعك ودنوّك وقهرك وملكك وجودك وكرمك، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وخذ عنّي أسماع من يريدني بسوء، فلا يسمعوا لي حسّاً، وغشّ عنّي أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصاً، واختم علىٰ قلوب من يفكّر فيّ حتّىٰ لا يخطر لي في قلوبهم ذكر، وأخرس ألسنتهم عنّي حتّىٰ لا ينطقوا، واغلل أيديهم حتّىٰ لا يصلوا إليّ بسوء أبداً، وقيّد أرجلهم حتّىٰ لا يقفوا لي أثراً أبداً، وأنسهم ذكري حتّىٰ لا يعرفوا لي خبراً أبداً، ولا يروا لي منظراً

أبداً، بحقّ لا إله إلّا أنت، يا رحمان يا رحيم، يا حيّ يا قيوم، ومن يتبدّل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل.

اللّهمّ بحقّ بسم الله الرحمن الرحيم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأضلل عنّي من يريدني بسوء حتّى لا يلقوني يا شديد القوى، واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه، علّمنا يا ربّنا وآمنّا وصدّقنا فحل بحقّك على نفسك بيننا وبين أعدائنا ومن يطلبنا، واصرف قلوبهم عنّا، واطبع عليها أن يفقهونا، واغلل أيديهم أن يؤذونا، واعم أبصارهم أن يرونا. يا ذا العزّة والسلطان والكبرياء والاحسان، يا حنّان يا منّان، وطبع على قلوبهم فهو لا يفقهون، وعلى آذانهم فهم لا يسمعون، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين.

اللّهمّ باسمك العظيم، وملكك الأوّل القديم، صلّ على محمّد وآل محمّد، واطبع على قلوب كلّ من يريدني بسوء، وأسألك أن تسدّ آذانهم، وتطمس على أعينهم، وفريقاً حقّ عليهم الضلالة انّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنّهم مهتدون.

اللّهمّ يا من لا يعجزه شيء أراده، ولا يحول بينه وبينه حائل، ولا يمنعه مانع، ولا يفوته شيء طلبه أو أحبّه، خذ بقلوب من يريدنا بسوء، ورددهم عن مطلبنا، وغشّ أبصارهم وعمّ عليهم مسلكنا، وصك أسماعهم واخف عنهم حسّنا، واكفنا أمر كلّ من يريدنا بسوء.

يا رفيع الدرجات يا ذا العرش، يا من يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده، ألق علينا ستراً من سترك، وعزّاً من نصرك، يا ربّ العالمين.

حتّىٰ إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا، اللّهمّ فلا تضلّنا واضلل عنّا من يريدنا بسوء، يا ذا النعم التي لا تحصىٰ، قالت أُخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا.

اللّهمّ كما فتنت بعضهم ببعض صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وافتن بعض أعدائنا ببعض، وأشغلهم عنّا حتّىٰ يكونوا عنّا وعن مسلكنا ضالّين آمين ربّ العالمين.

قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون، وطبع علىٰ قلوبهم فهم لا يفقهون، وضلّلنا عليهم الغمام. اللّهمّ يا من ظلّل على بني إسرائيل الغمام بقدرته، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وظلّل علينا غماماً من سترك الحصين، وعزّاً من جودك المكين، يحول بيننا وبين أعدائنا يا أرحم الراحمين.

ومن يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنّما يصعد في السماء، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله، وأضلل عنّا من يريدنا بسوء وضيّق صدورهم عن مطلبنا، واهو أفئدتهم عن لقائنا، وألق في قلوبهم الرعب عن اتّباعنا، وأغشِ علىٰ أعينهم أن يرونا.

يا لطيف يا خبير يا من يغشي الليل النهار صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وغشِّ عنّا أبصار أعدائنا أن يرونا، واطبع علىٰ قلوبهم أن يفقهونا، وعلىٰ آذانهم أن يسمعوا، يا من حما أهل الجنّة أن يسمعوا حسيس أهل النار، يا ملك يا غفّار.

ومن يضلل الله فما له من هاد أُولئك في ضلال بعيد، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك انّهم

لفي سكرتهم يعمهون، بحقّ محمّد خاتم النبيّين صلّ على محمّد النبيّ وآله، واكفناكلّ محذور يا أرحم الراحمين.

يا من كفىٰ محمّداً المستهزئين، يا من كفى نوحاً ونجّاه من القوم الضالّين، يا من نجّىٰ هوداً من القوم الظالمين، يا من نجّىٰ إبراهيم من القوم الجاهلين، يا من نجّىٰ موسى من القوم الطاغين، يا من نجّىٰ صالحاً من القوم الجبّارين، يا من نجّىٰ داود من القوم المعتدين، يا من نجّىٰ سليمان من القوم الفاسقين، يا من نجّىٰ يعقوب من الكرب العظيم، يا من نجّىٰ يوسف من القوم الباغين، وآثره عليهم أجمعين، ما من جمع بينه وبين أهله وجعله من العالين، يا من نجّىٰ نبيّه عيسى من القوم المفسدين، يا من نجّىٰ محمّداً رسوله خير النبيّين من القوم المكذّبين، ونصره علىٰ أحزاب المشركين بفضله ورحمته إنّه وليّ المؤمنين آمين ربّ العالمين.

ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدنيا علىٰ الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين، أُولئك الذين طبع الله علىٰ قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأُولئك هم الغافلون، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا علىٰ قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا علىٰ أدبارهم نفوراً، فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً، ومن يضلل الله فلن تجد له وليّاً مرشداً، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا.

ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدّمت يداه، إنّا جعلنا علىٰ قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدىٰ فلن يهتدوا إذاً أبداً، الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري

وكانوا لا يستطيعون سمعاً، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

اللّهمّ أعمِ عنّي قلوب أعدائي وكلّ من يبغيني بسوء، ضربت بيني وبين أعدائي حجاب الحمد وآية الكرسي وستر ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين، وكفاية ألم الله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم، وحفظ الله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وعزّ المص، وسور ألمّ ومنع المَرَأ، ودفع الّر، وحياطة كهيعص، ورفعة طٰه، وعلوّ طٰس، وفلاح يٰس والقرآن الحكيم، وعلوّ الحواميم، وكنف حمعسق، وبركة تبارك، وبرهان قل هو الله أحد، وحرز المعوذتين، وأمان إنّا أنزلناه في ليلة القدر، حلت بذلك بيني وبين أعدائي. وضربت بيني وبينهم سوراً من عز الله وحجاب القرآن، وعزائم الآيات المحكمات والأسماء الحسنىٰ البيّنات والحجج البالغات.

شاهت الوجوه فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، وجوه يومئذٍ عيها غبرة ترهقها قترة، صمّ بكم عميٌ فهم لا يرجعون، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، ولا يزال الذين كفروا في مرية منه الذين هم في غمرة ساهون، بل قلوبهم في غمرة من هذا، إنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون.

اللّهمّ يا فعّالاً لما يريد، أزل عنّي من يريدني بسوء، يا ذا النعم التي لا تُحصىٰ يا أرحم الراحمين.

أو كظلمات في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل الله له

نوراً فما له من نور، فظلّوا فلا يستطيعون سبيلاً أولئك شرّ مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل، أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً.

يا من جعل بين البحرين برزخاً وحجراً محجوراً، اجعل بيني وبين أعدائي برزخاً وحجراً محجوراً وستراً منيعاً، يا ربّ يا ذا القوّة المتين، انّهم عن السمع لمعزولون، فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين، فعميت عليهم الأنباء يومئذٍ فهم لا يتساءلون.

بحقّ آية الحمد المكتوبة على حجاب النور، لا إله إلّا هو له الحمد في الأُولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، إنّ ربّكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين، ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفيةً إنّه لا يحبّ المعتدين، ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين.

بحقّ السورة المكتوبة على السماوات السبع وعلى الأرضين السبع قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا مالك يا غفور اصرف عنّا كلّ محذور.

فمن يهدي من أضلّ الله وما لهم من ناصرين، ومن يضلل الله فما له من هاد أولئك في ضلال بعيد، ويضلّ الله الظالمين ويفعل ما يشاء، ولا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون.

اللّهمّ بحقّ محمّد خاتم النبيّين ا كفناكلّ محذور يا أرحم الراحمين، يا من كفىٰ محمّداً المستهزئين، كذلك يطبع الله علىٰ قلوب الذين لا يعلمون، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكّ مريب، وإن تدعوهم إلى الهدىٰ لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، فهي إلىٰ الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، ولو نشاء لطمسنا علىٰ أعينهم فاستبقوا الصراط فأنّىٰ يبصرون، إنّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب، كذلك يطبع الله علىٰ قلب كلّ متكبّر جبّار، ومن يضلل الله فما له من هاد، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون.

وقالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر وهو عليهم عمىً، أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله علىٰ علم وختم علىٰ سمعه وقلبه وجعل علىٰ بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون.

اللّهمّ إنّي أسألك بالآية التي أمرت عبدك عيسى بن مريم أن يدعو بها فاستجبت له، وأحيى الموتي وأبرء الأكمه والأبرص بإذنك، ونبّأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك ورحمتك، فلك الحمد ربّ السماوات والأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، حل بيننا وبين أعدائنا وانصرنا عليهم يا سيّدنا ومولانا.

فطبع الله علىٰ قلوبهم فهم لا يفقهون، أُولئك الذين طبع الله علىٰ قلوبهم واتّبعوا أهواءهم، قُتل الخرّاصون الذين هم في غمرة ساهون، فضُرب بينهم بسورٍ إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين.

ولكن المنافقين لا يفقهون، قلوب يومئذٍ راجفة وأبصارها خاشعة، ووجوه يومئذٍ عليها غبرة، كلّا بل ران علىٰ قلوبهم ما كانوا يكسبون، ألم يجعل كيدهم في تضليل.

اللّهمّ يا من كفىٰ أهل حرمه الفيل اكفناكيد أعدائنا بسترك لنا، واسترنا بحجابك الحصين المنيع الحسن الجميل، وجد بحلمك علىٰ جهلي، وبغناك علىٰ فقري، وبعفوك علىٰ خطيئتي، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، واستجب دعائي يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين[1].

(٢) عوذة للبواسير

١/١٦٠٠ ـ عن علي عليه السلام:

قل عليها: يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب، يا مجيب يا بارئ يا راحم، صلّ علىٰ محمّد وآله، واردُد عليّ نعمتك واكفني أمر وجعي[2].

(٣) عوذة للصداع

١/١٦٠١ ـ محمّد بن جعفر النبرسي، عن محمّد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سنان النسائي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله

(١) البحار ٨٧: ١١.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٥٥؛ طبّ الأئمة: ٣٢؛ البحار ٩٥: ٨١.

الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، والنبي صلى الله عليه وآله مُصدّع، فقال: يا محمّد عوّذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، وقال: يا محمّد من عوّذ بهذه العوذة سبع مرّات علىٰ أيّ وجع يصيبه شفاه الله بإذنه، تمسح بيديك على الموضع الذي تشتكي، وتقول: بسم الله ربّنا الذي في السماء تقدّس ذكره، ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماضٍ، كما أنّ أمره في السماء، اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا يا ربّ الطيبين الطاهرين، أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك علىٰ فلان بن فلانة وتسمّي اسمه[1].

(٤) (الجامعة) للسعال

١/١٦٠٢ ـ عبد الله بن محمّد بن مهران الكوفي، قال: حدّثنا أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن الحسين، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتدّ يأس بنيه، فليعوّذ بهذه الكلمات، وكان يسمّيها الجامعة لكلّ شيء:

اللّهمّ أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثي ورفعتي وجمالي، وأنت مفزع المفزعين، ليس للهاربين مهرب إلّا إليك، ولا للعالمين معوّل إلّا عليك، ولا للراغبين مرغب إلّا لديك، ولا للمظلومين ناصر إلّا أنت، ولا لذي الحوائج مقصد إلّا إليك، ولا للطالبين عطاء إلّا من لديك، ولا للتائبين متاب إلّا إليك، وليس الرزق والخير والفرج إلّا بيدك،

(١) طبّ الأئمة: ٢٠؛ البحار ٩٥: ٥٢.

حزنتني الأُمور الفادحة وأعيتني المسالك الضيقة، واحتوشتني الأوجاع الموجعة، ولم أجد فتح باب الفرج إلّا بيدك، فأقمت تلقاء وجهك، واستفتحت عليك بالدعاء إغلاقه، فافتح يا ربّ للمستفتح، واستجب للداعي وفرّج الكرب واكشف الضرّ وسدّ الفقر وأجل الحزن وأَنِف الهمّ، واستنقذني من الهلكة فإني قد أشقيتُ عليها ولا أجد لخلاصي منها غيرك.

يا الله يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء، ارحمني واكشف ما بي من غم وكرب ووجع وداء، ربّ إن لم تفعل لم أرج فرجي من عند غيرك فارحمني يا أرحم الراحمين، هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان الخائف المستجير، هذا مكان المستغيث، هذا مكان المكروب الضرير، هذا مكان الملهوف المستعيذ، هذا مكان العبد المشفق الهالك الغريق الخائف الوجل، هذا مكان من انتبه من رقدته واستيقظ من غفلته وأفرق من علّته وشدّة وجعه، وخاف من خطيئته واعترف بذنبه، وأخبت إلىٰ ربّه وبكا من حذره، واستغفر واستعبر واستقال واستعفا والله إلىٰ ربّه، ورهب من سطوته، وأرسل من عبرته، ورجا وبكا ودعا ونادى ربّ إني مسّني الضر فتلافني، قد ترىٰ مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرائري وعلانيتي، وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، من علانيتي وسرّي، وما أبدي وما يكنّه صدري.

فأسألك بأنك تلي التدبير، وتقبل المعاذير، وتمضي المقادير، بسؤال من أساء، واعترف وظلم نفسه، واقترف وندم علىٰ ما سلف، وأناب

إلىٰ ربّه وأسف ولاذ بفنائه وعكف وأناخ رجاه، وعطف وتبتّل الى مقيل عثرته، قابل توبته وغافر حومته وراحم غربته وكاشف كربته وشافي علّته، أن ترحم تجاوزي بك وتضرّعي إليك، وتغفر لي جميع ما أخطأته من كتابك وأحصاه كتابك وما مضىٰ من علمك من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيّئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبته ملائكتك، في الصغر وبعد البلوغ، والشيب والشباب، وبالليل والنهار، والغدوّ والآصال، وبالعشيّ والابكار، والضحى والأسحار، وفي الحضر وفي السفر، وفي الخلأ والملأ، وأن تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة، وعَد الصدق الذي كانوا يوعدون.

اللّهمّ بحقّ محمّدٍ وآله، أن تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي، فإنّ ذلك لا يكشفها غيرك يا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرّين[1].

(٥) عوذة لبلابل الصدر

١/١٦٠٣ـ أبو القاسم التفليسي، قال: حدّثنا حماد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن الصادق عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله إني أجد بلابل في صدري ووساوس في فؤادي، حتّىٰ لربما قطع صلاتي وشوّش عليّ قراءتي، قال عليه السلام: وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يا ابن رسول الله علّمني، قال: إذا أحسست بشيء من ذلك، فضع يدك عليه وقل:

(١) طب الأئمة: ٢٥؛ البحار ٩٥: ١٠٣.

بسم الله وبالله اللّهمّ مننت عليّ بالايمان وأودعتني القرآن ورزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان والرأفة والغفران، وتمام ما أوليتني من النعم والاحسان، يا حنّان يا منّان يا دائم يا رحمان، سبحانك وليس لي أحد سواك، سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلي عن قلبي الأحزان تقولها ثلاثاً فإنك تعافى منها بعون الله تعالى، ثمّ تصلّي على النبي ﷺ والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته[1].

(٦) عوذة لوجع الخاصرة

١/١٦٠٤ ـ حريز بن أيوب، قال: حدّثنا أبو سمينة، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن حمران بن أعين، قال: سأل رجل محمّد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إني أجد في خاصرتي وجعاً شديداً وقد عالجته بعلاج كثير فليس يبرأ، فقال عليه السلام: أين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: وما ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثمّ امسحه واقرأ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ • فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ • وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ • وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[1] قال الرجل: ففعلت ذلك فذهب عنّي بحمد الله تعالى[2].

٢/١٦٠٥ ـ محمّد بن جعفر البرسي، عن محمّد بن يحيى، عن ابن سنان، عن يونس ابن ظبيان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) طب الأئمة: ٢٧.

١ ـ المؤمنون: ١١٥-١١٨.

(٢) طبّ الأئمة: ٢٨؛ البحار ٩٥: ١١١.

من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل حتّىٰ يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسمّ الله وليجيد المضغ وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج إليه[١].

٣/١٦٠٦ـ عبدالله بن بسطام، عن محمّد بن رزين، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من أراد البقاء ولا بقاء، فليخفف الرداء، وليبا كرالغداء، وليقل مجامعة النساء[٢].

(٧) عوذة لوجع الفخذين

١/١٦٠٧ـ أبو عبد الله الرحمان الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الزعفراني، عن حمّاد بن عيسىٰ، رفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إذا اشتكىٰ أحدكم وجع الفخذين، فليجلس في تور كبير أو طشت في الماء المسخّن، وليضع يده عليه وليقرأ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

(٨) عوذة لإبطال السحر

١/١٦٠٨ـ عبد الله بن العلا القزويني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بعض أصحابه، وقد شكىٰ إليه السحر، فقال عليه السلام: اُكتب في رِقّ ظبي وعلّقه عليك فإنه لا يضرّك ولا يجوز كيده فيك: بسم الله

(١) و (٢) طبّ الأئمة: ٢٩.
١ـ الأنبياء: ٣٠.
(٣) طب الأئمة: ٣١؛ وفي البحار ٩٥: ٦٩.

وبالله وما شاء الله، بسم الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال موسى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1]، ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[2][1].

٢/١٦٠٩ ـ محمّد بن موسى الربيعي، قال: حدّثنا محمّد بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة السلمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال الأصبغ: أخذت هذه العوذة منه عليه السلام وقال لي:

يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان، تقولها سبع مرّات: بسم الله وبالله ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾[3]، وتقول في وجه الساحر (الماء) إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرّات فإنّه لا يضرّك إن شاء الله تعالى[2].

قصّة لبيد بن أعصم وسحره للنبي صلى الله عليه وآله

٣/١٦١٠ ـ محمّد بن جعفر البرسي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأرمني، قال: حدّثنا محمّد بن سيّار، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد، قال: لبّيك يا جبرئيل، قال: إنّ فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك، حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: انطلق إلى بئر ذروان فإنّ فيها

---

١ ـ يونس: ٨١.

٢ ـ الأعراف: ١١٨-١١٩.

(١) طب الأئمة: ٣٥؛ البحار ٩٥: ١٢٤.

٣ ـ القصص: ٣٥.

(٢) طب الأئمة: ٣٥؛ والبحار ٩٥: ١٢٥؛ وتفسير نور الثقلين ٤: ١٢٨.

سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي، فأتني به، قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر، فطلبته مستعجلاً حتّىٰ انتهيت إلىٰ أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كذب وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم، ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال: افتحه ففتحته فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذٍ المعوّذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي: يا علي اقرأها على الوتر، فجعل علي عليه السلام كلما قرأها انحلّت عقدة حتّىٰ فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سُحِر به وعافاه[1].

٤/١٦١١ ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

سَحَرَ لَبيدُ بن الأعصم اليهودي، وأُمّ عبد الله اليهوديّة رسولَ الله صلى الله عليه وآله في عُقَد خيوطٍ من أحمر وأصفر، فَعَقَدا له فيه إحدى عشرة عقدة، ثمّ جعلاه في جُفِّ طَلَع، ثمّ أدخلاه في بئر، ثمّ جعلاه في مَرَاقي البئر بالمدينة، فأقام رسول الله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلّم ولا يأ كل ولا يشرب، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بمعوّذات ثمّ قال له: يا محمّد، ما شأنك؟ فقال: لا أدري أنا بالحال الذي ترىٰ، فقال: إنّ لبيد بن الأعصم اليهودي وأُمّ عبد الله اليهوديّة سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو، ثمّ قرأ عليه: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فانحلّت عقدة، ثمّ قرأ أُخرىٰ فانحلّت عقدة أُخرىٰ، حتّىٰ قرأ إحدى عشرة مرّة فانحلّت إحدى عشرة عقدة، وجلس النبي صلى الله عليه وآله فأخبره جبرئيل الخبر، فقال لي: انطلق فأتني بالسحر، فجئته به، ثمّ دعا بلَبيد وأُمّ عبد الله، فقال: ما دعا كما إلىٰ ما

(١) طب الأئمة: ١١٣؛ البحار ١٨: ٦٩ وفي ٩٥: ١٢٥ أيضاً.

١ ـ الفلق: ١.

صنعتا؟ ثمّ قال للبيد: لا أخرجك الله من الدنيا سالماً، وكان موسراً كثير المال فرّ به غلام في أُذنه قُرط فجذبه فَخَرم أُذن الصبي، فأُخذ فقُطعت يده فكُويَ منها فمات[1].

بيان: هذا الأمر لا يجوز؛ لأنّ من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً ۝ أُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾[1] ولكن يمكن أنّ اليهودي أو بناته علىٰ ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، وأطلع الله نبيّه ﷺ علىٰ ما فعلوه من التمويه حتّىٰ استخرج، وكان ذلك دلالة علىٰ صدقه، ويجوز أن يكون المرض من فعلهم، ولو قدروا علىٰ ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم له.

قال الفخر الرازي في التفسير: واعلم أنّ المعتزلة أنكروا ذلك بأسرهم، قال القاضي: هذه الرواية باطلة، وكيف يمكن القول بصحّتها والله يقول: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] وقال: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[3] ولأن تجويزه يقضي الى القدح في النبوّة، ولأنه لو صحّ ذلك لكان من الواجب أن يصلوا إلى الضرر لجميع الأنبياء والصالحين، ولقدروا على تحصيل الملك العظيم لأنفسهم، وكل ذلك باطل، ولأن الكفّار كانوا يعيّرونه بأنه مسحور، فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفّار صادقين في تلك الدعوة، ولحصل فيه ﷺ ذلك العيب، ومعلوم أنّ ذلك غير جائز.

قال الفخر الرازي: قال الأصحاب هذه القصّة قد صحّت عند جمهور أهل النقل، والوجوه المذكورة قد سبق الكلام عليها في سورة البقرة، أمّا قوله:

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٣٨ ح٤٨٧؛ مجمع البيان ٥: ٥٦٨؛ البحار ٦٣: ٢٢؛ مستدرك الوسائل ١٣: ١٠٧ ح١٤٩٠٩؛ تفسير الرازي ٣٢: ١٨٧؛ تفسير فرات: ٦١٩ ح٧٧٤.

١ـ الفرقان: ٨-٩.

٢ـ المائدة: ٦٧.

٣ـ طه: ٦٩.

الكفّار يعيبون الرسول ﷺ بأنه مسحور، فلو وقع ذلك لكان الكفار صادقين في ذلك القول، فجوابه: أنّ الكفّار كانوا يريدون بكونه مسحوراً أنّه مجنون أُزيل عقله بواسطة السحر فكذلك ترك دينهم، فأمّا أن يكون مسحوراً بألم يجده في بدنه فلذلك مما لا ينكره أحد، وبالجملة فالله تعالى ما كان يسلّط عليه لا شيطاناً ولا إنسياً ولا جنيّاً يؤذيه في دينه وشرعه ونبوّته، فأمّا في الأضرار ببدنه فلا يبعد[1].

(٩) عوذة للمرأة إذا تعسّر عليها ولدها

١/١٦١٢ـ الخواتيمي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الصيرفي، قال: حدّثنا محمّد بن أسلم، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

إنّي لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل، يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، يكتبان في رقّ ظبي وتعلقه عليها في حقويها: ﴿بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ سبع مرّات، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[1] مرّة واحدة، تكتب في ورقةٍ وترتبط بخيط من كتّان غير مفتول وتشدّ على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعتها ولا تتوانى عنه، ويكتب حيٌّ ولدت مريم، ومريم ولدت حيٌّ، يا حيّ اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى[2].

---

(١) تفسير الرازي ٣٢: ١٨٧

١ـ الحج: ١-٢.

(٢) طب الأئمة: ٣٥؛ مستدرك الوسائل ١٥: ٢٠٧ ح١٨٠٢٧؛ البحار ٩٥: ١١٦؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٤.

(١٠) عوذة للحمّى

١/١٦١٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد أبو جعفر، قال: حدّثنا أبي محمّد بن خالد، عن بكر بن خالد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن عمار الدهني، عن أبيه، عن عمرو ذي فرو تغلبة الجمالي، قالا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمّى شديدة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه وقال: بسم الله أرقيك بسم الله أشفيك من كلّ داء يؤذيك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرحمن الرحيم، فلا أُقسم بمواقع النجوم وانّه لقسمٌ لو تعلمون عظيم، لتبرأنّ بإذن الله عزّ وجلّ، فاطلق النبي صلى الله عليه وآله من عقاله، فقال جبرئيل: هذه عوذة بليغة، قال: هي من خزانة في السماء السابعة[1].

(١١) عوذة للرمد

١/١٦١٤ ـ أحمد بن بشير، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله الجمّال، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اشتكت عين سلمان وأبي ذر ـ رضي الله عنهما ـ قال: فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائداً لهما، فلما نظر إليهما قال: لكلّ واحد منهما لا تنم على الجانب الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك، ولا تقرب التمر حتّى يعافيك الله عزّ وجلّ[2].

(١٢) لزيادة الحفظ

١/١٦١٥ ـ عن علي عليه السلام:

من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً، ومن السعد جزءاً، ويضاف إليهما عسل،

---

(١) طب الأئمة: ٣٨؛ البحار ٩٥: ٢٠.

(٢) طب الأئمة: ٨٥؛ البحار ٩٥: ٨٨؛ مكارم الأخلاق، باب الاستشفاء بالقرآن: ٣٧٥.

ويشرب منه مثقالين في كلّ يوم، فإنّه يتخوّف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً[١].

(١٣) فيمن خاف العقرب

١/١٦١٦ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من خاف منكم العقرب، فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾[١][٢].

(١٤) فيمن يسمع نباح الكلاب ونهيق الحمير

١/١٦١٧ ـ الصدوق، أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن البرقي، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب، رفعه الى عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار، فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّهم يرون ولا ترون، فافعلوا ما تؤمرون[٣].

(١٥) لرفع وساوس الشيطان

١/١٦١٨ ـ (الجعفريات)، عن محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) مصباح الكفعمي: ٢٠٠.

١ ـ الصافات: ٧٩ ـ ٨١.

(١) الخصال، الأربعمائة: ٦١٩؛ البحار ٧٦: ٢٣٥.

(٣) البحار ٩٥: ٣٤٨؛ وسائل الشيعة ٣: ٧٥٢.

إنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن يكن لأحد قلبان فإنّ لي قلبين: قلب يأمرني بأن أتابعك، وقلب يأمرني أن لا أتابعك، فقال له رسول الله ﷺ: أعلّمك شيئاً إن أنت قلته أذهب الله عنك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: قل: اللّهمّ أنت الربّ وأنت الله، وأنت الرحمن وأنت الرحيم، أستعينك على عدوّي فاحبسه عني بما شئت[١].

٢/١٦١٩ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم، فليتعوّذ بالله وليقل: آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين[٢].

(١٦) من خاف الأسد

١/١٦٢٠ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

أُتي بخت نصّر بدانيال النبي عليه السلام فأمر به فحبس، وضرَّى أسدين فألقاهما في جُبٍّ معه، فطيّن عليه وعلى الأسدين خمسة أيام، ثمّ فتح عليه بعد خمسة أيام، فوجد دانيال قائماً يصلّي والأسدان في ناحية الجبّ لم يعرضا له، قال بخت نصّر: أخبرني ماذا قلت فدفع عنك؟ قال: قلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيّب من دعاه (رجاه)، الحمد لله الذي لا يكل من توكّل عليه إلى غيره، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنّا الحيل، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا، الحمد لله الذي يكشف ضرّنا عند كربنا، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة[٣].

---

(١) الجعفريات: ٢٢٧؛ مستدرك الوسائل ٥: ٣٠٢ ح ٥٩٢٣.

(٢) الخصال، الأربعمائة: ٦١٩؛ البحار ٩٥: ١٣٦.

(٣) كنز العمال ٢: ٦٥٥ ح ٤٩٩٥.

٢/١٦٢١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى قال له ليلة المعراج: يا محمّد من خاف شيئاً مما في الأرض من سبع أو هامّة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه:

يا ذارئ ما في الأرض كلّها بعلمه، بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت، لك السلطان علىٰ ما ذرأت ولك السلطان القاهر علىٰ كلّ شيء دونك.

يا عزيز يا منيع إني أعوذ بك وبقدرتك علىٰ كل شيء من كل شيء يضرّ من سبع أو هامّة أو عارض من سائر الدواب، يا خالقها بفطرته صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وادرأها عنّي واحجزها ولا تسلّطها عليّ، وعافني من شرّها وبأسها يا الله ذا العلم العظيم حطني واحفظني بحفظك واجنبني بسترك الوافي من مخاوفي، يا كريم وأجرني يا رحيم.

فإنّه إذا قال ذلك لم تضرّه دواب الأرض التي تُرى والتي لا تُرى[1].

يا محمّد ومن خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللصوص فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: يا آخذ بنواصي خلقه، والسائق لها والسافع بها إلىٰ قدره، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، وكلم ضعيف عند غلبته، وثقت بك يا سيدي عند قوّتهم، إني مكبور لضعفي ولقوّتك إلىٰ من كادني، تعرّضت لك فسلمني منهم، اللّهمّ فإن حلت بيني وبينهم فذلك أرجوه منك، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد ولا تحبطني مكنّ تغيّر نعمك عليه فلست أرجو سواك، أنت ربّي قد ترى الذي يراد بي، فحُل بيني وبين شرّهم بحقّ علمك الذي به تستجيب الدعاء، يا الله رب العالمين، فإنه إذا

(١) البلد الأمين، أدعية السرّ: ٥٠٧؛ أدعية السرّ للراوندي: ٢٨.

قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته[١].

٣/١٦٢٢ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

من خاف منكم من الأسد على نفسه وغنمه، فليخط عليها خطّه وليقل: اللّهمّ ربّ دانيال والجبّ، ربّ كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي[٢].

٤/١٦٢٣ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا لقيت السبع فقل: أعوذ بربّ دانيال، والجب من كلّ أسدٍ مستأسد[٣].

٥/١٦٢٤ ـ عن عليّ عليه السلام قال: إذا كنت بوادٍ تخاف فيه السبع، فقل: أعوذ بربّ دانيال والجب من شرّ الأسد[٤].

(١٧) لعرق النسا

١/١٦٢٥ ـ عن علي عليه السلام:

إذا أحسست به فضع يدك عليه وبَسمِل وقل: بسم الله وبالله أعوذ بـاسم الله الكبير، وأعوذ باسم الله العظيم، من شرّ كل عرق نعّار (نقّار) ومن شر حرّ النار[٥].

(١٨) لوجع البطن

١/١٦٢٦ ـ عن علي عليه السلام: يشرب ماءاً حاراً، ويقول: يا الله ثلاثاً يا رحمان يا

(١) البلد الأمين: ٥٠٧؛ مستدرك الوسائل ٨: ١٤١ ح٩٢٤٧.
(٢) الخصال، الأربعمائة: ٦١٨؛ البحار ٩٥: ١٤١.
(٣) الكافي ٢: ٥٧١.
(٤) كنز العمال ٢: ٦٥٦ ح٤٩٩٧.
(٥) مصباح الكفعمي: ١٥٦؛ طب الأئمة: ٣٧؛ البحار ٩٥: ٧٣.

رحيم، يا ربّ الأرباب، يا إله الآلهة، يا ملك الملوك، يا سيّد السادة، اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم فإنّي عبدك وابن عبديك أتقلّب في قبضتك[١].

٢/١٦٢٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني يوجع بطني، فقال عليه السلام:

ألك زوجة؟ فقال: نعم، قال: استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثمّ اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً﴾[١] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[٢] وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾[٣] فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيئين والمريء شفيت إن شاء الله تعالى، قال: ففعل ذلك فشفي[٢].

(١٩) لوجع العين

١/١٦٢٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إذا اشتكى أحدكم عينه، فليقرأ عليها آية الكرسي، وفي قلبه أنه يبرأ ويعافى، فإنه يعافى إن شاء الله تعالى[٣].

(١) مصباح الكفعمي: ١٥٤؛ كتاب طبّ الأئمة: ٢٨؛ البحار ٩٥: ١٠٩.
١ ـ ق: ٩.
٢ ـ النحل: ٦٩.
٣ ـ النساء: ٤.
(٢) مكارم الأخلاق، باب الاستشفاء بالرقي: ٤٠٧؛ تفسير العياشي ١: ٢١٨؛ تفسير مجمع البيان ٢: ٧؛ تفسير البرهان ١: ٣٤١؛ البحار ١٤: ٨٧٣؛ تفسير الصافي ١: ٤٢٢.
(٣) مكارم الأخلاق، باب الاستشفاء بالقرآن: ٣٧٤؛ البحار ٩٥: ٨٦؛ أنوار النعمانية ٤: ١٦٥؛ الخصال، الأربعمائة: ٦١٨.

٢/١٦٢٩ ـ أحمد بن محمّد أبو جعفر، قال: حدّثنا ابن أبي عمير، قال: حدّثنا أبو أيوب الخزاز، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن الباقر، عن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لمّا دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، قيل له: يا رسول الله أرمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوني به، فأتيته، فقلت: يا رسول الله إني أرمد لا أبصر شيئاً، قال: فقال: أُدن مني يا علي فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله اللّهمّ اكفه الحرّ والبرد، وقِهِ الأذى والبلاء، قال علي عليه السلام: فبرأت والذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة واصطفاه على العباد، ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا أذًى في عيني، قال: وكان علي عليه السلام ربّما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد، وعليه قميص شق فيقال: يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد؟ فيقول: ما أصابني حرّ ولا برد منذ عوّذني رسول الله صلى الله عليه وآله، وربما خرج إلينا في اليوم الحار الشديد الحر في جبّة محشوّة، فيقال له: أما يصيبك ما يصيب الناس من شدّة هذا الحر حتّى تلبس المحشوّ؟ فيقول لهم مثل ذلك[1].

(٢٠) لوجع الضرس

١/١٦٣٠ ـ عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده، ثمّ يمسح به على الموضع الذي يشتكي ويقول: بسم الله والكافي الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله[2].

---

(١) طب الأئمة: ٢١؛ البحار ٩٥: ٨٦، عن الكتاب العتيق.

(٢) مكارم الأخلاق، باب الاستشفاء بالرقي: ٤٠٥؛ طب الأئمة: ٢٤؛ البحار ٩٥: ٩٣.

(٢١) للمصروع

١/١٦٣١ ـ عن علي عليه السلام:

يقول عليه: عزمت عليك يا ريح بالعزيمة التي عزم بها عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصفراء، فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلان[١].

(٢٢) للثاليل

١/١٦٣٢ ـ عن علي عليه السلام:

يقرأ على الثالول في نقصان الشهر سبعة أيام متوالية: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[١] الآية، و ﴿بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً • فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾[٢][٢].

(٢٣) لوجع الظهر

١/١٦٣٣ ـ الخضر بن محمّد، عن الحواريني، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: شكىٰ رجل من همدان إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر وأنّه يسهر الليل، فقال عليه السلام:

ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه، واقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ

---

(١) مصباح الكفعمي: ١٥٧.

١ ـ إبراهيم: ٢٦.

٢ ـ الواقعة: ٥ ـ ٦.

(٣) مصباح الكفعمي: ١٥٨؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٠٤.

تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِد ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِد ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[1] واقرأ سبع مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها، فإنك تعافى من العلل إن شاء الله تعالى[1].

(٢٤) ما يتعلق بأوجاع الجسد

١/١٦٣٤ ـ عن علي عليه السلام عوذةٌ لكل ألم في الجسد، وهي:

أعوذ بعزّة الله وقدرته على الأشياء كلّها، أُعيذ نفسي بجبّار السماوات والأرض، وأُعيذ نفسي بمن لا يضرّ مع اسمه شيء من داء، وأُعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء، فمن قالها لم يضرّه ألم[2].

٢/١٦٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم الواسطي، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سليمان الأودي، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، قال: شكوت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ووجعاً في جسدي، فقال:

إذا اشتكى أحدكم فليقل: بسم الله وبالله وصلّى الله على رسول الله وآله، أعوذ بعزّة الله وقدرته على من يشاء من شرّ ما أجد، فإنّه إذا قال ذلك صرف الله عنه الأذى إن شاء الله تعالى[3].

٣/١٦٣٦ ـ محمّد بن جعفر البرسي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الأرمني، قال: حدّثنا محمّد بن سنان الزاهري، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن محمّد بن إسماعيل ابن أبي رئاب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين

---

١ ـ آل عمران: ١٤٥.

(١) طبّ الأئمة: ٣٠؛ البحار ٩٥: ٦٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٥٣؛ وسائل الشيعة ٢: ٦٣٩؛ البحار ٩٥: ٥٣؛ طبّ الأئمة: ١٧.

(٣) البحار ٩٥: ٥٣؛ طبّ الأئمة: ١٧.

ابن أبي طالب، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة، فعليه بالفراش، قيل للباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله وما معنى الفراش؟ قال: غشيان النساء فإنه يسكنه ويطفيه[1].

٤/١٦٣٧ ـ علي بن عبد الصمد، عن جماعة من المدنيين، عن الثقفي، عن يوسف، عن الحسن بن الوليد، عن عمر بن محمّد الشيباني، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن محمّد بن فضيل بن غزوان، عن إسماعيل بن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً، فدخل عليه رجل متغيّر اللون، فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل مسقام كثير الأوجاع فعلّمني دعاء أستعين به علىٰ ذلك، فقال عليه السلام:

أُعلّمك دعاء علّمه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهو هذا الدعاء: إلهي كلّما أنعمت عليّ نعمة قلّ لك عندها شكري، وكلّما ابتليتني ببليّة قلّ لك عندها صبري، فيا مَن قلّ شكري عند نعمه فلم يحرمني، ويا مَن قلّ صبري عند بلائه فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا من رآني على الخطايا فلم يعاقبني عليها، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنبي واشفني من مرضي إنك علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

قال ابن عباس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشرب الحمرة، قال: وما دعوت الله بهذا الدعاء وأنا سقيم إلّا شفيت، ولا مريض إلّا برئت، وما دخلت علىٰ سلطان أخافه إلّا ردّه الله عزّ وجلّ عنّي[2].

(١) طبّ الأئمة: ٩٤.
(٢) مصباح الكفعمي: ١٥٢؛ الدعوات: ٨؛ البحار ٩٥: ١٦٣.

تمّ والحمد لله المجلّد الثاني من كتاب مسند الإمام عليؑ في سنة ١٣٨٩ هـ بقلم مؤلفه حسن علي القبانچي النـجفي ويـتلوه المجلد الثالث إن شاء الله تعالى وأوّله أحوال النـبي صـلوات الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

فهرس الموضوعات

مبحث تفسير الآيات وتأويلها ٩

الباب الأول: فاتحة الكتاب ١١

١ ـ في تفسير فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم ١١

٢ ـ جوابه ﷺ لملك الروم عن تفسير فاتحة الكتاب ١٧

الباب الثاني: سورة البقرة ١٩

الباب الثالث: سورة آل عمران ٣٨

الباب الرابع: سورة النساء ٥٢

الباب الخامس: سورة المائدة ٦٦

الباب السادس: سورة الأنعام ٧٣

الباب السابع: سورة الأعراف ٧٩

الباب الثامن: سورة الأنفال ٨٥

الباب التاسع: سورة التوبة ٨٨

الباب العاشر: سورة يونس ٩٨

الباب الحادي عشر: سورة هود ١٠٢

الباب الثاني عشر: سورة يوسف ١٠٨

الباب الثالث عشر: سورة الرعد ١١٠

الباب الرابع عشر: سورة إبراهيم ١١٦

الباب الخامس عشر: سورة الحجر ١١٩

الباب السادس عشر: سورة النحل ١٢٤
الباب السابع عشر: سورة الاسراء ١٢٨
الباب الثامن عشر: سورة الكهف ١٣٣
الباب التاسع عشر: سورة مريم ١٤٠
الباب العشرون: سورة طه ١٤٧
الباب الحادي والعشرون: سورة الأنبياء ١٥٢
الباب الثاني والعشرون: سورة الحج ١٥٧
الباب الثالث والعشرون: سورة المؤمنون ١٦١
الباب الرابع والعشرون: سورة النور ١٦٤
الباب الخامس والعشرون: سورة الفرقان ١٦٩
الباب السادس والعشرون: سورة الشعراء ١٧٢
الباب السابع والعشرون: سورة النمل ١٧٩
الباب الثامن والعشرون: سورة القصص ١٨٤
الباب التاسع والعشرون: سورة العنكبوت ١٨٩
الباب الثلاثون: سورة الروم ١٩٤
الباب الحادي والثلاثون: سورة لقمان ١٩٥
الباب الثاني والثلاثون: سورة الأحزاب ١٩٨
الباب الثالث والثلاثون: سورة سبأ ٢٠٣
الباب الرابع والثلاثون: سورة فاطر ٢٠٥
الباب الخامس والثلاثون: سورة يس ٢٠٨
الباب السادس والثلاثون: سورة الصافات ٢١٢
الباب السابع والثلاثون: سورة ص ٢١٤
الباب الثامن والثلاثون: سورة الزمر ٢١٦
الباب التاسع والثلاثون: سورة غافر ٢٢٢
الباب الاربعون: سورة فصلت ٢٢٥
الباب الحادي والأربعون: سورة الشورى ٢٢٦

الباب الثاني والأربعون: سورة الزخرف ٢٣٠
الباب الثالث والأربعون: سورة الدخان ٢٣٥
الباب الرابع والأربعون: سورة الأحقاف ٢٣٨
الباب الخامس والأربعون: سورة محمّد ﷺ ٢٣٩
الباب السادس والأربعون: سورة الفتح ٢٤٢
الباب السابع والأربعون: سورة ق ٢٤٤
الباب الثامن والأربعون: سورة الذاريات ٢٤٦
الباب التاسع والأربعون: سورة الطور ٢٤٨
الباب الخمسون: سورة النجم ٢٥٠
الباب الحادي والخمسون: سورة القمر ٢٥٢
الباب الثاني والخمسون: سورة الرحمٰن ٢٥٤
الباب الثالث والخمسون: سورة الواقعة ٢٥٧
الباب الرابع والخمسون: سورة المجادلة ٢٦٠
الباب الخامس والخمسون: سورة الحشر ٢٦٤
الباب السادس والخمسون: سورة الصف ٢٦٧
الباب السابع والخمسون: سورة الجمعة ٢٦٩
الباب الثامن والخمسون: سورة التحريم ٢٧٠
الباب التاسع والخمسون: سورة القلم ٢٧٢
الباب الستون: سورة الحاقة ٢٧٣
الباب الحادي والستون: سورة المعارج ٢٧٥
الباب الثاني والستون: سورة الجن ٢٧٨
الباب الثالث والستون: سورة المدثر ٢٧٩
الباب الرابع والستون: سورة القيامة ٢٨٠
الباب الخامس والستون: سورة الانسان ٢٨١
الباب السادس والستون: سورة المرسلات ٢٨٢
الباب السابع والستون: سورة النبأ ٢٨٣

الباب الثامن والستون: سورة النازعات ٢٨٧
الباب التاسع والستون: سورة عبس ٢٨٩
الباب السبعون: سورة التكوير ٢٩١
الباب الحادي والسبعون: سورة المطفِّفين ٢٩٣
الباب الثاني والسبعون: سورة الانشقاق ٢٩٥
الباب الثالث والسبعون: سورة البروج ٢٩٧
الباب الرابع والسبعون: سورة الأعلى ٣٠١
الباب الخامس والسبعون: سورة الغاشية ٣٠٣
الباب السادس والسبعون: سورة الفجر ٣٠٤
الباب السابع والسبعون: سورة البلد ٣٠٦
الباب الثامن والسبعون: سورة الليل ٣٠٨
الباب التاسع والسبعون: سورة الضحى ٣١١
الباب الثمانون: سورة القَدْر ٣١٢
الباب الحادي والثمانون: سورة البيّنة ٣١٦
الباب الثاني والثمانون: سورة الزلزلة ٣١٩
الباب الثالث والثمانون: سورة العاديات ٣٢٠
الباب الرابع والثمانون: سورة التكاثر ٣٢٢
الباب الخامس والثمانون: سورة العصر ٣٢٥
الباب السادس والثمانون: سورة الهمزة ٣٢٦
الباب السابع والثمانون: سورة الماعون ٣٢٧
الباب الثامن والثمانون: سورة الكوثر ٣٢٨
الباب التاسع والثمانون: سورة النصر ٣٣١
الباب التسعون: سورة الفلق ٣٣٣

مبحث الدعاء ٣٣٥
الباب الأول: في الدعاء وفضله ٣٣٧

الباب الثاني: في إجابة الدعاء وشروطها ٣٤٤
الباب الثالث: في آداب الدعاء ٣٤٩
١ ـ الإجتهاد والخضوع في الدعاء ٣٤٩
٢ ـ الثناء قبل الدعاء ٣٥١
٣ ـ رفع اليدين في الدعاء ٣٥٢
٤ ـ المنع عن سؤال ما لا يحلّ ولا يكون ٣٥٤
٥ ـ الصلاة على النبي وآله في إبتداء الدعاء ٣٥٥
الباب الرابع: في ذكر الله تعالى ٣٥٩
١ ـ فضل الذكر وآدابه ٣٥٩
٢ ـ في قول «لا إله إلّا الله» ٣٦٣
٣ ـ في قول «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم» ٣٦٥
الباب الخامس: إستحباب الذكر في مواضع ٣٦٧
الباب السادس: ما ورد عنه ﷺ من أدعية ٣٧٠
١ ـ دعاء الأيام العشر من ذي الحجة ٣٧٠
٢ ـ الدعاء عند الصباح والمساء ٣٧١
٣ ـ الدعاء عند النوم ٣٧٣
٤ ـ الدعاء لمن أراد الإنتباه من النوم ٣٧٦
٥ ـ الدعاء قبل الصلاة ٣٧٧
٦ ـ الدعاء في أدبار الصلاة ٣٧٨
٧ ـ الدعاء عند ختم القرآن ٣٨١
٨ ـ الدعاء للإستخارة ٣٨٢
٩ ـ الدعاء لقضاء الدين ٣٨٤
١٠ ـ الدعاء لمن تعذّر عليه رزقه ٣٨٥
١١ ـ دعاء الإحتجاب ٣٨٦
١٢ ـ الدعاء للنصرة على الأعداء ٣٨٧
١٣ ـ دعاء المظلوم ٣٨٩

١٤ـ الدعاء في الإستسقاء ٣٨٩
١٥ـ دعاء لردّ الضالة ٣٩١
١٦ـ دعاء لمن قصد إنساناً في حاجة ٣٩٣
١٧ـ دعاء لرفع الهم والكرب ٣٩٤
١٨ـ الدعاء عند رؤية الهلال ٣٩٧
١٩ـ ما يقال في كلّ يوم وليلة ٣٩٨
٢٠ـ الدعاء للفرج ٤٠٠
٢١ـ دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة ٤٠٢
٢٢ـ النادر في هذا الباب ٤٠٨
الباب السابع: فيما ورد عنه ﷺ من أدعية النبي ﷺ الخاصة ٤١٠
١ـ جملة من أدعية النبي ﷺ ٤١٠
٢ـ أدعية السِرّ ٤١٣
٣ـ دعاء بأسماء الله ٤٣٣
الباب الثامن: في أدعية الإمام علي ﷺ المشهورة ٤٣٧
١ـ الدعاء الذي نقله نوف البكالي ٤٣٧
٢ـ دعاؤه ﷺ يوم الهرير بصفين ٤٣٩
٣ـ دعاء قبل رفع المصاحف يوم صفين ٤٤١
٤ـ دعاء آخر له ﷺ في يوم صفين ٤٤٤
٥ـ دعاء الصباح ٤٤٤
٦ـ دعاء دعا به ﷺ يوم الجمل قبل الواقعة ٤٤٨
٧ـ دعاء موسى ﷺ علىٰ فرعون ٤٤٩
٨ـ الدعاء المعروف بالدعاء اليماني ٤٥٠
٩ـ دعاء كميل بن زياد النخعي ٤٥٦
١٠ـ دعاء أمير المؤمنين ﷺ وهو مستقبل الركن اليماني ٤٦٤
١١ـ دعاؤه ﷺ ليلة مبيته علىٰ فراش النبي ﷺ ٤٦٨
١٢ـ دعاء أمير المؤمنين للشاب المشلول بدعاء أبيه عليه ٤٦٨

١٣ ـ دعاء جامع لكلّ خير ٤٧٦
١٤ ـ أدعية أُخرىٰ له عليه السلام ٤٨٦
الباب التاسع: في مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٦
الباب العاشر: في ما استجيب من دعائه عليه السلام ٥٢٢

مبحث الأحراز والعوذ ٥٣١
الباب الأول: في ما يتعلق بالأحراز والعوذ ٥٣٣
الباب الثاني: في ما ورد عنه عليه السلام من أحراز وعوذ ٥٣٧
١ ـ عوذة الأسماء ٥٣٧
٢ ـ عوذة للبواسير ٥٤٦
٣ ـ عوذة للصداع ٥٤٦
٤ ـ الجامعة للسعال ٥٤٧
٥ ـ عوذة لبلابل الصدر ٥٤٩
٦ ـ عوذة لوجع الخاصرة ٥٥٠
٧ ـ عوذة لوجع الفخذين ٥٥١
٨ ـ عوذة لإبطال السحر ٥٥١
٩ ـ عوذة للمرأة إذا تعسّر عليها ولدها ٥٥٥
١٠ ـ عوذة للحمّى ٥٥٦
١١ ـ عوذة للرمد ٥٥٦
١٢ ـ لزيادة الحفظ ٥٥٦
١٣ ـ فيمن خاف العقرب ٥٥٧
١٤ ـ فيمن يسمع نباح الكلاب ونهيق الحمير ٥٥٧
١٥ ـ لرفع وساوس الشيطان ٥٥٧
١٦ ـ من خاف الأسد ٥٥٨
١٧ ـ لعرق النسا ٥٦٠
١٨ ـ لوجع البطن ٥٦٠

١٩ ـ لوجع العين ٥٦١
٢٠ ـ لوجع الضرس ٥٦٢
٢١ ـ للمصروع ٥٦٣
٢٢ ـ للثاليل ٥٦٣
٢٣ ـ لوجع الظهر ٥٦٣
٢٤ ـ ما يتعلق بأوجاع الجسد ٥٦٤

فهرس الموضوعات ٥٦٧